

نموذج مقترح للاتصال التنموي في الاطار العربي - الافريقي

د. صالح أبو اصبع

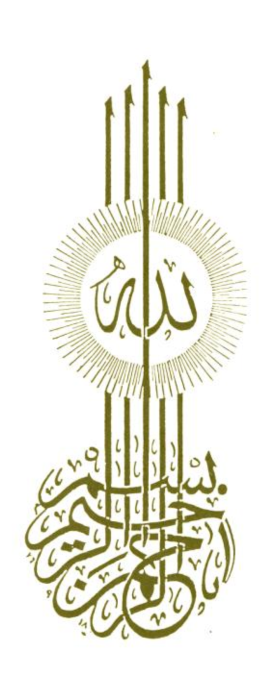
الإعلام والتنمية

نموذج مقترح للاتصال التنموي في الإطار العربي - الافريقي

تأليف
صالح أبو أصبع
دكتوراه في الاتصال الجماهيري

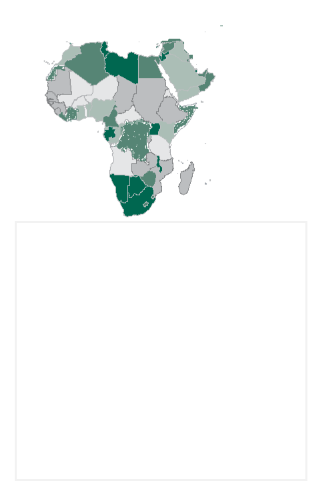
منشورات
مؤسسة البيان للصحافة والطباعة والنشر
دبي

الطبعة الاولى
١٩٨٥م.

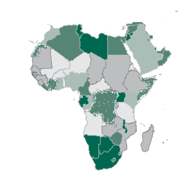


إهداء

إلى ذكرى أُمّي



توطئة



توطئـة

الأفرو عربية - النظرية المركزية للاتصال الأفريقي العربي
نموذج مقترح للاتصال التنموي في الاطار العربي- الأفريقي

يصدر هذا الكتاب، في وقت تشتد الحاجة فيه إلى جهود إنمائية جادة على المستويين العربي والإفريقي. فبينما نسمع عن المجاعات في إفريقيا، نعيش مع الضغوط المتعددة التي تمارس على منظمة الأوبيك، وأزمة الكساد التي تعيشها المنطقة العربية، ناهيك عن الصراع العربي – الصهيوني وتأثيراته في الأمة العربية والاختراق الإسرائيلي لإفريقيا.

إن التنمية الشاملة في كافة المناحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبشرية – هي السبيل إلى اجتياز دول العالم الثالث لأزماتها. ولا شك أن الخطط الطموحة للتنمية لا يمكن إنجازها في يوم وليلة، وبدون تضحيات ولا بدون عقبات وضغوط داخلية وخارجية قد تعرقلها. إلا أن الأمل يظل كبيراً في أن تنهج الدول الآخذة في النمو الأسلوب العلمي لاجتياز أزماتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وذلك من خلال خطط تنموية مدروسة بعناية. ومثل هذه الخطط لا يمكن تنفيذها إلا من خلال اتصال فعال ومؤثر. ومن هنا كان هذا الكتاب في حقيقة أمره مشروعاً مقترحاً لنموذج اتصالي يمكن استخدامه في التنمية في السياق العربي – الإفريقي.

إن ما يطرحه هذا الكتاب إنما هو محاولة ناقدة للرؤى الغربية للاتصال التنموي. وما يقدمه المؤلف هنا ليس بأقل من صوت يرتفع إلى جانب أصوات عديدة في دول العالم الآخذة في النمو، والتي ترى أن لشعوب العالم كله غنيها وفقيرها، قويها وضعيفها، على حد سواء – الحق في انتهاج السبيل الذي ينسجم مع ثقافتها وتراثها وظروفها وإمكانياتها وبيئتها، إنه دعوة للتخلص من التبعية الفكرية، التي سادت فترة من الزمن على مثقفي دول العالم الثالث، وهو دعوة لانتهاج نموذج اتصالي يأخذ من واقع البيئة العربية – الإفريقية مسرحاً له.

إن الأفكار التي تقدم، بحاجة إلى نقاش، وهي بلا شك ستثير جدلاً وخصوصاً أن ما تقدمه هذه الدراسة إنما هو نظرية اتصالية مركزية محورها البيئة العربية – الإفريقية. ففي الوقت الذي تواجه فكرة القومية العربية تحديات جمة ، كالعولمة وتعزيز الاقليميات لمواقعها، يأتي هذا الكتاب ليطرح مشروعاً أسميناه بالمركزية الإفريقية – العربية (الأفروعربية).

إن المؤلف يؤمن بأن مستقبل الوطن العربي وتحرير أراضيه وتقدمه وتنميته تنمية شاملة، رهين إلى حد كبير بإنجاز وحدته. وهو يؤمن كذلك بأن خصوصية العلاقة بين العرب وإفريقيا، هي أكثر من تجاور زماني، وأعمق من اتصال تاريخي، إنها علاقة مستقبل ومصير مشترك. وعلى العرب والأفارقة معاً أن ينظموا حياتهم ويوحدوا مواقفهم واتجاهاتهم ويبنوا استراتيجياتهم، على اساس هذا الفهم ،وعلى أساس إدراك حيوية مثل هذه العلاقة على كل المستويات ،سياسياً واقتصادياً وبشرياً.

ولا شك أن الاتصال بجميع أشكاله سواء أكان اتصالاً فردياً أو جماعياً أو جماهيرياً، وبجميع أنواعه سواء أكان اتصالاً دولياً أو سياسياً أو ثقافياً، سيكون له في تحقيق ذلك كله شأن وأي شأن.

والله ولي التوفيق

صالح خليل أبو إصبع



PORTUGAL
Madeira Island
Canary Islands
Casablanca
Mediterranean Sea
Tyrrhenian Sea
Ionian Sea
Aegean Sea
Sahara Desert
ALGERIA
LIBYA
EGYPT
Red Sea
Arabian Peninsula
Nubian Desert
SUDAN
CHAD
NIGER
MALI
MAURITANIA
Gulf of Aden
INDIAN OCEAN
ATLANTIC OCEAN
Gulf of Guinea
EQUATORIAL GUINEA
Sao Tome
Congo Basin
Lake Victoria
Zanzibar Island
Comoros
Mozambique Channel
Walvis Bay
Kalahari Desert
Johannesburg
Durban
Cape Town
Cape of Good Hope
500 Miles
500 KM
Parallel scale at 0û 0û

الفصل الأول :

الأفروعربية

النظرية المركزية للاتصال الأفريقي العربي

نموذج عربي من أجل التنمية

* المقدمة
* خلفية المشكلة.
* تأثير الاتصال الجماهيري.
* المشكلة المقترحة وأسئلة البحث.
* المنهجية.
* مسوغات الدراسة وأهميتها.

الفصل الأول :   المقدمة

الأفروعربية
النظرية المركزية للاتصال الأفريقي العربي
نموذج عربي من أجل التنمية

خلفية المشكلة:

يستدعي بروز شعوب العالم الثالث كقوة في النظام الدولي، إعادة دراسة عمليات الاتصال القائمة في العلاقات الدولية الحالية. فهناك أقاليم متعددة تحاول توحيد القنوات لتنسيق أصوات هذه الدول الجديدة في قناة واحدة. ومنظمة الوحدة الإفريقية إحدى هذه القنوات، حيث نجد فيها خليطاً من الدول الإفريقية والعربية تحاول كلاهما أن تعبر بوضوح عن اهتماماتها الحقيقية بشكل ملائم. ومثل هذه الرابطة تستدعي الحاجة لتطوير روابط قوية لتحقيق التنمية والانسجام المشترك بين شعوبها.

هذا، وإن الاعتراف والقبول الكامل بالامكانات الافريقية العربية قد يساعدان في التعجيل في تنمية المنطقة. بيد أننا بحاجة لإعادة تفحص عمليات ومضمون الاتصال – وذلك من بين عدة قضايا أخرى – كي نصل إلى مثل هذه الأهداف.

وفي أيامنا هذه فإن واقع الشعوب الافريقية – العربية يعبّر عن نفسه في شكل علاقة وطيدة بين شعوبها، وتستدعي خطة تنمية منسقة. وقد يتم هذا عن طريق قنوات متنوعة كمنظمة الوحدة الافريقية. والحوار الافريقي العربي والعلاقات الثنائية، وتوحيد المواقف في الأمم المتحدة أثناء النظر في الأمور الطارئة والمواجهات العصيبة.

إن الاتصال بين أعضاء دول منظمة الوحدة الإفريقية وغيرها من الدول العربية يستطيع أن يلعب دوراً هاماً في التنمية، ذلك إذا تفهمنا حقيقة الروابط التاريخية بين هذه الأمم. إن مثل هذا التفهم، يستدعي إدراك حقيقة أن للإفريقيين والعرب خبرات وتجارب تاريخية وثقافية بناءة، في علاقات عرقية متشابكة ومتعددة.

ومع ذلك فإن معظم الكتّاب الذين يبحثون في وجهة النظر للعالم الإفريقية (African World View) يهملون بعدها العربي (دانيال Daniel 1974 ، ديوب Diop 1963، اسانتي Asante 1980 ، وليامز Williams 1976) علاوة على ذلك، فإن كثيراً من الكتّاب عند تصديهم للمسائل الافريقية إنما يعالجون فقط قضايا افريقية جنوب الصحاري وغالباً ما يستثنى القطاع العربي في إفريقيا، على أساس أنه جزء من الشرق الأوسط، وأن سكانه ليسوا من السود (ستيوارت سمت Smith 1974 – 11، كوان ورفاقه Cowan etal 1965 : 22 وحنا Hanna 1964 : 4 وكارب Karp وبيرد Bird 1980).

يؤكد بوهانان وكارتن Bohannan & Curtin (1981 : 35) "أن الفروق بين الأجناس لا يمكن تحديدها بشكل خاص فيزيولوجياً بل تعتمد أكثر ما يكون على النواحي الثقافية. وإن استمرارية السمات المميزة الفيزيولوجية في الإنسان العصري لا تستند إلى خصائص طبيعية فارقة، وإنما توجد فقط صور نمطية يتباعد فيها جميع الأشخاص إلى درجة ما. وبمرسوم فقط يمكن صنع التمييز. فالجنس (العرق) إذاً لا يبرر مطلقاً استثناء البعد العربي في افريقيا. والواقع أن عرب شمال افريقيا يشكلون 75٪ من مجموع الشعوب العربية و 25٪ من سكان افريقيا. ويوجد بين العرب في افريقيا عدد لا بأس به من السود وخاصة في السودان والصومال وجيبوتي ومصر وموريتانيا وليبيا والمغرب.

إن الاندماج العرقي بين العربي والأفارقة الشرقيين هو واقع تاريخي وله نتائج كثيرة. فمثلاً، نجد اللغة السواحيلية وقد نتجت إلى حد ما عن التزواج المتواصل بين العرب والبانتو، وعلاوة على ذلك، فإن التجّار العرب والمستوطنين منهم قاموا بدور العامل الحافز على تطور الحضارة السواحلية، وذلك بجلب تقنيات جديدة، في الكتابة، والعمارة، والدين والقانون، والحكومة، والتجارة. ولذا نجد أن الجيل المهجن من البانتو والعرب قد أنتج هذه الحضارة الفريدة (دافيد سون Danidson 1969 : 212-213، 1971: 110-111، جولاي July 1974 : 55 ودافيد سون 1974: 121، ميرفي Murphy 1978: 229-223، اوليفر وفيج Oliver & Fage 1978: 97-103، جودز Goods 1966: 23).

ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى أن العلاقات الثقافية الافريقية – العربية كانت موجودة من قبل واستمرت خلال التوغل الإسلامي في افريقيا. ففي الحبشة مثلاً، نجد مزيجاً من السكان: الأجوا والعرب، وخاصة في اقليم اكسوم، الذي نشأت فيه أول حضارة حبشية كبرى (دافيدسون 1974: 37، مارفي 1978). وكذلك فإن أصل اللغة الافريقية

الآسيوية يشتمل على اللغات الهامة الكثيرة لشعوب النيجرويد Negroid كالهاوسا Housa وغيرهم من سكان الهضبة النيجيرية، ومناطق بورنو رغم ارتباطها بشعوب العرق الأبيض (القوقاز) في شمال افريقيا والجزيرة العربية (جرنبرغ Greenberg 1976: 431، ميرفي 1978 من 48-49 و 65 ويثبت ميرفي 1978: 133 "بأن الكتابة كلها في قطر الهاوسا كانت أصلاً من اللغة العربية. ومن المحتمل أن تكون الهاوسا (Housa) قد طورت بنفسها خطاً عربياً معدلاً في أواخر القرن السادس عشر وأوائل السابع عشر "ويمكن تطبيق نفس الملاحظة على اللغة السواحيلية. (دافيد سون 1974: 223).

وبالإضافة إلى ذلك فإن بالإمكان تمييز تشابهات ثقافية وقوية تظهر بكل وضوح الترابط الوثيق بين العرب والأفارقة. ولاحظ روبرتس Roberts ما يلي:

"إن التشابه الثقافي في نسق المعتقدات والعلاقات الزمنية وفوق الطبيعية وغير العادية وأعراف المجتمع الأساسية كلها تبدو واضحة في كلا الجماعتين العربية والافريقية. إذ أن التركيب العائلي بين كل من العرب والأفارقة متشابه، فتعدد الزوجات مقبول لدى الطرفين، كنوع من أشكال الزواج الذي يوحد بين أكثر من أعضاء الوحدة الزوجية. وهكذا يعتبر الزواج وسيلة لتعزيز قيم الجماعة الواسعة، بما في ذلك دوام واستمرارية النوع، وبشكل رئيسي أكثر من كونه وسيلة لتوطيد سعادة العائلات النووية للفرد" (روبرتسRoberts 1980:15).

قد يكون كل ما مر ذكره ضرورياً لتفهم وجهة النظر الافريقية للعالم ولتكوين ما يمكن أن نسميه بالنموذج أو وجهة النظر المركزية الافريقية – العربية، هذه المركزية التي تشمل كلا العنصرين الافريقي والعربي.

وسيساعدنا النموذج المركزي الافريقي – العربي على فهم عمليات **الاتصال الافريقي**- العربي حيث يؤدي بنا إلى اتصال فعال يساعد على تنمية المنطقة. لقد درست نماذج الاتصال بشمول في هذا البحث، ومن بينها ينبثق المفهوم السابق.

إن للاتصال الافريقي – العربي المتداخل أهمية أساسية في تعزيز تنمية المنطقة، وفي تحسين علاقات الجماعة المتداخلة. أضف إلى ذلك ضرورة معرفة أهمية الاتصال الدولي في تخطيط سياسة التنمية القومية. ولذا فإن البحث المقترح يهتم بالدرجة الأولى بالاتصال، وبالتحديد، بوظيفة وسائل الاتصال الجماهيري فيما يتعلق

بالتنمية الافريقية – العربية على المستوى القومي. وتستطيع وسائل الإعلام خلق ما هو مناسب يبرز فيه وعي جديد للهوية العربية – الافريقية وتستطيع هذه الوسائل كذلك خلق رغبة للتنمية القومية تساعد في إنجاز خطط التنمية.

وعليه فإنه لأمر هام أن نقيم النظريات والنماذج التي تبحث في تأثير الاتصال. لأن هذا الجهد يهدف إلى تطبيق هذه النظريات على التنمية في المحيط العربي – الافريقي. لقد وصف افريت دنس Dennis (1978: 4) جهود نماذج تأثير وسائل الإعلام من المنظور التاريخي كخطوتين إلى الأمام وخطوتين إلى الوراء. في حين أن سفرين وتنكارد Severind & Tankard (1979 : 246) قد أظهرا خصائص نظريات التأثير للاتصال الجماهيري الأميركي خلال الخمسين سنة الأخيرة وكأنها تدور في حلقات حيث تسود نظرية لفترة زمنية ثم أخيراً تستبدل بغيرها. وهذه الحلقات كما وصفها سيفرن وانكارد هي:

1 – **نظرية الرصاصة(التأثير المباشر):** وهي كفكرة كانت ترى أن للاتصال الجماهيري قوة عظمى مباشرة تشبه إطلاق الرصاصة التي ماأن تصل الهدف فتصيبه وتترك أثرها فيه.

2 – **نموذج التأثير المحدود:** وقد بدأ يظهر في الأربعينات من هذا القرن، ونظر إلى الاتصال الجماهير على أن تأثيره ضعيف.

3 – **نموذج التأثيرات المعتدلة:** وهذا يصف الأبحاث على أساس تأثيرات الاتصال الجماهيري في الستينات. ويشمل نموذج المعلومات، ويشمل كذلك مدخل الاستعمال والاشباع، وكذلك وظيفة وضع الأجندة، وأخيراً نظرية الأعراف – المعايير الثقافية.

4 – **نموذج التأثيرات القوية:** الذي بدأ في الظهور. ويفترض هذا النموذج أنه قد يكون للاتصال الجماهيري تأثيرات قوية إذا استخدم في برامج أو حملات معدّ لها إعداداً جيداً وفقاً لمبادئ نظرية الاتصال.

وهنا نحن نهتم بالاتصال التنموي، وعلى الأخص، الاتصال المؤثر في المجتمع. ولذا سنراجع نظريات تأثير الاتصال لنرى كيف أنها تستطيع أن تكون ملائمة للمحيط العربي – الافريقي. وعلى العموم، فإن تصنيف نظريات الاتصال ليس أمراً مطلقاً ونهائياً. فمثلاً، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات وجد أن تأثيرات الاتصال الجماهيري أمر ضروري ي إحداث التنمية القومية (ليرنر 1958 وشرام 1962).

ونظرة إلى الأبحاث الحالية في البلاد الغربية حول أثر الاتصال الجماهيري تكشف لنا أثره على الأفراد (المستوى الفردي الصغير) أكثر من تأثيره على المجتمع (المستوى المجتمعي الكبير). هذا، ولا يقتصر نقاشنا في تأثير الاتصال الجماهيري بأية حال على المستوى (المجتمعي) في التنمية لن المجتمع ليس أقل من مجموعة أفراد.

وسنراجع في هذا القسم بالذات من هذا الفصل بعض المدارس الفكرية ذات العلاقة بالاتصال الجماهيري وبالمجتمع. وذلك بدراسة أعمال الباحثين أمثال لازويل Laswell وكانتريل Cantril ونويل Noell وكلابر Klapper وغيرهم ممن ساهموا في تطوير نماذج الاتصال. وفي الفصل الثاني بالتحديد سيكون التركيز على الاتصال التنموي وعلى المركزية الافريقية كأسلوب فلسفي لفهم الاتصال.

تأثير الاتصال بالجماهير:

في أيام الحرب العالمية الأولى وقبل الحرب العالمية الثانية كان يوجد حماس لرجل الدعاية القوي والذي استخدم وسائل الإعلام الجماهيري كأداة في التأثير والسيطرة على المواقف والآراء والسلوك. يقول هارولد لازول (1927 : 627) "معظم الذي كان يتم في السابق بالعنف والتخويف يجب أن يتم بالحوار والاقناع" وقد عزز هذه النظرية في سنة 1938 البرنامج الإذاعي المعروف "بالغزو من المريخ" (هارلي وكارتل 1940) ويمكن اقتفاء أثر هذا الاتجاه الفكري في السبعينات في أعمال اليزابيث نول نيومان Noelle – Neumann في مقالتها "عودة إلى مفهوم وسائل الإعلام الجماهيري القوية" حيث قالت بأن دراسات المخبر المحدودة في تأثير الاتصال الجماهيري قد فشلت لعدم أخذها بعين الاعتبار لثلاثة عوامل حاسمة في الاتصال الجماهيري.

وهذه العوامل تعمل معاً لتقيد التصور الانتقائي وهي: تواجد الاتصال في كل مكان وزمان(الشمولية في تواجدها)، وتراكم الرسائل، وانسجام أداء الإعلاميين مع مؤسساتهم الإعلامية. ثم أكدت نول نيومان بعد عدة سنوات بأن "نتائج الدراسات التجريبية منذ العقد المنصرم في جمهورية ألمانيا الاتحادية" قد أظهرت وسائل الإعلام- مفضلة ذلك على كونها أدوات للتغيير – بأن لها تأثيرها في تشكيل الرأيالعام حتى ولو تحت شروط معينة أهمها:

الاتفاق الاجماعي على المناقشة والتمثيل لوسائل الإعلام (أي انسجام وسائل الإعلام والإعلاميين). وعلى أية حال فإن هذا التأثير لا يبدو أنه غير محدود. ولذا، فقد تحدث فجوة كبيرة بين انسجام (توافق) وسائل الإعلام وبين مواقف الناس. هذا ولا يتأثر التغير الاجتماعي عن طريق المضمون فقط بل أيضاً من مجرد وجود الوسيلة الإعلامية. وكمثال نشاهد ذلك واضحاً في التلفزيون (نول Neolle Neumann 1980 : 676).

وبما أن الفكرة السابقة تؤكد على تأثير وسائل الاتصال في التغيير الاجتماعي، فإننا نميل إلى الموافقة على النتيجة وخاصة عندما نتعامل مع العالم الثالث، وعلى الخصوص مع المحيط الافريقي – العربي، ويبدو أن النظام الأبوي في المجتمع الافريقي – العربي، ومستوى الأمية، قد يعطيان وسائل الاتصال الجماهيري دوراً هاماً في المجتمع.

لقد برزت **نظرية التأثيرات المحدودة** معع دراسة قام بها لازار سفيلد وبيرلسون وجوديه Lazarsfeld et.al عن سلوك الناخبين في مقاطعة ارى Eri في اوهايو Ohoio في الولايات المتحدة في حملة انتخابات الرئاسة في 1940 . ودراسة أخرى في ناحية اليرا بنيويورك قام بها بيرلسون Berlson ولازار لسفيلد Lazarsfeld وماكفي Macphee 1977 في حملة انتخابات الرئاسة 1948 واستنتج بيرلسون ورفاقه أنه يمكن رؤية دور وسائل الإعلام الجماهيري في الحملة الانتخابية عبر وجهات النظر التالية:

أ - كلما ازداد التعرض للحملة الانتخابية عبر وسائل الإعلام الجماهيري، كلما ازداد اهتمام الناخبين، وكلما قوي شعورهم نحو مرشحيهم.

ب - وكلما ازداد التعرض للحملة عبر وسائل الإعلام الجماهيري قل الناخبون الذين يهتفون لمواقعهم ويتمسكون بها، وازدادت مشاركتهم في يوم الانتخاب.

جـ - وكلما ازداد التعرض للحملة عبر وسائل الإعلام الجماهيري ازداد حصول الناخبين على معلومات صحيحة عن الحملة، وكذلك ازدادت صحة إدراكهم لمواقف المرشحين بالنسبة للقضايا المطروحة (بيرلسون، لازار سفيلد وماكفي 1977 : 676 – 677) .

بالإضافة إلى ما ذكر، فقد اقترح لازار سفيلد 1944 وجماعته في كتاب "اختيار الشعب" بأن وسائل الاتصال فضلاً عن كونها عاملاً هاماً في التغيير، إلا أنها أيضاً تعزز

المعتقدات المعروفة سابقاً. ومهما كان لوسائل الإعلام من تأثير فلا بد من تسريبها عن طريق قادة الرأي ومن هنا تطورت نظرية التدفق ذات المرحلتين.

ويرى لازرسفيلد ومرتون Lazrsfeld & Merton (1975: 494-502) أن الدور الاجتماعي لوسائل الإعلام الجماهيري يتمثل في وظيفة الحالة الاستشارية، ووظيفة فرض العادات والقيم الاجتماعية، ووظيفة معيقة مخدرة، هذه الوظائف كلها، مقبولة في المحيط (السياق) الأميركي لأن وسائل الإعلام الجماهيري في الولايات المتحدة، تكون مدعومة من أصحاب المصالح التجارية الكبرى، للمحافظة على النظام القائم في حين نرى أن وظيفة وسائل الإعلام في المحيط (السياق) الافريقي – العربي توجه نحو انجازات التنمية ونحو التغيير الاجتماعي.

وفي سنة 1955 طور اليهو كاتز Elihu Katz فرضية " تدفق الاتصال على مرحلتين " ويحاجج "بأن قادة الرأي رغم تعرضهم العظيم لوسائل الاتصال، فإنهم قبل كل شيء يتأثرون لا بوسائل الاتصال ، فحسب، بل بأناس آخرين. ثم يتابع قوله بأن فرضية "التدفق على مرحلتين" تبدو وثيقة الصلة بتضييق قنوات الاتصال. وينظر إلى العلاقات الشخصية المتداخلة على أنها قنوات للمعلومات وكقوى ضغط وكمصادر دعم اجتماعي. وكل منها يتصل بالعلاقات الشخصية المتداخلة لصنع قرار بطريقة ما. (1975 / 265)

وقد أظهرت دراسات أخرى كدراسة هوفلاند ورفاقه Hovland et.at (1949) بأن الأفلام الموجهة فعالة في نقل المعلومات وليس في تغيير المواقف، وتؤكد دراساتهم بأن وسائل الاتصال – على الأرجح – تعزز المعتقدات المعروفة سابقاً، ولا تعمل على تغييرها، ومهما كان لوسائل الاتصال من تأثير فلا بد من تسربها بواسطة قادة الرأي.

أضف إلى هذا، فإن جوزيف كلابر (1960) يذكر بعض التعاميم حول تأثيرات الاتصال بالجماهير. ذلك أن الاتصال الجماهيري ينبغي أن ينظر إليه من عدة نواحي **باعتباره يتم عبر عمليات انتقائية** ثلاث وهي :

إدراك الانسان وتفسيره الانتقائي للرسالة الاتصالية ،وتعرضه الانتقائي لها ، وتذكره الانتقائي للرسائل. هذه العوامل وغيرها تصبح فعالة في الاتصال العادي، وربما تزيد مجتمعة في الإمكانات الوطنية للاتصال الجماهيري لتعزيز الأفكار والآراء الموجودة. وعلى

وجه العموم، تقوم هذه العمليات الانتقائية بتقليل احتمال أن يقوم مثل هذا الاتصال بالتأثير في تغيير الأفكار.

وتوحي كل وجهات النظر السابقة بتأثير محدود للاتصال الجماهيري خاصة عند البحث في التغيير. لقد جرت الدرسات السابقة في بيئة مختبرية محدودة، ولذا ينبغي رؤيتها ضمن هذا الحد. لأن البيئة المختبرية لا توفر محيطاً ملائماً لدراسة الأبعاد الاجتماعية والثقافية والنفسية والتاريخية في العمليات المعقدة والمتنوعة ذات العلاقة بالاتصال الجماهيري.

أضف إلى ذلك، ينبغي – بالنسبة لتطبيق هذه الدراسات – ملاحظة أنه في حالة المحيط (السياق) الافريقي – العربي لا تركّز مثل هذه الدراسات على التغيير الاجتماعي، وهو الشيء المفضل في ذلك المحيط. ذلك أن الدور الأول للاتصال الجماهيري في الأقطار الافريقية – العربية هو تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ونرى أن هنالك عدة عوامل تؤثر في دور الاتصال الجماهيري:

1 - العوامل التي تبحث في طبيعة وسائل الاتصال كإجماع وسائل الإعلام، وتراكم الرسائل واتفاق الصحفيين (نول نيومان 1973 ص:76-77).

2 - العوامل التي لها علاقة بالجماهير.

3 - العوامل التي لها علاقة ببيئة (بسياق) عملية الاتصال.

جميع هذه العوامل تجعل عمليات الاتصال معقدة. وفي ضوء ذلك أقترح على أنه بإمكان الباحثين دراسة التغيير الاجتماعي بنجاح أكبر، وذلك بتحليل كيف تعالج الأنظمة الاجتماعية المعلومات، وبتحديد الحواجز التركيبية (البنيوية) التي هي من خواص النظام الاجتماعي السياسي عوضاً عن البحث في عوامل تغيير معينة في السلوك الفردي (نوانكو Nwankwo 1978: 2).

وبناء على ما تقدم ولكي نفهم تلك العملية وتأثيرها في المحيط (السياق) الافريقي – العربي علينا أن نأخذ في الحسبان كل هذه العوامل مجتمعة. وقد نجد أن منهاجاً واحداً لتأثير الاتصال كالنموذج المعتدل، لا يفسر دور وسائل الاتصال في التنمية

في المحيط الافريقي – العربي. ومن هنا، نجد أن تأثيرات الاتصال تحتاج إلى عدة مداخل – نماذج لبلوغ الفهم الواضح لها. وهذا يفسر لنا وجود عدة نظريات لهذه العملية المعقدة.

وفي أواخر الستينات والسبعينات توطّد نموذج التأثير المعتدل لوسائل الاتصال باتجاهات أربع:

1 - نموذج طلب (التماس) المعلومات.

2 - مقترب استعمالات وسائل الإعلام وتحقيق الاشباع.

3 - وظيفة وضع الأجندة "ترتيب الأولويات".

4 - نموذج الاعتماد "التبعية".

يركز * **نموذج "التماس المعلومات" (طلب / السعي للحصول علىالمعلومات)**

على سلوك الفرد في مسعاه للحصول على المعلومات، ويحاول توضيح العوامل التي تحدد ذلك السلوك. هذا، ويدرك الباحثون أن عوامل/ متغيرات مثل استخدام المعلومات أو الإفادة منها، والاهتمام في موضوع معين، وقيمة الترفيه، والحاجة إلى التنويع، وخصائص الشخصية، كالتمسك الشديد بالرأي أو التساهل به، جميعاً قد تؤثر في اختيار الرسالة (اتكن Atkin 1973، دونيهيو وتبتون Donohuo & Tipton 1973).

وشبيه بنموذج "التماس المعلومات" فإن مقترب **"الاستعمالات وتحقيق الاشباع"** قد يزودنا بنظرة أوسع في استكشاف السلوك الفردي لوسائل الاتصال (ماك جوير Mequire 1974، روزنجرين Rosengren 1974، مندلسون Mendelsohn 1974). يقرر كاتز ورفاقه Katz et.at خمسة عناصر لهذا المقترب من بينها ثلاثة اتجاهات لها علاقة خاصة في هذا البحث:

أولها: أن متلقي الرسائل الاتصالية يكونون فعالين أي أنهم جزء هام في استخدام وسائل الإعلام الجماهيري. ويفترض بأن يكون الجمهور هو المستهدف، وبناء على ذلك، فقد يفسر استهلاك الكثير من الوقت مع وسائل الإعلام كجواب لحاجات يشعر بها الأفراد المتلقون (متلقو الرسائل الاتصالية والمشاهدون) ، وذلك لأنه يتوقع من

المتلقيين بأن يجربوا شكلاً ما من أشكال اشباع الحاجة عن طريق هذا السلوك لاستخدام وسائل الإعلام.

والمقترب الثاني: يقول بأن الناس عادة يُخضعون وسائل الإعلام لحاجاتهم بسرعة تفوق قدرتها على أن تستبد بهم وتخضعهم.

أما المقترب الثالث: فيؤكد على أن وسائل الإعلام تتنافس مع مصادر أخرى من مصادر إشباع الحاجة.

هذا وتشكل الحاجات التي يخدمها الاتصال الجماهيري قطاعاً من مجالات مطالب الإنسان الواسعة ، وتتنوع بالتأكيد الدرجة التي يمكن بلوغها بشكل مناسب عن طريق استهلاك /قضاء الوقت مع وسيلة الاتصال الجماهيري.

ونتيجة لذلك، ينبغي للاتجاه الصحيح لدور الاتصال في إشباع الحاجة أن يأخذ في حسابه بدائل وظيفية أخرى، بما فيها الطرق المختلفة والتقليدية والقديمة لاشباع الحاجات (كاتز ورفاقه 1974 : 11 – 22).

وحقيقة فإن نموذج "التماس المعلومات" ونموذج "الاستعمال وتحقيق الاشباع" يتركزان على المستقبل، ويرتدان ثانية إلى البحث التجريبي في الاتصال الجماهيري. وكلاهما لا يفسران تأثير الاتصال في محيطهما الاجتماعي. وإذا ما تقدمنا في البحث فإن فرضية وضع الأجندة تحاول بناء علاقة بين المصدر والمستقبل عن طريق الأجندة "ترتيب الأولويات" Agenda Setting.

هذا وتصر فرضية **"وضع الأجندة – ترتيب الأولويات"** على وجود علاقة إيجابية بين ما تؤكده وسائل الإعلام وبين ما يعتبره متلقو الرسائل الاتصالية شيئاً هاماً.

ويجادل ماك كومبس وشو Mc Combs & Shaw (1979 : 411) في أن "الجمهور لا يتعلمون القضايا العامة – وغيرها من الأمور – من وسائل الإعلام فقط، بل يتعلمون أيضاً أهمية قضية أو موضوع بربطهما بتأكيدات وسائل الإعلام عليهما".

كتب ماك كومبس وشو (1977 : 7) يقولان:

"يتعلم الناس معلومات واقعية عن الشؤون العامة وعما يجري في العالم. ويتعلمون كذلك من تركيز وسائل الإعلام على قضية أو موضوع مدى أهميتهما. وفي تقارير أعطيت قبل وبعد حدوث حملات انتخابية سياسية كانت وسائل الأخبار – إلى درجة معقولة – تحدد أهمية القضايا المطروحة. وبعبارة أخرى تضع وسائل الإعلام برنامج "أجندة" الحملة الانتخابية. وعلاوة على ذلك، فإنهما ينظران إلى وظيفة وضع أجندة وسائل الاتصال الجماهيري، كمقدرة على إحداث تغيير في المعرفة بين الأفراد لبناء تفكيرهم. ويقولان بأنه قد يحدث هنا التأثير الأهم للاتصال الجماهيري وهذا يعني مقدرةالاتصال على ترتيب وتنظيم عالمنا ذهنياً. (ماك كومبز وشو 1977 :5).

والواقع فإن وظيفة وضع الأجندة/ترتيب الأولويات هامة بالنسبة للذي يقوم بإيصال معلومات التنمية. وبهذا المعنى يستطيع أن يميز أهمية رسائله، وحققة فإن هذه الوظيفة تنسجم والافتراض القائل بأن طبيعة ونتائج تأثيرات وسائل الإعلام الجماهيري يمكن تحديدها بالنسبةلعلاقاتها بثلاثة مظاهر هي: التوقيت، والتكرار، والتكثيف "الشدة" (سايمور اور Seymour – Ure 1976 :40).

وآخر اتجاه نناقشه هو **نموذج الاعتماد "التبعية"** لبول روكيش وديفلور Ball – Rokeach & Defleur (1976 : 61 – 75) و (1976 : 7 – 261) يحاول هذان المؤلفان ملء الفجوة لدى الاتجاهات الفكرية الثلاثة الأخيرة بتقرير علاقة متكاملة بين الجمهور ووسائل الإعلام والنظام الاجتماعي، ويقترحان إمكانية شرح تأثيرات وسائل الإعلام، آخذين بعين الاعتبار مجموعات من المتغيرات – فردية وتفاعلية ونظامية.

ولذا فإنهما يريان أن الجمهور يعتمد على معومات وسائل الإعلام، لمواجهة الرغبات، وبلوغ الأهداف، بواسطة تفاعل الاتجاهات الثلث، بين الجمهور، ووسائل الاتصال، والمجتمع. وبالإضافة إلى ذلك، يرى هذا النموذج أن اختلاف درجةى الاعتماد على وسائل الاتصال يأتي من درجة الاستقرار الاجتماعي. وعندما يشتد التغيير الاجتماعي والصراع يزداد الاعتماد على وسائل الاتصال من أجل الحصول على المعلومات (نوانكو Nwankwo 1971).

ويرى هذا النموذج أن الاتصال بالجماهير يؤثر على ثلاثة جوانب: معرفية، وعاطفية، وسلوكية. إن تأثير الاتصال الجماهيري على هذه الجوانب يتوقف على درجة

اعتماد متلقي الرسائل الاتصالية على وسائل الاتصال. ولب هذا النموذج أن الإعلام يؤثر على الناس إلى الدرجة التي فيها يعتمدون على معلومات وسائل الإعلام.

ويستطيعع هذا النموذج تفسير دور الإعلام، على المستوى الأوسع، في ظروف عدم الاستقرار. ولا يفسر كيفية قدرة الإعلام في التأثير على الناس في حملات التنمية. أضف إلى ذلك، أنه في الوقت الذي فيه نرى أن نموذج الاعتماد يعتبر أن التأثير على الجمهور مبني على درجة اعتمادهم على معلومات الإعلام، فقد لا يكون النموذج صالحاً في بعض قضايا التنمية، خاصة عندما يهدف المتصل إلى خلق بعض التأثيرات المعينة في حملات التنمية.

ولا يمكن لأي واحد من المداخل السابقة منفرداً أن يفسر عملية التأثير الإعلامي. وأن المدخل المناسب الذي نقترحه، هو مدخل يدمج جميع تلك النظريات، لأن مثل هذا المدخل سيساعد المتصل التنموي في تخطيط حملته. وكمثال على ذلك، نستطيع جمع عدة مداخل لفهم قضية معينة في حملة تنموية، حيث يمكن لمدخل وظيفة وضع الأجندة ومدخل الاستعمال وتحقيق الاشباع، ومدخل التماس المعلومات، ومدخل تدفق المعلومات على مرحلتين – أو مراحل – ونموذج الاعتماد، جميعها يمكن أن تعطي المخطط للاتصال التنموي إضاءات لتصميم رسالته لتأخذ في حسبانها:

1 - الرسالة.
2 - الجمهور.
3 - المجتمع.
4 - عوامل أخرى يمكنها التأثير على عملية الاتصال.

وبالإضافة إلى ذلك فإن تعقيدات عملية الاتصال التنموي تتطلب عدة متغيرات تؤثر على الاتصال الافريقي – العربي ، وهذا يستدعي دراسة نماذج الاتصال التي تبحث بشكل خاص في التنمية. وسنقوم بهذا في الفصل الثاني عندما نناقش أعمال ليرنر Lerner وشرام Schramm ، جرونج Grunig وروجرز Rogers وغيرهم. ويشمل النموذج المقترح مداخل متعددة النظريات في كل متكامل.

المشكلة المقترحة وأسئلة البحث:

مشكلة البحث المقترحة لهذا الاستقصاء تتركز على وجهة النظر "الرؤية" للعالم (الافريقية – العربية) كفلسفة متممة، قابلة للتطبيق، لدراسة الاتصال. ومن المفترض، أن تحليلات مختارة للعلاقات التاريخية، والاجتماعية، والثقافية، بين العرب والافريقيين تقدم معلومات قيمة، وتسهل تكوين مفهوم عن المركزية الافريقية – العربية (الافروعروبية Afro-Arab Centricity) . وستمكننا مثل هذه التحليلات من تفهم عمليات الاتصال والعلاقات في السياق الافريقي – العربي وخاصة بالنظر إلى المحاولات المتجددة لتوحيد القارة الافريقية.

وأول واجب من واجبات البحث والاستقصاء، هو التقييم الناقد للأدبيات التي كتبت حول الموضوع لاستكشاف الأسس الاجتماعية والثقافية والتاريخية لبناء النموذج المركزي الافريق – العربي للاتصال والهدف الرئيسي لهذه المعالجة هو البحث عن معلومات تساعد في الإجابة على السؤال التالي:

* على أي أساس يمكن بناء نموذج الاتصال المركزي الافريقي – العربي؟

والمهمة الثانية هي بناء نموذج مركزي مناسب للاتصال الافريقي – العربي وتحليل مقاييسه لكي نعثر على إجابات للأسئلة التالية:

1 - إلى أي حد يساعدنا النموذج المقترح في تفهم النظرية المركزية للاتصال الافريقي- العربي؟

2 - كيف يمكن تطبيق النموذج لتنمية مجتمعية أوسع في المحيط الافريقي – العربي؟

تنظر هذه الدراسة إلى المحيط الافريقي – العربي على أنه مكون من جميع البلدان التي هي أعضاء في الجامعة العربية و / أو ينتمون إلى القارة الافريقية أو إلى اقليم افريقي. ويفترض هذا التعريف أن السكان في هذا المحيط يشتركون في تجارب اجتماعية وثقافية وسياسية واقتصادية وتاريخية متشابهة، والدراسة ستفصّل هذه البيئة المشتركة.

وتعرف التنمية هنا بأنها: عملية تغيير شاملة تشمل التنمية المادية والبشرية نحو مستوى أفضل لمنفعة أكثرية الناس في مثل هذه المناطق كالتنمية في المجالات البشرية والتربوية والتكنولوجية والاقتصادية ...الخ. وهذا التعريف يتضمن مفهوم التحديث Modernization وهو عملية تتطور فيها المؤسسات تاريخياً وفقاً لوظائف التغيير السريع ولحاجات المجتمع.

المنهجية:

الطريقة المستعملة في هذه الدراسة هي تاريخية – انتقادية، وبسبب طبيعة الموضوع، فالطريقة المناسبة للعمل ينبغي أن تكون المنهج التاريخي الانتقادي وكما لاحظ كارلنجر Kerlinger (1973) فالمنهج التاريخي هو الاستقصاء الانتقادي للحوادث والتطور وتجارب الماضي وتقييم صحيح لصلاحية مصادر المعلومات عن الماضي (كارلنجر 1973: 701).

أما المنهج التاريخي كما ذكر اسحق وميخائيل Issac & Michael (1977) فهو إعادة بناء وفهم الماضي بانتظام وموضوعية بجمع شواهد (الأدلة) والتأكد منها وتقييمها لتكوين حقائق والوصول إلى نتائج موثوقة يمكن الدفاع عنها **(اسحق وميخائيل 1977 : 19).**

وللحصول على عرض مناسب للموضوع يمكن تبني الإجراء التالي:

1 - اختيار النص المتوافر الذي يعالج العلاقات الافريقية – العربية (من كتب ونشرات ومقالات).
2 - اختيار الكتابات (النصوص) المتوفرة في علم الاجتماع والتاريخ وعلم الأجناس حول الافريقيين والعرب لاستقصاء تشابه بيئاتهم.
3 - اختيار الكتابات المتوفرة حول المركزية الافريقية.
4 - اختيار النظريات المتوفرة في الاتصال التي تبحث قبل كل شيء في التأثير وفي التنمية القومية.
5 - التحليلات الانتقادية وافتراض المركزية الافريقية – العربية "الافروعروبية".

مبررات الدراسة وأهميتها:

كما ذكرنا سابقاً فإن مهمة التنمية هي مجال الانشغال الدائم في مناطق متعددة من عالم اليوم. وما يزيد على خمسة وعشرين عاماً والعلماء في جميع الميادين يقدمون أبحاثاً عن موضوع التنمية من وجهة النظر الغربية. وتستهدف دراستنا هذه إلى تأسيس رأي مختلف، على أن يكون متمماً – لفهمنا لعملية اتصال مفترضة. وقد جسدنا هذا الرأي في فكرة المركزية الافريقية العربية وصيغ هذا المصطلح (الافروعروبية) ليركّز الانتباه على العلاقات القائمة بين الافريقيين والعرب، والفلسفات، ونماذج، وبنيات الاتصال، التي تشق طريقها داخل كل من الجماعتين، لتسهيل التنمية – وعلاوة على ذلك، فإن تطابق الأشياء المذكورة سابقاً، يؤدي إلى تقوية الروابط بشكل أفضل بين الافريقيين والعرب. ومن الضروري معرفة وفهم الانجازات الثقافية، واتجاهات الماضي، لكي تحقق رؤية للاتجاهات المعاصرة، والمستقبلية، للمركزية الافريقية – العربية.

هذا وقد بنينا دراستنا الحالية على هذا الأساس لذا فإن القيم الكبرى لهذه الدراسة هي:

1 - تكوين وصياغة اتجاه فكري يبتعد عن الاتجاهات الحالية المتعلقة بالمركزية الافريقية كفلسفة بديلة للاتصال.
2 - تقديم وجهة نظر جذرية عن الاتصال الافريقي – العربي يمكن تطبيقها في التنمية.
3 - تطوير وجهة النظر (الرؤية) للعالم الافريقية – العربية، التي يمكن بشكل خاص، أن تسهل الاتصال بين الجماعتين، وكذلك تُسهل اتصالهم بالآخرين.

الفصل الثاني

مراجعة الأدبيات

* وظيفة الإعلام(الاتصال).

* الاتجاهات الغربية في الاتصال التنموي.

* مداخل الاتصال لتحقيق التنمية.

* الانتقاد من وجهة نظر العالم الثالث.

* المركزية الافريقية – العربية(الأفروعروبية) .

الفصل الثاني

مراجعة الأدبيات

إن دراسة ملائمة لاتجاهات الإعلام التنموي القائمة وكما هي مطبقة في المحيط الافريقي – العربي تتطلب قبل كل شيء فحص وظيفة الإعلام في عملية التنمية.

وثانياً: مناقشة الاتجاهات – المداخل للاتصال التنموي كالتي عرضها ليرنر Lerner وشرام Schramm ، وروجرز Rogers وجرونج Grunig وغيرهم.

وثالثاً: التحليل الانتقادي للإتجاهات المذكورة آنفاً لغرض تطوير نموذج بديل للاتصال في المحيط الافريقي العربي.

وأخيراً تقييم انتقادي لمفهوم المركزية الافريقية مستهدفاً من ذلك تأسيس اتجاه (مدخل) متمم للاتصال التنموي.

وظيفة الإعلام(الاتصال):

لقد ميّز هارولد لازول Lasswel (1975 : 118) بين وظائف الإعلام الآتية:

1 - الاشراف على البيئة – المحيط.

2 - ترابط أجزاء المجتمع في الاستجابة للمحيط – البيئة.

3 - انتقال الارث الاجتماعي من جيل لآخر.

يبدو أن هذه الوظائف تسهل دور الاتصال في التغيير الاجتماعي والتنمية وستعالج هذه المناقشة الوظائف الآنفة الذكر في شيء من التفصيل.

يحاجج لازول بأن وظيفة الاشراف على البيئة – المحيط تكشف التهديدات والفرص التي تؤثر على مركز قيم الجماعة وعلى العناصر المكونة في داخلها.

ومن ناحية أخرى عرّف بيرلسون Berelson (1975) فعالية الاتصال في الرأي العام بالصيغة التالية:

"إن بعض أنواع من الاتصال لبعض أنواع من القضايا التي جذبت انتباه بعض أنواع من الناس تحت بعض أنواع من الشروط لها بعض أنواع من التأثير" **(بيرلسون 1975 : 531)**. إن الافتراض السابق، المقرر في الأربعينات، هو محور تفهمنا لوظيفة الإعلام في عملية التنمية. ولسوء الحظ فإن كثيرين من الكتّاب قد فشلوا في تفحص هذا الافتراض. لقد شرح بيرلسون (1975 : 352 – 359) الأنواع المختلفة للتأثيرات على الرأي العام والتي لها علاقة بالتنمية وهي:

1 - للإعلام تأثير كبير في إيجاد اهتمام في الشؤون العامة بإيصالها باستمرار إلى انتباه الناس في بيئة من المفترض أنها ذات اهتمام بالمواطن (وأن وظيفة وضع الأجندة لوسائل الإعلام تكون متضمنة في فرضية بيرلسءون كما نص عليها في العبارة التالية:

"يهيء الإعلام المسرح السياسي – فلتقل – للمناظرة الدائرة وبالإضافة إلى ذلك فإنه توجد بعض الأدلة في أن المناقشات الخاصة حول الأمور السياسية تأخذ ملامحها من أسلوب عرض القضايا الذي تقدمه وسائل الإعلام" بيرلسون (1975 : 542) .

2 - قد تشجع وسائل الاتصال فعلياً – دون قصد – الشعور باللامبالاة السياسية لدى بعض الجمهور. وقد أكد بيرلسون بأن وسائل الإعلام تؤثر للغاية في إمداد الأنصار – مع اختلاف وجهات نظرهم – بتبريرات لا بد منها لحفظ مراكزهم في تأييد المرشحين. وهذه الوسائل مؤثرة في إظهار مواقف الناس المستترة عن العيان. وقد ذكر بيرلسون تأثير وسائل الإعلام في التحول في الآراء ولكنه لم يرينا مدى قوة هذه الوظيفة والتي هي أكثر الوظائف صلة بالتغيير الاجتماعي.

ومن الضروري الإشارة إلى أن كثيراً من الكتّاب الغربيين اعتبروا وظيفة الإعلام كأداة دعم أكثر من كونها أداة تغيير ، وهذا يتفق مع البيئة الغربية لأن الإعلام الجماهيري تسانده وتتحكم فيه الشركات التجارية الكبرى التي يهمها الربح الوفير. ولذا فإنها تسعى

دائماً للحفاظ على الوضع القائم. أما العلماء أمثال لازرسفلد ومورتون (1975 : 503 – 497) فيشيرون إلى وجود ثلاث وظائف اجتماعية لوسائل الإعلام الجماهيري:

1 - **وظيفة الوضع التشاوري:** الذي يقوم فيه الإعلام الجماهيري بوظيفة الوضع التشاوري لخدمة القضايا العامة، والأشخاص والتنظيمات والحركات الاجتماعية.

2 - **وظيفة تمتين الأعراف الاجتماعية** : التي يؤكدها الإعلام عن طريق كشف الانحراف عن هذه الأعراف للرأي العام.

3 - **الوظيفة المعيقة المخدرة "الاختلال الوظيفي":** حيث ترفع وسائل الإعلام به مستوى المعلومات، فيسبب ذلك طوفاناً بها لأعداد كبيرة من السكان، ويتسبب الطوفان بزيادة – جرعات المعلومات التي تحوّل – عن غير عمد – نشاطات البشر من المشاركة الفعالة النشطة إلى معرفة سلبية.

ومع ذلك، وباستثناء هذه الوظائف السلبية (على ضوء التنمية) فإنه يوجد كثير من الكتّاب الذين يجادلون في أنه يمكن استغلال الإعلام الجماهيري والاستفادة منه في التنمية.

ويقدم شرام (1967) ست وظائف ضرورية للاتصال الجماهيري وهي:

1 - يجب استخدام الاتصال للمساهمة في الشعور بالانتماء للأمة.
2 - يجب استخدام الاتصال كصوت للتخطيط القوميز
3 - يجب استخدام الاتصال للمساعدة في تعليم المهارات.
4 - يجب استخدام الاتصال للمساعدة في توسيع السوق الفعالة.
5 - وكلما تطورت الخطة كلما وجب استعمال الاتصال للمساعدة في تحضير الناس لتلعب أدوارها الجديدة.
6 - يجب استعمال الاتصال لتهيئة الناس ليلعبوا دورهم كأمة بين الأمم (شرام 1967: 36- 42).

إن الوظائف التي يعددها شرام هنا حيوية في عملية التنمية.

واقترح دوفلور وبول روكيش Ball- Rokeach Defleur (1975 : 266 – 269) أربع وظائف للإعلام:

1 - إعادة بناء الواقع الاجتماعي.
2 - تكوين المواقف عندما يعتمد الجمهور كثيراً على معلومات وسائل الإعلام.
3 - وظيفة وضع الأجندة "ترتيب الأولويات".
4 - توسيع نسق المعتقدات لدى الناس.

وتنسجم هذه الوظائفمع الدور المرتقب لوسائل الإعلام في المساهمة في التنمية.

هذا وقد ناقش باحثون كثيرون آخرون وظائف الإعلام للجماهير أمثال : (موللر Meoller، 1974: 203-204) ، (بد – روبن Budd Ruben، 1979: **19-25**)، (بفيفر Pfeiffer 1972: 183-185)، (انس Encel، 1978: 43-44)، (روبرتس Roberts، 1967: 579-383)، (فاجن Fagen، 1966: 51-52)، (باي Pye، 1967: 4-8).

وعلى نقيض وفرة الدراسات الغربية التي تبحث في وظائف وسائل الإعلام الجماهيري، فإن أعمالاً قليلة في هذا الموضوع يمكن الحصول عليها من العالم الثالث.

يناقش ديوب Dube (1978 : 106-108) دور الاتصال في التنمية ويرى أنه عبارة عن آلية تحريك، ويقترح أيضاً وظائف معينة للصحافة في عملية التنمية واصفاً التجربة الهندية في استغلال الإعلام الجماهيري في التنمية، ثم يذكر وظائف رئيسية للصحافة وهي:

1 - للتزويد بالمعلومات.
2 - لتركيز الانتباه على القضايا والمشاكل والبدء بالحوار في مناحي بديلة.
3 - أن تكون مثل كلب الحراسة، تفضح الفساد، والمحاباة، وعدم الكفاءة، وإظهار الفشل وسوء الأعمال بشجاعة وإدانة.

وعلى ضوء عملية التنمية، يمكن لهذه الوظائف مجتمعة أن تكون حاسمة. ولكننا لا نراها تختلف عن وظائف الصحافة في الغرب، وعليه فإنها لا تزوّدنا بوظائف إضافية في عملية التنمية في سياق العالم الثالث.

وعلى كل حال فهناك كاتب آخر هو اولاف ستوك Olav Stokke (1971 : 83-92) يشرح دور وظائف الإعلام الجماهيري في السياق الافريقي إذ يرى أنه:

1 - قد يكون للإعلام الجماهيري وظيفة بناء الأمة ،أي قد يكون لها وظيفة التكامل القومي والاجتماعي ، بالتعريف والتركيز على الشعارات القومية والمصالح القومية والقيم المطروحة.
2 - تعد وسائل الإعلام الجماهيري صلة مباشرة بين الحكومة والمحكومين، وبين المسؤولين على مستوى قومي – في المنظمات الوطنية الواسعة – وبين المنظمات على المستوى الشعبي.
3 - تزود وسائل الإعلام الجمهور بمعلومات على مستوى تعليم الراشدين.
4 - تعبء وسائل الإعلام الشعب من أجل بذل الجهود في التنمية ، بإثارة الدوافع وتشجيع الجهود وتوجيه الانتباه نحو إنجازاتها.
5 - الإعلام أداة لقولبة الرأي العام ، مع الأخذ بالاعتبار إنجازات الشعب وأهدافه وطموحاته وقيمه.

وبالطبع فلا أحد يستطيع أن يُنكر أن هذه الوظائف الإعلامية حاسمة في التنمية القومية في العالم الثالث ، وبقدر ما نحن في هذا البحث معنيون بوظيفة وسائل الإعلام، فمن المناسب التأكيد على صلاحية وظائف الاتصال من أجل التنمية كما ذكرها جامسيون وماك كانني Jamison & Mc Canany وهذه الوظائف هي:

1 - **للتحريض:** يكرّس الاتصال التنموي لهذا الهدف سواء كان الهدف لتحريض القطر سياسياً نحو الوحدة الوطنية أو لإثارة الجمهور ضد عدو خارجي أو لدفع مجموعة من الناس نحو نشاط للتنمية الذاتية.
2 - **للإعلام:** تشير المعلومات وفقاً لهذا السياق إلى تشكيلة واسعة من الأشياء المحلية والوطنية والأخبار الدولية وإلى رسائل حول توفر الخدمات الاجتماعية والبلاغات الخاصة بحادث ذي أهمية بالنسبة للجمهور.
3 - **للتعليم:** يمكن استعماله للتعليم غير الرسمي في كل من مجال المهارات الأساسية ومجال مهارات العمل.
4 - **لتغيير السلوك:** تغيير السلوك هو الهدف الأصعب في هذه السلسلة، ومع ذلك فله أهمية عظمى بالنسبة للقاطن الريف المعزول (جاميسون وماك كانني (1978: 61-64) .

وبالطبع فإن هذه الوظائف هي محور الاتصال التنموي، زد على ذلك فإن دراستنا لنماذج الاتصال التنموي ستكشف أهمية هذه الوظائف.

الاتجاهات الغربية في الاتصال التنموي:

منذ الحرب العالمية الثانية تركز انتباه علماء الغرب على تنمية الأمم الحديثة النشوء مما يدعى اليوم بالعالم الثالث، وعلاوة على ذلك فهناك أدبيات كثيرة حول عملية التنمية، وكما اقترح ستوكويل وليدلو Stockwell & Laidlow (1981: 6-18) فإن هذه الأدبيات يمكن تصنيفها وفقاً للمناحي التالية:

أولاً - المقترب النفسي:

هذا المقترب يوحي بأن وجود أو غياب التطور الاقتصادي يعتمد على خصائص الشخصية العامة أو الحالة النفسية لمجتمع معين، وهذا الاتجاه يقع في صميم أعمال دافيد ماك كليلاند David Mc Clelland (1961) وهاجن Hagen (1962).

ثانياً - المقترب المثالي:

يقترح هذا المقترب أن بعض المؤشرات قد تصنف خصائص المجتمعات في مراحل مختلة من التنمية كمتوسط دخل الأفراد السنوي ومعدل وفيات الأطفال، أو مستوى استهلاك الطاقة*. ولذا فإن هذا المقترب يقترح أن التنمية الاقتصادية يُنظر إليها كعملية تصبح فيها المناطق النامية شبيهة بالمجتمعات الغربية.

ويشرح ستوكويل وليدلو هذا النموذج كالآتي: "إن عملية التنمية الاقتصادية في أي مجتمع تتصاحب بنقله بعيداً عن التنمية الاجتماعية التقليدية – التي تتميز بالانتساب والخصوصية وتغيير الأدوار وظيفياً – إلى بنية اجتماعية حديثة تتميز بالإنجازات والعالمية والدوار المحددة وظيفياً (1981 : 9).

ويرى روستو (1960) أن هناك خمس مراحل في عملية التنمية الاقتصادية هي بالتتابع:

1 - المجتمع التقليدي.
2 - الحالة المسبقة للانتقال حيث تبدأ القيم والممارسات التقليدية بالإنهيار.
3 - مرحلة الانتقال وذلك في الوقت الذي يصبح فيه النمو الاقتصادي منجزاً.

---

* انظر الملاحق: مؤشرات التنمية.

4 - الاندفاع إلى النضوج المتميز بنمو اقتصادي متكامل في نظام دولي كبير.

5 - الاستهلاك العالمي.

ولا شك أن ما يقدمه روستو غير قابل للتطبيق على كل المجتمعات ويفينا مثلاً على ذلك المجتمعات النفطية التي دخلت إلى المرحلة الخامسة وهي مرحلة الاستهلاك العالمي دون المرور بالمرحلة الثالثة أو الرابعة.

ثالثاً - المقترب الانتشاري:

وفقاً لهذا المقترب يتبنى مجتمع ما تحت التنمية موضوعاً أو مواضيع خاصة من مجتمع أكثر تقدماً لكي يعجّل في تنميته، وتقترح هذه الطريقة أن المناطق تحت التنمية ستعمل على تعجيل تنميتها بالمنح والقروض من المجتمعات المتطورة، وكذلك بتبني قيم ومواقف ونماذج السلوك الغربية.

ومن أجل تأسيس منحى رابع ، ينتقد ستوكويل وليدلو الاتجاهات السابقة لتبنيها فكرة العرقية المركزية التي ترى أن المجتمعات النامية ينبغي أن تصبح أكثر تشبهاً بالمجتمعات الغربية، ويريان أن نموذج الانتشار محدد الرؤيا بسبب أنه يركّز بكل وضوح على المظاهر الاقتصادية والتركيب الاجتماعي للمشكلة ، ولا يتنبه بشكل كاف للأبعاد الديمغرافية في التنمية.

ومن ناحية أخرى فإن المقترب النفسي والمقترب المثالي يفترضان بأن المناطق تحت النمو تقع في دائرة اللوم لوضعها ذاك، وهذا التأكيد يهمل العوامل الخارجية التي أسهمت وتسهم في خلق تلك الحالة، وما زالت تعيق التنمية القومية، مثل الاستعمار في الماضي، والاستعمار الجديد، والامبريالية في وقتنا الحالي.

رابعاً - المقترب الاجتماعي:

يرى ستوكويل وليدلو (1981) أن هذا المقترب في أساسه تطوير للمنحى الانتشاري وذلك بدمجه لبعض المميزات من النموذجين النفسي والمثالي. وهذا المقترب يوحي بأن مشكلة المناطق المتخلفة لها ثلاثة أبعا:

1 - بعد اقتصادي.

2 - بعد ديموغرافي.

3 - بعد ثقافي اجتماعي.

وهذا المقترب كغيره لا يعطي للمظاهر الاجتماعية الثقافية للمناطق المتخلفة أي دور إيجابي في عملية التنمية.

ومع ذلك يعتبر هذا المقترب أن القيمة التقليدية للنظام ولبنية المؤسسات غالباً ما تعمل على تفاقم أبعاد المشكلة الاقتصادية والديموغرافية.

مقتربات الاتصال لتحقيق التنمية:

في مجال الاتصال الجماهيري لا تبتعد النماذج الغربية للاتصال الجماهيري التنموي عن المناحي السابقة. وتقترح النماذج الغربية للاتصال التنموي – كما سنرى – أن البلاد النامية ينبغي أن تستعمل الاتصال لتشجيع القيم الغربية وتقنيتها وتنظيمها الاجتماعي الغربي لتحقيق التحديث.

ونستعرض هنا أهم هذه النماذج وهي :

أولاً : نموذج ليرنر:

في دراسته الكلاسيكية يرى ليرنر في كتابه المعنون "اجتياز المجتمع التقليدي: التحديث في الشرق الأوسط" أن التقمص بمشاركة الآخرين في الشعور أمر حاسم في نموذجه. ويرى ليرنر ما يلي:

"وكما سنوضح الآن فإن النموذج الغربي في التحديث، يعرض بعض العناصر المكونة والنتائج التي لها صلات عالمية. فالنموذج المطور في الغرب هو واقع تاريخي. وإن نفس النموذج الأساسي يظهر ثانية في ظل المجتمعات المحدثة في جميع قارات العالم، بغض النظر عن التنويعات، في العرق، واللون" (ليرنر 1974: 46-47).

ويعتبر ليرنر النموذج الغربي في التحديث خطأً أساسياً في عملية التنمية. وأسس نظريته في التحديث على بعض الفرضيات:

1 - **التقمص "مشاركة الآخرين في الشعور":**

يعرف ليرنر المشاركة كآلية لغرس فكره بطريقة لاشعورية بحيث أنها توسع الذاتية بالانتساب إلى بعض الصفات الذاتية والمرغوب فيها للباعث. "وآخرون يكونون مندمجين في المشاركة لأنني شبيه بهم أو أريد أن أكون شبيهاً بهم" (ص49) . ولذا فإن ليرنر يعتبر هذه المشاركة مع الاخرين في الشعور كآلية داخلية تمكّن الأشخاص النبلاء الجدد من العمل بكفاءة في عالم متغير.

2 - **الإعلام الجماهيري كأداة تقوية وللتحريك:**

يحاجج ليرنر بأن الاتصال الجماهيري كان بمثابة معلم للمعالجة الداخلية بتبسيط التنصورات "الأشياء التي نراها" في حين أنه يعقد الاستجابة كثيراً أي يعقد الأشياء التي نفعلها ، ثم يشرح قائلاً:

"إن التوسع في الحركية النفسية يعني أن أناساً كثيرين أصبحوا الان يملكون مهارة أعظم في تخيّل أنفسهم كأشخاص غرباء في مواقف وأماكن وأوقات غريبة أكثر مما فعل الناس في أي عصر تاريخي سابق. في الواقع، فإن انتشار المشاركة بالتقمص في جميع أنحاء العالم – في زمننا هذا – لآخذ بالتصاعد، وأن التوزايد المبكّر في الخبرة المادية بواسطة المواصلات قد تضاعف، بانتشار الخبرة الوسيطة عن طريق الاتصال الجماهيري " (1958 : 52).

3 - **نظام التحديث:**

يؤكد ليرنر أن الإعلام قد نشر الحركية النفسية بكفاءة بالغة بين الناس الذين حصلوا إلى حد ما على الشروط المسبقة للحركية الجغرافية والاجتماعية، وأن تدفق المعلومات يشكل نظاماً محكم التشابك. كذلك فإن الاختلاف المؤسساتي في قطاع واحد يرافقه تنويع محدد عادي في القطاع الآخر. ولذا فإنه يعتبر نظام الاتصال كمؤشر وكعامل تغيير في نظام اجتماعي شامل،ويقترح ليرنر أربعة أطوار للتحديث:

1 - التحضر.
2 - القراءة والكتابة (التعلم).

3 - المشاركة الإعلامية.

4 - المشاركة السياسية (ليرنر 1958، 6: 55).

ولكي يشرح فرضياته تلك قال:

"إن نموذج التحديث يتبع المنطق التاريخي الذاتي بحيث أن هذا الطور يميل لتوليد الطور التالي بآلية ما تعمل مستقلة عن الاختلافات الثقافية أو العقائدية (1958 : 60). ويرى ليرنر أن تزايد التحضر يميل قومياً لمضاعفة الزيادات في القراءة والكتابة والمشاركة بالإعلام. ويعمل التعلم كعامل بالغ الأهمية في الانتقال إلى مجتمع مشارك كامل. وعندما يهيأ الناس ليقوموا بأعباء خبراتهم الجديدة في التحديث، وكذلك خبراتهم الجديدة في التعلم المنقول لهم بوسائل الإعلام، فإنهم يطلبون القناعة التي تدمج هذه المهارات. وهكذا فإن المشاركة في وسائل الإعلام ترفع المشاركة في جميع قطاعات النظام الاجتماعي.

هذه هي الأفكار الرئيسية لنموذج ليرنر والتي انتُقدت كثيراً من قبل العديد من العلماء من دول الغرب أو بلدان العالم الثالث أمثال:

(ميلودي Melody 1977 : 37، جرونج Grunig 1973: 73 – 75، كريبندورف Krippendorff 1979: 72-73 ، **عناية الله Inayutallah 1978: 57-59).**

انتقد رولاند بنجي Benge المركزية العرقية لهذا النموذج بقوله: "مثل هذه الأقوال صالحة فقط إذا فكّر الإنسان في الأقطار منفردة بعيداً عن وجهة الزمان وبيئة المكان وكأنها تجارب معزولة في مختبر الله – وهناك فرق واحد هو أن الأقطار الجديدة ليست ورشات للعالم. ومهما كانت مواقفهم، فإن نسبة عالية من سكّانها عاطلة عن العمل، أو على الأقل، دون مستوى العمل فالعناصر المركبة والنتائج للنموذج قليلة الاحتمال في أن تتكرر (بنجي 1972: 121). وصرح آخرون أمثال (ايتل دي سولا بول Ithiel de Sola pool 1964 وفردريك فراي F. Frey 1963 ، 1973 وباي Pye ، 1963) دور الإعلام الجماهيري في التنمية والتحديث بنفس المعنى، وذلك بتوكيد الرؤية الغربية للتنمية.

نقد عام:

يبدو أن قصور المقترب الغربي ناجم عن النقاط الرئيسية التالية:

1 - يهمل هذا الاتجاه تباين الثقافات التي تفرق بين مجتمع وآخر، والتي تكون ضرورية لتفهم التنمية من خلال فهم أبعاده النفسية والاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية.

2 - لا يفرق هذا الاتجاه بين لتحديث والتنمية، فالتنمية عملية شاملة بينما التحديث يمكن أن يكون المظهر المادي للتنمية.

3 - يقدم هذا الاتجاه نظرة أفقية للتحديث، في حين أن التحديث بالمعنى الحقيقي لا يحدث بنفس الطريقة في المجتمعات المختلفة.

4 - يؤكد هذا الاتجاه على التنمية الاقتصادية في حين أنه كما يبدو يهمل التنمية البشرية، حيث يمكن ربطهما معاً لتحقيق التنمية القومية.

5 - إدخال التحديث إلى مجتمع تقليدي ما، لا يستدعي بالضرورة تحطيم بنية المجتمعات التقليدية وقيمها كما يقترح هذا الاتجاه.

6 - وهو يؤكد اعتماد الأقطار النامية على الأقطار المتطورة ولا يعترف بالقيود الخراجية الاقتصادية والثقافية الامبريالية مما يؤدي إلى التبعية.

7 - بينما يؤكد هذا المقترب بشدة على دور وسائل الإعلام الجماهيري في عملية التنمية فإنه يهمل أهمية الاتصال الشخصي بين الناس ودوره في التدفق المتعدد المراحل للمعلومات في البلدان النامية.

ثانياً :نموذج انتشار المبتكرات (التجديد):

علاوة على ذلك، انبثق نموذج انتشار المبتكرات لروجرز وشوميكر Rogers & Shoemaker (1971) من فرضية التدفق على مرحلتين، وكذلك يعتمد نموذج الانتشار على التدفق المتعدد المراحل لانتشار المعلومات. هذا ويعتمد انتشار الابتكار (التجديد) لديه على أربعة مراحل:

1 - الابتكار (التجديد).

2 - الاتصال بواسطة بعض القنوات.

3 - الوقت.

4 - وجود أعضاء نظام اجتماعي.

ويعرّف الابتكار (التجديد) بأنه فكرة أو ممارسة أو موضوع يُدركه الفرد على أنه شيء جديد (روجرز وشوميكر 1971: 18-19)

فالاتصال في عملية الانتشار يتم عن طريق وسائل الإعلام الجماهيري، وعن طريق القنوات الشخصية المتداخلة، ولذا فإن هذين الكاتبين يقترحان بعض التعميمات النظرية عن خصائص وميزات قادة الرأي (روجرز وشوميكر 1971: 217-219) وهي:

1 - قادة الرأي عالميون أكثر من اتباعهم.
2 - لدى قادة الرأي اتصالات أكبر بوكلاء التغير أكثر من أتباعهم.
3 - لدى قادة الرأي مشاركة اجتماعية أعظم من أتباعهم.
4 - لدى قادة الرأي وضع اجتماعي أعلى من أتباعهم.
5 - قادة الرأي مبتكرون مجددون أكثر من أتباعهم.
6 - وعندما تفضل أعراف النظام احداث التغير، فإن قادة الرأي يستجيبون لذلك أكثر من غيرهم. ولكن عندما تكون الأعراف تقليدية، لا يستطيع قادة الرأي أن يكونوا مجددين. ويعمل دور قادة الرأي من خلال التدفق المتعدد المراحل، الذي يقترح وجود محطات لتدفق الاتصال من المصدر إلى جمهور كبير (روجرز وشوميكر 1971: 209).

ويرى روجرز وشوميكر بأن عناصر نموذجهما وعناصر نموذج بيرلو في الاتصال متشابهة إذ تتمثل فيما يلي:

1 عناصر نموذج بيرلو في الاتصال:	**المصدر**	**الرسالة**	**القناة**	**المستقبل**	**النتائج - التأثير**
2 العناصر المتوافقة في انتشار المبتكرات،/ التجديد:	المخترعون العلماء عوامل التغيير أو قادة الرأي	الابتكار التجديد	قنوات الاتصال الإعلام الجماهيري أو الاتصال الشخصي	أعضاء أو النسق الاجتماعي	النتائج – التأثير 1 – معرفة. 2 – تغيير المنهج 3 – تغيير السلوك

يعتبر روجرز وشوميكر (1971: 20) أن قنوات وسائل الإعلام الجماهيري في نموذجهما تكون ذات تأثير أعظم، في خلق معرفة حول المبتكرات. في حين أن قنوات

الاتصال الشخصي تكون مؤثرة أكثر في تشكيل وتغيير المواقف نحو الفكرة الجديدة (روجرز وشوميكر 1971: 39) ويرى المؤلفان أن انتشار التجديد هو عملية استهلاك للزمن، وينظران إلى الزمن في الانتشار من زاوية:

1 - عملية قرار الابتكار.
2 - الابتكار.
3 - معدل أو سرعة اقتباس الابتكار.

ويقترحان نموذجاً لعملية اتخاذ قرار المبتكرات تتألف من أربع وظائف أو مراحل:

1 - **المعرفة:** يتعرض الفرد إلى وجود المبتكر ويكتسب بعض التفهم في كيفية عمله.
2 - **الاقناع:** يكوّن الفرد موقفاً محبذاً أو غير محبذ للابتكار.
3 - **القرار:** تشغل الفرد في نشاطات تؤدي إلى اختيار لتبني التجديد أو رفضه.
4 - **التثبيت:** يبحث الفرد عن دعم لقرار التجديد الذي توصل إليه ولكنه قد ينقض قراره السابق إذا تعرض لرسائل متضاربة حول التجديد (روجرز وشوميكر 1971: 103).

ويحتوي النموذج كما يشرحانه على:

1 - الحوادث السابقة (السوابق).
2 - العملية.
3 - النتائج.

وتتألف الحوادث السابقة من المتغيرات التي تؤثر على عملية قرار الابتكار – التجديد. إذ هناك متغيرات فردية معينة كشخصية الفرد وخصائصه الاجتماعية وحاجته المعروفة في التجديد. وبالإضافة إلى ذلك، هناك متغيرات أخرى، تؤثر على عملية قرار التجديد، كمتغيرات الأنظمة الاجتماعية، المؤلفة من أعراف النظام الاجتماعي، والتسامح في الانحراف عن هذه الأعراف، وتكامل الاتصال. وكذلك فإن هناك متغيرات أخرى تبحث في خصائص التجديد المعروفة كالمنفعة النسبية، والانسجام، والتعقيد، وقابلية الاختيار، وقابلية الملاحظة (روجرز وشوميكر 1971: 103-104).

هذا ويمكن شرح دور الاتصالات في هذا النموذج كالآتي:

القنوات العالمية ووسائل الإعلام الجماهيري تزود الفرد بمعرفة المبتكرات، ولتحقيق الوظيفة الاقناعية فإن القنوات المحلية للعلاقات الشخصية تشكل مدركات الابتكار من وكلاء (مسؤولي) التنمية إلى زبائنهم، وتخلق بين الأفراد مناخاً للتحديث. وهذا النموذج يقترح تخطيطاً مركزياً للتنمية وحملات اتصالية من الأعلى إلى الأسفل.

ويضيف هذا النموذج بعض العناصر الهامة إلى نموذج ليرنر:

أولاً: أنه يضيف عامل الزمن كعنصر في العملية.

ثانياً: يضيف أهمية الاتصال الشخصي في تلك العملية.

ثالثاً: يشدد هذا النموذج على متغيرات مختلفة تؤثر على العملية.

وقد صنفت هذه المتغيرات كمتغيرات شخصية ومتغيرات في النظام الاجتماعي. ومن الضروري الإشارة إلى أن نموذج انتشار المبتكرات – التجديد هو عرقي مركزي، أي يطمس الدور السلبي للإعلام غير المحلي وإدخال المبتكرات- التجديد التي تهدف إلى تغيير قيم وبنى المجتمعات النامية.

ويبدو لي أن أحد العيوب الكبرى لهذا النموذج، هو تركيزه على الطريقة الفردية، أكثر من تركيزه على الطريقة الجماعية. وهو لا يستدعي اندماجاً ثقافياً بين العناصر المحلية وعناصر الابتكار. أضف إلى ذلك فإن هذا النموذج باقتراحه اتصالاً من الأعلى إلى الأسفل يهمل أهمية العناية بالناس العاديين (القاعدة الأساسية) أي الاهتمام بالاتصال من الأسفل إلى الأعلى.

وقد انتقد كثير من الكتّاب هذا النموذج وحتى روجرز بنفسه يكتب مراجعة (-1976و -1976-1980) لهذا النموذج حول "نهاية النموذج السائد" وحول "ظهور وسقوط النموذج السائد".

ويذكر روجرز في مراجعته النقدية للنموذج التحديات التي واجهت الفرض الأساسي لنموذج الانتشار، تلك التحديات ذات العلاقة بتأثير الاتصال وقدرته على إحداث التنمية دون اعتبار للأحوال الاقتصادية والاجتماعية والسياسية السائدة.

وينتقد روجرز (1976أ : 126-128) المفهوم الغربي لمركزيته العرقية، ولآرائه التي تلوم المجتمعات النامية لتخلفها، ويطالب بالاعتراف بالقيود الخارجية المفروضة على تحقيق التنمية. ويرى روجرز (1976 : 130-131) أن هناك سبلاً بديلة كثيرة للتنمية، وبناء على ذلك فهو يقترح عناصر جديدة لها:

1 - نوعية توزيع المعلومات والفوائد الاقتصادية والاجتماعية.
2 - مشاركة شعبية في التخطيط الذاتي للتنمية وتنفيذها.
3 - الاستقلالية والاعتماد على النفس في التنمية.
4 - تكامل الأنظمة التقليدية والعصرية.

ويكون التحديث في التوفيق بين الأفكار القديمة والجديدة والمزج الصحيح المختلف نوعاً ما في كل بيئة على حدة. وبذا فإن دور الاتصال في التنمية يتغير وفقاً للبدائل السابقة.

ويناقش روجرز فيقول: "لقد تبين أن دور وسائل الإعلام الجماهيري في تسهيل التنمية كان في الغلب مباشراً ومساهماً أكثر من كونه مباشراً وقوياً. ولكن هذا يتوقف على ظروف عدة كوسائل الإعلام والرسائل والجمهور وطبيعة النتائج المقصودة". (روجرز 1976: 135)

أضف إلى ذلك، أنه يرى أن هناك حاجة إلى التغيير البنيوي والاتصالي أيضاً . ويقترح (1975: 139) أن دور الاتصال الجماهيري هو تطور ذاتي يتضمن دوراً مختلفاً للاتصال الذي يكون من الأعلى إلى الأسفل في التنمية.

ولذا فإن هذه الطريقة الجديدة تقترح أن دور وكالات التنمية هو إيصال الردود على الطلبات المحلية، وهكذا فإن وسائل الإعلام الجماهيري ستغذي المجموعات المحلية بمعلومات حول طلباتهم وحاجاتهم.

ثالثاً : نموذج القرار والموقف

اقترح جرونج Gruning في نموذج "القرار والموقف" (1969 – 1971 – 1978) بعض هذه البدائل التي اقترحها روجرز سابقاً في نموذجه للاتصال التنموي.

ويناقش جرونج (1969 : 67-566) وفي سنة (1971: 581-582) دور الاتصال كقوة متممة للتنمية. وهي عامل مساهم، وليست عاملاً رئيسياً للتنمية ما لم تتقدم التغيرات البنيوية أولاً لتبدأ عملية التنمية.

ويقترح جرونج (1968) تغييرات في نموذج الاتصال. ويُسمّي ما اقترحه **"نموذج القرار – الموقف"** وبه يقترح أن التغيير يخلق الحاجة للاتصال. ولذا يجب أن يتقدم التغيير البنيوي أولاً وبعد ذلك يأتي الاتصال، فيوسع ويدعم نتائج ذلك التغيير، بجعل أفراد كثيرين على علم بالفرص الجديدة .

ويتوجه هذا النموذج إلى المستقبل ويتنبأ بالسلوك الاتصالي أكر من تنبؤه بالنتائج. ويقترح هذا النموذج أن الأفراد سيطلبون معلومات فقط حول البدائل المتيسرة داخل محيطهم. ولذا فإنه يقترح أربعة أنواع لموقف القرار أو نسق القرار تتمثل فيما يلي:

1 - حل المشكلة هو نوع من الموقف يتوحد نحو القرار الذي يميز فيه الفرد أن البدائل موجودة وأن المشكلة قائمة.
2 - يتميز القرار المقيد بوجود عقبات مادية أو تركيبية بنيوية داخل الأنظمة التي تتحكم في كل شيء باستثناء بديل واحد أو عدد من البدائل المحدودة.
3 - تتميز العادة الروتينية بوجود الفرد المغلق الذهن في بنية اجتماعية مفتوحة.
4 - الجبرية هي موقف لا يميّز الفرد فيها مشكلة، ولا يكون لديه بدائل صالحة داخل بنيته وتركيبه.

يؤكد جرونج (1978) أن رسائل الاتصال التنموي لها تأثير ضعيف. لأن وسائل الإعلام ووكالات الاتصال العاملة، تتكون من أفراد من الطبقة العليا، والطبقة المتوسطة العليا، الذين يدركون أن دورهم هو المحافظة على النظام في الوضع الراهن، والتحكم بأعضائه من ذوي الدخل المنخفض، بدلاً من تغيير النظام، (جرونج 1978: 78-86).

ومن أجل الاتصال الفعال يقترح جرونج (1978: 74-75) أنه يجب على المتصلين المحترفين أن يطلبوا المعلومات من جمهورهم، حتى يستطيعوا بدورهم أن يعطوا معلومات ذات صلة بجماهيرهم.

ويقدم هذا النموذج عناصر هامة في الاتصال التنموي كالتأكيد على التغيير البنيوي، وعلى دور الاتصال، وعلى العلاقة بين المتصل والجمهور.

غير أن لهذا النموذج عيوبه أيضا إذ أنه :

1 - لا يشرح كيف يحدث التغير البنيوي وفيما إذا كان بإمكانه الحدوث دون اتصال.

2 - حتى ولو كان المتصلون من الطبقات العليا أو المتوسطة العليا فإن وضعهم لا يكون العامل الوحيد الذي يحدد دور الاتصال في عملية التغيير، وهناك عوامل عامة أخرى كثيرة كالسياسة، والايدلوجية والقيادة الخ.. التي تؤثر في دور الاتصال كما سنرى فيما بعد في نموذجنا المقترح.

3 - إن التعميم حول تأثير الاتصال لا يكون صالحاً ما لم نأخذه ضمن بيئة محددة.

4 - إن هذا النموذج يُهمل أهمية النظام التقليدي في التنمية.

كل هذه الأمور تُظهر طبيعة المركزية العرقية لهذا المفهوم، والذي ينضوي تحت النماذج التي نقدت من قبل كثير من العلماء في هذه الأيام.

الانتقاد من وجهة نظر العالم الثالث

في السبعينات انتقد كثير من الكتّاب من الأقطار النامية النموذج الغربي في الاتصال التنموي منهم (بلتران Beltran 1976 ، وبوردیناف Bordenave 1976، وعناية اللّه Inayatallah 1976 ، ورولنج ورفاقه Roling et. Al 1976، وديوب Dube 1976، ورحيم Rahim 1976).

انتقد كلهم المفهوم العرقي للتنمية لدى الغرب.ويقترحون دمج الأنظمة التقليدية وقيمها بالأنظمة الحديثة، ووجد السيد رحيم (1976: 25-223) أن أبحاث الانتشار تؤكد أن انتشار الأشياء المادية لا تعطي انتباهاً لانتشار الأفكار الجديدة والعلاقات الاجتماعية الجديدة. زد على ذلك فإن أبحاث الانتشار في دراسة علاقات الاتصال بين مؤسس ومقتبس التجديدات (المبتكرات) تفترض علاقة تبعية باتجاه واحد.

هذا النوع من الأبحاث يسد رؤية الحركة العكسية في انتشار الأفكار والمبتكرات والتجديدات من الفقراء إلى الأغنياء. أي من الأقل نمواً إلى الأكثر نمواً وهكذا. كذلك، فإن أبحاث الانتشار تجعل الفرد وحدة للتحليل وهذا لا يكون صالحاً في مجتمع قروي تقليدي في حين أن قوانين السلطة والاجماع تكون حاسمة في القرارات الفردية.

ويقترح بلتران (1976) بعد انتقاداته للنماذج الغربية مدخلاً جديداً ينبع من فهمه للاتصال. وهذا المدخل يكون اندماجياً ديناميكياً كعملية تستحق فيها جميع العناصر الانتباه القابل للمقارنة والتركيز. وهي تنبع أيضاً "من الإيمان بأن مثل هذه العملية

متداخلة مع بُنية المجتمع الكلي بشكل لا سبيل للخلاص منه، وخاصة مع الأوضاع الاقتصادية الحاسمة لهذه البُنية (بلتران 1976: 36).

أما عناية الله (1976) فيحاول الابتعاد عن المفهوم العرقي المركزي برفضه النماذج الغربية أو الآسيوية، ويساند النموذج العالمي للتنمية، ويضع ثلاثة افتراضات لما يسميه نموذجاً للبشرية هي:

1 - جميع مصادر الثروة داخل الوطن تخص الأمة بأجمعها ويجب استغلالها لمنفعة جميع طبقاتها ومناطقها، وعليه فإن مصادر الثروة العالمية تخص البشرية جمعاء، ويجب استعمالها لمنفعة البشرية جمعاء.
2 - فقر الأقطار المتخلفة ليس كلية من صنعهم، ولذا ينبغي أن لا يُستأصل على حسابهم الخاص.
3 - يجب أن يؤخذ درس في التنمية السياسية من البلدان الغربية وتطبيقه على بلادنا من أجل تطوير استراتيجيات سياسية فعالة لمواجهة التحدي الجديد.

وقد استجابت النخبة السياسية والاقتصادية الممتازة إلى طلبات الناس المحرومين، وذلك عندما نشأ الضغط السياسي المنظم فقط من الأسفل واستخدم في انتزاع التغييرات من أجل توزيع القوة الاقتصادية والسياسية (عناية الله 1976: 241 – 252)، إن نموذج عناية الله مثالي عندما يقترح أن مصادر ثروات العالم يمكن المشاركة فيها لمنفعة البشرية جمعاء، ولكن من الناحية التاريخية، على كل حال فإن الطبيعة الأنانية الجشعة للبشرية قلّما تترك مكاناً لمثل هذا الافتراض الحالم.

* المركزيةالافريقيـة باعتبارها تحـدّيا للرؤية المركزيةالأوروبية

لا يحدث الاتصال في فراغ بل في محيطه – بيئته -، وكما يقول تشارلز كرافت Kraft (1978: 417) لا يحدث اتصال في الفراغ وهناك دائماً وجهة نظر (رؤية) للعالم ذات فرضيات مسبقة ومعتقدات ومفاهيم أخرى في أذهان المشاركين في عملية الاتصال تشمل عملية تقديم عملية استقبال الاتصال.

وتبرز المركزية الافريقية كبديل للمركزية الأوروبية في جميع أنظمة العلم الاجتماعي (وليامز ديوب 1976 واسانتي 1979)

ويقرر كمنجز Cummings ودانيال Daniel ما يلي:

(إن الرؤية البعيدة للمركزية الافريقية ترى أن تاريخ وثقافة الشعب الأسود يؤلفان الإطار الداخلي المناسب لإعطاء شروح وتفسيرات وتقييمات انتقادية للاتصال عند السود) (كمنجز ودانيال 1980: 117).

ويربط دانيال (1974 المقدمة) الاتصال عند السود "بتلك النماذج من الاتصال التي هي وظيفة الاندماج الافتراضات الأولية والتي تشكل الرؤية الافريقية للعالم". ويقول اسانتـي (1980) الذي يدافع ويبرّر وجهة النظر المركزية الافريقية "هناك ثلاثة آراء عريضة للحقيقة الثقافية: المركزية الافريقية، والمركزية الأوروبية، والمركزية الآسيوية. وقد تكيف هذه الآراء وفقاً لتاريخ وميثولوجيا (أساطير) وعواطف وروح الشعب الذي يشكل جغرافيا جهود مشتركة قريبة" (اسانتي 1980 : 5-130).

ويقول اسانتي "تستطيع أن تميّز بين ثلاث رؤى وفقاً للأسلوب التالي:

وجهة نظر "المركزية الافريقية" ترى أن جميع الوسائل والشكليات والحقائق متحدة وتتحرك بطريقة عظيمة واحدة، ولا يمكن أن يوجد تفريق بين مادي وروحي، وبين مدنس ومقدس، وبين شكل ومحسوس فالكائن البشري بقوته الشخصية يستطيع أن يشجع وينشط ويحول المادة والروح والاستمرارية من المادة إلى الروح. هذه هي حقيقة وجهة نظر المركزية الافريقية. وترى وجهات نظر المركزية الآسيوية المادة كوهم، بحيث أن الحقيقة تأتي فقط من الروحانية. ولذا فإن المفاهيم الفلسفية الآسيوية تتفانى بالروح، لأنها فوق الأشياء المادية. أما الفكرة المركزية الأوروبية، في الحقيقة، فإنها تباين هذه الرؤية وهي ترى أن المادة والتجريبية هي حقيقة. وأن الروحانية وهم، وكل ما هو خارج عن الخبرات المنطقية لا معنى له.

ويعتبر اسانتي (1980: 6-8) التاريخ والميثولوجيا (الأساطير) والدوافع الخلاقة وروح الشعب أربعة عوامل اتصالية مؤثرة، ويمكن اعتبارها عناصر اتصال. ويرى أن مركزية وجهة النظر للعالم المبنية على افريقيا، هي روح المركزية الافريقية التي توثق مكانتها في أصول الحضارات وفي كل جزء من التاريخ المعاصر.

تعتبر النظرة المركزية الافريية صالحة للشعب الافريقي وغير صالحة للآخرين، وهكذا فإن اسانتي وغيره يسلخون العرب من هذه النظرة. وكرؤية افريقية للعالم تصبح

مساوية لرؤية السود للعالم لأن كثيرين من الكتّاب ينظرون إلى عرب شمال افريقيا كبيض وغزاة (ديوب 1978، وليامز 1976، اسانتي 1980: 12-13).

تقرر الين جرانت Grant (1979) وجود ثلاثة عناصر لنموذج اتصال المركزية الافريقية: القيم ووجهة النظر للعالم ونسق الاتصال. وتقول: "إن القيم التي تؤثر على مواقف وأعراف السلوك ضمن ثقافة السود، هي التي تؤثر على مقدرة الأسود على التكيف ضمن إطاره النفسي السلوكي في العلاقات، وبناء قوى الذات، وفوق الذات، باصتاله بالعائلة (ايلين جرانت 1979: 27) وتعرّف الرؤية "وجهة النظر" للعالم بقولها: "هي قيمة توجيه مكانتها في المجتمع والعلاقة مع البيئة"، (جرانت 1979: 37). هذا وتوجد عامل كثيرة تحدد الرؤية للعالم كالدين والتنشئة الاجتماعية والعائلة.

* الأفروعروبية: المركزية الافريقية – العربية

لا نرى أحداً من الكتّاب الذين يناقشون المركزية الافريقية يسأل نفسه فيما إذا كانت القيم الافريقية تختلف كثيراً عن القيم العربية؟ أو فيما إذا كانت وجهة النظر الافريقية للعالم تختلف كثيراً عن وجهة النظر العربية للعالم ؟ أو ما هي المتشابهات، أو المتباينات، بين الدين والتنشئة الاجتماعية، والتركيب العائلي، للعرب والافريقيين؟

هذه الأسئلة ضرورية مبدئياً ، لأن نسبة مئوية عالية من الافريقيين تقطن في مناطق تتكلم العربية، أو تستعمل اللغة العربية، والعربي والافريقي العربي و / أو العربي الأسود يسأل نفسه أين يقع مركزه في وجهة النظر للعالم السابقة؟ أي هل يقع في المركزية الافريقية؟ أو المركزية الآسيوية؟ أو المركزية الأوروبية؟ وبالتأكيد سوف لا يجد نفسه في البيئة المركزية الآسيوية، ولا في المركزية الأوروبية، بل سيجدها قريبة إلى حد ما من وجهة النظر للعالم المركزية الافريقية.

إن استثناء البعد العربي من المركزية الافريقية يستدعي طريقة متممة للمركزية الافريقية التي تضع البعد العربي في مكانه المناسب، ولذا فإن ما نقترحه هو المركزية الافريقية – العربية (الأفروعربية).

فالمشكلة مع هؤلاء الكتّاب الذين يبحثون في المركزية الافريقية هي أنهم بينما يطالبون بمنهج يعطي معنى حقيقاً للمصير المبني على حقائق التاريخ والتجارب (اسانتي

1980: 64) يقرأون التاريخ، ويفسرون التجربة، بأسلوب يدعو إلى الشك. وبينما يطالبون المركزية الافريقية بمراجعة تفسر التاريخ بطريقة تخالف الطرق التي يكتب فيها الاميركيون والأوروبيون ويفسرون فيها التاريخ، إلا أنهم يرتكبون نفس الخطأ بقبول تفسيراتهم وكتاباتهم.

فمثلاً كتب وليامز 1978 حول (العرب البيض الامبرياليين) قال:

"إن الامبريالية الآسيوية رغم قلة ذكرها كانت ولا تزال مدمرة للشعب الافريقي أكثر من الامبريالية الغربية أو الأميركية، وأن عقدة التفوق العربي الأبيض ليست أقل من الأبيض الأوروبي أو الأميركي مع أن استراتيجيتهم في الأخوة تخدع السود البسطاء (وليامز 1978: 35-36).

وبالمقارنة تكتب دوبوا Du Bois من وجهة النظر الافريقية – العربية وليس من الوجهة الأوروبية حول العرب في افريقيا حيث تقول:

"في افريقيا نحن لا نتكلم عن الفتح الإسلامي في مصر، ففي سنة 637 بعد الميلاد عبرت مجموعة صغيرة من أتباع محمد شبه الجزيرة العربية إلى مصر، وأسست مستوطنة قريبة من موقع الاقهرة الآن ،واعتبر الأقباط الذين عانوا العذاب والسجن والموت من الأوروبيين المسيحيين اعتبروا العرب محررين (دوبوا 1974: 34) ثم تتابع فتقول:
"ولمّا أصبح واضحاً أن الجيوش العربية كانت تميل إلى تحرير مصر وشمال افريقيا كلها من قبضة الفيالق الرومانية كان الافريقيون ينضمّون لجيوشهم حيثما ذهبت؛ مصريون، ليبيون، بربر، مغاربة ونوميديون" (دوبوا 43-35).

وفي سنة 1974 كتب بلنجزلي Billignsly يقول:

"وجد بلايدن في أوائل 1860 في زيارته للمجموعات الاسلامية أنه كان متأثراً للغاية بالأنشطة الفكرية والصناعية والكرامة والديبلوماسية للمسلمين السود. ويبدو أن الإسلام قوّى وسرّع في الاستقلال وفي الاعتماد على النفس وحسّن المنظمات الاجتماعية والسياسية لهم دون إحداث تمزيق في المجتمع الافريقي. هذا وقد طبّق الإسلام المساواة والأخوّة وشجّع التقشف والصناعة والعلم وكبرياء العرق. وحافظ على سلامة معظم العادات الافريقية ومؤسساتها وكان عامل توحيد بالترفّع عن الانقسامات القبلية (بلنجزلي 1974: 62).

وإذا استعرضنا كلمات مزروعي Mazrui (1976: 466) نجد أن ما جاء فيها هو كالآتي: "جاء وقت كان فيه المعادون للعروبة داخل افريقيا السوداء يعبّرون عن ميولهم الغربية". وكتب مزروعي يقول: "لم يكن التمييز بين العرب والسود الافريقيين تمييزاً ثنائياً بل يتمثل بتعقيد اتصال اللون، وفي افريقيا نفسها يتدرّج خط اللون بين العرب من الأبيض حتى الأسود، وحتى داخل مصر نجد أن خط اللون واسع أيضاً كما هو الحال في العالم العربي (مزروعي 1976: 73).

ويقرّر كتّاب آخرون أمثال ماكيه Maquet (1972: 122) "أن ما أرادته افريقيا من اقتباس المعرفة عن طريق الكتابة والبراعة والكفاءة، كان إلى حد ما، قد جاءها عن طريق العرب، قبل القرن الحادي عشر.

ويقتبس ناثان هير Nathan Hare 1974 عن ليوبولد سنغور قوله بأن الحوار الدائم بين العرب البربر والسود الافريقيين هو التعايش والتكافل لعرقيين متكاملين (هير 1974: 47).

وتركّز المركزية الافريقية الزنوجية على "السواد" كهوية صيغت بوحدة الثقافة. ولكن هذه النظرية غير كافية عند مراجعة التاريخ. ويقرّر مزروعي 1976 أن ما ينبغي ملاحظته هو أن العرب الذين فتحوا مصر قادمين من صحاري شبه الجزيرة كانوا من ذوي الألوان الداكنة أكثر من المصريين الذين أخضعوهم، ومن السوريين الذين تحولوا إلى الإسلام في موجة الفتح الأولى. وإذا كان السودانيون العرب من أصحاب اللون الداكن، كذلك كان الكثيرون من سكان مكة والمدينة الذين قد لا تكون ألوانهم داكنة كالسودانيين – رغم أن البعض منهم كان كذلك – مع العلم بأن عرب مكة والمدينة مزيج من آسيا وافريقيا (مزروعي 1976: 106-107).

وكتب الجاحظ وهو كاتب عربي نشر كتابه في أواخر القرن الثامن يقول: توجد قبائل سود بين العرب كقبيلة بني سليم بن منصور، كما أن جميع الناس الذين استوطنوا الحرة بجانب بني سليم كانوا سوداً (الجاحظ 1977: 180) .

وهنا لا نريد مناقشة فكرة العرق، وعلى العكس، فإننا نريد أن نقول: **بأن اللون الأسود لا يكفي أن يكون حدوداً فاصلة للإفريقيين. ونقول بأن الوحدة الافريقية – العربية**

تتجاوز اللون لتشمل التاريخ والثقافة وعنصراً مشتركاً يتكون من الرؤية (وجهة النظر) العربية الافريقية للعالم. فالدين يعتبر مثلاً عنصراً هاماً في أي رؤية "وجهة نظر" للعالم.

ويجد جون. س مبيتي John Mbiti نقاط تشابه بين الاسلام والأديان التقليدية في افريقيا في المعتقد والطقوس تمهد للتحول الديني ولكنها قد تعين عملية إظهار الإسلام العميق الراديكالي ، وهذا يعني إذاً أن الديانات التقليدية تتسع للإسلام والإسلام يتسع لها (مبيتي 1979: 331-332).

ويشرح رونالد بنجي Benge التأثير الاسلامي الواسع في افريقيا ويقول: لا يحاول الاسلام مهاجمة التقاليد والعادات الافريقية كتعدد الزوجات، مثلاً، ومهر العروس، وقد جلب الاسلام كذلك للإفريقيين معرفة دقيقة وصحيحة عن الإله الذي يعتقدون بوجوده من قبل (بنجي 1972: 91).

ولا يحاول كتّاب المركزية الافريقية دراسة الأمور المتشابهة والمظاهر المشتركة للإفريقيين والعرب. حيث أن الدراسة تكون هامة لتكوين رؤية للعالم من قبلهم. وتشمل هذه المظاهر تركيب العائلة، والتنشئة الاجتماعية، والتفاعل بين الدنيوي والروحي، والعلاقات العرقية، والتاريخ المتفاعل. أضف إلى ذلك، فإنهم يُهملون واقع العلاقات الافريقية العربية حتى الآن، هذه العلاقات التي تؤثر على حياتهم الخاصة اقتصادياً وسياسياً.

إن قبول نظرية المركزية الافريقية – العربية تساعد على فهم حقيقة وإمكانات المنطقة. وقد لاحظ باحث افريقي هو جورج روبرتس Roberts في بحثه عن حقيقة وإمكانات العرب والافريقيين فقال:

"وقبل سنة 1970 أصبح واضحاً لي أنه حتى الأفارقة والعرب قد شاركوا في الرأي الخاطئ في التمييز بينهما، ولم تكن الأشياء المتشابهة بين أغلبية الأفارقة والعرب واضحة في الأمور التي منحتهم إياها الجغرافيا، والغزوات الأجنبية، والتطور الثقافي، وإن الدرجة التي يتم الاتفاق فيها على الاعتراف بتلك الأمور قد تخفف من العوائق في نموّهم كدولة لأمة حديثة (روبرتس 1980: 9).

ينبغي توضيح أن المركزية الافريقية قد أوجدت أفقاً بديلاً عن الأفق الغربي الموجود، أضف إلى ذلك فإنها قد انبثقت عن مقدمات فلسفية مختلفة تساعد على التطلع إلى ظواهر التنمية، وعند هذه النقطة تكون المركزية الافريقية قد بلغت مرحلة الجنين وبسبب هذه الميزة الخاصة، فإن ظواهر متعددة يمكن ربطها مباشرة بالاتصال من أجل التنمية لا تزال بحاجة إلى تمييز. وبالطبع فإن الرؤية للمركزية الافريقية – العربية لا تتعارض والمركزية الافريقية، بل هي متممة لها، وكما مرّ معنا سابقاً، فإنها تشمل العناصر الافريقية والعربية معاً. هذا الجمع يعطي وجهة النظر هذه مقدماتها الفلسفية الحقيقية مما يتيح فرصة النظر في ظاهرة التنمية.

وبناء على ذلك، فإنه يمكن التوصل للنقاط الآتية ضمن المحيط (السياق) الافريقي – العربي:

1 - نموذج للاتصال التنموي بديل للصيغ الحالية.
2 - اعتبارات منهجية كالتحول عن التركيز – فحسب – على البحث التجريبي الكمي، والانتقال إلى البحث الذاتي التحليلي.
3 - تطوير الرسالة المبنية على البُنية الأصلية من أجل الاتصال التنموي ومن أجل الاتصال الخارجي.

هذا وإن إنشاء فكرة المركزية الافريقية – العربية "الافروعروبية" سيملأ الفراغ الذي خلفته المركزية الافريقية. وهذا سيكون هدفنا في الفصل القادم.

الفصل الثالث

المركزية الافريقية – العربية
التاريخ والقضايا المشتركة

*** شكوك وعدم ثقة.**

*** العبودية.**

***العرق والعلاقات العرقية.**

***السواد كسياسة ومعتقد.**

*** العلاقات التاريخية.**

***القضايا الحالية في العلاقات الافريقية – العربية.**

- الموقف الثقافي الافريقي والعربي
- الموقف السياسي الافريقي والعربي
- الموقف الاقتصادي الافريقي والعربي
- الوضع الاجتماعي الافريقي – والعربي

الفصل الثالث

المركزية الافريقية – العربية

(الأفرعروبية)

التاريخ والقضايا المشتركة المعاصرة

إذا فكرنا ملياً في مستقبل الأفارقة والعرب – من الناحية الواقعية – فإننا نجد أن هذا المستقبل يجب أن يُبنى على فهم صريح للعلاقات المتداخلة، في التاريخ، والثقافات، والمشاكل، والطموحات، والمصير، والامكانيات، التي يمكن بواسطتها توحيد مواردهم الخاصة لمنفعة شعوبهم.

ومن الصعب لأي قطر عربي أو افريقي أن ينجز لوحده تطوراً قومياً كافياً (سعودي Saudi 1980 ، نيريري Neherere 1973 ، 1974 ، نكروما Nkrumah) .

ويلاحظ توماس هودجن Hodjkin 1978 "أن حجم الدول الافريقية ليس كبيراً من الناحية الاقتصادية لينشئ اقتصاداً عصرياً مستقلاً. والطريق الوحيد لإعادة البناء الاقتصادي والتطور اللازمين لإنجاز الطموحات وحاجات ومتطلبات الشعوب الإفريقية، لا يتم إلا عن طريق تحول دائم إلى التخطيط على مستوى القارة لتوحيد موارد وأسواق ورأس المال الإفريقي، في وحدة اقتصادية قوية. وهذا يتم عن طريق الاتفاقات على ميثاق ملزم للقارة على اتساعها، وينسحب هذا على مظاهر تطور أخرى في إفريقيا (هودجن Hodjkin 1968: 22-23).

وفي الواقع يلعب الاتصال دوراً كبيراً في مثل هذه الإنجازات، ويقدم هذا الفصل عرضاً لصميم اهتمامنا بالمنطقة، وهي المركزية الافريقية- العربية كقاعدة يستطيع الاتصال بناء عليها تسهيل انجاز الطموحات الأساسية للتنمية القومية.

شكوك وعدم ثقة:

أن جو عدم الثقة بين الأفارقة والعرب هو أحد المشاكل التي تعيق إنجاز طريقة موحدة في التنمية وقد لاحظ ترمنجهام Trimingham 1980 بأنه مرّت مراحل لم يثق فيها الزعماء الوطنيون الأفارقة بالعرب حتى عندما كانوا يتلقون منهم تشجيعاً ومساعدات مادية، غير أن الأفارقة كانوا يمرون بمرحلة إعادة تعديل وجهة النظر هذه تماماً كما يفعل العرب.

ولاحظ الكاتب الافريقي واياس Wayas 1979 أن العرب والافريقيين السود قد عملوا معاً في منظمة الوحدة الافريقية والأمم المتحدة، لمدة عقدين من الزمان تقريباً. وبالرغم من هذا التعاون، فقد بقيت الشكوك القديمة واحتفظ زعماء كل من الفريقين على الأقل بشكل من الوحدة وصلات الأخوّة (واياس 1979: 82).

إن هذه الشكوك وعدم الثقة جعلت أسانتي Asante 1980 يقرر ما يلي:

"زد على ذلك فإن طلاء الثقافات الوطنية في افريقيا بالثقافة العربية قد ظهر واضحاً في أثناء "الغزو الديني" أيام الجهاد الإسلامي من شبه الجزيرة العربية. وهذه الظروف لم تزد فقط في تشويه التاريخ الافريقي فقط بل في تشويه حقيقة العلاقات بين الأفارقة وغير الأفارقة، فالمشكلة إذاً ضخّمتْ لدرجة أنها تحتاج لسنوات كثيرة لإزالتها". (اسانتي 1980: 54).

ومثل هذه العبارات الآنفة تظهر لنا الشكوك على حقيقتها. وتختلف الحقيقة في افريقيا عمّا يستطيع الافريقي الأمريكي رؤيتها. لأن مفهوم المركزية الافريقية التي تدافع عن اللون والعرق تختلف عن مفهوم الوحدة الافريقية التي تشمل العرب والافريقيين التي يدافع عنها الساسة الافريقيون أمثال نكروما وكنياتا وأزكوي. ومفهومهم هذا يفترض أن قوة افريقيا كلها تكمن في التوحيد السياسي والاقتصادي لجميع الوحدات الأرضية (نيانج Nyang وفاندي Vandi 1980).

وفي كانون أول 1981 عقد مؤتمر افريقي – عربي في لاوندا في أنغولا وقد حضره أعضاء من الأحزاب السياسية والمنظمات الشعبية وحركات التحرر الوطنية العربية والافريقية، وقد حلل المؤتمرون مشاكلهم وإمكانية الكفاح المشترك ضد عدوهم المشترك مع خلق أنشطة متكاملة اقتصادية وثقافية ودعائية.

وينص تصريح لاوندا للمؤتمر الافريقي – العربي أن الوضع التالي ذكره هو السبب الوحيد لعدم الثقة بين الافريقيين والعرب:

"إن الدعاية الامبريالية عن طريق التلفاز والإذاعة والسينما والمجلات ووكالات الأنباء ودور النشر هي التي تؤثر في أذهان الجماهير الافريقية والعربية. وتنشد خلق عدم الثقة في وحدتهم تعمل على عزلهم عن أصدقائهم في العالم ، وأن وسائل الإعلام الجماهيرية الامبريالية تثير الخلافات بين القبائل والطوائف العرقية والدينية وبين العرب والأفارقة من ذوي البشرة متعددة الألوان".

لقد هيأ هذا المؤتمر وغيره وسطاً لتحسين العلاقات الافريقية – العربية لإزالة عدم الثقة والشكوك، وذلك بالتفاهم المشترك، على المشاكل والطموحات والمصير.

يمكن إزالة الشكوك وعدم الثقة إذا درس الإنسان بعناية العلاقات الافريقية – العربية التي تؤدي بالنتيجة إلى فهم الارتباطات التاريخية والجغرافية مع مثيلاتها من وجهات النظر العالمية.

ويجادل جوزيف بولدوين 1980 قائلاً: "من الواضح أنه لكي يشغل جماعة من الناس نفس المكان (علاقة جغرافية) ونفس الزمان (علاقة تاريخية) مدة كافية من أجل تحديد هويتهم ليكتسبوا علاقات جماعية وإجماع فإن ذلك يتطلب وجود عامل قوي ملموس وأساسي لربطهم معاً وتثبيت وحدتهم الجماعية" (بولدوين 1980: 78).

فإن صح هذا القول فإن العرب الذين دخلوا شمال افريقيا منذ (1400 سنة) والشعب الإفريقي من شمال افريقيا الذين استوطنوا تلك المنطقة منذ آلاف السنين كانت لهما علاقات جغرافية وتاريخية كافية لربطهم معاً بافريقيا.

العبودية:

وهناك مظهر آخر من عدم الثقة بين الافريقيين والعرب هو تجارة الرقيق والعبودية. ففي المدن الافريقية القديمة لدينا شهادات وثائقية تظهر بجلاء أن بعض أشكال العبودية قد وجدت بين الافريقيين أنفسهم (بوهانان وكارتن Bohannan & Curtin 1971 : 265-268 ، ودافيسون 1961 و 1964) وقد شرح كاتب آخر أنه وفقاً

لقانون افريقي معروف أن كل العبيد كانوا يؤخذون في أي حرب عادلة كمجرمين ويباعون بطريقة شرعية (وايندر Wiender 1962 : 71).

على المرء أن يسارع في القول أن العبودية كفكرة لا تناقش ولا تغتفر، والذي ينبغي مناقشته هنا هو أن مجتمعات عديدة في جميع أنحاء العالم لها أنظمة تسهل أمر احتجاز أسرى المعارك والاحتفاظ بهم بشكل من أشكال العبودية (سعودي 1980: 72-73) وعملية الاحتفاظ بشخص في العبودية هو العمل الذي نناقشه.

وبنظرة أخرى للعبودية من وجهة النظر الثقافية، فإن شكل العبودية الذي كان موجوداً في الولايات المتحدة، هو عبودية ملكية فريدة من نوعها. والعبودية التي مارسها البريطانيون والفرنسيون في جزر الهند الغربية كانت تختلف عن المؤسسات الأمريكية التي عاملت العبيد معاملة غير انسانية (مانكس Mannix 1978).

وقد شرح ونثروب جوردان Jordan 1973 التجربة الأمريكية في تجارة العبيد بقوله: "كان العبد يعامل كالحيوان. ولم تنفصل العبودية عن الشر عند الرجال. وكانت عقوبة اللّه للمدافع عن العبودية الأسر، وهو نصيب الخاسر في صراع القوة (جوردان 1973: 65) كان هذا النوع من العبودية مبرراً وراسخ الجذور (جوردان 1973).

وعلى نقيض ذلك، عندما ننظر إلى العلاقات العربية – الافريقية، وخاصة في القطاع الشرقي من القارة الافريقية، نرى أن النتيجة لا تكمن في عبودية بعض الافريقيين فقط، بل في بعثرتهم في عدة أقطار عربية في المنطقة، حيث نجم عن ذلك اختلاط هام بين الافريقيين والعرب. وقد اندمج العرب معهم وهضموا العناصر الافريقية في مجتمعهم. وربما كان الزنج في جنوب العراق استثناء في أثناء حكم السلالة العباسية (جلوب Glubb 1975). إن دمج العبيد الأفارقة في المجتمع العربي كان مرحلة لها آلية الإندماج بالعروبة وقد شرح يانج Young هذه العملية المستمرة بالأسلوب التالي:

"يكمن المثل الرائع الممتع في اختفاء عدد كبير من الأفارقة العبيد في العالم العربي بعد أن امتصتهم المجتمعات العربية وأكملت ذلك آلية الاندماج في العروبة والإسلام" (يانج 1979: 105-106).

إن امتصاص العبيد في المجتمع العربي له استمرارية تاريخية، وقد لاحظ ذلك دافيدسون (1961: 23) حين قال : إن الكثير من عبيد الأندلس قد تمتعوا بمجموعة قوانين مُنحت لهم من السلطة الحاكمة وكان قاضيهم الرئيسي منهم، ويمثلهم ويدعى "بالزنجي النبيل" ومع مرور الأيام امتزجوا مع جيرانهم الأحرار. وفقدوا هويتهم العرقية. وقد أدى امتصاص الإفريقيين والأشخاص المنحدرين من أصل افريقي في كل المجتمعات العربية، إلى ظهور مؤسسات حصلوا فيها على مراكز ذات امتياز وسلطة في العالم العربي (اروين Irwin 1977).

فالعرب إذاً لم يهتموا بمشكلة عرق العبيد وقد كتب سعودي (1980: 93) حول الرق الأبيض والأسود في العالم الاسلامي في كتابه "قضايا افريقية" فقال: "إن تمييز العبودية بالسواد في شمال وجنوب أمريكا لم يحدث له مثيل في العالم الإسلامي لأنه كان يوحد دائماً عبيد من السود والبيض".

والخلاصة فالعبودية – من أي نوع كانت – غير مرغوب فيها، ومن الأهمية بمكان ملاحظة الفروق في أشكال العبودية لتحديد التأثير الاجتماعي على النظام، وبالنسبة للعبودية عند العرب فالشواهد كلها تشير إلى الاتجاه الذي كان منسجماً مع شكل العبودية الذي مارسه الأفارقة أنفسهم وكلا النظامين قد ساعد على تحرير العبيد في مجتمعيهما.

العرق والعلاقات العرقية:

يمكن إزالة سوء التفاهم وعدم الثقة والشكوك بين الأفارقة والعرب باعتبار المنطقة منطقة ثقافية متحدة، وقد أشار نورمان دانيال 1975 إلى أن هذه المنطقة الثقافية الهامة كانت تُعرف بالمنطقة العالمية ، والتي تعزى إلى وجود مناطق ثقافية واسعة ، تقسم حسب خصائص مميزة ، ولكنها ذات اختلافات داخلية وعلاقات مع ثقافات أخرى، دون اعتبار للإنقسام الطبقي أو الديني المتداخل.

سوف نناقش في دراستنا هذه أن المنطقة الافريقية – العربية تتكون من منطقة ثقافية رئيسية أي منطقة ثقافية عالمية وقد سمي روبرتس(1980:)12 هذه المنطقة

"بالأرض المتوسطة" Terra Media وهذا المصطلح يحدد افريقيا والجزيرة العربية كوحدة خاصة من العالم الثالث تقع بين أوروبا – وأمريكا وآسيا وتشترك في عدة ملامح.

ويأتي على رأس القائمة من بين سوء التفاهم الكبير بين الافريقيين والعرب لون البشرة، فالجنس ينهض ليميز بين البيض العرب والسود الأفارقة ويستغل لون البشرة كقاعدة للتقييم من قبل كثيرين من العلماء والسياسيين السود (د وب 1978 ، وليامز 1976)

لقد أصبح اللون سمة ثقافية ويحمل معه تعصباً ثقافياً (دانيال 1975: 10) فالتفريق الثقافي بالمعنى الحقيقي إذاً يجعل الألوان مختلفة (ديفز 1943) فالتمييز بين الألوان والأجناس ليس أمراً مانعاً مشتركاً، وقد ذهب كروجمان Krogman (1952 : 16) إلى أبعد من ذلك فقال:

"إذا قبلنا بوجود سلالات وأجناس، فإننا نقبل أيضاً أن مثل التصنيف ليس بيولوجياً، بل، وليس تصنيفاً محدداً بوضوح، وبالتأكيد ليس تسلسلاً هرمياً". فالعرق باختلافاته الفيزيائية لا يخلو من الأوهام.

ويقول برتران كراوس Bertran Kraus "عندما نفحص الانقسامات الفرعية لأجناس البشر فإننا نواجه مشكلة مختلفة تماماً ذلك أنه لا توجد فروق مورفولوجية واضحة وحاسمة يتميز بها جميع أفراد العرق الواحد عن جميع أعضاء العرق الآخر" (1964: 840).

وعلى أية حال فإنه بالنسبة لافريقيا يمكن تلخيص وضع العرق كما شرحه بوهانان وكارتن بما يلي:

"إلى حد ما لا يوجد خط غير متنازع عليه بحيث يمكن رسمه على الخارطة. أو خط فاصل يمكن رسمه بين الشعوب، سوى في المصطلحات الاحصائية، بادعاء أن هذا الشخص من قبائل القوقاز وأن الآخر من الزنج. وحتى بين الزنج الأصليين نجد أفراداً ببشرة فاتحة وعيون خضر، وفي المناطق الشمالية لافريقيا يوجد بعض الناس ببشرات قاتمة وشعر مفتول" (بوهانان وكارتن 1971: 44)، وهنا لا نريد الدفاع عن فكرة السواد أو إنكارها، والخلاصة ليس صحيحاً الفصل بين العرب ونظرائهم من الإفريقيين على أساس اللون.

ويروي فانون Fanon عن خبرته في الجزائر: "كانت الشرطة الفرنسية توقفني عدة مرات في وضح النهار خطأ، لاعتقادها أنني عربي. وعندما يتأكدون من أصلي كانوا يظهرون الاحترام الزائد في اعتذارهم، بالطبع، نحن نعلم أن المارتينيكي يختلف عن العربي" (فانون 1967: 91).

كما لاحظ كثير من الكتّاب (امين 1978، مزروعي 1976، 1979، يانج 1977، ترمنجهام 1980، جولي 1974، سكوت 1975، دافيدسون 1974 أو ليفروفيج 1978) إن العرب بالمعنى الصحيح قد استوعبوا بين ظهرانيهم سلالة عظيمة من الافريقيين السود الذين استعربوا فيما بعد.

ولاحظ أمين (1978: 11) أن العالم العربي لا يمكن تحويله إلى ظاهرة عرقية أخرى ، لأن العروبة قد مزجت معاً كثيراً من الشعوب من أصول مختلفة وعناصر عرقية متنوعة. "فالعرب عادة لم يعيروا اهتماماً لعامل العرق" .

لقد أبدى نامدي أزكوي Nnamdi Azkiwe (1965: 159) ملاحظة قال فيها: "لم يميز العرب في العصور الوسطى بين الأسود والبني أو الأبيض من الحاميين والساميين والسودانيين أو الذين يتكلمون البانتو من المعتنقين للإسلام". فالتفاعل بين العرب والافريقيين عميق الجذور في التاريخ بطرق مختلفة.

وعلى سبيل المثال، يلاحظ مزروعي أن: "ارتباط الصوماليين بالحضارة السامية، وأوجه التشابه بين الأمهرية واللغة المكتوبة للغة العربية الجنوبية قبل الإسلام، وتأثير العرب على المزيج العرقي في افريقيا الشمالية وتسرب القيم الإسلامية والثقافية والأعراف بين شعوب مختلفة، في غرب وشرق افريقيا، ودور الحاميين في الحضارة الافريقية وعلاقتها بالمجموعات السامية، كلها تشكل جزءاً من الصورة الكلية للتفاعل الكبير بين الساميين والحاميين والشعوب السوداء"، (مزروعي 1976: 17).

أضف إلى هذا فإن التفاعل بين الجماعتين يظهر في الأسطورة والنظريات التي ترى أن أصل مجموعة كبيرة من الشعوب السوداء في افريقيا ترجع إلى الجزيرة العربية والعراق وليبيا وفلسطين، (مزروعي 1976: 24-25 ، جولي 1974:25 ، ميرفي 1978: 132 ، جرينبرنج 1969: 10-11، هودكن 1975: 74-81). وقد وجدت هذه الأساطير التي تدور حول أصول قبائل الهاوسا واليوروبا وفولاني وفولبي.

وإذا لم تكن هذه الأساطير مبنية على حقيقة تاريخية، فإنه لا يزال لها معنىً رمزياً يدل على عمق الإرتباط – أو الرغبة فيه - والتفاعل بين الأفارقة والعرب.

السواد كسياسة ومعتقد:

يتضح الشعور بأهمية اتحاد الأفارقة والعرب في منظمة الوحدة الافريقية التي لم تتخذ اللون كعامل في عضويتها. حيث نجد تسع دول عربية – بسكان يبلغون أكثر من ثلثي سكان العالم العربي – أعضاء في منظمة الوحدة الافريقية. وقبل تطور فكرة الوحدة الافريقية، لربط العرب بالعائلة الافريقية، فإن المفهوم نفسه، كان يحمل فكرة العرق التي كانت رد فعل على الكولونية البيضاء وادعائها بالتفوق.

ووفقاً لكلمات روبرت امرسون Emerson 1966 التي نصت على ما يلي:

"وعموماً وبعد أن كان الافريقيون الضحايا الأوائل الرئيسيين للتمييز العنصري السابق أصبحوا ينكرون تمييزاً عنصرياً جديداً متخفياً بزي الوحدة الافريقية. ويبدو أنه من الصعب التهرب من المفهوم العرقي كأحد العناصر الأساسية في مفهوم الوحدة الافريقية. هذا، ويستند مفهوم الزنوجية Negritude الذي شرحه سينغور وغيره بكل وضوح على قاعدة من الناس من أصل العرق الأسود" (امرسون 1966: 446).

إن مفهوم الزنوجية (نيجرتيود) الذي أعلنه سينغور (1967: 41) هو عبارة عن مجموعة كاملة من الحضارة، والقيم الثقافية، والاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، التي تميز الشعوب السوداء بدقة في العالم الافريقي.

لقد تخلى بعض الزعماء السياسيين عن هذا المفهوم وقالوا بأن الزنوجية (نيجريتيود) لم تنظر إلى الافريقية بكاملها، كمفهوم واسع.
وتكلم أليكس كويزن – ساكي Quison-Sackey (1963: 48-49) عن الشخصية الافريقية كمفتاح لفكرة الافريقية الشاملة، لأنها أعم من مفهوم الزنوجية (نيجر يتيود) المحدود جغرافياً، ذلك أن الفكرة الشاملة تربط العناصر الافريقية والعربية معاً. أضف إلى

هذا فإن مفهوم الزنوجية (نيجريتيود) قد استبدل بمفهوم الافريقية الشامل الذي ظهر في الوحدة الافريقية (نيريري 1973-1974 ونكروما 1980).

وقال أحمد سيكوتوري أحد القدة التريخيين في إفريقيا:

"أن تمييز الوحدة الثقافية الافريقية هو اختيار سياسي تماماً كالتوكيد على الوجود الثقافي لافريقيا السوداء الواحدة، وافريقيا العربية، وافريقيا البربر والسود الواحدة، وافريقيا البربر والعرب الواحدة، وهذا ينبثق ايضاً من الاختيار السياسي". ويذهب توري إلى أبعد من هذا فيقول:

"اللون لا يهم التاريخ، وعند التكلم عن القارة الافريقية ، نفهمها ككيان جغرافي وسيكولوجي واجتماعي بمضمونها التاريخي، نجد أن كل افريقيا قد جربت الاستعمار، ولذا ينبغي عليها أن تفرض على الآخرين حريتها واحترامها. وأن تتكلم عن افريقيا بلغة اللون هو محاولة تقسيم للقارة" (1978: 187-188).

وانتقد سيكوتوري الزنوجية (نيجريتيود) التي أصبحت وسيلة انحراف تلائم مصالح الامبريالية ، وتضعف جبهة المعركة التي شكلتها الشعوب الافريقية.

وعلى كل فإن ليوبولد سينغور نفسه لم ينكر العلاقة الفريدة من نوعها بين العرب والأفارقة عندما ألقى محاضرته في جامعة القاهرة في شباط 26 سنة 1967 وقال:

بأن الافريقيين البيض والسود مزيج، وحدد أوجه الاحتكاك بين ثقافات السود والثقافات العربية وخاصة في مجال الاستعارات اللغوية لمعاني الكلمات والأفكار (سنغور 1980: 1716).

ونعود من الزنجية إلى المركزية الافريقية التي تهمل البُعد العربي، وتهمل العلاقة التاريخية بين الأفارقة والعرب. وكما نعلم فالتاريخ بعد هام في العلوم الاجتماعية. وبدون فهم للتاريخ يكون من الصعب فهم حقيقة الموقف الافريقي والعربي الحاضر.

لاحظ (يو لاحظ (يو u 1978: 234) أن إحدى الأولويات في البحوث المستقبلية للاتصال التنموي هي الاستفادة من الماضي ولفهم التاريخ، بأسلوب صحيح نكون قد أظهرنا العلاقات الافريقية العربية في محيطها المناسب.

لقد تقصى رايت ميلز Mills (1970: 158-182) فوائد التاريخ، وأكد أنه بدون الاستفادة من التاريخ، وبدون شعور تاريخي للمسائل النفسية، لا يستطيع العالم الاجتماعي أن يقرر بشكل ملائم أنواع المشاكل التي ينبغي أن تكون العناصر الموجهة لدراسته. ولا يمكننا الأمل في فهم أي مجتمع منفرداً، حتى ولو كان الموضوع مسألة

إحصاء، دون الاستفادة من العناصر التاريخية. وبناء على ما تقدم، ولكي نفهم الرؤية "وجهة النظر" الافريقية – العربية العالمية علينا أن نلقي ضوءاً على العلاقة التاريخية بين كلا الجماعتين.

العلاقات التاريخية الافريقية العربية:

تذهب العلاقات الافريقية العربية بعيداً في التاريخ وتبدو واضحة في اندماج العرب والافريقيين وفي اتصال ثقافاتهم وفي علاقاتهم الاقتصادية والتجارية القومية.

وقد لاحظ مارفي Murphy أن "تاريخ افريقيا هو تاريخ هجرات واندماج الشعوب والتبادل بين الثقافات أكثر مما كنا نتصور سابقاً" (مارفي 1978: 18).

إن الروابط الافريقية مع عالم البحر المتوسط قديمة جداً **(بلاندر Blandier 1961: 4)** ، وأول احتكاك ثقافي هام بين الساميين والسود كان بين الهلال الخصيب ومصر (وايندر Wiender 1962: 15)، وبين الجزيرة العربية وشرق افريقيا في العصر الحديدي، (دافيدسون Davidson 1969: 25-26).

وكتب جولي July (1974: 190) في تتبعه للعلاقات القديمة بين افريقيا والشرق الأوسط يقول: "إن معظم المصادر تؤمن بأن الحركة الزراعية كانت في الواقع قد انتشرت من الشرق إلى الغرب، وأن معرفة الزراعة التي ابتدأت في الشرق الأوسط، بلغت دلتا النيل في أواخر الألف السادسة وأوائل الألف الخامس قبل المسيح، ثم انتقلت نحو الجنوب على طول وادي النيل ومن ثم غرباً عبر الأطراف الجنوبية للصحاري إلى أواسط أو غرب السودان(جولي 1974: 19).

وقد تاسست بعض الروابط الافريقية مع العرب بواسطة العلاقات بين العرب وشرق افريقيا، وقد ذكر المؤرخون أمثال: (جولي 1974، وايندر 1962، مارفي 1978، دافيدسون 1969و 1974، اوليفروفيج 1978، جاكسون 1980، وجديونج Dewing 1977):

بأن الاتصالات الأولى بين كلا الجماعتين انتجت حضارة افريقية عربية في أكسوم. ويقول مارفي "بأن تأثير الساميين اليمنيين كان عاماً ومنتشراً في خلال الألف الأولى قبل المسيح، هذا وإن أحباش المناطق الشمالية والوسطى كانوا أكثر ارتباطاً في اللغة والثقافة الأساسية مع العرب منهم مع الأفارقة الآخرين" (مارفي 1978: 48).

زد على ذلك فإن ميرفي يشرح العلاقات القديمة بين الأحباش والعرب التي ترجع إلى خمسة آلاف سنة قبل المسيح. ويقرر ميرفي بأن الاتصال بين البانتو والعرب في شرق افريقيا يرجع إلى ما يقارب الألفي سنة قبل المسيح. ويستنتج بأن أسس الحضارة السواحلية كان قد وضعها مهاجرو البانتو وشركاؤهم من تجار العرب قبل نهاية الألف الأولى قبل المسيح (ميرفي 1978: 223-225).

ويقال نفس الشيء عن حضارة الكوش (دافيدسون 1974: 37، وميرفي **1978: 41).** أما الفينيقيون الذين استوطنوا في شمال افريقيا، فكانوا قد أتوا مما يُعرف بلبنان وفلسطين، جالبين معهم إلى قرطاجة معرفة علم تعدين الحديد. ومن هناك، انتشر خارجاً عبر شمال غرب افريقيا (بوهانان وكارتن 1971: 215). وكان الفينيقيون يتكلمون لغة سامية ولم يختلفوا عرقياً وأصلاً عن بربر شمال افريقيا الذين استوطنوا المناطق منذ آلاف السنين (ميرفي 1978: 65-66).

وما جاء في كتاب (دافيدسون 1974: 10) يؤكد أنهم جاءوا إلى افريقيا منذ (12000) سنة. إن وجود الفينيقيين في شمال افريقيا يفسر سرعة انتشار الإسلام في تلك المنطقة.

ويقول اوليفر ورفيقه فيج Oliver & Fage "وعلى كل فإن تكافؤ العلاقات التجارية، بين الأفارقة والعرب، والقيم المشتركة بينهم، قد سهّلت انتشار الإسلام في افريقيا. وقد أُدخل الإسلام بالمعنى الصحيح إلى بلدان جنوب الصحاري عن طريق الاتصال الشخصي، وكما نعلم فإن التجّار المسلمين قد لعبوا دوراً كبيراً في حمل دعوة الإسلام لإفريقيا" (1978: 77).

وبناء على ذلك فإن الإنسان عندما يتكلم عن الإسلام فإنه يهتم به لأن الإسلام بالنسبة لجميع السلمين العرب يمثل جوهر الهوية الدائم وهو خاصية وتراث مشترك (شرابي، 1966: 5).

يعني الإسلام بالنسبة للعرب ثقافتهم وحضارتهم ، ولذا فإننا نجد مؤرخاً عربياً مسيحياً هو قسطنطين زريق يكتب عن الإسلام قائلاً:

"لقد أثّر هذا الدين في كل مظهر من مظاهر ثقافتنا العربية، ولا نستطيع أن نفهم تراثنا القديم في هذه الأيام سواءاً أكان في الفلسفة أو العلم أو الفن إلا بعد دراسة عميقة لعقيدة وقوانين الدين الإسلامي، وبعد التوصل إلى فهم صحيح لروحه وتنظيمه. وهذا التراث العربي هو جزء من ثقافتنا الحالية بل هو الأساس الذي تقف عليه هذه الثقافة (زريق : 1976).

وكما يرى جانسن Jansen أيضاً: "إن الإسلام ليس مجرد دين فقط ، بل هو منهج موحد شامل للحياة الدنيوية والدينية. وهو مجموع معتقدات وطريق للعبادة، وهو نظام تشريعات واسعة ومتكاملة، وهو ثقافة وحضارة، وهو نظام اقتصادي ومنهج عمل، وهو وحدة روحية وإنسانية كاملة"(1979: 17).

الحضارة الإسلامية في افريقيا ليست غريبة:

أسس العرب بالإسلام علاقات وثيقة الصلة مع الأفارقة حيث توطدت العلاقات السياسية، والاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية. ويقول دادفيدسون: "لقد جلب الإسلام في شرق افريقيا، كما في غربها، فرصاً تجارية جديدة، ومفاهيم جديدة، وأساليب في الحكم، وأنظمة في الفكر حديثة، وأخذ الافريقيون كل هذه المفاهيم وحوّلوها إلى نماذجهم الخاصة (دافيدسون 1969: 32).

وقد شرح بلايدن في القرن التاسع عشر كيف أن الإرساليات (الدعاة) العربية قد نشرت الإسلام إذ كتب يقول:

"قبل ظهور الإسلام بكثير، وكما شاهدنا من قبل ، كان التجّار العرب على صلة بداخل افريقيا ، ومهّدوا الطريق أمام الإرساليات (الدعاة) العربية. وعندما جاءت الإرساليات (الدعاة) الإسلامية كدعاة لدين أسمى من أي دين كان معروفاً ،فلم يدخل البلاد كغريب. ذلك أن المؤسسات السياسية والاجتماعية للعرب كانت قد جرّبت، وتبين أنها صالحة لحاجات وأذواق القبائل السوداء. وفي الواقع فإن الشعبين، وإن لم يكونا، من أصل واحد فقد خططا لعلاقات متبادلة وبتماثل التأثيرات المادية التي عملت فيهما لعدة عصور، فقد

أصبحا متشابهين في الأذواق ولم يكن من الصعب على العرب التكيّف إلى حد كبير مع العادات الاجتماعية والمحلية للإفريقيين" (بلايدن، 1967: 19).

إن الملاحظة الآنفة الذكر هامة لسببين:

1 - انها توضح العلاقات التاريخية المتبادلة بين العرب والأفارقة وأذواقهما المشتركة.

2 - انها تبين سهولة الاتصال بين التجّار العرب والأفارقة.

وتقع أهمية ذلك كما يشرحها بلايدن في أن العرب لم يكونوا غرباء عن الأفارقة، وقد لاحظ كثير من المؤرخين أن الإسلام توغل في الأراضي الواقعة جنوب الصحاري عن طريقين: **التجّار العرب والإرساليات (الدعاة) المدعومة ذاتياً.**
(ليفيتزيون Levtzion 1971: 4-15، بوهانانوكارتن Bohannan & Curtin 1971: 297، لويس Lewis 1974: 108-109، ويلايدن Blyden 1971:305، دافيدسون 1974: 110-112، ومارتن كلين Klein 1968:3 ، جولي July 1974: 64-67، ومادلسون Medelsohn 1974).

إن نشرالإسلام بين الإفريقيين كان عن طريق جهود العلاقات الشخصية، ويقرر بوهانان وكارتن ما يلي:

"أصبح الإسلام في أجزاء كثيرة من العالم الدين المسيطر، وأُدخل عن طريق الفتوحات وانتشر عن طريق نفوذ الدولة. وجاء إلى غرب افريقيا عن طريق الجهود الفردية للتجّار من شمال افريقيا الذين كانوا مسلمين وعملوا كهداة في الدعـوة إليـه (1971: 296) .

ومع ذلك فالجهاد في غرب افريقيا كان داخلياً أكثر منه خارجياً كما يرى بوهانان وكارتن (1971: 298). حيث يقولان:

"إن هذه الدعوات المتكررة للحرب المقدسة كانت على الأغلب داخلية أكثر منها خارجية ، أي أنها كانت دعوات للثورة وقلب الحكّام الدنيويين واستبدالهم بحكومة دينية. وبعد قيام دولة نظرية تحولت خارجياً نحو الفتح ،وتحولت الشعوب غير المسلمة إلى الدين الجديد. وقد يكون من المذهل حقاً أن نسبة عالية من هذا الجهاد أو هذه الحروب المقدسة قد احتوى عنصراً عرقياً أو وطنياً".

إن نجاح إدخال الإسلام إلى افريقيا بطريق الاتصال الفعّال ينبع من الحقيقة في أن المحيط الافريقي كان صالحاً لمثل هذا الاتصال الهادف للتحول إلى الإسلام. ومع أن محيط الثقافة الافريقية كان صالحاً لنجاح الدعوة الإسلامية. لكن يجب على المرء أن يذكر أن التشابه بين أنظمة المعتقدات والتركيب العائلي وتداخل العلاقات العرقية قد عززت سهولة انتشار الدين. وكما يلاحظ بنجي Benge (1972 : 97) بأن الإسلام لا يحاول

مهاجمة التقاليد والعادات الافريقية كتعدد الزوجات ومهر العروس وغيرها من العادات الحيوية.

وإضافة إلى ما ذكر فإن جوهر الإسلام هو المساواة بين جميع الشعوب مما جعل هذا الدين جذاباً يقول القرآن الكريم "يا أيها الناسُ إنّا خلقناكمْ منْ ذكر وأُنثى وجعلناكمْ شعوباً وقبائلَ لتَعارفوا إنَّ أكْرمكمْ عنْدَ اللّه أتقاكمْ".

ويشرح هيكل (1976) مظاهر المساواة في الإسلام كما يلي: "المساواة أمام اللّه تقتضي الأخوّة والأخوّة الأصيلة لأنها تفرض على الجميع تحقيق أخوّتهم في خدمة اللّه وفي عبادة إله واحد" (هيكل 1976: 53).

وليس هدفنا هنا مناقشة تفوّق الإسلام، بل استنباط مقدمة منطقية وهي أنه إذا وجدت بيئة تيسّر نجاح الاتصال فإن عملية الاتصال تصبح أقل ارهاقاً، وافريقيا كانت مهيأة في جوهرها لتقبل الإسلام لأن البيئة كانت ميسّرة وصالحة.

ولاحظ بلايدن أنه: "على مدى التاريخ الإسلامي وفي جميع الأقطار لم يكن العرْق أو أي شرط مسبق حاجزاً للسمو. والأمثلة كثيرة على خضوع العرب الفخورين لحكم الأغراب حتى ولو كان هؤلاء الأغراب عبيداً من السود". (بلايدن 1977:204).

وهناك كتّاب آخرون أمثال: (مارفي 1978، دافيدسون وبواه Buah 1966، ودافيدسون 1969، 1974، ترمينغهام 1980، وايندر 1962، جولي 1974، ا. ملويس Lewis 1974، جون جري Gray 1975، بازدو Pardo 1971، لفيتزيون Levtzion ، 1971، 1967، جاكسون 1980، اوليفروفيج 1978، ماك كول Mc Call 1971) قد لاحظوا أن الإسلام قد أدخل التطور السياسي والاقتصادي والثقافي لبلدان جنوب الصحراء، وأدخل الإسلام معه أيضاً مفاهيم جديدة في الحكومة والقانون والعلم والتجارة.

إن إدخال تغييرات عديدة بواسطة الإسلام في الامبراطوريات السودانية السونفهاي Songhai وغانا، والحضارة السواحيلية كلها أمور معروفة تماماً. هذا وقد جلب الإسلام الإزدهار إلى هذه المناطق (جولي 1974: 78). وفتح الطريق للعلاقات الدولية في ذلك الحين.

وعلى النقيض من العرب فإن الغزو الأوروبي لافريقيا قد جلب السيطرة واستغلال الافريقيين وموارد القارة المادية عن طريق العمليات العسكرية والمعاهدات غير المتكافئة. وهكذا، فإن العلاقات بين التخلف الافريقي والتطور الأوروبي متلازمة (رودني Rodney 1974)، أضف إلى ذلك فإن الأوروبيين لجأوا إلى المناورات التقسيمية ليناوروا ويسيطروا على الشعب الافريقي والعربي بالغزو الثقافي.

لاحظ فريري Freire (1970) هذا الموقف فقال:

"يتوغل الغزاة في المحيط الثقافي لجماعة أخرى دون اهتمام لإمكاناتها ويفرضون أفكارهم الخاصة عن العالم على المغلوبين، ويقفون في وجه إبداعهم بكبح التعبير عن آرائهم (فريري 1970: 150)، الطرق التي حاول فيها الحكم الاستعماري في افريقيا (شمال وجنوب الصحاري) تدمير الثقافة الوطنية. وأشار إلى أن المستعمرين نجحوا في تمزيق الحياة الثقافية للشعوب المغلوبة، وقد تم إزالة هذه الثقافة بالطرق الآتية:

أ - نفي الواقع الوطني.

ب - إدخال علاقات قانونية جديدة من قبل السلطات المحتلة.

جـ - إبعاد السكان الأصليين وأتباعهم للمناطق البعيدة.

د - المجتمع الاستيطاني الكولوني.

هـ - مصادرة الأملاك.

و - الاستعباد المنظم للرجال والنساء.

وبالمقارنة مع مثل هذه الأعمال فإن وجود الثقافة العربية في افريقيا يختلف اختلافاً كبيراً عن ثقافة المستعمرين. فإن طبيعة اللجوء إلى الإسلام لم تدمر الثقافة الافريقية، وكما بيّن ليندن هارس Harris:

"ظهر الإسلام للأغلبية من القبليين الأفارقة كسند وليس كتحد لطريقتهم التقليدية في الحياة. وضمن إطار الإسلام كان من الممكن للداخلين في الدين أن يحتفظوا بالجزء الأعظم من العادات القبلية دون تغيير جذري. وبالمعنى الصحيح، لم يكن متوقعاً أي تغيير في الدين للقبلي الافريقي في شرق افريقيا، ليصبح مسلماً، لأن التغيير يعني تحولاً عن تلك المظاهر في المعتقد والحياة وهذه غير مقبولة في تغيير الدين (هارس 1954: 334).

وعلاوة على ذلك فإننا نجد أن أنظمة العقيدة لدى كل من الافريقيين والعرب تخلوا عن الصراع الحقيقي ، ولذا فإن ورسكوفيتز Werskovitz يبدي الملاحظة الآتية:

"من وجهة النظر الدينية لا يوجد صراع أساسي بين المعتقدات الإسلامية والبدائية، وإن تعدد الآلهة هو المعتقد الوحيد الذي لا ينسجم مع كون المرء مسلماً. ولذا فإن الأفارقة الشرقيين الذين يعتقدون بعالم يترأسه إله واحد لا حاجة لهم بإعادة توجيه صعب المنال" (ورسكوفيتز 1962: 191).

لقد عزز التاريخ ونظم العقيدة المتبادلة والقيم والتركيب الاجتماعي وتجاربهم في الحياة العلاقات الافرقية العربية المشتركة. وباختصار وبعد معرفة أن الافريقيين والعرب لهم رؤية "وجهة نظر" متبادلة فإن ذلك قد يشجع العلاقات الثقافية والسياسية المتداخلة وتداخل الجماعات، وكذلك يسهل الاتصال الجماهيري بينهم. وبدوره، فإن هذا الجهد سوف يساعد في تخطيط التنمية القومية وفي الجهود لتوحيد القارة الافريقية.

القضايا الحالية في العلاقات الافريقية والعربية:

إن الخارطة السياسية لافريقيا والعالم العربي هي بالمعنى الحقيقي نتيجة الاستعمار خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. وقد رافق الحكم الاستعماري بلقنة المنطقة فاحتل الفرنسيون الجزائر عام 1830 ، واحتلت بريطانيا عدن عام 1839 ، وفي عام 1881 احتل الفرنسيون تونس، والبريطانيون احتلوا مصر في 1882، وبين عامي 1911-1912 احتل الايطاليون ليبيا وفي عام 1920 انتدبت فرنسا لحكم سوريا ولبنان، وبريطانيا لفلسطين وشرق الأردن والعراق (برنارد لويس 1960) هذا وقد خلقت قوات الانتداب خمس دول جديدة هي العراق وسوريا ولبنان وشرق الأردن وفلسطين. وهم الذين قرروا بنية وحدود هذه الدول دون اعتبار لرغبات العرب (مانسفيلد Mansfield 1978: 231).

واتبعت قوى الاستعمار نفس الأسلوب في البلدان جنوب الصحاري. ففي أوائل السبعينات من القرن التاسع عشر، نظرت كل من بريطانيا وفرنسا في تقسيم غرب افريقيا إلى مناطق نفوذ. فمثلاً، في سنة 1893 أسست فرنسا مستعمراتها في ساحل العاج ،وحوالي 1902 كان الاحتلال البريطاني لسيراليون وساحل الذهب ونيجيريا قد تم، وأعلن البريطانيون محمية زنجبار وبامبا في 1890 واحتلت إيطاليا جزءاً من الساحل الأرتيري للبحر الأحمر 1883 (اوليفر واتمور Oliver & Atmore 1969).

ويمكن مشاهدة نتائج الحكم الاستعماري لهذه المنطقة في التأثير الثقافي والاقتصادي والنتائج الاجتماعية والإرث السياسي ، وهذا ما سنناقشه الآن:

أولاً: الموقف الثقافي الافريقي والعربي:

لقد رافق الغزو العسكري الغزو الثقافي، جاء في مقدمة ابن خلدون* أن المغلوب يقدر ويحترم تفوق الغالب، وهذا يعمل على إنجاح ثقافته بين المغلوبين.

اقتبس باولوفريري Freire هذه الفكرة فقال: (تصبح قيم الغزاة نموذجاً للمهزومين وكلما تأكدت الغلبة وغُرّب المغلوبون عن روح ثقافتهم وعن أنفسهم كلما أراد المغلوبون التشبه بالغالبين:

أن يمشوا مثلهم ويلبسوا مثلهم ويتحدثوا مثلهم ، فالغزو الثقافي من ناحية هو أداة سيطرة وحكم ومن ناحية أخرى هو نتيجة الحكم والسيطرة) (1970: 151-152).

لقد اتبعت القوى الاستعمارية سياسات مختلفة أثرت على نوعية السياسات التعليمية في المجتمعات المستعمرة (نوانكو Nwankwo 1973: 10) ومع أن السياسة البريطانية كانت أنشط وعملية أكثر من السياسات الاستعمارية الأخرى، فإننا نجد أن جميع المستعمرات هدفت إلى دمج الشعوب المستعمرة في ثقافة المستعمرين.

(وكانت نتيجة هذه السياسات التعليمية للغزاة تحريفات في نمط الاتصال بين سكان المستعمرات).

هذا وقد شرح سموك وبنتسي انشل Smock & Bentsi-Enchill هذا التشويه للثقافة الافريقية كما يلي:

"إن كلاً من القوى الاستعمارية عملت على فرض لغتها الخاصة كلغة ثانية على النخبة المثقفة من سكان مستعمراتها لخدمة ثلاثة أهداف:

* لتسهيل الاتصال بين الإدارة المستعمرة والسكان المحليين.
* لتسهيل الاتصال بين الطوائف اللغوية المتعددة داخل القطر.
* ولتعمل كناقل لسمة الثقافةالأوروبية ونشرها (انشل وبنتسي 1976: 161).

وبعد الاستقلال تبنّت معظم الدول الافريقية اللغة الأوروبية للقوى المستعمرة لها سابقاً كلغة رسمية للدولة، وقد ظهرت أهمية اللغة الافريقية كوسيلة للحديث في المادة

---

* يخصص ابن خلدون في مقدمته فصلاً خاصاً هو الفصل الثالث والعشرون بعنوان "في أن المغلوب مولع أبداً بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده" ويقول في مستهله: "والسبب في ذلك أن النفس أبداً تعتقد الكمال في من غلبها..الخ." ص 147 – المكتبة التجارية بمصر.

التاسعة والعشرين التي نصّت على أن اللغة المستعملة لمنظمة الوحدة الإفريقية وجميع مؤسساتها ستكون إن أمكن باللغات الافريقية والانجليزية والفرنسية.

وتعترف المادة المذكورة – بواقعية – بأن تأييد مركز اللغات الأوروبية قد حصل على أمل أن لغة "افريقية واحدة أو غيرها ستصبح اللغة الرسمية لمنظمة الوحدة الافريقية".

أصبح الأفارقة والعرب في افريقيا الآن وفي العالم العربي على علم بتبعيتهم الثقافية للغرب. ويبدو أن العسكرية – إلى حد ما – تلعب دوراً هاماً في تخفيض عناصر التبعية الثقافية للغرب بإحياء بعض الاتجاهات نحو طرق وطنية (أصيلة) لمعالجة الأمور، ويشرح علي مزروعي هذا فيقول:

"إذا كانت هذه القطاعات الريفية التي يتم تجنيد العساكر منها أقل تغريباً، أليس من المحتمل أن تكون لديهم القدرة على تأكيد الأمور الوطنية الأصيلة في السنوات القادمة؟

إنه لسؤال ذو معنى ، فالتجربة في زائير واوغندا تشير إلى أنه توجد إمكانات للعسكريين أن يلعبوا دوراً في إعادة التقاليد الوطنية أحياناً بطرق بسيطة ولكنها مع ذلك تعمل على النهوض بالقضايا الأساسية بشكل مقبول (مزروعي 1967 : 292).

ونسمع كذلك صوت الثورة الثقافية في العالم العربي وقد أعلن القذافي في ليبيا الثورة الثقافية في ابريل 15 سنة 1973 وألقى خطاباً في المؤتمر الرابع لحركة الشباب الافريقي في آذار سنة 1974 في بني غازي وقال للشباب: "إذا كنتم شباباً افريقيين فمطالبكم يجب أن تكون لافريقيا وثقافتكم يجب أن تكون افريقية، وهذا يجعل الثورة الثقافية في افريقيا ضرورة لغسل أدمغتنا من نتائج الاستعمار وتأثيرات الأجانب . ولذا فلا بد من خلق الشخصية الافريقية والقومية الافريقية والثقافة الافريقية والعقول الافريقية" (القذافي 1974: 475).

ويظهر أثر نفوذ الثقافات الغربية في افريقيا في تبني ايدولوجيات ومعتقدات أجنبية مع تعديل وتكييف لهذه الايدولوجويات أحياناً.

ومن الأهمية بمكان استقصاء وبحث الايدولوجيا، لأنها عند معظم الناس في أيام ثورة الاتصالات هذه، هي أحد مفاتيح التنمية (ليونارد بندر Binder 1966: 209).

ويؤكد كثير من الكتّاب أمثال (حييم Haim 1976 ، وامرسون Emerson 1963، مزروعي Mazrui ، بندر Binder 1966) أن التراث الايدولوجي لعصر الاستعمار هو أساس القومية المعاصرة في المناطق النامية.

وقد تقصّى مرزوعي (1967) جذور الايدولوجيات المستعارة في افريقيا وتتبع أصل التحررية (اللبريالية) الافريقية في كتابات نكروما، ولكن مزروعي يرى بأن اللبرالية والاشتراكية لم تكرّسا نفوذها إلا على المفاهيم الافريقية بعلاقاتها مع الآخرين. والظاهر للعيان، الآن، هو تأثير هاتين الفكرتين على العلاقات الاجتماعية الجديدة، داخل البلدان الافريقية نفسها وعلى الأنظمة الاقتصادية التي يستخدمونها.

وإذا قبلنا بظهور النخبة المستغربة كجزء لا يتجزأ من الحركة نحو القومية الاشتراكية فيجب ملاحظة أن هذه الايدولوجيات لن تنجح إذا لم يهيأ لها الوسط الاجتماعي (امرسون 1963).

وفي محاولتنا لتتبع التجديد المستقل في الايدولوجية في افريقيا والعالم العربي، فإن الزعماء الافريقيين والعرب يحاولون إحياء الايدلوجيات الوطنية بتحويل أنظار السكان الوطنيين إلى إعادة دراسة ثقافاتهم الرسمية الخاصة (بندر 1966: 213).

فقد وضع جوليوس نيريري كتاباً أسماه (اوجاما)* Ujam (الجماعة) وربطه بالتقاليد الأصيلة. كما قدم معمرالقذافي 1975 (الكتاب الأخضر) (النظرية العالمية الثالثة) كبديل للرأسمالية والشيوعية . وإن التأكيد على الاشتراكية العربية يمكن النظر إليهما بنفس النظرة. إذ أن أهمية هذا الشعور بتقديم ايدولوجية مستقلة يأتي من الشعور بالحاجة للتحرر من التبعية الثقافية حيث تطرح التبعية الثقافية نفسها في هذه الأيام على الساحة الدولية. وإن البحث لإيجاد نظام معلومات عالمي جديد هو الهم الرئيسي لأقطار العالم الثالث لأن التدفق الحر للمعلومات يعزز التبعية الثقافية.

---

* اوجاما: كلمة في اللغة السواحيلية لها أصلها العربي وهو الجماعة.

يقول سيبيتو Sepetu: إن تأثير عدم التوازن في نشر المعلومات يجعل من الصعب للبلدان غير المنحازة تطوير هويتها الثقافية في غياب سياسة ثقافية، بسبب الحاجة إلى معلومات وسياسة ثقافية موازية (سيبتو 1978: 61).

وخلاصة القول فإن الموقف الثقافي الحالي في المجتمع الافريقي والعربي هو نتاج الفترة الاستعمارية إلى حد ما. وهذا ظاهر في التبعية الثقافية وخاصة بين النخبة، يعززه الاتجاه الواحد لتدفق المعلومات من الغرب إلى المجتمع الافريقي والعربي. وفي مجال الاتصال يخلق هذا الموقف تشويهاً لعملية الاتصال لأن العملية تشمل كل البيئات الآنفة.

ثانياً: الموقف السياسي الافريقي والعربي:

كما ذكرنا سابقاً فقد كانت نتائج الحكم الاستعماري في العالم العربي وافريقيا خلق دويلات جديدة انبثقت عن سياسة البلقنة. وقد رسمت حدود هذه الدول دون اعتبار لوحدة اللغة والثقافة. وأحدثت هذه العملية مشكلة الاتصال مع الدول الجديدة وخاصة الدول الافريقية.

وقد أدى الحكم الاستعماري في الدول العربية لإيجاد حدود بين الدول الجديدة، وهذا بدوره أعاق عملية الاتصال بين شعوب هذه الدول الجديدة المستقلة. وعلى كل فإن شعور الوحدة بين الأفارقة والعرب كان واضحاً في أول مؤتمر للدول الافريقية المستقلة الذي عُقد في أكرا في غانا من 15 نيسان إلى 22 منه 1958 .

وفي هذا المؤتمر كانت الدول العربية تشكل 63٪ من المشاركين، وقد نص تصريح المؤتمر على ما يلي:

"نؤكد ونعلن الوحدة بيننا ونعلن تضامننا مع شعوب افريقيا غير المستقلة وصداقتنا مع جميع الشعوب". ويشير هذا إلى رغبة الدول الافريقية والعربية لسد الفجوة التي أوجدتها القوى الاستعمارية وإلى تعزيز المسيرة نحو وحدة القارة الافريقية.

وصرّحت الدول المجتمعة في أكرا بما يلي:

"رغبة منّا في تعبئة الموارد البشرية لبلادنا وفي تعزيز طموحاتنا الاجتماعية والثقافية سنسعى لتشجيع وتسهيل تبادل المعلمين، والأساتذة، والطلاب، والمعارض، والمواد التربوية، والثقافية، والعلمية، التي تحسّن العلاقات الثقافية بين الدول الافريقية،

وغرس معرفة أعظم بيننا، بمثل هذه الجهود كمهرجانات الشباب المشتركة، والجهود الرياضية. وسنشجع ونعزز دراسات الثقافة الافريقية والتاريخ والجغرافيا في المؤسسات التعليمية في الدول الافريقية وسنأخذ جميع الاحتياطات في بلادنا (1962: 139-140).

وقد يتساءل المرء لماذا لم يثمر هذا التعاون الافريقي المشترك؟

يستطيع المرء أن يرى أن التعاون بين الدول الافريقية كما اقترحه مؤتمر الوحدة الافريقية ومنظمة الوحدة الافريقية لم يثمر للأسباب التالية:

1 – بقاء الروابط مع القوى الاستعمارية السابقة مثل الكومنولث (رابطة الشعوب البريطانية) (جونسون 1964) والفرانكفونية ،والضغوط الدولية على الدول الافريقية والعربية (روتشيلد 1964) وذلك فيما يتعلق بالعلاقات الدولية الافريقية السياسية. وقد لاحظ كوان **(1966: 120)** أن القرارات السياسية في قضايا السياسة الأجنبية المتعلقة بمواقف نحو القوى الاستعمارية السابقة قد تكون مشروطة إلى حد كبير بسبب عوامل غير سياسية منبثقة من استمرار التبعية الاقتصادية أو الروابط الثقافية.

2 - انجذاب نحو ايدولوجيات مختلفة قد تخلق تناقضات بين الدول.

فالايدولوجية كقاعدة للسياسة تساعد على توحيد الاصدقاء والأعداء. ويقول زارتمان Zartman "في كل قضية تقريباً تسوء فيها العلاقات يستشهد بالأسباب الايدلوجية مع أنها قد تكون حاسمة أو لا تكون، وبعد اجتماع نيكروما وهو فويت بويجني الأول في سنة 1957، فبعدعودة نيكروما إلى الوطن كان مقتنعاً أن هو فويت بويجني عميل استعماري، واقتنع هو فويت بويجني أن نيكروما كان امبريالياً محلياً،وقد أثبتت العلاقات التالية بين بلديهما أن كل واحد منهما كان مصيباً (زارتمان 1966: 42).

3 - المنازعات الاقليمية الناجمة عن سياسة البلقنة للقوة الاستعمارية التي أوجدت حدوداً سياسية تعسفية دون اعتبار للجماعات العرقية واللغوية والقبلية ، وقد لاحظ ماك كاي ما يلي: "تشمل المنازعات الاقليمية خلافات في تخطيط الحدود كالمنازعات الجزائرية المغربية، حركات التحرر الوحدوية من النموذج الصومالي، الاحتكاك بين غانا وتوغو على الحدود التي تقسم شعب ايوي والتنافس على الموارد الاقتصادية كالمراعي على الحدود الصومالية الحبشية، والمعادن بين الجزائر وموريتانيا (ماك كاي 1966: 5).

4 – نماذج الزعماء الذين قادوا مواطنيهم إلى الحرية وأصبحوا قادة يسحرون الناس بأفعالهم، مثل هؤلاء الزعماء لهم طموحاتهم التي أنجمت المنافسة بين الشخصيات القومية، وهذا يفسر لنا عجز اتحاد غانا – غينيا ليصبح اتحاداً فيدرالياً حقيقياً (روتشليد 1964: 604) وهذا يفسر لنا أيضاً إلى حد ما عجز الوحدة العراقية السورية رغم ايدولوجيتهما المشتركة وحدودهما غير المتنازع عليها.

لقد شرح زارتمان (1966: 33) أن رؤساء الدول الافريقية كانوا يعالجون الأمور السياسية الأجنبية شخصياً، فالعلاقات الافريقية الدولية بين رؤساء الدول تنزع لأن تكون علاقات شخصية، وهذا صحيح في المحيط العربي أيضاً ، فالعلاقة بين الدول العربية مثلاً يمكن بطريقة ما فهمهما ضمن محيط العلاقات الشخصية بين رؤساء الدول.

بهذا النوع من العلاقات السياسية أصبحت نماذج العلاقات الفردية للزعماء حاسمة (نوانكو 1973 ب). وهذا سبب يجعل أهمية كبرى لمنظمة الوحدة الافريقية وغيرها من المنظمات والمؤسسات الثنائية للدول الافريقية والعربية. لأنها أصبحت منبرا للاتصالات الشخصية والسياسية يعطي للزعماء فرصة لتبادل أفكارهم وحل مشاكلهم، التي بدورها تؤثر على شعوبهم. وكما أن العوامل المذكورة قد أثرت على العلاقات بين الأفارقة والعرب فإنها تميل لأن تؤثر على المحيط بأجمعه داخل كل مجتمع.

وبالرغم من كل العوامل المعوقة فإن نجاح منظمة الوحدة الافريقية كان ثلاثي الجوانب:

أ - انها منتدى ضروري للدول الافريقية والعربية لتعمل معاً على تفهم واقعها ولتتعاون في إيجاد أرضية صلبة لمصالحها المشتركة.

ب - لقد وحدت الأفارقة والعرب في تحدي القوى الاستعمارية ،وأوجدت تضامناً بينهم ليعملوا معاً لتحرير افريقيا والعالم العربي من الغزاة الأجانب والمستعمرين، مثلاً المواقف المشتركة من الجزائر، وانغولا، وفلسطين، وجنوب افريقيا.

جـ - لقد وحّدت الدول الافريقية العربية ، حيث لعبت دوراً فعالاً في المنظمات الدولية، كدورهم في الجمعية العمومية للأمم المتحدة وفي اليونسكو ودورهم في حركة التضامن الافريقية الآسيوية وفي دول عدم الانحياز. فمثلاً لعبت الدول العربية والافريقية دوراً موحداً في محاولاتهم لإيجاد نظام إعلامي عالمي جديد ونظام اقتصادي عالمي جديد. وقد تبنت اليونسكو الفكرة الأولى في تصريحها وتبنت

الفكرة الثانية الجمعية العمومية للأمم المتحدة في القرارين 3201 و 3202 في أول أيار سنة 1974.

ثالثاً: الموقف الاقتصادي الافريقي والعربي

إن الموقف الاقتصادي في الدول الافريقية والعربية موروث من البناء الاقتصادي الاستعماري (كامارك Kmarck 1966) الذي تأسس لاستغلال الإنسان والموارد وقد خلق هذا الموقف أزمات حقيقية من أجل التنمية. وفي تقرير للمصرف الدولي بعنوان (تنمية متصاعدة: في البلدان جنوب الصحاري برنامج العمل سنة 1980) وصف التقرير الموقف بالأسلوب الآتي:

"الاقتصاد الافريقي على الأغلب صغير بالمصطلح الاقتصادي، وذلك نتيجة انخفاض معدل الدخول، وقلة السكان. والاقتصاد الافريقي مفتوح، وهو اقتصاد متخصص معظمه زراعي. ويعتمد على تصدير سلعتين أو ثلاث سلع. وحتى في البلدان المصدرة للمعادن لا يقل حجم الناس الذين يشتغلون بالزراعة عن 70٪ من السكان. وكذلك فيما يتعلق بالتوجه بإنتاج موارد الرزق والذي لا يزال يشكل نصف أو أكثر من نصف الإنتاج الزراعي الكلي. وعشرون في المائة من السكان فقط حضريون. وأجور العمل الحديث تمتص نسبة ضئيلة جداً من قوة العمل في معظم البلدان إذ لا تزيد نسبتها على 10٪".

هذا الوصف لافريقيا جنوب الصحاري لا يختلف عن الموقف الاقتصادي في العالم العربي رغم ثروة موارد النفط. وفي الموقف الاقتصادي تعقيدات تؤثر على التنمية "تتحكم بقدرة انجاز الخطط التنموية. ومثل هذا الموقف يحدد نوع التكنولوجيا التي يمكن نقلها لهذه الأقطار، وكذلك فإنه يحدد نوع الاتصال الجماهيري الذي يمكن استعماله ويؤثر على كفائته لنقل رسائله إلى الجماهير المستهدفة.

وهناك مظهر آخر يتأثر بالعامل الاقتصادي وهو البنية التحتية التي يُشار إليها بأوجه البنية التحتية المادية ،كتسهيلات الاتصال والطاقة والكهرباء والأعمال المصرفية الخ ،وكذلك البنى التحتية الاجتماعية كالصحة والتربية وتسهيلات الرعاية (روبرتس 1980: 200) كل هذه العوامل تؤثر وتتأثر بالقطاع الاقتصادي وهذا بدوره ينعكس على عملية التنمية في مجتمع معين.

وفي هذه الأيام فإن معظم الحكومات الافريقية والعربية على معرفة بالحاجة لتسريع تنمية مجتمعاتها، ولبلوغ مثل هذا الهدف فإن هذه الدول تأخذ على عاقتها مسؤولية تخطيط التنمية الوطنية، وتنفيذ هذه الخطط مع الأخذ بالاعتبار دور الاتصال الجماهيري في التنمية.

هذا وينظر إلى دور الاتصال في التنمية كعامل مساعد وكثير من الدول الحديثة قد تمتلك أو تسيطر على وسائل الإعلام الجماهيري لتبقيه تحت توجيهاتها (كويبرال Quebral 1963، بليك Blake 1979 أ) ويمكن أن تتقيد مقدرة وسائل الاتصال من أجل التنمية بالعوامل الاقتصادية، كالموازنة المحدودة. فالعامل الاقتصادي كالموازنة المحدودة يحدد كمية الرسائل وقد يضع في بعض الأحيان أفضليات ويهمل غيرها من الأمور، التي قد تساويها في الأهمية، بالنسبة لرسائل الاتصال التنموية. وبالإضافة إلى ذلك فإن الموازنة المحدودة قد تؤثر على كمية وسعة الإمكانيات الإذاعية. وعلى كل فإن الموقف الاقتصادي في افريقيا كما هو الحال في العالم العربي لا يمكن أن يحل عن طريق تنمية قطرية لدولة واحدة، ويتوقف مستقبل الدول الافريقية والعربية على التخطيط الاقتصادي الموحّد الذي يمد المنطقة كلها بدور متمم في إعادة بناء اقتصاد القارة بأجمعها . يقول جرين وسايدمان:

"وبالاختصار لا يمكن بلوغ مرحلة التطور الاقتصادي السريع ولا الاستقلال الاقتصادي المحسوس بالعمل الافرادي المنفصل للدول الافريقية، ويستلزم استمرار الانقسام الاقتصادي الاعتماد المستمر على نظام محدود من النمو البطيء لقطاع التصدير، وعلى المساعدات الاقتصادية الأجنبية، والاستثمار الأجنبي الخاص، وعلى بعض مستهلكي الكلفة العالمية نسبياً وعلى إنشاء بعض الصناعات الجيدة (جرين وسايدمان 1968: 81).

وبظهور القوة الاقتصادية للدول المنتجة للنفط، ومع المقدرة على المشاركة في تنمية المنطقة الافريقية والعربية فإنه يمكن التنبؤ بأن الطريق لتعاون أكبر بين العرب والأفارقة ستكون ميسرة، ويشعر العرب بالتزام نحو التنمية الافريقية، وكان ذلك واضحاً في مؤتمر قمة الرؤساء العرب السادس المنعقد في الجزائر في 26-28 تشرين ثاني من سنة 1973. وقد قرر رؤساء الدول العربية القيام بما يلي:

1 - دعم التعاون السياسي الافريقي – العربي والعلاقات الدبلوماسية في افريقيا.

2 - تقوية وتوسيع التعاون الثقافي والمالي والاقتصادي مع الأقطار الافريقية الشقيقة على مستوى العلاقات الثنائية وعلى مستوى المؤسسات الاقليمية وخاصة مع المصرف الافريقي للتنمية.

3 - تأسيس صندوق مالي عربي للمشاركة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية في الأقطار الافريقية ومدها بالمساعدات التقنية.

4 - تقوية التضامن بين جميع الدول.

5 - زيادة الدعم المادي والدبلوماسي من أجل النضال في التحرير الافريقي (أسبر Asper 1980 : 97).وقد عزز هذا الاتجاه بعدة قنوات افريقية وعربية:

أ . بالحوار الافريقي العربي في الندوة الافريقية العربية للتحرير والتنمية المنعقدة في الخرطوم – السودان في كانون الثاني من 7-11 منه سنة 1976، وقد صرح المشاركون في هذه الندوة أن التعاون والتضامن بين الشعوب والدول الافريقية والعربية تاريخي لا محيد عنه (أسبر 1980: 105-106).

ب . وقد عزز هذا الاتجاه أيضاً في أول مؤتمر وزراء خارجية الدول الافريقية والعربية في داكار في السنغال في نيسان من 19 – 22 منه سنة 1976 . وأول مؤتمر قمة افريقي – عربي عقد في القاهرة في آذار من 8-9 سنة 1977 أصدر تصريحاً سياسياً وبرنامجاً للتعاون الافريقي العربي.

ويوجد أيضاً تصريح آخر عن التعاون المالي والاقتصادي يرسم فيه خطط التنظيم والاجراءات لتنفيذ التعاون الافريقي العربي (اسبر 1980 : 111-113). إن إدراك الدول الافريقية والعربية حتمية المصير المشترك يجعل مثل هذا التعاون أمراً لا بد منه. وهذا النوع من التعاون يكون عادة ملموساً على شكل مساعدات مشتركة. إذ بلغ مجموع المساعدات العربية لافريقيا في نهاية 1978م (3.873.831.000) دولار (اسبر 1980: 139)* . وستعزز هذه المساعدات المركزية الافريقية العربية التي هي جزء من حياتهم اليومية الحقيقية. وهكذا فإنه لا بد من الاتصالات لتلعب دوراً حاسماً في تشجيع التعاون بين الدول الافريقية والعربية.

* راجع المساعدات العربية لافريقيا في الفصل السادس من هذا الكتاب.

رابعاً: الوضع الاجتماعي الافريقي – والعربي

إن آخر مظهر من الأوضاع الافريقية والعربية والذي تأثر بالقوة الاستعمارية هو المظهر الاجتماعي. وهذا واضح في التركيب العائلي الذي يتحرك إلى حد ما نحو التركيب النووي للعائلة. ذلك أن التركيب الموسع للعائلة أصبح بالتحديد مهدداً. هذا ويود تحرك سريع نحو التصنيع والتنظيم، ويمكن معرفة هذا التغير الذي شرحه للويد كما يلي:

"إن القيم السائدة في العائلة النووية تختلف عادة عن القيم عند الجماعة المنحدرة من سلالة واحدة ، فبدلاً من التسلسل الوراثي وارتباط السلطة بتقدم السن عند المجموعة المنحدرة من سلالة واحدة، نجد لدى العائلة النووية علاقات أكثر انتشاراً وعاطفية، وصار الاعتماد الأعظم يقع على المبادرات والانجازات الفردية، أكثر مما يقع على الشعور بالمصاهرة والانتساب، وعلى أهمية النجاح مع الأشخاص المنحدرين من سلالة واحدة، وطريقة الاختيار الشخصي للزوجة الذي كان يعتمد على جماعتها آخذ بالتغير الآن، إلى اختيار متبادل بين الزوجين في المجتمعات الافريقية". (لويد 1966: 171).

وكذلك الحال في المجتمعات العربية بالنسبة لاختيار الزوج بعد أن كان يعتمد على اختيار العائلة والأقارب وأقاربها في السلالة . (حطب 1976، جود 1963، داغستاني 1965).

لقد أثر العامل الاستعماري في المجتمعات العربية على العلاقات في القيم الأساسية لتركيب العائلة، إلى حد ما، فمثلاً استبدل دور المتقدمين بالسن بدور النخبة الممتازة، ونجد أن هناك بين الجيل احتراماً متبادلاً، وأن الصفوة من القوم يحتفظون بالتزاماتهم المالية وغير المالية نحو أقاربهم. ومهما يكن فإن مخطط التنمية الذي يريد نجاحاً في مهمته لا يستطيع تجاهل حقيقة البنية العائلية والتزامها بالنظام الاجتماعي القائم، حيث يشكل النظام بأجمعه جوهر عملية الاتصال – على الأقل – في محيط تدخل العلاقات الشخصية والجماعية.

ولتلخيص هذا الفصل نقول بأننا قد درسنا العلاقة التاريخية بين الأفارقة والعرب وحاولنا توضيح بعض مظاهر عدم الثقة بين كلا المجمعتين ولتكوين نظرية مركزية للاتصال الإفريقي – العربي نكون قد درسنا الأبعاد السياسية التي توجد الأفارقة والعرب

كمجموعة ثقافية (انظر الجدول 1) وبناء على ما تقدم فإننا سوف ندرس في الفصل القادم المعتقدات والتركيب الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية.

الجدول رقم (1) خلاصة المحيط الافريقي العربي القائم

	الأفارقة	العرب	الأمثلة: الأفارقة	الأمثلة: العرب
الايديولوجية	اقتباس ايديولوجيات أجنبية أحياناً بتعديل وتكييف. تحاول بعث الايديولوجيات الوطنية	ذات الشيء	الاشتراكية الافريقية اوجاما - نيريري	الاشتراكية العربية نظرية القذافي النظرية العالمية الثالثة.
القيادة	يعالج القادة السياسة الأجنبية شخصياً/تغيير القيادة بانقلاب يعني تغيير سياسة الدولة كلها وايديولوجيتها.	ذات الشيء	التغيير بعد نكروما في غانا	السادات بعد عبدالناصر في مصر خلع الملك ادريس السنوسي في ليبيا.
السياسة	١ - البلقنة وخلق حدود كيفية. ٢ - التضامن الافريقي - العربي والتعاون. ٣ - خلق دول سياسية عربية. ٤ - سياسة عدم الانحياز. ٥ - الكفاح ضد الامبريالية والاستعمار. ٦ - موقف موحد مع العرب في منظمة الأمم المتحدة واليونيسكو.	ذات الشيء	الحدود الافريقية بين السنغال وغامبيا. - التضامن مع الجزائر وفلسطين - والموقف من جنوب افريقيا	- الحدود العربية بين سوريا العراق - الأردن العراق - الكويت. - التضامن مع حركات التحرير الافريقية. - الموقف من اسرائيل.
الاقتصاد	- معدل منخفض في الاقتصاد. - الاعتماد على التصدير. - معظم السكان ريفيون. - مظاهر التركيب الأساسي الفيزيائية والاجتماعية فقيرة - الاعتماد على المساعدات الأجنبية.	ذات الشيء باستثناء البلدان المصدرة للنفط	راجع المؤشرات الأساسية في الملاحق	
التكنولوجيا	انخفاض مستوى التكنولوجيا - الاعتماد على الغرب.	ذات الشيء	تؤثر على امكانيات الاتصالات اللاسلكية وعلى وسائل الاعلام الجماهيري.	

الفصل الرابع

الأفروعربية

المركزية الافريقية – العربية: الثقافة والرؤية للعالم

* **الثقافة والرؤية للعالم.**

* **نظام المعتقدات:**

- الإله الأعلى.
- وحدة الروح والمادة.
- الاعتقاد في اليوم الآخر.
- الأسلاف والقوة الروحانية.

* **التركيب الاجتماعي:**

- أنواع القرابة والنسب.
- الزواج.
- العائلة التنشئة الاجتماعية.

الفصل الرابع

الأفروعربية

المركزية الافريقية – العربية: الثقافة والرؤية للعالم

الثقافة ووجهة النظر (الرؤية) للعالم*:

عملية الاتصال لا تنفصل عن الثقافة، والثقافة المشتركة وفقاً لديوتش Deutsch (1966) هي مجموعة من الأفضليات الثابتة والعادية وأولويات في اهتمام الناس وسلوكهم وفي أفكارهم وشعورهم أيضاً. وقد تشمل هذه الأفضليات الاتصال والعلاقات ومن الأسهل على الناس أن يتصلوا ضمن الثقافة ذاتها من أن يتصلوا عبر حدودها (ديوتش Deutsch 1966 : 88).

ولا يستطيع أحد في البيئة الافريقية – العربية الإدعاء بأن ثقافات كل من الجماعتين متشابهة تماماً. ولا يستطيع أحد الادعاء بأن المجتمعات الافريقية لها نفس الثقافة بكل تفصيلاتها. يستطيع المرء أن يتكلم ويكتب عن تعدد الثقافات داخل افريقيا، هذا وتوجد بعض الاختلافات الثقافية بين الافريقيين أنفسهم (هورسكوفيتز Hoerskovitz 1962 : 207-208). وللسبب نفسه يجد المرء تعدد الثقافات في المحيط العربي أيضاً. ويجدها في الفكرة الافريقية كلها داخل منظمة الوحدة الافريقية. وقد وردت هذه المشكلة عند (مفاهليلي Mphahlele 1974) بالنص الآتي:

(وأول حقيقة يعرفها الشعب هي الثقافة الوطنية. ويجب أن تكون جزءاً عضوياً مبدئياً فالأولى تحدد الثقافات الوطنية. والثانية (جزء عضوي) بدورها تحدد مفهوم الوحدة الافريقية الواسعة. وقد نصل في افريقيا الكبرى إلى نقطة حيث الأهداف الافريقية تقرر بعض الأهداف القومية، ولكن الثقافة بإمكانها فقط المساهمة في المثل العليا لافريقيا الواسعة من موقع القوة القومية (مفاهليلي 1974: 72).

---

* نستخدم تعبير وجهة النظر للعالم أو الرؤية (النظرة) للعالم كترجمة للمصطلح الانجليزي **Worldview** .

هذا ولا يوجد تناقض بين الثقافة الوطنية والثقافة الافريقية الواسعة (التي تضم الأفارقة والعرب) لكن من الأهمية بمكان تفهم طبيعة البيئة الثقافية الافريقية – العربية كوحدة ثقافية واسعة تضم تنوعاً داخل الوحدة (Toure 1978: 100).

ولهذه الوحدة الثقافية الواسعة عالمها الخاص. وسنجد داخل هذه الوحدة وجهة نظرها العالمية التي تبحث في المعتقدات وأنظمة القيم. ويشرح فيليب بوك Philip Bock (1970) هذا المفهوم كما يلي:

إن الثقافة لدى معظم الناس تحدد لأي الأبعاد الزمانية أو المكانية تنتسب النشاطات الاجتماعية. وتعلم الثقافة في هذا العالم أيضاً أي أنواع الكيانات موجودة؟ وكيف ينبغي للناس أن ينتسبوا إليها؟ وهي توفر مستويات القيم، التي يستطيع بها الرجال تقييم الواحد منهم الآخر وتقييم أنفسهم (بوك 1979: 303) . تنبثق وجهة النظر حول العالم من الثقافة والمقومات الاجتماعية ويقول فيلاوارد Felaowarde (1974: 68) أن الرؤية للعالم تشمل العالم خارج محيط الإنسان الذي يعيش وتشمل العالم الداخلي للإنسان الذي يكون وجوده الكلي فيه. ويرى الإنسان هذين العالمين كشيء ضروري في العلاقات المنسجمة القريبة والمعتمدة على بعضها البعض والمتبادلة والتي تشمل في الواقع وحدة متماسكة يعمل كل واحد أدخلها كعامل استقطاب للآخر.

فالرؤية للعالم إذاً تتألف – تقريباً – من مجموعة من المعتقدات والقيم المنهجية التي تقيم تلك المجموعة وتعطيها معنى للحقيقة التي تحيط بها (جلن Glenn 1973).

فالرؤية للعالم مركزية ومتكاملة مع الإطار الثقافي للمعلومات التي تقودنا للاعتقاد بأنها تؤثر عكسياً في أي محاولة للاتصال عبر الحواجز "الحدود" أو بالحواجز "الحدود" الثقافية الدنيا (كرافت Kraft 1979: 412). ولهذا فنحن عندما نستقصي النظرة العالمية الافريقية – العربية، فإننا نبحث عن العام والمتشابه في الفكرة العالمية لكلا الجماعتين اللتين ستوفران أفضل النتائج لرسائل الاتصال. ولا يمنع البحث من أجل الفكرة الافريقية – العربية تطوير الأفكار الفرعية للثقافات الفرعية لأنه كما يقول (كرافت 1970: 410) "الرؤية العالمية لجماعة ما لا تحدد تماماً – على أية حال – تصورات (إدراك) أعضائها في جميع الأوقات".

إن أهمية الرؤية للعالم في الاتصال تنبثق من وظائفها. ويقرر كرافت (1978: 411-408) خمس وظائف لرؤية العالم لشعب معين، وهذه الوظائف هي:

1 - وظيفة توضيحية تفسيرية تزود الناس بشرح عن كيفية وسبب وجود الأشياء كما هي وكيف تستمر بذلك.
2 - وظيفة تقييمية ومؤيدة وهي التي تقرر أن المؤسسات الأساسية وقيم وأهداف مجتمع ما تجد ضوابطها في النظرة للعالم لثقافته أو ما دون ثقافته وبالنسبة لمعظم ثقافات العالم فإن الخلفية النهائية لهذه الضوابط تكون غيرعادية.
3 - وظائف تعزيزية نفسية وهي التي تتطلب تكثيفاً بين السلوك والقيم الأساسية.
4 - وظيفة تكاملية وهي التي تصنف وترتب للجماعة مفهوماً للحقيقة بإيجاد مخطط كلي متكامل.
5 - وظيفة التكيف وهي تنص على أن الرؤية للعالم تبتكر وسائل حل الصراع والاختلاف الثقافي.

ولكي تصبح هذه الوظائف المذكورة سابقاً صالحة وملائمة في البيئة الافريقية – العربية، يجب علينا أن ننشئ رؤية افريقية – عربية موحدة للعالم. ولبلوغ هذا الهدف سوف نناقش العناصر الأساسية للرؤية الافريقية العربية للعالم، أي قيم نظام المعتقدات والتركيب الاجتماعي والمقومات الاجتماعية.

نظام المعتقدات:

الاعتقاد بالمعنى الصحيح له وظيفة اجتماعية. فالمعتقد ينظم سلوك الفرد ويتطلب انسجاماً مع الأخلاق. وقد لاحظ كثير من الكتّاب – كما ذكرنا سابقاً – أن الإسلام قد توغل في البلدان الواقعة جنوب الصحاري، لأن الإسلام لا يتناقض مع نظام الاعتقاد عند الافريقيين. وسوف نتقصى هنا الأمور العامة والمتشابهة بين كلا النظامين. مع العلم بأن الأشياء المتشابهة تمتد إلى بعض الأديان الأخرى غير الإسلام ، فالمتشابهات بين الإسلام والنظام الافريقي لما وراء الطبيعة تنجم عن أربعة مظاهر:

1 - الاعتقاد بإله أعلى.
2 - التوحيد بين المادة والروح.
3 - الاعتقاد باليوم الآخر.
4 - الأسلاف والقوى الروحانية

1 - الإله الأعلى:

يعتقد الإسلام بوحدانية اللّه ويشدد الإسلام على الوحدة المطلقة للّه، يقول تعالى في القرآن الكريم "وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم" (سورة البقرة آية 163). ويقول سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: "تبارك الذي بيده المُلك وهو على كل شيء قدير" (سورة المُلْك، الآية رقم 1). ويشرح طبارة (1978: 69) تدخل قدرة اللّه في حياة كل إنسان، وهذا يعني أن الإنسان لا يلجأ إلا للّه ليضمن أو يتجنب الشرور واللّه هو الملجأ الوحيد الذي نلجأ إليه.

وفي أنظمة المعتقدات لدى الافريقيين نجد أنه بارلرغم من تنوع القبائل الافريقية أنهم جميعاص يعتقدون بإله أعلى خالق. ونجد بين الدنكا Dinka أن لكل عشرية إله يخص أعضاءها جميعاً. ويعتقدون بأنه يحميهم وهو مصدر بقائهم ووجودهم كجسم واحد، وأنه مصدر كل الحياة. وقد لاحظ لينهارت Lienhardt 1974: 194 وجيليفر Gulliver (1966: 187) أن قبيلية جي Jie في أوغندا تميز بكل وضوح إلهاً أعلى للأمطار الجيدة والمحصول الوفير. والإله الأعلى الذي هو قوة الخير يتحكم بالأمطار وبكل الخير ولكنه قد يعاقب الآثمين، وخاصة إذا ذكره مسؤول أو أي زعيم من قبيلة جي Jie بسلوك سيء لشخص ما.

وكتب مارسيل د. هارتفلت Marcel D. Hertefelt (1966: 430-431) عن الإله الخالق لدى الرواند Rwand في رواندا يقول:

"تشير كلمة امعانو Emaanu إلى إله خالق بعيد يعتقد بأنه ذو طبيعة خيرة وكريم. ويقال بأنه يعاقب العصيان ويثور ضد الملك والسلطات السياسية ورؤساء النسب. وإذا ما ذهبنا إلى قبائل السوكو Suku في الجنوب الغربي من الكونغو نجد أنهم يعتقدون بإله خالق. وكتب كوبتيوف Koputoff (1966: 467) يقول: "للإله الخالق نزامبي Nzambi أهمية وظيفية قليلة جداً لأنه قلما يؤثر في السلوك لكن يشاهد وجوده في كل مكان وهو التفسير المطلق لكل الأشياء".

ونجد أيضاً في أرض اليوربو Yorubaland الإله الأعلى اولورون Olorun أو مالك السماء ويتضرعون إليه بالشكر والبركات ويدعونه بالصلوات أو بصب الماء أو صب جوز الكولا على الأرض (لويد Lloyd 1966: 574).

هذا ويدل الوصف السابق أن الاعتقاد الافريقي بخالق عظيم وإله هعال يقترب عما يقوله الإسلام، وكما يقول بنجي Bengi (1972: 91) لقد جلب الإسلام للأفارقة معرفة أدق بالله الذي يعتقدون بوجوده من قبل.

وأفضل ما نختتم به هذا الجانب هو كلمات مفاهليلي Mphahlele "الله هو المطلق. والله موجود خارج التاريخ وفوقه، وبعيد عن كل اتهام مضاد، وبريء من اتهامات الإنسان، وبريء من مآسي الإنسان، وغير مسؤول عن شرور هذا العالم، والإنسان يتجنب الله أيضاً، ثم يقول إن افريقيا والإسلام متكاملان إلى حد كبير وبعمق أكبر من تكامل المسيحية مع افريقيا فأين تكمن نقاط الاتفاق؟

في الإسلام: هل هي فكرة المسلم بالله المطلق وشعور الافريقي بالمطلق؟

هل يسعى الإسلام للحياة في كل دائرة من دوائر الحياة أو في وحدة الرؤيا الكلية للإفريقي؟

هل الاتصال المباشر بالله يقابل الطريقة الحرة السهلة للألوهية عن طريق الأسلاف الافريقيين (مفاهليلي 1974: 47).

2 - وحدة الروح والمادة:

يقول سواندي Sowande (1974: 76) من وجهة النظر للعالم الافريقية فإن العالم الغيبي هو عالم الحقيقة والعالم المرئي هو انعكاس الغيبي، فهو إذن عالم غير الحقيقة، وهنا لا نجد مجالاً للفصل القاطع للروح ويجب أن تكون مختفية".

وقد وجدت نفس الملاحظة عند جون مبيتي John Mbiti (1970: ص6) وهاريسون Harrison (1972: 18) وأسانتي (1980أ : 5).

وفي الإسلام كما شرح طبارة (1978) يقول اتحدت الروح مع الجسم واتحاجهما أدى إلى أنواع مختلفة من المصائب وأصبح كثير من الناس عبيداً لشهواتهم وغرقت طبيعتهم البشرية إلى حيوانية كاملة وأصبحت حياتهم مقصورة على رغبات الطعام والشراب وأمثالهما حتى مع مهارة التفكير الممنوحة لهم (طبارة 1978: 186).

ثم يشرح الكاتب أن الإسلام يوازن بين الروحانية المتطرفة والمادية المبالغة ويقول: الحقيقة في تكامل الروح والمادة في الإسلام تتفق والطبيعة البشرية. ومن ناحية أخرى فالإسلام يعتبر حياتنا مسألة وهم كقوله تعالى: "وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور"

(سورة الحديد – الآية 20)، ومؤقتة والتي أسماها بعرض لدنيا (سورة الأنفال الآية 67)، وقال اللّه تعالى: "بل تؤْثرون الحياة الدنيا والاخرة خيرٌ وأبقى" (سورة العلى آية 16-17).

ويوضح هيكل (1976: 517) فيقول "يربط الإسلام الفكر الغيبي والعواطف الشخصية بقوانين المنطق والعلم برباط متين، بحيث أن المسلمين جميعاً يكتشفون ويتمسكون به إذا أرادوا أن يبقوا مسلمين".

ويفسر كتاب "الإسلام اختيارنا" (Islam Is Our Choice) وحدة المادة والروح كالآتي:

"المظهر الفريد من نوعه في الإسلام هو أنه لا يقسم الحياة إلى غرف محكمة من المادة والروح فهو يعتبر الحياة كوحدة. ولذا فإن الإسلام لا يسمح بأي انفصال بين المادة والأخلاق والحياة الدنيوية والروحية ويدعو الإنسان لأن يكرس جميع نشاطاته إلى إعادة بناء الحياة على أسس سليمة. وهو يعلّم الإنسان أن القوة المعنوية والمادية يجب أن تلتحما معاً. ويهدف الإسلام إلى إقامة توازن بين هذين المظهرين من مظاهر الحياة.. المادة والروح (صفحة 10-11) وإذا تذكرنا أن وجهة نظر (الرؤية) المركزية – الافريقية تقترح أن جميع الأشكال والحقائق متحدة وتتحرك بأسلوب عظيم واحد، فلا يمكن أن يوجد انفصال بين المادي والروحاني بين المدنس والمقدس بين الشكل والجوهر (أسانتي 1980: 605).

وهذا يقف على النقيض من وجهات نظر المركزية الآسيوية الروحانية ووجهات نظر المركزية الوروبية المادية. وهذا يفسر لنا سبب اقتراحنا لوجهة نظر (الرؤية) المركزية الافريقية – العربية. وبهذه الطريقة نستطيع أن نرى مظاهر الشبه بينهما في الوحدة بين الروح والمادة وفي إدراكهما للعالم الغيبي في المعتقد الافريقي، وفي اليوم الآخر في الإسلام.

3 - الاعتقاد في اليوم الآخر:

يقول مبيتي Bmiti (1970: 6) أن الاعتقاد باستمرارية الحياة بعد الموت موجود في جميع المجتمعات الإفريقية والإيمان باليوم الآخر ويوم الحساب هو أحد عقائد الإسلام. ووفقاً لتعاليم القرآن الكريم فإن كل رجل سيحاسب نفسه حيث يقول تعالى: "وكلُّ إنسان ألزمناهُ طائرَه في عنقه ونُخرجُ له يوم القيامة كتاباً يلْقاه منشورا. اقرأ كتابك كفى

بنفسك اليومَ عليك حسبيا. من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه، ومن ضلّ فإنما يضلّ عليها ولا تزرُ وازرةٌ وزْرَ أخرى، وما كنّا معذّبينَ حتى نبعثَ رسولا". (الاسراء آية 13-15).

وحسب تعاليم الإسلام فإن الدنيا دار تجربة ويحاسب الإنسان على أساس الحياة التي يحياها ويحاسب على جميع أعماله التي عملها في الحياة الدنيا على الأرض والحياة التي ستنتهي، وبعد ذلك تبدأ حياة جديدة.

أما اليوم الآخر في الإسلام فإنه يختلف من حيث التفاصيل عن المعتقدات الافريقية (نيانغ Nyang 1981) لدى معظم الشعوب الافريقية. وكما يقرر مبيتي:

"إن اليوم الآخر هو فقط استمرار للحياة تقريباً كما هي في شكلها البشري. وهذا يعني الاحتفاظ بالشخصيات وبالتشريعات الاجتماعية والسياسية ويستمر التمييز بين الجنسين والنشاطات البشرية توجد في الحياة الأخرى كنسخة كربون طبق الأصل من الحياة" (مبيتي Mbiti 1979: 211).

ومظهر آخر من الحياة الأخرى هو الحساب يرى مبيتي (1980: 211-212) أنه توجد بعض الأفكار بين قبائل اليوروبا Yoruba حول الحساب أو الجزاء في الحياة الأخرى. لكن معظم الشعوب الافريقية لا تتوقع أي شكل من أشكال الحساب أو الجزاء في الحياة الأخرى. ويمكننا ملاحظة أن الأفكار العامة عن الحياة الأخرى عند كلا المعتقدين تكاد تكون متشابهة دون خوض في التفاصيل والتي يمتاز بها الإسلام كدين سماوي.

4 - الأسلاف والقوى الروحانية:

يعرّف روبرتس Roberts (1980: 126) السلفية كالآتي:

"هي عبارة عن مجموعة معتقدات وسلوكيات تتميز بروحانية الأسلاف وتقديسها من قبل الأحياء. هذا النوع من المعتقد منتشر بين المجتمعات الافريية التقليدية".

كان لهذا المعتقد السالف الذكر محبة خاصة لدى العرب قبل الإسلام (طبارة 1978: 54) لقد أزال الإسلام عبادة الأسلاف ولكن عند تحول الإسلام إلى دين شعب في الأغلبية الساحقة لسكان الريف في العالم العربي، أوجدت العادات الاقليمية والأنواع الموروثة لعبادة القديسين تأثيراً عميقاً على الممارسات اليومية الحاضرة.

وقد بيّن كل من شرابي Sharabi (1966: 6) وجب Gibb 1962: 138 و (ا.م. لويس Lewiis 1974: 114) أن عبادة القديسين في شمال شرق افريقيا تنسجم جيداً مع التأكيد التقليدي على تسلسل الأسلاف.

ولاحظ مبيتي (1970: 332-382) وجود عدة نقاط تشابه بين الإسلام والديانات الافريقية التقليدية التي تسهل التحول الديني إلى الإسلام بسرعة وسهولة ثم يعرّف بعض هذه المظاهر الروحية كالتالي:

أ - الكائنات الروحية التي ورد ذكرها في القرآن والتي تشمل الملائكة والجن والشياطين تندمج بسهولة في المحيط الديني التقليدي.

ب - الأجداد والأبطال التقليديين الذين يكون بعضهم في مركز وسطاء تتلاءم مع مفهوم المسلمين عن القديسين (الأولياء الصالحين).

جـ - تتجه طقوس الأرواح لتبقى حية في المواقف المحلية كما هو الحال في السواحيلي وسنغهاي وفي المجتمعات السرية في غرب افريقيا. وقد لاحظ بدران وخماش Badran & Khammash (1974: 64) أن نفس الطقوس موجودة في العالم العربي باسم الزار.

د - المسائل السماوية والسحرية: تشجع الممارسة الإسلامية النواحي السماوية الإلهية واستعمال السحر الخير، وتدرك قوة تأثير الشعوذة والسحر ولكنها تشجبهما . ويقول بدران وخماش (1974) إن الإسلام قد حرم السحر رغم أننا نجد في هذه الأيام الكثيرين ممن يمارسون السحر في المناطق الريفية والحضرية في العالم العربي.

ويقتبس مبيتي (1970: 321) هذه الفكرة عن جامبل Gamble ويقول: "بأنه بالرغم من قوة تأثير الإسلام إلا أنه لا تزال طبقة عميقة من المعتقدات الوثنية مرعية بين قبائل الولوف Wolof فالرجال والنساء مثقلون بالتمائم حول الخصر والرقبة والأذرع والأرجل وذلك للوقاية من جميع أنواع الشرور ولمساعدتهم في الحصول على بعض رغباتهم". ولكن مبيتي علّق قائلاً بأن هذه عادات افريقية أكثر منها اسلامية، إلا أن هذه الملاحظة ليست كاملة لأن نفس هذه الظاهرة لا تزال موجودة في المجتمعات العربية

(بدران وخماش 1974). وهذه الممارسة بين العرب تعزز رأينا في أن المنطقة الافريقية – العربية وحدة ثقافية.

هذا ونجد أن وراء العقيدة الرسمية للإسلام تكمن المعتقدات الشعبية القديمة التي تتمسك بها الجماهير التي تنحرف قليلاً عن العقائد الدينية لديانتهم، فهم يعتقدون بالشياطين والأرواح والجن والغول والعفاريت والعين الشريرة، وكذلك الاعتقاد بطقوس عبادة الأولياء الكثيرين رغم خصائصها المتناقضة مع الفكر الديني (باتاي Patai 1976: 1945).

ويختتم روبرتس (1980) دراسته عن نظام العقيدة الافريقي – العربي بالملاحظة التالية عن أوجه الشبه بينهما "يستطيع المرء أن يخرج بنتائج صحيحة عن بلدان "المناطق المتوسطة" بوجه عام وهي أن القوة الروحية كالبركة أو النعمة في الإسلام لها قيمة عالية بسبب قوتها المتأصلة، وعليه فإن الناس يرغبون في الحصول عليها ليزيدوا من ديناميتهم، وجنباً إلى جنب، مع السلفية، تأتي النواحي السماوية كما يراها الناس، والتي ينجم عنها الاعتماد الواسع على الأسلاف والخضوع للكبار الأحياء وللمجتمع والإيمان بالحكمة التقليدية للجماعة (روبرتس 1980: 133).

التركيب الاجتماعي:

التركيب الاجتماعي جزء من الثقافة وهو من صنعها وتتعيّن العلاقة بين الإنسان ومجتمعه بطبيعة التركيب الاجتماعي. يرى بوتومور Bottomore (1972: 114) أن التركيب الاجتماعي هو العلاقات والجماعات الأكثر دواماً والأكثر أهمية. وقد عرف فرث Firth التنظيم الاجتماعي كتركيب منظم للعلاقات الاجتماعية عن طريق التركيب الاجتماعي مبدأ الاستمرارية الذي يسمح بتقييم المواقف والدخول الاختياري للفرد (ضمن الجماعة).

ويقتصر النقاش الآتي على تحليل التركيب الاجتماعي الافريقي والعربي ضمن السياق السالف الذكر. ويتم هذا بتحليل أنظمة القرابة والجماعات والعائلة والعشرية والقبيلة، هذه الأجهزة هي أهم مظاهر العلاقات الاجتماعية والجماعات في المجتمع الافريقي – العربي.

أضف إلى هذا أن المرء يجد في هذه الأنظمة مبدأ استمرارية الجماعة ونحن هنا نشير إلى العلاقة الاجتماعية التي يدخلها الرجال بالولادة وليس بالاختيار. إن أنواع المؤسسات السالفة الذكر تحدد التزامات الفرد، وتملي عليه واجباته وتستدعي ولاءه وتحدد نشاطاته وتكافئه حسب المتطلبات المسبقة والامتيازات (بيرستد Bierstedt 1974: 505).

ويمكن تعريف بنية القرابة حسب رأي ماريون لفي Levy بأنه (عضوية أية وحدة: وهذا يعني أي منظمة يختار أعضاؤها أو اختير أو أصبح عضواً أو يعتقد بعضويته "كعمل توجيه ولو جزئي على الأقل" لاعتبارات سلالية بيولوجية أو بناء على ترتيب اجتماع جنسي لنوع ما) (ليفي 1967: 164).

إن أهمية القرابة في المجتمعات التقليدية تنبع من المعاني المتضمنة فكرة التضامن والمسؤولية والولاء (وارد Ward 1966: 22) (مزروعي Mazrui 1976: 177) (كاهل Kahl 1968: 327). إن التركيب الأساسي للنسب في المجتمعات الافريقية والعربية هو ذاته عند الطرفين. وكلاهما لديه العائلات الممتدة والعشائر والقبائل، وكلاهما يرد نسبه إلى أصل واحد، وعلاوة على ذلك فإنهما يشتركان في نفس وظيفة القرابة في مجتمعيهما. وفي حالة الزواج فإننا نجد أنهما يشتركان في فكرة الاعتقاد بتعدد الزوجات وفي مهر العروس وطريقة اختيار القرين والتزاوج بين الأقارب. وهذا ما سنشرحه فيما يلي:

- أنواع القرابة والنسب :

لفهم نموذج القرابة في المجتمع الافريقي والعربي يجب أن نفهم فكرة أصل تحدر السلالة: يبين لنا فورتي Forte (1976: 57) التركيب السلالي بين قبائل تالانسي Tallansi الافريقية كالآتي:

"الأب وأبناؤه الذكور يكوّنون الوحدة العنصرية في التركيب السلالي الذي يرجعونه إلى جد مؤسس بعيد وكل أعضاء سلالته يدعون أنفسهم بالأبناء كأبناء إسرائيل وكلهم جميعاً أبناء عمومة، وكل رجل يأمل أن يكون مؤسس أو أصل قلعة من هذه السلالة تحمل اسمه وتتوقف الطريقة التي بها يتعاون أعضاء المجموعة على عمق سلالة الذرية (فورتي 1976: 57).

لاحظ وليم جود William Goode (1963: 23) أن نظام العائلة الممتدة هو النظام العائلي السائد في العالم العربي ويتألف هذا النوع من العائلة، عادة، من الزوج والزوجة، والأبناء غير المتزوجين، والأبناء المتزوجين وزوجاتهم وأولادهم، وأحياناً يشمل الجد، والجدة، ويرجعون أصلهم إلى سلالة أب واحد. وعندما تصبح عائلة ما كبيرة، فقد يترك ابن مع زوجته وأولاده الإقامة مع أبيه، وبذلك تتضاعف العائلة السابقة، وترتد إلى نفس خط السلالة (زهير حطب Hatab 1976، 1978: 9، لطفية Lutfiyya 1970: 505-506). وترع جذور هذا النظام في العالم العربي إلى عصر ما قبل الإسلام (باتاي 1976: 77) ثم عززه الإسلام (حطب 1976: 88).

يشرح الداغستاني Daghestani (1970 : 559) ما وصفه بالعائلة القبلية في العالم العربي فيقول: "تتألف مثل هذه العائلات من عدد كبير من الأشخاص – رجال ونساء – مرتبطين بروابط العلاقة الأبوية ويحملون الاسم نفسه ويعترفون بزعيم واحد وينتمون إلى أصل واحد. ويسمي العرب هذا النوع من العائلة "حمولة" إذا كانت العائلة تشمل خمسة أجيال، أو قبيلة إذا شملت عشرة أجيال. فالحمولة تساوي العشيرة وليس القبيلة (داغستاني 1970: 559).

ونجد بين قبائل الايبو Ibo في شرق نيجيريا نفس خصائص العائلة العربية الموسعة بناء على رأي (اوتنبرج 1966: 11) وتتألف العائلة الموسعة (اومودي Umudi ، نديبو Ndebu) من الأب وأبنائه، أو الأخوة، إذا كان الأب ميتاً، وزوجاتهم وأبنائهم والبنات غير المتزوجات، وينطبق الشيء ذاته على قبائل الهاوسا Hausa (سميث 1966: 142) وكذلك نفس الشيء يقال عن قبائل الفولاني Fulani (وستاننج Stenning 1966: 78-79). وكذلك قبائل الرواندا Rwanda (د. هارتفلت D. Hertelfelt 1966: 414-415) ومثلها قبائل غاندا Ganda في أوغندا (ساوث ولد South Wold 1966: 106)، وكذلك قبائل البانتوتيريكي Bantu Tiriki في غرب كينيا (سانجري Sangree 1960: 53) ولتوضيح أوجه التشابه في العائلات الموسعة في الشمال (الشرق الأوسط) من المناطق المتوسطة Terra Media وجنوب الأراضي (جنوب الصحاري للمناطق المتوسطة) فقد درس روبرتس (1980: 115-118) تركيب العائلة البدوية العربية، وتركيب العائلة عند قبائل نزوكا اجبو Nusukka Igbo في شرق نيجيريا، ووجد أنهما يختلفان قليلاً وتيشابهان كثيراً.

ومن الناحية الاقتصادية فإن العائلة الموسعة في كل من المجتمعات الافريقية والعربية تشكل وحدة أساسية تستدعي تضامن جميع أعضاء العائلة والقبيلة (وارد Ward 1966 ، داغستاني Dagestani 1970، باتاي Patai 1979، آبتر Apter 1966، روبرتس Roberts 1980، مزروعي Mazrui 1976).

ذلك لأن الفرد ليس كياناً منفصلاً عن التركيب الاجتماعي أي عن العائلة أو العشرية أو القبيلة (حطب 1976). إن نموذج التركيب الاجتماعي السالف يستدعي نوعاً خاصاً من القوة، يمارسها رئيس العائلة، الذي يمثل الأب أو الأخ الأبر إذا كان الأب ميتاً، في العائلات العربية والافريقية (عمار Ammar 1970، باتاي Patai 1979 ، اوتنبرج Ottenberg 1966، سانجري Sangree 1966 ، فورتي Forte 1974).

- الزواج :

الزواج في جميع المجتمعات المشمولة في هذا البحث هو القاعدة لتكوين العائلات وتشترك المجتمعات الافريقية والعربية في المظاهر الخاصة للزواج كتعدد الزوجات، مهر العروس، اختيار القرين، وزواج الأقارب، ويلقى تعدد الزوجات كنوع من الزواج قبولاً واسعاً بين المجتمعات الافريقية والعربية وتتألف العائلة ذات الزوجات المتعددة من زوج وزوجاته وأولاده.

ونحد هذا النوع من العائلة بين المجتمعات الافريقية كقبائل الايبوIbo في نيجيريا (اوتنبرج Ottenberg 1966) وبين قبائل البانتو تريكي Banto Triki في غرب كينيا (سانجري Sangree 1966) وبين السوازي Swazi في سوازيلاند (كوبر Kuper 1966) وبين قبائل الفولاني في شمال نيجيريا (ستيننغ Stenning 1966) وقبائل المونسا شمال نيجيريا (سميث Smith 1966) وقبائل كبيلو في ليبيريا (جيبس Gubbs 1966).

وهذا النوع من العائلة موجود في جميع المجتمعات العربية (لطفية 1970، حطب 1976، جود 1963) وقد لاحظ مبيتي (1970: 186) أن تعدد الزوجات في المجتمعات الافريقية يرفع من الوضع الاجتماعي للعائلة المعنية لأن العائلة الكبيرة يكون لها احترام عظيم في عيون المجموعة.

وعادة نجد أن مهر العروس منتشر بين المجتمعات الافريقية والعربية وهو يتألف من ماشية أو نقد يقدم للزوجة المنتظرة ويتوقف حجم المهر على المفاوضاتا بين الرجل ووالد العروس (جلفر Gulliver 1966: 77). ويدفع قسم من المهر في وقت توقيع عقد الزواج عند العرب والمؤخر يدفع عند الطلاق إذا حدث، وعند الريفيين والفقراء الحضر قد يحتفظ والد البنت بالنقود ويقدم لابنته العروس هدية رمزية (جود Goode 1963: 72). وكذلك نجد نظام المهر معمولاً به عند قبائل البانتوتريكي وغيرها من القبائل الافريقية وهو العنصر الحاسم في مشروعية الزواج (سانجري 1966: 55).

ولدى الكثيرين في المجتمعات الافريقية والعرية حق مشاركة العائلة في اختيار العروس لابنها. وفي أغلب الأحيان يكون الاختيار من الأقارب ويعطي نظام المصاهرة للكبار حق صنع القرار في الزواج وفي طريقة المصاهرة. وفي العالم العربي كما يقول (جود Goode 1963: 93) يحق للأب اختيار العروس لإبنه، واختياره يكشف أحياناً تفضيله الزواج من ابنة أخيه. وفي مثل هذا الزواج يهتم الجانبان في الاحتفاظ بشرف خط السلالة ذاته وتبقى الأراضي وغيرها من الممتلكات لنفس الذرية من ناحية الأب.

وفي المجتمعات الافريقية التقليدية وجد مبيتي (1970) أن الأبوين والأقارب يختارون العروس فإذا رفض ابناؤهم أو أي بنت ذلك عندها تتوقف مفاوضات الزواج، مع أنه قد يسمح الآباء في بعض الحالات للبنت أو الشاب في اختيار الزوج بحرية. وحيئنذ يكون من الطبيعي للآباء أن يعطوا الموافقة الكاملة للإبن أو البنت (مبيتي 1970: 178).

العائلة والتنشئة الاجتماعية:

العائلة كمؤسسة أولية مسؤولة عن بناء الشخصية الأساسي ولها دور بارز في التنشئة الاجتماعية وفي تطور ميزات الشخصية الأساسية وغيرها من المواقف الاجتماعية والقيم (داوسون وبرويت Dawson & Prewitt 1966: 107).

وفي محيط العائلة يتم مراقبة الأبناء، ويتوقف وضع السلطة والمسؤولية على استجابات العائلة للتحكم بالمواقف (لفي Levy 1967: 107). وقد لاحظ باتاي (1970: 578) أن نفوذ عائلة الفرد في الشرق الأوسط عظيم جداً وأن الفرد هو نتاج العائلة، وحتى الرجال في سن الثلاثين والأربعين يخضعون لسلطة العائلة والاعتماد على نصيحة الكبار.

ويمكن القول نفس الشيء عن دور العائلة في المجتمعات الافريقية. وقد لاحظ (دوهار تفيلت D. Herteflelt) عن التنشئة الاجتماعية بين قبائل الرواند في رواندا ما يلي: "لا يسمح للأطفال من الرابعة أو الخامسة من العمر أن يتجولوا خارج حظيرة الأم. ويطلب إليهم أن يحتفظوا بالنظافة. وبعد هذا السن، يأتي نفوذ الأب وخاصة على الصبيان: وبين الخامسة والعاشرة، يتعلم الأولاد الحطب وتتعلم البنات الكناسة والطهي، وبين العاشرة والخامسة عشرة يقوم الصبيان بأخذ المواشي للمراعي وبالأعمال الزراعية (1966: 419).

هذا ويجد المرء في العائلات المغربية نفس النوع من التنشئة الاجتماعية ويبقى الطفل منذ الولادة باتصال دائم مع أمه حتى الفطام، ويتدخل الأب في سن (3 – 6) في تقويم سلوك الطفل بطلب من الأم، ومن السادسة حتى الثانية عشرة يصبح الإشراف على الطفل أشد (قاباج Kabaj 1979: 431-434). بهذا النوع من التدرج المرتبي وضمن هذا النوع من التأهيل الاجتماعي والتوسع العائلي نرى السلطة تعهد إلى الذكور (وهو نوع من الأبوّة) (روبرتس 1980) . وهكذا نجد أن مرحلة السلطة في المجتمعات الافريية تتوافق مباشرة مع مرحلةالسن (كيزاربو Ki-zerbo 1964: 47). ويتعلمالطفل خلال هذا النوع من المراحل احترام الكبار والتأدب معهم. أما السلطة الأبوية عند قبائل التالنزي Tallansi فقوية، ويعززها الاعتماد على الأب في الأمور الطقوسية والاقتصادية. ويتعلم الطفل في العائلات العربية أن الطاعة للوالدين ذات قيمة عظيمة. ويصفها الداغستاني بالطريقة الآتية:

"يعتقد المسلم ضمناً – ومهما تكن الطبقة التي ينتمي إليها – أن طاعة والديه واجب لا تقل قداسة عن مراعاة تعاليم القرآن وأن النجاح في الحياة يتوقف على هذه الطاعة ودرجة الرضى التي يعطيها الرجل لوالديه بالقيام بالتزاماته نحوهما (داغستاني 1970: 565). هذه الطاعة تتطلب أولاداً مدربين بإرشاد الوالدين. وقد ذكر ابراهام Abraham (1962: 70-71) أن قبائل الاكانز Akans ايضاً يؤمنون بتدريب الأولاد، ويقرّون بحق الكبار كاملاً في تعليم الشباب. فالحكمة كانت دائماً مفضلة للسلطة كما توصي على ذلك ترتيبات الوراثة نفسها.

وطبقاً لديانة التالينز Tallens فإن الحكمة وثيقة الصلة بسلطة العائلة المطلقة لأنها تكون مدعومة بسلطات لا تراجع عنها (فورتي 1976: 63-65). ونجد أن العرب

والأفارقة فيما يتعلق بالتنشئة الاجتماعية يشددون على الاختلاف الجنسي بين الأولاد والبنات وقد رأى بروثرو Prothro (1979: 584-585) في لبنان أنه: "في سن الخامسة توجد نزعة لدى الطفل في أن يندمج إلى حد ما مع أحد الوالدين من جنسه وبذلك يتعلم ذلك الدور. وبين قبائل السوكو Suku جنوب غرب الكونغو يتميز دور الأولاد عن البنات. في حين أن الصبيان يتحررون من الواجبات المنزلية يتوقع من البنات مساعدة أمهاتهن بالواجبات المنزلية حالما يكن قد تعلمن المشي (كوبيتوف Kopytoff 1966: 455). وإلى جانب هذا التميز في المجتمعات العربية فالموقف نحو الجنس يكون على العموم قمعياً وكبتياً ولا يتعلم الأولاد تربية جنسية (بروثرو Prothro 1970: 584).

ويمكن أن يقال هذا الشيء نفسه عن قبائل الرواند في رواندا حيث لا يتعلم الأطفال شيئاً عن الأمور الجنسية من والديهم لأن ذلك محرم لديهم (هارتفيلت 1966: 419).

وتطرح عملية التنشئة الاجتماعية في المجتمعات الافريقية والعربية نوعاً من السلوك متنوعاً – داخل بنية القرابة – يختلف بالنسبة للعمر، والجنس والعلاقة القائمة بين الأشخاص المعنيين (هارتفيلت 1966: 418) فمثلاً يمكن العثور على مجموعة العمر في المجتمعات الافريقية والعربية التي تقسم الناس بالنسبة للسن (باتاي 1970: 195، **دوغلاس 1974: 76**).

إن مثل هذا التقسيم إلى جماعات معينة من المتمع هو وحدة معينة من العلاقات ومن ناحية أخرى فإن نوع النظام الأبوي للعائلة يعطي الكبار نفوذاً في العلاقات قد لا توجد بين الصغار.

وقد وجد ادمز Admms (1970: 681) أن تفسير الاتصالات في القرية المصرية يتوقف على عوامل أكثر من اعتماده على مجرد الاتصال ويشرح ذلك قائلاً: "عادة يرسل القروي ويستقبل اتصالات يكون مضمونها منمطاً جداً، بحيث أنه لا ينتبه إليها سوى أنه يلاحظ انسجامها مع أعراف العادات التقليدية. وتفسير القروي لما يقال، يتوقف على موقفه من المتكلم، أكثر من أي شيء آخر. فإذا كان المتكلم صديقاً فإن ما يقوله على وجه العموم يكون مقبولاً كشيء ودي.

وإذا كان المتكلم عدواً فإن ما يقوله يكون مشكوكاً فيه وللقروي قليل من العلاقات الحيادية المجردة (ادمز 1970: 68).

وهنا يحتاج المرء ليؤكد أن العوامل المختارة للتحليل السابق متناظرة. فالتركيب والتنظيم الاجتماعيين يكونان حاسمين في تفهم البيئة التي يجري فيها الاتصال وفي

جميع مظاهر الاتصال الثقافي المتقاطع تقريباً، أو الاتصال الثقافي المتداخل والتركيب الاجتماعي، والتنظيم الاجتماعي، وأنظمة القيم، كلها تشكل العناصر الهامة في مجموع عملية الاتصال (سيترام وهابوفن Sitaram & Haapoven 1979) والجدول التالي (رم 2) يلخص عوامل الرؤية "وجهة النظر" الافريقية – العربية للعالم:

الجدول (٢)
تلخيص الرؤية الافريقية ـ العربية للعالم : عوامل مختارة

عوامل مختاره	العناصر	الافريقيون	العرب
عوامل نظام الايمان العقيدة	١ ـ الله	الاله الاعلى ـ الخالق	الاله الاوحد ـ الخالق
	٢ ـ وحدة الروح والمادة	لا فصل بين المادة والروح	الروح متحده مع الجسم
	٣ ـ اليوم الاخر	استمرار الحياة بعد الموت افكار قليلة .	استمرار الحياة بعد الموت . اليوم الاخر هو يوم الحساب
	٤ ـ الاسلاف	عبادة الاسلاف	تقديس (الاولياء).
	٥ ـ القوى الروحانية	الاقتناع بالقوى الروحانية والسحر والتمائم .	الاقتناع بالكائنات الروحية كالملائكة والجن استعمال السحر.
عوامل التركيب الاجتماعي	١ ـ الخط السلالي	سلالة الاب او سلالة الام	السلالة الابوية مسيطرة
	٢ ـ العائلة الموسعة	العائلة الموسعة الوحدة الاقتصادية والاجتماعية	ذات الشيء
	٣ ـ تعدد الزوجات	سائد تقليديا في معظم المجتمعات الافريقية	ذات الشيء
	٤ ـ تضامن العشيرة	قبيلة وعشيرة	ذات الشيء
	٥ ـ الزواج	يمكن الزواج من الاقارب مهر العروس شائع ، اختيار القرين بواسطة الوالدين .	ذات الشيء
عوامل التنشئة الاجتماعية	١ ـ دور العائلة	عظيم على الفرد	ذات الشيء
	٢ ـ دور الاب	السيطرة على الاولاد	ذات الشيء
	٣ ـ دور الام	تظهر عاطفة وحنان نحو اولادها اكثر من الاب	ذات الشيء
	٤ ـ دور الجنس	التشديد على الفروق الجنسية	ذات الشيء
	٥ ـ دور السن	ينقسم الناس بالنسبة لمجموع الاعمار الصغير يطيع ويحترم الكبير	ذات الشيء
	٦ ـ السلطة	للذكور المتقدمين بالسن	ذات الشيء

الفصل الخامس

نموذج الاندماج التبادلي للاتصال التنموي

* النموذج
* عناصر النموذج
  - الثقافة.
  - التنشئة الاجتماعية.
  - الشخصية.
  - القيادة.
  - الايدلوجية.
  - السياسة.
  - الاقتصاد.
  - التكنولوجيا.
  - المتصل.
  - الرسالة.
  - وسائل الاتصال (الإعلام).
  - الجمهور.
  - الرسائل المنافسة.
  - المعلومات السابقة واللاحقة لتنفيذ البرنامج.

الفصل الخامس

نموذج الاندماج التبادلي للاتصال التنموي

ناقشنا في الفصل السابق عناصر النموذج الافريقي العربي، وأوضحنا مظاهر التاريخ المشترك والرؤية (وجهة النظر) العالمية لنظام العقيدة والتنظيم الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية. هذا وتشكل العناصر السالفة الذكر المقاييس الرئيسية للنموذج المقترح.

إن المقاييس الرئيسية السالفة هامة في عملية التنمية في المحيط الافريقي – العربي عموماً، ولكنها ذات أهمية كبيرة في الاتصال التنموي، وسنناقش في هذا الفصل بالتفيل النموذج المقترح وهو أساس "نموذج الاندماج التبادلي للاتصال التنموي في المحيط الافريقي – العربي" وسنستنتج كيفية عمله في الوصول إلى تنمية المنطقة بشكل فعّال.

وسنناقش فيما يلي عناصر هذا النموذج لرسم صورة واضحة عن المظاهر المتميزة:

أ) المتغيرات التي تبني البيئة لعملية الاتصال التنموي كالثقافة والتنشئة الاجتماعية والشخصية والسياسة والاقتصاد والايدولوجيا والزعامة والتكنولوجيا والبُنى التحتية.

ب) المتغيرات التي تشكل عناصر وسائل الاتصال التنموي كعلاقات المتصل ووسائل الإعلام وأبحاث التنمية والزمن والرجع، والجمهور والرسائل المنافسة.

ولتأكيد مظهر التكامل للنموذج سيشمل الفصل أيضاً النظريات والمفاهيم الموجودة التي تبحث في التنمية والاتصال.

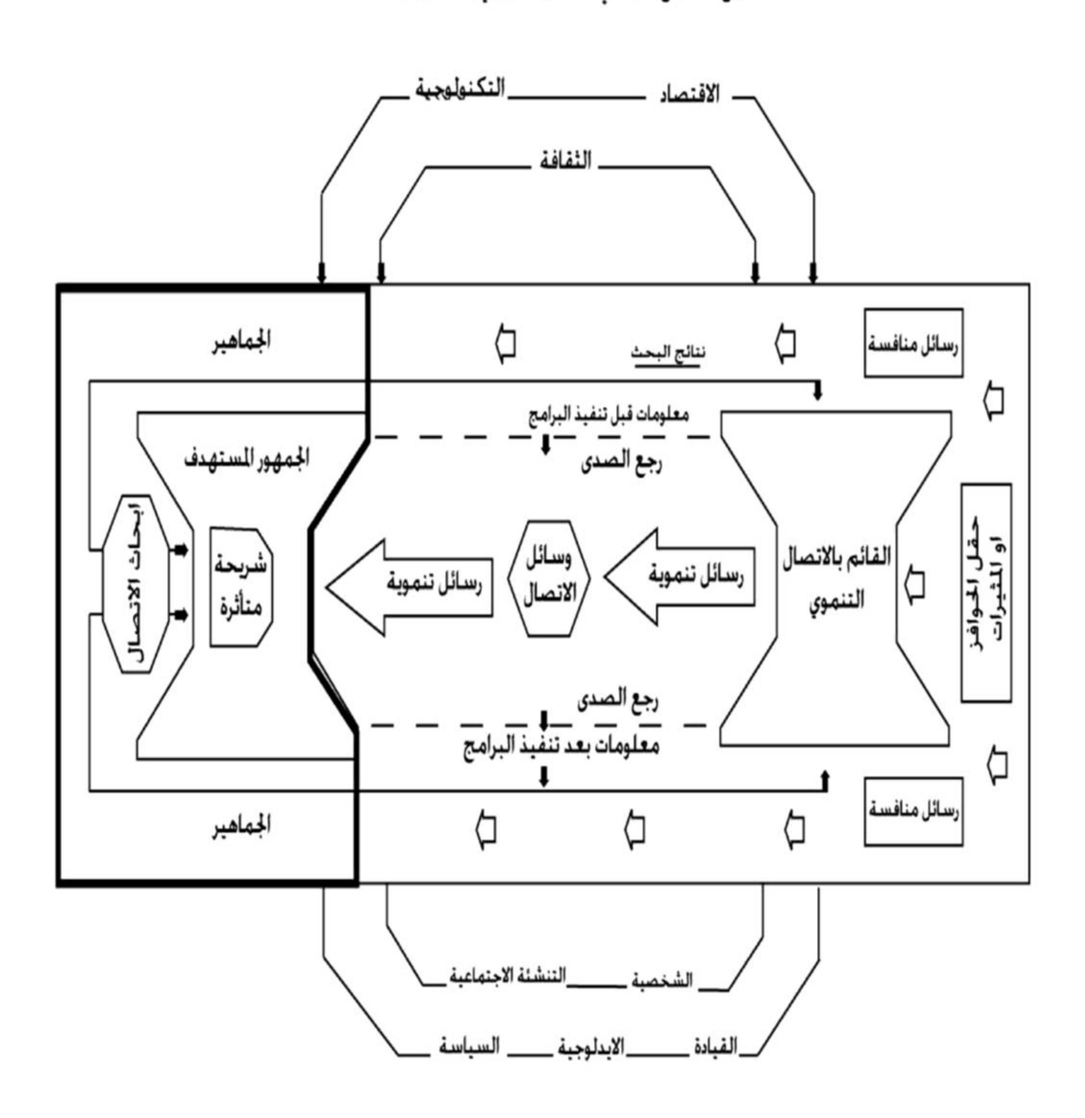
فاندماج نظريات الاتصال التنموي ونظريات تأثير الاتصال هام جداً في التخطيط من أجل الحملة الإعلامية التنموية في المحيط العربي - الافريقي وغيرها من البيئات. فمثلاً، فإن اندماج نظرية تدفق الاتصال على عدة مراحل، ونظرية وضع الأجندة (ترتيب الأولويات)، ونظرية التبعية، ونموذج اشباع الحاجات، ونموذج التماس المعلومات، كلها ضرورية للقائم بالاتصال ليصمم رسائله، أضف إلى ذلك فإن المتصل التنموي يستطيع أيضاً أن يدمج عناصر نظريات الاتصال التنموية مثل التقمص لدى ليرنر ومثل أهمية الوقت كعنصر في عملية الاتصال وأهمية الاتصال الشخصي لدى "روجرز" وكذلك نموذج علاقة المتصل بالزبائن (الجمهور) (نموذج الموقف والقرار) لدى "جرونج".

كل هذه العناصر تعطينا تفهماً أفضل للاتصال التنموي، وينظر إلى وظيفة وسائل الإعلام في المحيط الافريقي - العربي كشيء واحد، ولذا فإن دور وسائل الإعلام الافريقية - العربية يختلف عن وسائل الإعلام الغربية، ونتيجة لذلك فإن العلاقة بين وسائل الإعلام والسلطة في المحيط الافريقي العربي لا تخلو من السيطرة وملكية ومسؤولية تطوير وسائل الإعلام.

إن وسائل الإعلام كامتداد لعلاقات استغلالية مع الشركات المتعددة الجنسيات، وخاصة عن طريق شركات اعلان المنتوجات التجارية، وبمعونات المساعدات الأجنبية في المحيط الافريقي العربي كلها غير مقبولة إلى حد كبير. وهذا يقترح وجود نمط ملكية الحكومة وسيطرتها على بعض وسائل الإعلام مما يمنح مخطط التنمية القومية الفرصة لاستخدام وسائل الإعلام كأداة للتنمية.

إن الترتيب الذي نناقش فيه العناصر المكونة للنموذج لا يشير إلى أهميتها أو عدمها، بل يعكس الاعتمادية المتبادلة القائمة بين جميع العناصر. ويجب النظر إلى كل جزء من العناصر المكونة كشرح هام يحدث تأثيراً على عمل النموذج فعلى سبيل المثال: قد يؤثر نوع القيادة على نمط الايديولوجية أو السياسة أو الاقتصاد الذي يسود في مجتمع معين.

نموذج الاندماج التبادلي للاتصال التنموي (الشكل 1)



عناصر النموذج :

أولاً: الثقافة

كل عملية اتصالية تتم ضمن سياق (محيط) ثقافتها، وتتألف الثقافة وفقاً لدويتش Deutsch من نماذج اجتماعية منمطة للسلوك، مشتملة على عادات اللغة والأفكار، وتستمر بواسطة أشكال متعددة من التعليم الاجتماعي وخصوصاً من خلال طرق تربية الطفل المقننة في "الثقافة" (دويتش Deutsch1972 : 27).

وقد أشرنا سابقاً إلى تشابه نظم العقيدة والتنشئة الاجتماعية والتنظيم الاجتماعي بين الأفارقة والعرب الذين يشتركون في خبرات تاريخية مشتركة، مما يجعل المنطقة الافريقية – العربية كوحدة ثقافية. هذا وتوجد أنماط مؤسسية اجتماعيى داخل كل ثقافة وتسود في المجتمع الافريي العربي أنماط العائلة الموسعة والقبيلة. إن صيغة هذا النمط المؤسسي الاجتماعي ليس هاماً بذاته، لأننا نجد هذا النمط سائداً في آسيا. ولكن أهميته تأتي من ارتباطه بأنظمة المعتقدات وأنواع المعتقدات، وأنواع التنشئة الاجتماعية، والأعراف والقيم التي تتبناها المجتمعات الافريقية والعربية.

إن نماذج الاتصال في مجتمع ما تتوقف على نماذج المؤسسات الاجتماعية والقيم والتنشئة الاجتماعية فيه (فاجن Fagen1966).

ولا حاجة للقول في أن كل نموذج يتطور بهدف نشر رسائل التنمية يجب أن يقدر دور الثقافة في كل العملية، وكما جاء في الفصول السابقة فإن التشابه الثقافي لدى الأفارقة والعرب يجعل النموذج المقترح ممكناً بقدر ما لهذا العنصر الأساسي الثاني من صلة.

ثانياً:التنشئة الاجتماعية

تحدث التنشئة الاجتماعية عند تقابل الأفراد واختلاطهم بأشخاص آخرين في مجتمع معين. يتعلم الفرد في هذه العملية أعراف المجتمع وعاداته. وإنها لسلسلة تعلّم عمليات اجتماعية ونفسية (داوسون وبريوت Dawson & Prewit 1969). ومن خلال عملية التنشئة الاجتماعية ينقل المجتمع قيمه وسلوكه ومعتقداته ونماذج الاتصال، وفقاً لرأي (ستافورد Stafford) تستلزم التنشئة الاجمتماعية اكتساباً تصاعدياً لخصائص نماذج السلوك والقيم والدوافع والمعتقدات الملائمة لثقافة معينة (ستافورد 1981: 11) ومن

المفروض أن يؤثر دور التنشئة الاجتماعية في أي ثقافة على العادات وعلى تركيب شخصية أعضاء المجتمع والآلية التي تتكامل فيها الثقافة (جون وايتنج Whiting 1968).

فالتنشئة الاجتماعية بالمعنى الصحيح هي عملية ذات وجهين فهي عملية تسهل التعلم لغاية ذات منتوج وهي التنشئة الاجتماعية، ويشرح دونالد روبرتس Roberts هذه النقطة فيقول: "كعملية يعمل الاتصال على المساعدة على تعريف الطفل بنمط الحياة: يجب عليه أن يستوعب فوراً المعلومات حول الأنظمة الثقافية التي يجب أن يتبناها أو يكيفها، ونتيجة لذلك فإن سلوك الطفل الاتصالي يعكس التعرف على العالم الذي اكتسبه عن طريق التنشئة الاجتماعية (روبرتس Roberts 1973: 175).

هذا وتلعب العائلة دوراً كبيراً في عملية التنشئة الاجتماعية وهي أول مؤسسة ينتمي إليها الشخص وهي التي تشكل شخصيته. وفي العائلة يتعلم الفرد أدواره الاجتماعية ودوره ضمن تركيب السلطة العائلية ويتعلم أيضاً السلوك الجنسي الملائم لمجتمعه (لانجستون Langeston 1979: 21) وفي المجتمعات الافريقية والعربية يتعلم الفرد علاقات السلطة أي التي تقترح نوعاً خاصاً من النفوذ، والسلطة للآباء، والكبار، والأقارب. وتوفر كل هذه المظاهر نموذجاً من العلاقات تسمح لأشكال السلطة السابقة دوراً فعالاً في عملية الاتصال "كما أن أنظمة زمر النسب الواسعة والتبادل المتعلق بالزواج غالباً ما يشمل علاقات اتصالية خاصة بين نماذج متعددة علاقة تجنب (فيشر Risher 1973: 323) هذا ولا نستطيع اهمال قوى التنشئة الاجتماعية الأخرى كالمجموعات النظيرة كالمدارس ووسائل الإعلام (داوسون وبريوت 1969، لانجستون 1979، وباركنز Perkins 1975).

وهنا فإننا نهتم بطرق التنشئة الاجتماعية التي تؤثر في عملية الاتصال. لقد ذكر (باركنز Parkins (1975: 1878) أن السلطة الأبوية والتقليدية والتماهي، والعضوية في الجماعة هي طرق التنشئة الاجتماعية وداخل المجتمعات الافريقية والعربية تكون سلطة الآباء والمجموعة النظيرة هامتين وحاسمتين في التنشئة الاجتماعية للأطفال والشباب، وكلاهما يؤثران في شخصية الفرد، وفي الطريقة التي بها يدرك مجرد مادة من المعلومات.

وفي داخل عملية التنشئة الاجتماعية تنشأ فكرة الشخص عن العالم "الرؤية للعالم" وحسبما ذكر ستافورد Sfafford فإن نشوء الرؤية للعالم والصورة الذاتية الملازمة للشخص النامي. تضاعف البناء الثقافي للتسلسل الهرمي والسلطة وعلاقة القرابة أو الأدوار الاجتماعية والحيّة وتصبح العقلانيات والموضوعية المشحونة عاطفياً بالخبرة

المتراكمة، وحتى بالذاكرة غير الواعية، مندمجة بالذات عادة، إلى درجة ملموسة في عملية التنشئة الاجتماعية (ستافورد Sfafford 1981: 71) ونجد أن هذا العامل حاسم في نهر الحياة لأي مجتمع كان، ولذا فإن نموذج الاتصال التنموي في المحيط الافريقي – العربي يجب أن يوظف بدقة أنماط التنشئة الاجتماعية في هذه المنطقة. لهذه الأسباب كانت مناقشتنا السابقة للتنشئة الاجتماعية إذ أن عدم وجود الفهم لهذه العملية في أي مجتمع قد يؤثر على أية محاولة لإنشاء رسائل للتنمية البشرية أو غيرها.

ثالثاً : الشخصية

إن الخصائص المميزة للأفراد قد تكون ذات أهمية لنجاح الاتصال أو فشله. فالشخصية هي نماذج السلوك والمواقف والقيم المميزة لفرد معين. ووفقاً لرأي جرين ستين Green Stein تدل الشخصية على بينة تأخذ في الحسبان التناسق والانتظام في سلوك الفرد عندما يستجيب لحوافز متعددة الأشكال (جرين ستينGreen Stein 1975: 3). ولقد يترك هذا التعريف مكاناً واسعاً لدور الشخصية في الاتصال لأن عملية الاتصال تشمل المرسل والمستقبل.

يشرح بفايفر Pfieffer هذه النقطة فيقول: لا يحدث الاتصال في العزلة بل في مجال بين المرسل والمستقبل ولا تكون الرسالة أبداً متعلقة بطرف واحد هو المرسل أو المستقبل لأن كل شخص في هذا التفاعل يكون دائماً مرسلاً ومستقبلاً ، وتتعين طبيعة المجال بين المتفاعلين بمحيط (سياق) التفاعل، وكذلك يتعين بالشخصيات والخبرات والتوقعات والإدراك للمشاركين (بفايفر Pfieffer 1973: 1986).

وحتى إذا كانت الأشياء المذكورة آنفاً تميز الاتصال الشخصي فقط: فإنها لا تزال هامة لنأخذها في الاعتبار في سياق عملية الاتصال التنموي.

وتكون القنوات الشخصية حيوية في الاتصال التنموي لأنه يمكنتحقيق تأثير وسائل الإعلام عن طريق تدفق المعلومات المتعددة المراحل. وتساعد الشخصية كعامل في عملية الاتصال في تحديد فعالية مصدر التاثير ومصداقيته (رافن Raven 1965).

ومن الأهمية بمكان أن نشير إلى أن شخصية الفرد تؤثر على تقييم المتصل والذي بدوره يعكس القدرة على الاستجابة سلباً أو إيجابياً للرسالة. وكما يبين سيرز ووتني Sears & Whitney في أن تقييم الفرد للقائم بالاتصال عامل هام في تحديد استجابته للاتصالات المقنعة وتقييم القائمين بالاتصال إيجابياً على الأرجح – يسهل على قبول الاتصال (سيرز وويتنيSears & Whitney 1973 :274 – 275).

فالعلاقة المتدزاخلة بين الثقافة والتنشئة الاجتماعية واضحة . وتتم التنشئة الاجتماعية في محيطها الثقافي. وبدورها تؤثر التنشئة الاجتماعية في نمط الشخصية للفرد وكل هذه العوامل أساسية في عملية الاتصال.

رابعاً: القيادة

نحن في هذه الدراسة مهتمون بنوعين من القيادة:

القيادة السياسية.

قادة الرأي بين الجماعات أو الأمة ككل.

والحاجة إلى القيادة في كل مجتمع لا دال فيها ويؤكد روبرت نبست Robert Nibset أن مطلب القيادة الفعالة كمطالب الحرية والأمن والتي تقتضي بالضرورة مقداراً كبيراً من الاستقلال والأهمية الوظيفية في مجالات المجتمع التي تكون وسيطاً بين الفرد والدولة (نبست Robert Nibset 1970: 353).

ويمكن تعريف القيادة وفقاً لفرانكلين هايمن Franklyn Haiman كالآتي: هي العملية التي بها يوجه الفرد ويرشد ويؤثر أو يسيطر على أفكار وشعور أو سلوك الناس الآخرين نحو هدف معين (هايمنFranklyn Haiman 1970: 355).

وينبع اهتمامنا هنا في القيادة السياسية في الأقطار الافريقية والعربية من حقيقة أن الزعماء هم صانعو السياسة ومخططون وايدلوجيون يملكون سلطة التوجيه والإرشاد والتأثير وقيادة شعوبهم نحو هدف معين. ومن ثم فإن وسائل الإعلام تكون أداة قوية تساعد في بلوغ أهدافهم. والزعماء هم الذين يلونون الرسائل وخاصة الزعماء الكرزميون (الملهمون) الذين ينهضون بالوظائف الرئيسية في الأقطار الافريقية والعربية. فالزعماء الملهمون أمثال نكروما ونيريري وعبد الناصر وسيكوتوري والقذافي قد أثروا في مجتمعاتهم وبشكل رئيسي عن طريق وسائل الإعلام. والزعماء الملهمون عند سليجمان Seligman هم المهندسون والمنادون لدفع عجلة الأمور الاقتصادية ولهم اتباع من الجماهير ودوائر من النخبة يعظمون ايدلوجية الزعامة وترجمتها إلى عمل (سليجمان Seligman 1971: 242 – 243).

وربما تبرز هنا أهمية القادة السياسيين كقائمين بالاتصال لهم قوة تأثير في الجماهير، ويستطيعون تجنيد دوائر من القادة ترتبط بهم ويستطيع هؤلاء القادة بدورهم

أن يلعبوا دور المتصل لبلوغ أهداف القيادة كلها. وعلى سبيل المثال يصف بايندر Binder (1972 : 398-399) المهارات السياسية وصفات الزعامة والإلهام عند عبد الناصر حيث ساعدت هذه المميزات في الاصلاحات السياسية والإدارية وعملت على تكامل البُنى الاجتماعية والاقتصادية في مصر. أما شيرمرهورن Schermerhorn فيصف الزعيم الملهم بقوله: "لا شك أنه يكون موهوباً بالسلطة، ويجذب أتباعه لا لأنه ذو شخصية مغناطسية، وحسب، بل لأنه يجسّد بطرق مبتكرة القيم الراسخة. وهذا التأثير في أغلب الأحيان يوسع دائرة الأفراد ويصبح قوة اجتماعية (شيرموهورنSchermerhorn 1968: 5).

والنوع الثاني من القيادة هم قادة الرأي: ويعترف هذا النوع من القيادة بأن تأثير الاتصال بالجماهير يحدث كما يبدو في محيط نموذج تدفق المعلومات المتعدد المراحل الذي ينص على أن بعض أعضاء الجمهور يتأثرون بتجسيد قرارات نظرائهم (روجرز 1973 Rogers).

ونستطيع أن نعرف كما يرى روجرز قادة الرأي كمصدر معلومات ورأي في حين أن أتباعهم يكونون كسمقبلين. ويستطيع بعض قادة الرأي ابتكار طرق اتصال من أجل رسالاتهم (أي إعطاء الرأي) وآخرون من القادة يدلون بآرائهم عندما يطلب ذلك منهم (أي طلب الرأي) (روجرز 1973: 297). ويصبح دور الزعامة في المجتمعات الافريقية والعربية حيوياً في التأثير على الجماهير حيث يتميز القائد بالتعبير عن خصائص المجتمع الأبوي. وقد بين هشام شرابي أن المظهر المركزي للحياة السياسية العربية هو الشخصية الأبوية، ويلاحظ أن في كل من العائلة والمجتمع تكون العلاقة عامودية، تستند إلى الهيمنة والسيطرة، كما هو الحال في علاقات الإبن بالأب، والقطيع بالراعي. وفي العائلة العربية، كما هو الحال في المجتمع الأكبر، تأهل الفرد اجتماعياً باستمرار نحو قيم العلاقات العامودية، والتي تقبل السلطة من العلى وعلى المستوى السياسي، يبدو أن السلطة الأبوية تعزز باستمرار نفسها بالتمسك بهذه القيم (شرابي 1979: 102) ويمكن أن يقال الشيء ذاته عن المجتمعات الافريقية وعلاقاتها مع السلطة. ويرى (دريك Drake) تفسير السلطة التقليدية الافريقية كالآتي:

كانت السيطرة على مجموعات القرابة أساسية وفي داخل مجموعات النسب (العائلة أو العشيرة) كان دائماً يوجد نقاش واستشارة على مدى واسع بين الشباب من كلا الجنسين برغم وجود سلطة قضائية وتنفيذية واسعة ومن زعماء النسب أو العشيرة، وذلك عندما تكون القرارات المطروحة هامة جداً، ويتركز النقاش عادة حول نفعية الأعمال

المادية الملموسة داخل إطار الحكّام العاديين وكانت القوانين تنفذ بالقرارات المقدسة (دريك 1964: 299).

وهكذا نجد للقيادة السياسية سلطة ضمن هذه العلاقة وقد تستمد قيادة الرأي سلطتها من مركزها في البنية الاجتماعية، ففي قرية مصرية مثلاً وجد إبراهيم ابو لغد (1963) أن التدفق الشخصي للاتصال من وسائل الإعلام كان أهم مصدر للاخبار في القرية التي اتخذها كعينة للدراسة.

وفي الأقطار الافريقية والعربية حيث نجد نسبة عالية من الأمية ونسبة متدنية من الاتصال، في هذه الأقطار يكتسب قادة الرأي ميزات تمكنهم من القيام بدور هام في عملية تدفق الاتصال، ولذا ينبغي أن تكون عملية الاتصال متكاملة وفعالة.

ويرى لوسيان باي Lucian Pye أن نظام الاتصال الحديث لا يشمل وسائل الإعلام الجماهيري فقط وإنما يشمل العلاقات المتبادلة المعقدة بين قادة الرأي الرسميين المتخصصين والعامين وبين الجماهير السلبية وكلاهما أجزاء أساسية في نظام الاتصالات المتكامل (باي Pye 1966 : 158).

لذا لا يمكن غض النظر عن دور الزعماء السياسيين وقادة الرأي في الإعلام التنموي.

خامساً: الايدولوجية

كثير من دارسي العلوم السياسية يتفحصون مفاهيم الايدولوجية، ومن أجل هذه الدراسة فإننا نقتبس تعريف (والتزر Waltzer 1971: 61) لها إذْ يقول "الايدولوجية السياسية هي نظام معتقد يشرح ويبرر نظاماً سياسياً مفضلاً للمجتمع، وهذا النظام إما أن يكون موجوداً أو مقترحاً ويعرض استراتيجية (عملية) تصنف تنظيمات مؤسسية (البرامج) من أجل بلوغها، وتتألف هذه الايدولوجية من مجموعة أفكار واضحة وغايات وأهداف تساعد أعضاء النظام على تفسير الماضي والحاضر وتعطي رؤية للمستقبل". بهذا المعنى فإن الايدولوجية أداة سياسية كما رآها مهدن Mahden (1964: 117) وهي مفيدة في تحقيق الأهداف الفردية والقومية. وقد ناقش (دافيد ابتر David Apter 1965: 228) أن الايدولوجية تساعد في تأسيس الهوية والتضامن ويشدد على دور الايدولوجية في ربط الجماعة ببعضها البعض.

هذا وتوجه الايدولوجية عملية التنمية، وتوجه المجتمع نحو أهدافه المجتمعية. وللوصول إلى ذلك فإن السلطة التي تتبنى تلك الايدولوجية تستغل كل الوسائل المتوفرة (ومن بينها وسائل الإعلام) للوصول إلى تلك الايدولوجية المعينة، ولهذا السبب فإن الايدولوجية السياسية هي أداة هامة في بلدان العالم الثالث.

ويرى اندرسون ورفاقه Anderson etal (أن الايدولوجية السياسية تبدو ذات أهمية كبرى في الأمم الناشئة، أكثر منها في المجتمعات الصناعية المتقدمة ، وقد يتكلم المرء عن "نهاية الايدولوجية" في الغرب مع الإجماع المتزايد الذي توصل إليه الغرب في الأغراض والأهداف وتحقيق المؤسسة فيه لنظام موطد. وبالنسبة للأمم الغربية ذات البراجماتية المتزايدة، فإن الأهمية الايدولوجية هي إحدى الملامح السياسية المميزة للمناطق النامية. وهذا أم مثير قليلاً لأنه لا تزال للمناطق النامية قضايا يجب أن تنضم إليها ومعارك يجب كسبها) (اندرسون ورفاقه 1967: 145-147).

ويتابع اندرسون ورفاقه قولهم في أن الاديولوجية تحدد الأشياء التي تشترك فيها، والأهداف التي تجمعنا معاً، والتي قد تكون ضرورية خاصة في مجتمعات متنوعة ثقافياً. ومن أجل دول حديثة تبحث عن استبدال الأشكال التقليدية من الالتزامات السياسية لتجيب عن سبب وجوب طاعة المرء لهذه الجماعة الحديثة من الزعماء وهذه الوظيفة للايدلوجية تعتبر عاملاً هاماً في الوصول إلى تنمية كاملة وفي بناء مجتمعات حديثة سليمة.

هذا، وتشكل الايدولوجية السياسية حياة الأقطار الافريقية والعربية وكأي مكان آخر فإن معظم الايدولوجيات في العالم الثالث تكون موجهاً جزئياً للسلوك الاجتماعي، مع طموحات متنوعة عريضة لاكتساب الصفة العالمية وهذه هي وجهة نظر انطون بابلر Anton Bebler .

وهي تنطبق على الايدولوجية السياسية الليبية (النظرية العالمية الثالثة للقذافي) ويقرر بابلر وظيفتين للايدولوجيا في العالم الثالث وهما:

1 - جعل النظام الاجتماعي والسياسي الحديث شرعياً.
2 - إعادة تشكيل الأعراف الاجتماعية السائدة.

ولإنجاز الوظيفة الثانية للايدولوجية يجب غرس أعراف اجتماعية لمجتمع جديد أو بإعادة تكوين أعراف من الماضي الذهبي والغاء الأعراف الاجتماعية الأجنبية الفاسدة (بابلرAnton Bebler 1980: 367). وتنطبق هاتان الوظيفتان على المؤسسات السياسية

والاقتصادية. وهكذا، نجد في معظم الدول النامية أن الزعماء يدركون أهمية وسائل الإعلام في انجاز مخططاتهم التنموية التي تنسجم مع ايدولوجياتهم.

وقد وصف سيد رحيم Sayed Rahim دور وسائل الاتصال في التنمية الريفية في الأقطار النامية كرسائل ايدولوجية أو إعلامية.

وتؤكد الرسائل الايدولوجية على الأفكار السياسية لتدفع العمل وتقوده أو تشرح العالم بلغة عمل ايدولوجي موجه ثم يعطي مثالاً عن نجاح هذه الخطة بقوله:

(لقد كان الاتصال والتعليم في تنزانيا أداة في تطوير هيكل اجتماعي سياسي جديد لصياغته ولتنفيذ مشاريع انمائية ريفية معتمدة على الذات وغير مركزية، وبذلك توطدت روابط الاتصال بين الجماعات الريفية الفقيرة والسلطة المركزية) (رحيم Sayed Rahim 1978: 151-152).

هذا وتحدد الايدولوجية، بالمعنى الصحيح، دور الاتصال إما للحفاظ على النظام أو لتغييره، هذه النظرة تختلف عما يطرحه جرونج (1978: 85) حيث يقول: (من الطبيعي للاتصال أن يحافظ على بقاء النظام ومن غير الطبيعي أن يغير النظام). ولكن الأقطار الافريقية والعربية تمر بتغيير اجتماعي وبمرحلة تنمية تعززهما في معظم الحالات ايدولوجيات سياسية ، ولذا نتفق مع ميتلمان Mittelman (1975) فيما يلي:

قد توفر الايدولوجية وسيلة للتعبئة وأداة لإلهام الجماهير في تحديث المجتمعات ، وهي أحد الوسائل الرئيسية في استنباط الالتزام، وإذا ما وجهت الايدولوجية ببراعة فإنها تمثل ثروة قيّمة. فالتحديث المؤدلج (ذو الطابع الايدولوجي) واستخدام أعراف جديدة لتقريب التغيير الاجتماعي هو عملية ديناميكية (ميتلمان Mittelma1975: 45).

سادساً: السياسة

السياسة وفقاً لرأي بلاك Black(1969) تعني في معناها الواسع تأصيل المفاهيم وتنفيذ الخطط والعمل. ويذهب بلاك إلى أبعد من هذا فيقول: "توفر السياسة قاعدة التنظيم للمجتمع.والنضال السياسي هو نضال من أجل السلطة لتنفيذ البرامج المستمدة من الافتراض المعمول به لمجموعة أو مجموعات أخرى من القادة. وهذه البرامج غالباً ما تحتضن أفكاراً واسعة من الخبرة البشرية وأحياناً قد تنشد القيام بتغيرات كاسحة في جميع مظاهر المجتمع (بلاكBlack 1967 : 57-58).

إن البنى السياسية في البلدان الافريقية والعربية غالباً ما يكون لها نفوذ هام على التركيب الاجتماعي الكلي. وهذا التركيب ينشئ سياسات أو برامج تغطي الاقتصاد والتربية والزراعة والتجارة والصناعة والأمن والاتصالات.

فوسائل الإعلام أو الاتصالات في الأقطار الافريقية والعربية إما تملكها الحكومة أو تسيطر عليها، ولذا فالمتوقع من الزعماء السياسيين كما شرح باي Pye (1966) أن يملكوا صفات الأنبياء والكاهن، لأن القوة السياسية لها دائماً بعد ديناميكي، ويشمل قضية السيطرة على تطورات المستقبل، وعملية الاتصال تخبر الشعب عن مدى بعد نظر أو قصر نظر زعمائهم (Pye 1966: 155).

إن التضمينات السياسية للاتصال تكمن في القوة مع السيطرة. (شرام Schram 1967) ويمكن مشاهدة ذلك في الأقطار الافريقية والعربية في عدة مظاهر كامتلاك وسائل الإعلام أو السيطرة عليها بالرقابة والاستيلاء ووضع الضرائب، وتهتم الحكومات الافريقية والعربية بالسيطرة على وسائل الإعلام للأسباب التالية:

1 - لأنها تقدم اتصالاً أفضل بين السلطة والجماهير ولأن هذه المؤسسة تساعد السياسيين والزعماء في تنفيذ سياساتهم في جميع المظاهر الاقتصادية والثقافية والزراعية والتربوية.

2 - تقدم وسائل الاتعلام طريقة للسيطرة على تأثيرات الاتصال، لتنمع التغيير غير المرغوب فيه في مجتمعهم، وذلك لأن وسائل الإعلام الجماهيري قد تخلق عدم توازن في قيم المجتمع.

ويفسر هانتجتون Hantington ذلك بقوله إن شبكة الاتصالات لمجتمع ما تكون بلا شك خاضعة أكثر ما يكون للنفوذ الحكومي. وقد تقايض الحكومة المكاسب السريعة في بعض القطاعات المرغوب في تحديثها كثيراً كالتعرض لوسائل الإعلام ومكافحة الأمية والتعليم على حساب خسارات باهظة في ميدان الاستقرار السياسي، ومن السهولة بمكان أن نحاجج بأنه يجب عتلى الحكومات موازنة القيم المكتسبة، عن طريق الزيادة السريعة في الاتصالات، مقابل القيم المعرضة للخطر بسبب الخسارات في الاستقرار السياسي (هانتيجتونHantington 1971: 480) إن الإدراك السياسي لدور وسةائل الإعلام الجماهيري في التنمية والاندماج القومي، ضروري لتحديد العلاقات بين وسائل الإعلام والقائد السياسي من نةاحية، ومن ناحية أخرى فإنه يؤثر في الاتصال التنموي، ويقرر الموند وباول Almond & Powell ما يلي:

"يرى الزعماء السياسيون في معظم المناط الانتقالية تطور وسائل الإعلام الحديثة كقوة لتعزيز الوحدة الوطنية، وكقوة أيضاً لتجسيد وتشجيع التحديث وقد يخدم التوسع في الاتصال، باختيار تلك النظمة التي وصفناها سابقاً – بتدفق الاتصال غير المتجانس عن طريق تهديم حواجز اللغة والفروق في المعرفة والعادات" (الموند وباول Almond & Powell 1966: 174).

ومن هنا فإننا نرى في الأقطار الافريقية والعربية أن الاتصال من أجل التنمية يتوقف على القرارات السياسية، وكذلك نرى أن محتوى الرسائل يكون خاضعاً للعوامل السياسية. وكذلك فإن كمية ونوعية تدلفق الأنباء الداخلية والخارجية ليست مجرد قرارات سياسية فقد تكون لهذه القرارات ارتباطات داخلية مع عوامل أخرى اقتصادية وايدولوجية وشخصية ولكن القائد السياسي في النهاية يملك القوة التي تقرر اختيار البدائل من بين غيرها.

سابعاً: الاقتصاد

يستطيع الاقتصاد كمتغير (عامل) التأثير في التطور الكلي لوسائل الإعلام الجماهيري ويحدد المستوى العام للتنمية الاقتصادية اللازمة في المدى الذي يتطور فيه إعلامه ، وكما يشرح فاجن Fagen (1966: 56-57) بأن العجز الاقتصادي يؤثر على كهربة جميع البلاد لتجعل أجهزة استقبال التلفاز تعمل على مستوى قومي. ويعتمد انتشار الوسائل الإعلامية الأخرى الالكترونية والمطبوعة – في الحقيقة – على القدرة المالية. إن ثراء أو فقر الجماهير يمكن أن يحدد قدرتهم على الوصول مباشرة إلى وسائل الإعلام اي بامتلاكهم أجهزة تلفازية وأجهزة راديو وكتب ومجلات أو صحف يومية. هذا وتملك الحكومات بشكل خاص في الأقطار الافريقية والعربية وسائل الإعلام الالكتروني ، ولذا فإن الأموال المخصصة لهذه الوسائل تأتي من الخزينة الوطنية. إن معظم الأقطار الافريقية والعربية باستثناء البلدان المصدرة للنفط تقع في دائرة الفقر وأن مثل هذا الوضع قد يؤثر على المال المخصص لوسائل الإعلام الجماهيري، والذي بدوره يحدد كمية ونوعية برامج وسائل الإعلام. وكذلك فالقيود المالية تؤثر أيضاً على حجم الموظفين الذين يديرون وسائل الإعلام. ومن هنا يتأثر انتاج رسائل التنمية عكسياً بسبب الحاجة إلى الأموال، كما أن اقتصاد قطر افريقي أو عربي معين سيؤثر على طبيعة الملكية.

وبسبب انخفاض توزيع الصحف فإن النشموذج الغربي لملكيتها لا يتناسب مع المحيط الافريقي العربي إذ قد تستدعي الملكية الخاصة تمويلاً خارجياً لدعم الإعلام الجماهيري الافريقي والعربي الذي قد يغسل عملية التنمية ويشرح بليك Blake هذه النقطة كما يلي:

تحتاج افريقيا أيضاً إلى شرط لا يسمح فيه للعناصر الهدامة من الخارج القيام باتصال معيق، وأن وجود الصحف الخاصة ووسائل إعلام أخرى (مع أن ذلك مشكوك فيه بسبب الأعباء المالية) قد يدعو العناصر الخارجية أن تحول مثل هذا الإعلام وتخرب التقدم (بليكBlake 1979: 226).

وخير مثال على هذه الظاهرة يأتينا من لبنان حيث نجد فيه صحافة خاصة حرة بالمفهوم الغربي . ويشرح نبيل دجاني هذه النقطة كيف أن الصحافة اللبنانية تقدم مثالاً على ما يحدث عندما تعتمد وسائل الإعلام على المناصرة والرعاية من المصالح الأجنبية والأهلية* فيقول: "تنصب المساعدات المالية والمعونات على الصحافة اللبنانية من السفارات الأجنبية والشركات الأجنبية ومن الجماعات المحلية بما فيها الحكومة اللبنانية.

ومقابل ذلك يتوقع من الصحيفة التي تأخذ المعونة أن تقوم بالرعاية ودعم سياسات الممول" (دجاني 1975: 168).

لقد صول البنك العالمي 1981 موقف الاقتصاد الحالي في افريقيا كالآتي:

إن سجل معظم الأقطار الافريقية وأغلبية الشعوب الافريقية قاتم ولا نبالغ إذا ما تحدثنا عن وجود أزمة، فالنمو الاقتصادي البطيء وركود الإنجاز الزراعي تضاعف مع تزايد معدل السكان وميزان المدفوعات والأزمات المالية وهذه كلها مؤشرات محزنة للمتاعب الاقتصادية (ص2). ويؤشر هذا الموقف على جميع المظاهر لأي مجتمع وبإمكانه أن يقيد حركة التنمية ككل. إن بإمكانه أن يحد من التوسيع في التعليم وفي تدريب التقنيين والمهنيين والإداريين والإعلاميين، وفي التوسع في مجالات وسائل الاتصال وتطوير أجهزتها وكوادرها.

---

* لا يمكننا أن نغفل أهمية التجربة الكويتية في الصحافة والتجربة الصحافية في الإمارات والتي تقوم الدولة فيهما بدعم محدود للصحافة، وتوجد بعض المؤسسات الصحافية الخاصة التي تلعب دوراً هاماً كسلطة رابعة ونذكر علىسبيل المثال مؤسسات الوطن والرأي العام والسياسة في الكويت ومؤسسة دار الخليج في دولة الإمارات العربية المتحدة.

أما التعاون بين الأقطار الافريقية والعربية الغنية والأقطار الفقيرة فقد يساعد جزئياً في حل المشكلة الاقتصادية ولحسن الحظ كان لهذا الجانب الاهتمام الأكبر في مؤتمر القمة الافريقية – العربي في سنة 1977.

ثامناً: التكنولوجيا

التكنولوجيا هي الوسيلة البكرى في تكيّف الناس مع البيئة وهي أساسية في بقاء الثقافة حية (ارينسبارج ونيهوف Arensberg & Naehoff 1974)، ويمكن لثقافة ما أن تنتقل وتتفاعل مع غيرها عن طريق التكنولوجيا.

وفي هذه الأيام، أصبحت تقنيات المعلومات الجديدة متوفرة عن طريق الراديو والقمر الصناعي والحاسب الآلي وتزيد تكنولوجيا ووسائل الإعلام من قنوات الاتصال ومن توزيع المعلومات. هذا وتعاني معظم الأقطار الافريقية والعربية من المشاكل الاقتصادية التي تؤثر بدورها على قدرة هذه البلدان لنيل تكنولوجيا اتصالية مناسبة، تستطيع أن تقرب للجماهير المعلومات التي تساعد وتشجع التنمية. وقد علق راجلز ورفاقه Ruggles et. Al علىذلك فقالوا: "يتطلب تطور جهاز الاتصال الحديث استثماراً قوياً في تكنولوجيا الاتصال الباهظة التكلفة، وقد كانت الأمم مقيدة في سيرها ببطء للحصول على تكنولوجيا الاتصال بسبب الطلبات المتنافسة مع قلة مواردها المالية (راجلز ورفاقه Ruggles et. Al 1978: 129).

هذا وإن نقل التكنولوجيا للأقطار الافريقية والعربية مقيدة بعدة عوامل:

1 - عدد قليل من البلدان المتطورة تحتكر التكنولوجيا وأسواقها بالإضافة إلى احتكارها المتاجرة بها.

2 - تحد القيود الاقتصادية من الحصول على أحدث المعدات.

3 - المعرفة اللازمة لتنفيذ هذا النشاط التكنولوجي.

4 - التطور والتغيير التكنولوجي السريع يجعل المعدات السابقة قديمة.

ووفقاً لما ذكره فرانسيس ستيوار ت Frances Stewart (1970) فإن التكنولوجيا تتغير باستمرار بمنتوجات حديثة، أو محسنة، وبأدوات جديدة، أو استعمالات جديدة للمواد القديمة، وبتقنية جديدة في الإنتاج، فالحاجة إلى الحصول على التكنولوجيا ليس مرة واحدة وللأبد بل هي عملية مستمرة.

وتوضح التغييرات التقنية في التلفاز ما قرره ستوارت. فعندما تقرر أمة ما تغيير التلفزة من الأسود والأبيض إلى الملون، فقد تنشأ المشاكل المالية وخاصة في الأقطار الافريقية والعربية. لأن هذا الانتقال من نوع لآخر يتطلب استيراد المعدات وفي معظم الحالات استيراد البرامج من البلدان المتطورة.

تقدم التكنولوجية الجديدة للاتصال للشعوب النامية وسائل كفؤة، يمكن استغلالها، في بث رسائل التنمية، هذا ولا يمكن لتكنولوجيا الاتصال الحديثة أن تكون نافعة في التنمية، ما لم يتم انتاج البرامج محلياً لإشباع حاجات التنمية الوطنية.

وضرب راجلز Ruggels لنا مثلاً عن الأقطار العربية النفطية فقال:

إذا كانت التجربة الحالية لشعوب الشرق الأوسط المنتجة للنفط قد علمتنا شيئاً فهو الحاجة إلى تحقيق تعادل بين تعقيدات تكنولوجيا الاتصالات الحديثة. هذا وتستطيع تكنولوجيا الاتصال المساهمة إلى الحد الأقصى في التنمية الوطنية، فمقط عن طريق انتاج محتوياتها محلياً (راجلز Ruggels 1978: 145).

تاسعاً:المتصل التنموي

إن المتصل التنموي هو واحد من العناصر الهامة في عملية الاتصال التنموي حيث ينبغي أن تكون لديه مؤهلات خاصة لينجح في مخاطبة الناس بشكل فعّال ومن هذه المؤهلات هي:

1 - المعرفة.

2 - مطابقة الأساليب والنماذج البلاغية.

3 - المصداقية.

فالمعرفة تشير إلى معرفة المتصل بالمواضيع المعنية ومعرفة نظريات عملية الاتصال وتأثيراتها ومعرفة طبيعة جمهوره وومعرفة القيود الاجتماعية والاقتصادية. أما مطابقة أساليب النماذج البلاغية على رأي بليك Blake 1979 فهي مطلوبة للاتصال الناجح في العالم الثالث فيقول: "مماثلة الرموز العامة أو المعنية ضرورية لأننا نجد أنفسنا عادة نبث رسائل تنطبق علينا ولكنها تكون غريبة أجنبية بالنسبة للمزارع الافريقي وغيره من أعضاء المجتمعات النامية، ويشاهد ذلك في كثير من البلدان الافريقية حيث البرامج الزراعية المذاعة تصاغ بلغة فنية يرافقها أحياناً شرح وتوضيح". (بليكBlake 1979: 89).

أما المصداقية بناء على رأي (هوفلند ورفيقيه Hovland etal 1953) فتتعلق بخبرة المتصل والثقة به. وفي حين أن الخبرة في المحيط الافريقي العربي تكون هامة، فقد تكون الثقة أكثر أهمية ضمن العلاقات القبلية وقد تكون الثقة هامة جداً للمتصل نفسه، وبدونها تكون خبرته لا فائدة منها، ويجب أن يكون لدى المتصل الناجح كلا الموهبتين من الخبرة والثقة ليقوم بعمله على أحسن وجه.

وهناك حاجة ماسة في الأقطار الافريقية والعربية للقائمين بالاتصال المحترفين القادرين على لعب دور بناء لتسهيل عملية بناء الأمة وتطورها (لوسيان باي Pye 1976) حتى وعندما ننظر إلى ننماذج الاتصال القائمة فإن حاجة المتصل (وهو المصدر) لفهم جمهوره وبناء رسالته بشكل مناسب واختيار القناة المناسبة واستنباط الرجع (التغذية العكسية) تبقى باستمرار لازمة ولا يستطيع المرء أن يطلب أقل من ذلك في بيئة التنمية.

عاشراً: الرسالة

يجب تصميم الرسالة لتنسجم مع حاجات البرامج المخططة. ومن الأهمية بمكان استعمال لغة مناسبة مألوفة لدى الجماهير ومنسجمة مع مستوياتهم المعرفية.

والرسالة يجب أن لا تغاير القيم الأساسية لدى الجماهير كتضامن العائلة في احترام السن وسلطة الكبار (فاليسيانو Feliciano 1978). ويجب توجيه الانتباه إلى بعض الخصائص الأساسية لتطور الرسالة وتصميمها كوضوحها وسهولتها وحيويتها وملائمتها وموثوقيتها ومرحها، ومع معرفتنا في حقيقة أن مجتمعات افريقية وعربية متعددة تستخدم الأساليب الأدبية كالمجاز وإلى حد كبير الأمثال والحكم والحكايات الرمزية الأخلاقية، لذا فإن على مخطيي الرسالة والتنمويين دمج أكثر ما يمكن من مثل هذه الأساليب الأدبية لتضخيم تأثير الرسالة.

إن هذا العنصر الخاص الأساسي هام جداً، في أية عملية اتصالية، لأن فهم وتبني وتنفيذ المبتكرات والبرامج المرغوبة من قبل مخططي التنمية والقائمين بالاتصال، يعتمد على حجم بناء الرسالة وشكلها ومضمونها وتأليفها. والأهم من ذلك فإن تعقيدات الرسائل قد يتطلب الخصائص الآنفة الذكر، وقد يتطلب كذلك وسائل أدبية موسعة كالتعريف والمثل والوصف والإسهاب، ولهذا فلا يمكن معالجة مثل هذا العنصر الهام في جميع عمليات الاتصال بيسر وسهولة في مضمون التنمية، هذا ويجب أن يكون منشئو الرسائل التنموية مدربين جيداً على الاجراءات كالقائمين بالاتصال التنموي.

الحادي عشر: وسائل الإعلام

إن اختيار القناة المناسبة هو مسؤولية المتصل وتعيين القناة التي ينبغي استعمالها يعتمد على عدة عوامل من بينها:

1 - طبيعة الجمهور.

2 - توافر الوسيلة.

3 - العوامل الاقتصادية.

يبقى المذياع كما يبدو الوسط الإعلامي الرئيسي الذي يعتمد عليه المتصل التنموي في الأقطار الافريقية والعربية الفقيرة ذات النسبية العالية من الأمية مع انخفاض معدل التوزيع والبث التلفازي. وفي الحقيقة تملك الدولة في معظم الأقطار الافريقية والعربية وسائل الإعلام وتسيطر عليها. وهذا يعني فرصة للقائم بالاتصال التنموي أن يستفيد من كل وسائل الإعلام المتوفرة، وكما ذكرنا سابقاً فإن للإعلام الجماهيري تأثيرا على تدفق الاتصال متعدد المراحل فقد يصمم المتصل رسائله على مستويات مختلفة.

ويستطيع المرء مخاطبة المتعلمين وقد يكون من بينهم قادة الرأي وعن طريق وسائل الإعلام المطبوعة كالصحف والمجلات والنشرات يستطيع قادة الرأي المشاركة في المعلومات. ويمكن مخاطبة الأميين برسائل أخرى عن طريق المذياعت والتلفاز، إذا كانا متوفرين، وعن طريق قنوات الاتصال الشخصي والجماعي أيضاً.

ويستطيع المتصل الاستفادة من طرق الاتصال التقليدية كحكاية القصص والأغاني، وسيكون استتعمال وسائل الإعلام المتعددة أقوى تأثيراً من استعمال أي وسيلة مفردة ويقول فاليسيانو Feliciano (1978 : 201):

"لقد ثبت أن الرسائل المنبثة من المذياع والمدعومة بنشرات ومعززة بالملاحقة الشخصية تكون ذات أثر فعال أكثر من التي تبث من المذياع منفرداً أو المعززة بنشرات من الإذاعة دون متابعة شخصية، فمثلاً كان للفيلم الذي تليه مناقشة الجماعة أثر ثقافي أكبر من مجرد عرض فيلم دون مناقشة".

الثاني عشر: الجمهور

الجمهور هو العنصر الأول والأهم في عملية الاتصال الجماهيري، وأساساً يهتم المتصل التنموي بالقاء رسالته على الجمهور وفي كل عملية اتصال تكون الجماهير

المستمعة متفاوتة ومن طبقات مختلفة ومتداخلة (ديفلور وروكيش Defleur & Rokeach 1976).

وهناك متغيرات عديدة تؤثر على الطريقة التي يستقبل بها الجمهور الرسائل ويفسرها ويستجيب لها. فالجماهير في الأقطار الافريقية والعربية -كما في غيرها من المجتمعات الأخرى- تتحكم فيها ثقافتهم وتنشئتهم الاجتماعية اللتان تجسدان آلية السلوك. وكما ذكرنا سابقاً فإن المجتمعات الافريقية والعربية أبوية وجماعية. وهذا يفسح المجال أمام القيادة ذات الدور الهام في عملية الاتصال. ومهما يكن، فإن آلية السلوك تعتمد على متغيرات أخرى، كمستوى التعليم والوضع الاجتماعي، والاقتصادي، مما قد يسمح للجمهور أو لا يسمح لهم، بالوصول إلى وسائل الإعلام الجماهيري. وينبغي لمصمم الرسائل في الإعلام التنموي أن يأخذ في الحسبان قرارات الجمهور للعوامل الانتقائية بالتعرض للرسالة المحكومة بالتوقيت، والشخصية والفروق التعليمية والوضع الاجتماعي، والاقتصادي والقدرة الشاملة على فهم الرسائل واستيعاب المهارات (دافيد سون Davidson 1976).

هذا وتقدم تكنولوجيا الاتصال الحديثة للقائم بالاتصال التنموي القدرة على الوصول إلى جمهور واسع. وقد يقوي تصميم الرسائل على إغراء الجمهور والفرد لأن الاهتمام يكون برسالة التنمية الفعالة. وهذا يوحي بأن حملة تنموية معينة سوف تفيد الجمهور جماعياً، وتفيد الأفراد كأعضاء من الجمهور. هذا الجمع بين إغراء الجمهور والفرد قد يبدو ناجحاً ومفيداً (دافيدسون Davidson 1974: 73).

ومن الأهمية بمكان على رأي دوب Doob (1966: 258-259) معرفة من هو في الواقع الجمهور (المستمع أو المشاهد أو القارئ) في وقت تحضير الاتصال.

إن قدرة الجمهور على فهم الاتصال أمر هام لمعرفة إمكانية الرسائل على التأثير فقد تكون النتيجة ناجحة فقط إذا استطاع الجمهور فهم معنى الرسائل التي يلقيها المتصل ويرى دوب: "أنه إذا كانن قصد المتصل مختلف في عملية الاتصال، فالمشكلة في الواقع تصبح أحد الأشياء التي تلقي ضوءاً على العلاقة بين مضمون الاتصال، وفقاً لتحليله من وجهة نظر غير وجهة نظر الجمهور، والناس الذين يفسرون رموز الرسالة حسب ما يرون ويفهمون (دوب Doob 1966: 259).

ومن الأهمية بمكان فهم حاجات الجمهور في عملية الاتصال التنموي وهذا مما يجعل عملية الاتصال عملية تدفق ملائمة ذات اتجاهين (جرونج Grunig 1978، وروجرز Rogers 1967). وعلى المتصل في تخطيط حملة الاتصال التنموي أن يأخذ بحسابه

السلوك الاتصالي لدى جماهيره ووفقاً لنموذج الاستخدام والاشباع فإن الجمهور يستخدم بفعالية مضمون وسائل الإعلام، وهذا يفسر لنا الطريق التي بها يخلق الناس ويشبعوا حاجاتهم (كاتز ورفاقه Katz etal 1974 : 12).

وإن جزءاً أساسياً من السلوك الاتصالي للجمهور يتعامل مع نشاطات عملية اختيار الاتصال أي طلب وتجنب ومعالجة تصنيف المعلومات (دونوهيو وتوبتون Donohue & Tipton 1973: 243).

الثالث عشر : الرسائل المنافسة

يعاني العالم الثالث في عصر التدفق الإعلامي المتعدد المصادر من منافسة وسائل الإعلام التي تبث رسائل تصدر لأقطار هذا العالم الثالث قيماً ثقافية أجنبية ومصالح متضاربة. هذا النوع من تدفق المعلومات غير المتوازن يجعل الرسائل الأجنبية المنافسة تتحدى رسائل التنمية في المناطق النامية ، وهذه الظاهرة وصفت بالامبريالية الإعلامية. وقد كشف اسحق سيبتو Isaac Septu الذي عمل وزيرا للإعلام والإذاعة في تنزانيا عن التأثير المدمر لتدفق المعلومات حول القيم الثقافية الأجنبية التي تشجع على الاستهلاك في مجتمعات العالم الثالث.

إذ يقول: "كان لوسائل الإعلام هذه ثلاث نتائج خطيرة: أولها أنها تجعل من الصعب على الصناعات الوطنية النامية أن تقوم بترشيد عملية الاستهلاك من أجل تنمية أفضل. وثانيتها أنها تطور بين الناس عادة الحصول على الأشياء دون شبع مما يؤدي بالنهاية إلى ارتكاب الجرائم والفساد. وثالثتها أنها تجعل من الصعب على الأقطار غير الأجنبية أن تطور هويتها الثقافية الخاصة في غياب سياسة ثقافية، بسبب الحاجة إلى معلومات ملائمة وسياسية ثقافية" (سيبتو Isaac Septu 1968: 61). هذا ومن الأهمية بمكان أن يأخذ المتصل التنموي بعين الاعتبار مسألة تدفق الإعلام الأجنبي ونتائجه الضارة على الجمهور.

وبالنسبة لافريقيا يشرح هشتين Hachten الوضع فيقول: "إن هذا الفيض من وسائل الإعلام الأجنبي هام للغاية من جهة أنه يدل على زيادة وقع الأمم الافريقية الحديثة في شرك الشبكة الدولية للاتصال الجماهيري، كجزء أساسي من ارتباطها بالعالم الحديث. ومن جهة أخرى، فقد يكون هذا دليلٌ آخر على استمرار علاقة الاستعمار الحديث بين الشعوب الافريقية والغربية وكدليل أيضاً على عدم كفاءة وسائلهم الإعلامية (هتشن 1971: 32).

تحتاج التنمية الوطنية إلى حماية ذاتية من خطر نتائج التعطيل الخارجي. لذا يكون المتصل التنموي بحاجة إلى إبقاء الجمهور بعيداً عن تدفق المعلومات الأجنبية أو على الأقل أن يصمم رسائله بحيث يأخذ بعين الاعتبار النتائج المدمرة الممكنة لوسائل الإعلام الأجنبية الدولية، لأن مثل هذه النتائج قد تضعف وسائل الإعلام الوطنية.

لذا فقد تكون ملكية الحكومة وسيطرتها على وسائل الإعلام الجماهيري في الأقطار العربية والافريقية مرغوباً فيها جزئياً من أجل السيطرة ومراقبة كمية ونوع رسائل الإعلام الجماهيري لتشجيع التنمية الوطنية، وإنجاز الاندماج القومي. وقد أظهر كاتز – واديل Katz & Wedell ما يلي: "يكون إشراف الحكومة في البلدان النامية على الإذاعة عادة أكثر شمولاً من تخصيص موجات إذاعية لمحطة بث مرخصة.

لقد سببت الاعتبارات السياسية سيطرة تدريجية امتدت حتى إلى مضمون الخدمات. وتجسّد في افريقيا أن الحكومة لا تقوم بالسيطرة على جميع أجهزة الإذاعة الوطنية وحسب بل تقوم بتشغيلها (كاتز زواديل Katz & Wedell 1980: 42).

الرابع عشر : الوقت

نعني بالوقت الإشارة إلى مظاهر جريان الوقت والتوقيت والتواقت والمدة، فالتوقيت يبحث في الاختيار المناسب لوقت معين يتم خلاله بث الرسالة وقد أبدى (سيمور اور Seymour Ure 1974: 28) الملاحظة التالية: "قد يشكل التوقيت الذي تبث فيه شؤريحة من المعلومات كل الصفات المميزة له كما أن توقيت عملية الاتصال قد تكون أحد المعينات الهامة لتأثيرات الإعلام الجماهيري وحيثما يكون التوقيت هاماً فإن الزيادة الطفيفة في المعلومات قد يغير مجرى الحوادث دون أي حاجة لتلك التغيرات في الموقف تلك التغيرات التي يتطلع إليها الباحثون".

يبحث التواقت في مقدرة المتصل التنموي في أن يكون ملماً بما يمكن أن يأسر انتباه الجمهور واهتمامهم في فترة معينة وفي الاستفادة من الاستراتيجيات كالترداد الكلي (التكرار والشدة) التي تُبث فيها الرسالة وعلى رأي سيمور اوري Seymour-Ure إن تكرار الاتصال يعني تكرار الشكل نفسه تقريباً على فترة من الزمن، وقد أشار أيضاً إلى الشدة على أنها علاقة بين اتصال واتصالات أخرى مستمرة في نفس الوقت (سيمور اوري Seymour-Ure 1974: 35-37).

أما المدة فإنها تركّز على طول الزمن المخصص لكامل المشروع (البرنامج). اكتشف ماك كومبس Mc Combs 1977: 91 في بحث حول وضع الأجندة – ترتيب

الأوليات اثباتاً على تاثير نفوذ وسائل الإعلام – مع طول المدة – على تصورات الناخبين للقضايا الهامة. وقد يكون للوقت ككمية في عملية الاتصال تضمينات مختلفة (باركر Parker 1973) وقد وضح كلين Klien هذا المفهوم كما يلي:

"إن طول الوقت الذي تعمل فيه عملية خاصة ستكون له صلة بالنتائج بشكل عام، ويمكن السيطرة على البُعد الزمني في عملية الاتصال التنموي من قبل المتصل ومن قبل الجمهور. ويمكن للقائم بالاتصال التحكم في اختيار وقت بث وسائل الإعلام، ويتحكم الجمهور مباشرة بالرسائل المنبثة على قناة الاتصال، ذلك أن متلقي الرسائل الاتصالية يكيّفون وقتهم لمشاهدة أو سماع برنامج معين أو يقررون إهماله" (كلين Klien 1977: 195).

الخامس عشر: المعلومات السابقة أو اللاحقة لتنفيذ البرنامج التنموي

نحن هنا مهتمون بنوعين من المعلومات السابقة لتنفيذ البرنامج:

أ) تأتي المعلومات المنظمة أو المخططة إلى المتصل كنتيجة لبحوث الاتصال قبل تنفيذ البرنامج يمكن أن ندعوه (بالتغذية المتقدمة) (Feed Front) (كاساتا واسانتي Kassata & Asante 1979).

ب) تأتي المعلومات العفوية أو غير المخطط لها إلى المتصل التنموي من الجمهور المستهدف حول إدراكهم وشعورهم ومواقفهم نحو القضايا المؤثرة على البرنامج المقترح.

إن معلومات ما بعد تنفيذ البرنامج تهم الجمهور والباحثين في الاتصال. وبعد تنفيذ البرنامج يهتم القائمون بالاتصال بالرجع (التغذية العكسية – رد الفعل) عن رسائلهم. إن المعلومات عن الآراء وغيرها من التأثيرات التي ترجع إلى المتصل تزوده بالمعلومات عن الجمهور وعن تأثيرات وسائل الإعلام الجماهير (شرام 1964).

وهناك نوعان من الرجع (التغذية العكسية) للمعلومات اللاحقة:

1 - تأتي المعلومات اللاحقة المنظمة أو المخطط لها من الباحثين في التخطيط الذين يقومون بأبحاث حول تأثيرات ونتائج رسائل التنمية.

2 - يأتي الرجع العفوي أو غير الممخطط له من الجمهور كرد فعل لرسائل وسائل الإعلام. وتساعد هذه الأنواع من المعملومات على كسر حواجز وقيود الاتصال المفروضة من قبل الجمهور. وتأتي أهمية الرجع من مقدرة المتصل لتعديل رسائله وفقاً لرد الفعل من الجمهور (دوب Doob 1966).

هذا وتلعب الأبحاث في الاتصال وفقاً لنموذجنا هذا دورين رئيسيين:

أولاً: توفر للمخططين والقائمين بالاتصال بعض المعلومات الأساسية لتصميم برنامج اتصالي معين.

ثانياً: توفر للمخططين والقائمين بالاتصال رجعاً للصدى (التغذية العكسية) من الجمهور حول النتائج التي تساعد في تقييم وتعديل رسائلهم.

وعلى باحثي الاتصال في الأقطار الافريقية والعربية أن لا يتحسسوا كثيراً من استعمال طرق ابحث العلمية الغربية لأنه كما يرى نوانكو Nwankwo (1982: 47) "أنه لا يبدو وجود أي شيء غير افريقي حول جوهر الطريقة العلمية الاجتماعية أو حول الطريقة العلمية عامة".

الجدول رقم (3) مقارنة بين مداخل الإعلام (الاتصال) التنموي

الجدول رقم (3) مقارنة بين مداخل الإعلام (الاتصال) التنموي

		1 – مدخل المركزية الأوروبية			
		ليرنر Lerner	روجـرز Rogers		جرونج Grunig
		1958	1962 ، 1971	1976 ، 1980	1969، 1971، 1978
الاتصال	دور وسائل	وسائل الإعلام عوامل تغيير مضاعفة دون اعتبار للأحوال الاقتصادية والاجتماعية	مباشرة وقوية	مساهمة وفقاً للحالة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية	متممة
	تدفق الاتصال	من أعلى إلى أسفل	من الأعلى إلى الأسفل والتدفق متعدد المراحل	من أسفل إلى أعلى يجيب المتصل على الطلبات المحلية تدفق متعدد المراحل	من أعلى إلى أسفل
	الوسيلة	وسائل الإعلام	وسائل الإعلام قنوات الاتصال الشخصية	وسائل الاتصال قنوات الاتصال الشخصية	وسائل الاتصال قنوات الاتصال الشخصية
التنمية	نموذج	النموذج الغربي للتحديث عالمي	انتشار النموذج الغرب	اندماج النظام التقليدي مع النسق الحديث	تغيير البنية الأصلية واستبدالها بالنموذج الغربي
في عملية التنمية	الأنظمة الثقافية والاجتماعية	تغيير كامل للنسق الاجتماعي والثقافي	تغيير كامل للنسق الاجتماعي والثقافي	اندماج النسق التقليدي مع النسق الحديث	يحدث التغيير في البنية أولاً للبدء في عملية التنمية التغاضي على النسق التقليدي

متغيرات تؤثر على عملية الاتصال التنموي	1 – الأمية 2 – التحضر 3 – مشاركة وسائل الإعلام	1 – الشخصية الفردية. 2 – أعراف النظام الاجتماعي، تسامح بالانحراف، تكامل الاتصال. 3 – خصائص التجديد كالانسجام، التعقيد، المقدرة على التجربة والملاحظة.	1 – وسائل الإعلام. 2 – الرسائل. 3 – الجمهور. 4 – طبيعة التأثير المقصود	أربع أنواع من المواقف حول القرار أو نماذج القرار
الأبعاد الخصائصية والنفسية لعملية التنمية	التقمص	الانتشار تفيد المعرفة والموقف والسلوك مع الزمن	–	ويتنبأ بسلوك الاتصال أكثر من نتائجه. البحث عن معلومات حول البدائل
دور الوقت		تغيير مع الزمن	–	–
منهج البحث	منهج البحث العلمي الغربي	منهج البحث العلمي الغربي	منهج البحث العلمي الغربي	منهج البحث العلمي الغربي
القيود الخارجية	–	–	قيود دولية	–
نظرية تأثير الاتصال	نظرية التأثير القوي	نظرية التأثير القوي	نظرية التأثير المعتدل	نظرية التأثير المحدود

	2 – مدخل المركزية الافريق	3 – مدخل المركزية الآسيوي	4 – مدخل المركزية الافريقية – العربية
	دانيال 1974، اسانتي 1977، 1980	رحيم Rahim 1976 ، ديوب Diop 1976	أبو اصبع Abu Osba' 1982,1995
دور وسائل الاتصال	–	حالة تثوير ضرورية ولكن غي كافية. دور هام في نقل رسالات التطور ونقل المعلومات والصور وخلق روح تغيير وتقدم.	قوية مع حملة مخططة تخطيطاً جيداً.
تدفق الاتصال	–	المتصل – الجمهور	أعلى – اسفل أسفل – أعلى
الوسيلة	وسائل الإعلام المتعددة	وسائل الإعلام المتعددة (قنوات تقليدية ووسائل إعلا جماهيرية)	وسائل إعلام متعددة + قنوات اتصال شخصي واتصال جماعي
نموذج التنمية	تعديل التقاليد حيث يكون ضروري لينسجم مع حاجات المجتمع الحديث	اندماج النسق التقليدي وقيمه مع النسق الحديث	اندماج النسق التقليدي مع النسق الحديث
الأنظمة الثقافية والاجتماعية في عملية التنمية	احياء القيم والمعتقدات الافريقية	دمج النسق التقليدي مع النسق الحديث	النسق الاجتماعي والثقافة تلعبا دوراً هاماً في العملية

متغيرات تؤثر على عملية الاتصال التنموي	–	السياسة، القيادة، الاقتصاد، الايديولوجية، نظام المعلومات، الأبحاث، والرجع	متغيرات بيئية: الثقافة، التأهيل الاجتماعي، الشخصية، الاقتصاد، تكنولوجيا السياسة، الايدلوجية، والقيادة، متغيرات اتصالية، الجمهور، الوسط، الزمن، المتصل، الرجع، أبحاث في التنمية والرسالات المنافسة.
الأبعاد الخصائصية والنفسية لعملية التنمية	–	توسيع خرائط المعرفة والآفاق الذهنية ومعرفة بالقضايا الدولية ترفع من الشعور بأهمية الشعب وتوليد المصلحة.	توظيف كافة الأبعاد النفسية والسلوكية التي تخدم عملية الاقناع لإحداث التأثير المطلوب.
دور الوقت	التوقيت كمشاركة بالحادث	التوقيت أحد الأولويات في استراتيجة التخطيط.	التوقيت – التواقت والمدة
منهج البحث	الافريقية المبنية على رؤية أو وجهة نظر المركزية الافريقية	إطار مفهومي جديد ومناهج علم المنهج المتصلة بمحيطها المطلوب	اختصار منهج البحث المناسب والذي له علاقة بمحيطه.
القيود الخارجية	–	–	رسالات منافسة – تدخل أجنبي في دعم وسائل الاتصال مادياً.
نظرية تأثير الاتصال	–	نظرية التأثير المعتدل	(مبدأ الأصطياد)تكامل نظريات التأثير كنموذج وضع الأجندة ونموذج طلب المعلومات ونموذج الحاجات والاشباع ونموذج التبعية (الإتكال)...الخ

الفصل السادس

النموذج المقترح
تطبيقاته وتضميناته

- التطبيق والعمليات
- **النموذج مطبقاً على حملة اتصال لتنظيم الأسرة**
- المفهوم الضمني للنموذج

الفصل السادس

النموذج المقترح: تطبيقاته وتضميناته

- **التطبيق والعمليات**
- **النموذج مطبقاً على حملة اتصال للتخطيط لتنظيم الأسرة**
- **المفهوم الضمني للنموذج**

التطبيق والعمليات :

بعد أن قدّمنا العناصر المكوّنة للنموذج علينا مناقشة عمله الحقيقي:

أولاً: من المهم ملاحظة أن العناصر الأساسية لنماذج الاتصال المعروفة الموجودة واضحة في نموذجنا وقد لاحظ بيرلو Berlo (1960) أن الاتصال عمل متفاعل، إنه عبارة عن عملية، ويقع النموذج المقترح ضمن المحيط السالف الذكر، حيث يتوفر لدينا المصدر والرسالة والقناة والمستقبل.

وبالإضافة إلى ذلك فإن هناك متسع لالرجع، المتعدد. وأساساً يعتبرعملية الاتصال عملية تفاعل. وعلاوة على ذلك، فالنموذج يعتمد على بعض العناصر الرئيسية الأخرى لعملية الاتصال إذ يعتبر النموذج أن التشويش عنصراً، هذا ويمكن إدراك التشويش على مستوى الرسائل المنافسة، أما الفروق الأساسية التي يمكن إدراكها في النموذج المقترح من غيره من النماذج فهي:

أ) البيئة (المحيط) التي يفترض في داخلها اختبار النموذج.

ب) إضافة بعض العناصر الثقافية والتنموية كالوقت والرسائل المنافسة والمعلومات ما قبل وما بعد البرنامج.

جـ) دمج مجموعة من النظريات والعناصر في كل واحد.

د) انبثاق النموذج من بيئة خاصة.

وينمكننا القول أنه في حين أن الباحثين الغربيين الذين بحثوا عملية التنمية (جرونج Grunig) مثلاً قد استفادوا من المفاهيم والنظريات الموجودة كقابلية تطبيق نظرية التدفق ذات المرحلتين أو المتعددة المراحل في الاتصال فإن هذا النموذج قد انبثق لحيز الوجود إذ أنه أبرز العناصر التركيبية الأساسية المعروفة سابقاً، ولكنه يدمج المظاهر الثقافية الخاصة في البيئة المقترحة.

وننتقل الآن لتفحص العمليات المعنية في النموذج المقترح ولكي نفحص نموذج الاندماج التبادلي للاتصال التنموي في المحيط الافريقي – العربي (انظر شكل 1ن الفصل الخامس) علينا أن نركز على ثلاثة عناصر هي:

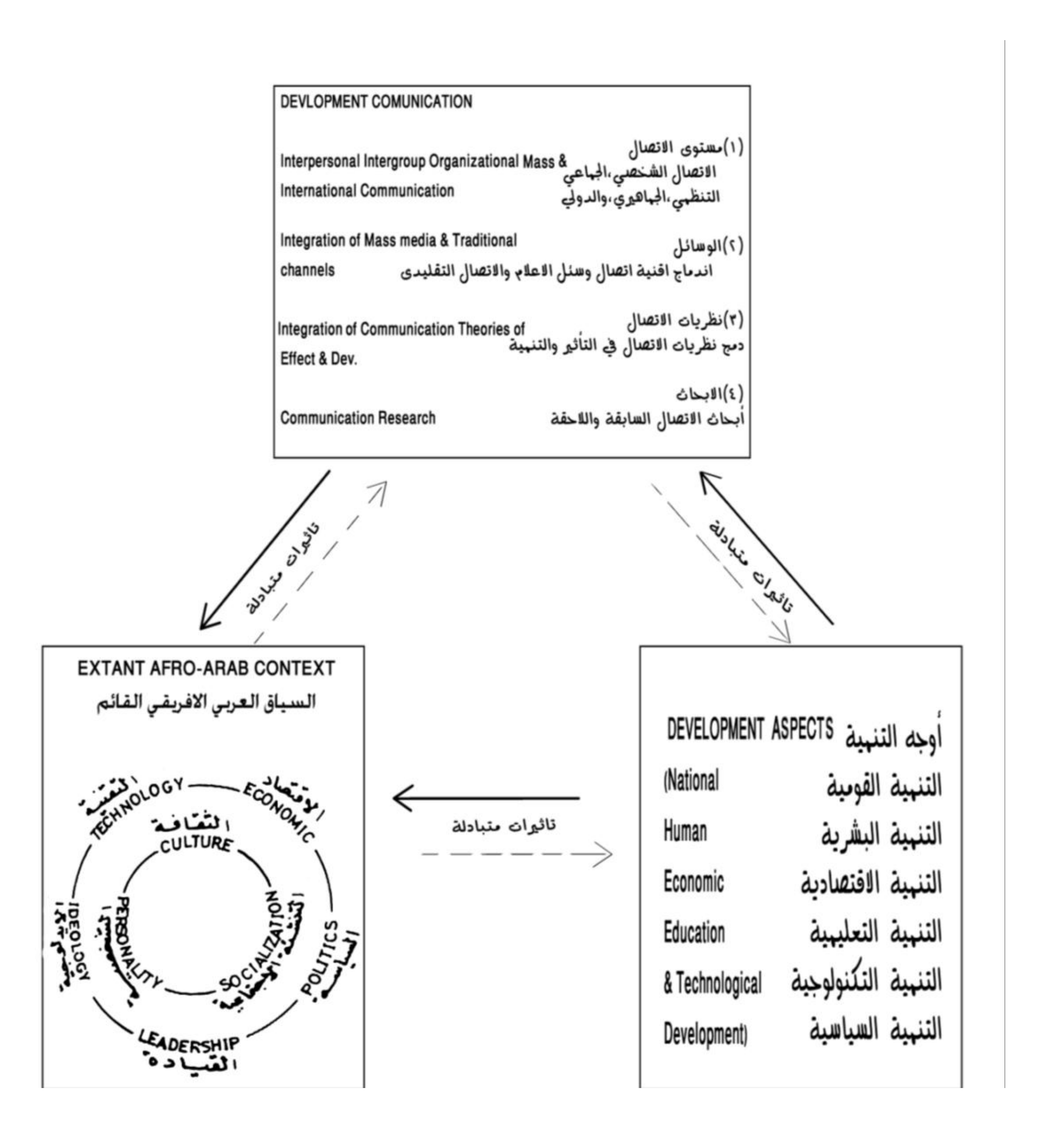
أ - الاتصال التنموي.

ب - المحيط (السياق – البيئة) الافريقي العربي.

جـ - عملية التنمية.

ونعرض في (الشكل 2) نموذج الاندماج التبادلي كما هو مطبق في المحيط الافريقي – العربي وفي هذا النموذج تمثل هاتان الدائرتان المحيط الافريقي – العربي المعاصر وتمثل الدائرة الأولى الخصائص الفريدة للثقافة والرؤية للعالم كما لخصناها في الجدول (2 من الفصل الرابع).

(الشكل 2) **نموذج الاندماج التبادلي للاتصال – الإعلام – التنموي "مطبقاً على السياق العربي**



وتمثل الدائرة الثانية الخبرات الفريدة التي تبدو في تشابه القيادة والايدولوجية والسياسة والاقتصاد والتكنولوجيا (راجع الجدول 1 الفصل الثالث) . هذا ويقدم النموذج السابق إطاراً نظرياً للاتصال التنموي في المحيط الافريقي – العربي.

ويمثل ذلك المحيط وفقاً للوثائق الافريقية العربية(1) بيئة مصالح مشتركة للماضي والحاضر والمستقبل والتاريخ والتنمية.

لقد شرحنا سابقاً أن المحيط الافريقي العربي له مميزاته الخاصة وفي إطار هذا المحيط فإن دور الدولة داخل هذا المحيط أساسي يكون في تخطيط وتنفيذ خطط التنمية. وفي الحقيقة فإن دور الدولة قد وضح من خلال القيادة وسياستها وايدولوجيتها وثقافتها وكذلك من خلال مقدرة الدولة التكنولوجية والاقتصادية وكذلك سياستها.

يؤكد النموذج كما يوحي على الخلفية البيئية المعقدة الممثلة بخطين خارجين (دائرتين) في النموذج وهذا الوضع يؤثر تأثيراً عظيماً على عملية النموذج، فالدائرة الأولى تبحث في العوامل التي شرحت سابقاً وحددت الثقافة والتنشئة الاجتماعية والشخصية، وتعالج الدائرة الثانية الاقتصاد والتكنولوجيا والايدولوجيا والقيادة كل هذه العوامل مجتمعة تؤثر مباشرة على سير النموذج الموصوف وبدون اعتبار العوامل السابقة، سيكون من الصعب أن يكون للنموذج عمل فعّال والإشارة إلى مشروع التنمية – كمثال – قد يوضح عمل النموذج تماماً.

النموذج مطبقاً على حملة اتصال للتخطيط لتنظيم الأسرة:

دعنا نأخذ حملة تنظيم الأسرة في دولة افريقية تعربية كمصر مثلاً: في تخطيط برنامج حملة لتنظيم الأسرة تظهر حالاً عوامل بيئية عديدة في الحلبة. فعامل كالثقافة يكون هاماً للغاية بحيث يستطيع المرء أن يلمس ضمن الثقافة قيماً ثابتة للدين تنفي فكرة التخطيط للعائلة، لذا ماذا تفعل الدولة لتنفيذ مثل هذا المخطط؟ من الواضح أنه إذا لم تكن ثقافة الجماهير مندمجة مع الموقف بأجمعه فقد تحدث تناقضات تظهر في نبذ

---

(1) وكمثال انظر:

تصريح الشارقة: الندوة الافريقية العربية 14–18 كانون أول 1976 الشارقة – الإمارات العربية المتحدة.

تصريح الخرطوم: حول التعاون الافريقي العربي: الندوة الافريقية العربية للتحرير والتنمية، 1976/11/7 الخرطوم، السودان.

تصريح وبرنامج عمل للتعاون الافريقي العربي، مؤتمر القمة الافريقي العربي، 7–9 آذار 1977، القاهرة، مصر.

راجع كل هذه الوثائق وغيرها في كتاب "التعاون العربي الافريقي"، يوسف الحسن، بيروت، لبنان، دار الوحدة، 1982، ص 171–213.

الرسائل المعينة (ايزنستاد Eisenstad 1978) في حملة التخطيط لتنظيم الأسرة في مصر اصطدم المخططون والقائمون بالاتصال ببعض المقاومة من الزعماء الدينيين ذوي العقائد المتزمتة، وكلا المخططين والقائمين بالاتصال أشار إلى أقوال النبي محمد (صلى اللّه عليه وسلم) وأقنعت السلطة السياسية الزعامة الدينية في الأزهر كي تعمل أو تسهل عمل القائمين بالاتصال لتعزيز حملتها.

وبالإضافة إلى محيط الثقافة والمعتقد، فإن نوع التنشئة الاجتماعية في المحيط الافريقي العربي كما شرحناه سابقاً يخلق شخصية أبوية تترك دوراً هاماً لتأثيرات القيادة والكبار والعائلة.

ويعكس هذا النموذج من السلطة في مصر حسب رأي (بايندر Biender) نوع من الفضائل والقيم التي يتعلمها الأفراد في العائلة ونوع يفهم جوهر المجتمع القومي بلغة العائلة (بايندر 1972: 411).

ويميل الأشخاص من ذوي السلطة عادة للإندماج بدور وشخصية الأب، أو في الحالات النادرة إلى دور الأم. ولكي يوصل المتصل رسالة التخطيط للعائلة بنجاح، يستطيع أن يستفيد من تأثير الكبار ودورهم القيادي في جماعتهم، ويستفيد من قائم اتصال آخر يرتبط بعلاقات مع منطقة معينة عن طريق العائلة والعشيرة أو القبيلة، وخاصة في المناطق الريفية. وهكذا نجد أن نظام العائلة التقليدي قد يمهد السبيل للاتصال الفعال الذي قد يساعد في عملية التنمية.

وكما يلاحظ جوسفيلد Gusfield أن هناك أهمية عظمى لدور القيم التقليدية – متمثلة في شكل ولاءات مجزأة ومبادئ السلطة الشرعية – في فهم الاحتمالات من أجل احداث سياسات ثابتة موحدة على المستوى القوومي (جوسفيلد 1971: 20).

أضف إلى ذلك فإن دور القائد الملهنم كقائد بالاتصال ذي فاعلية يكون له أثر هام. كان عبدالناصر لفي مصر خير مثل لقائد يخاطب الجماهير بتأثير عظيم ويجب أن يكون للزعامة السياسية – في مواقف كثيرة – صلة بالقائم بالاتسصال التنموي لتستفيد الزعامة من الاتصال الشخصي والاتصال الجماعي وخاصة عن طريق التنظيمات السياسية والاجتماعية كالمنظمات والمؤسسات والأحزاب والنقابات المهنية.

ويجب على المتصل أن يصمم رسائله طبقاً لموارده لأنه قد يكون مقيداً بتمويل الحملة وبالموارد البشرية والقدرة الفنية التقنية وبطبيعة الجمهور.

هذا وتحدد الخزينة – التمويل – إِشياء كثيرة أهمها:

1 - نوع القناة التي يستطيع المتصل استعمالها.

2 - مدة الاستعمال.

3 - عدد الرسائل الاتصالية ونوعها التي يستطيع بثها أو نشرها.

4 - عدد ونوع الموظفين والخبراء الذين يستطيع المتصل تجنيدهم.

وفي حالة التخطيط لتنظيم الأسرة لفي مصر استعمل المتصل عدة قنوات، لأن الدولة نفسها تبنت الحملة، ولأن الدولة تملك وتسطير مباشرة أو غير مباشرة على وسائل الإعلام (بايندر 1972) وبما أن التخطيط القومي في مصر كغيره في الدول الافريقية والعربية هو مسؤولية الدولة، لم تتردد الدولة في تسخير الموارد المطلوبة لتنفيذ المشاريع المخططة.

وإحدى الاستراتيجيات التي يستطيع المتصل الاستفادة منها للمساعدة في تنفيذ حملة ما، هي حصوله على معلومات قبل البدء بعملية الحملة. ويمكن إنجاز هذا التخطيط المسبق بالتعاون مع المتصل والمؤسسات الأخرى التي لديها معلومات أساسية عن حاجات الجمهور ومواقفهم نحو المشروع الحاضر، وتأتي هذه المعلومات عن طريق الرجع الذي يصل المؤسسات كمؤسسة الصحة والرعاية والتربية، هذا ويمكن الحصول تعلى المعلومات مباشرة من الباحثين في أمور الاتصال، ولا حاجة إلى القول بأن لهذه المعلومات قيمة هامة في تصميم الرسائل لتكون ملبية حاجات الجمهور وقادرة على نيل إعجابهم.

وبعد الاستفادة من هذا الاجراء ضمن إطار النموذج يصبح للحملة طريقان: من الأعلى إلى الأسفل ومن الأسفل إلى الأعلى.

وفي عالم اليوم الذي أصبح قرية عالمية، يجب أن يكون المتصل على علم بأنه ليس هو الوحيد في مجال حقل الحوافز – المثيرات في عملية الاتصال الكاملة فقد توجد مثلاً عدة رسائل منافسة كالتي تأتي من هيئة الإذاعة البريطانية ومن صوت أميركا وغيرهما، ومن وسائل الإعلام المطبوعة حيث تنافس هذه الرسائل رسائل المتصل التنموي وتعيق جهوده في جذب جمهوره ليصغوا إليه أو يقرأوا الرسائل المنافسة وقد يهمل الجمهور أو يغفلوا الرسائل المصممة لهم داخل قطرهم.

والذي يحدث في هذه العملية هو إظهار كيفية تأثير العناصر المختلفة في النموذج المقترح في عملية إنشاء الرسالة بأكملها، وفي تحضيرها ونشرها، وإذا ما تم استيعاب حملة معينة تبحث مباشرة في التنمية يصبح دور كل عنصر من العناصر المكونة للنموذج أمراً هاماً وحاسماً. ومع أن هذه العملية تبحث أو تعالج حملات التنمية الوطنية فمن الممكن تطبيق النموذج بأبعاد ثنائية أو متعددة لتشمل تشجيع البرامج في عدة دول افريقية وعربية في نفس الوقت.

وفي ختام هذا الفصل حيث نوقش مظهر العلاقات ما بين الدول السالفة الذكر (أي المشاريع الثنائية أو المتعددة) باستخدامها كأساس للمعلومات مجموعة من الوثائق والتصاريح الصادرة عن الاجتماعات الافريقية العربية فإنها تميل نحو توجيه الحاجة إلى تبني نموذج كالنموذج الذي اقترحناه.

تضمينات النموذج

لقد خطت الدول الافريقية والعربية كمنطقة، خطوة متقدمة في الاتصال بين بعضها البعض ومع الآخرين، وقد عبّرت الشعوب الافريقية والعربية عن نفسها بعلاقات وطيدة بين الناس وعن حاجاتها المرتبطة بخطط التنمية حيث يمكن إنجاز ذلك عن طريق تنويعة من القنوات كمنظمة الوحدة الافريقية والجامعة العربية والعلاقات الثنائية والمتعددة.

وقد تكلم عبدالناصر في أوائل الخمسينيات عن الروابط التي تجعل مصر مع العالم العربي والافريقي ككل مندمج وغير منقسم يجب الدفاع عنه وليس كوحدة منعزلة، وذكر ثلاث دوائر بهذا الخصوص:

أ) الدائرة العربية.

ب) الدائرة الافريقية.

جـ) الدائرة الاسلامية.

وقال عبدالناصر بالنسبة للدائرة الثانية ما يلي:

أما بالنسبة للدائرة الثانية أي دائرة القارة الافريقية فلا نستطيع تحت أي ظرف كان الوقوف على الحياد من المعركة الرهنيبة المرعبة التي تغلي في قلب القارة الافريقية بين خمس ملايين أبيض ومائتي مليون افريقي لا نستطيع أن نقف على الحياد لسبب هام واضح هو لأننا نحن أنفسنا في افريقيا (ناصر 1954: 149).

وتؤكد الوثائق الافريقية والعربية على الثقافة المشتركة والتراث التاريخي المشترك والمستقبل المشترك للأفارقة والعرب (تصريحالشارقة 1976 وتصريح الخرطوم 1976 وبرنامج العمل للتعاون الافريقي العربي 1977 وتصريح لاوندا 1981 والتقرير السنوي 1980 للبنك العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا).

ينص تصريح الخرطوم في الندوة الافريقية – العربية للتحرير والتنمية أن هدف التعاون الافريقي العبي في الدرجة الأولى هو التطوير والتنمية ويجب أن يحدث هذا بطريق الحوار العلمي والتخطيط الهادف للمصالح الوطنية لجميع الدول الافريقية العربية.

ويصر هذا التصريح أيضاً على التعاون التربوي والثقافي والإعلامي على جميع المستويات وقد أوصت الندوة أيضاً أن تتابع الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية تنفيذ توصيات ومقترحات الندوة.

وفعلاً فقد حدث التعاون من أجل التنمية بين الدول الافريقية والعربية بواسطة منظمات افريقية – عربية كثيرة ومشاريع مشتركة كالمصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا، وكالصندوق العربي للتنمية للمساعدة التقنية للدول الافريقية العربية، والبنك الافريقي – العربي وغيرها. وقد نص تقرير البنك العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا 1980 كمثل على التعاون أنه من أجل تحديد المساعدة الرسمية للتنمية يجب أن يشمل تحويلات رأس المال عنصر المنحة بنسبة 80٪ .

ومن الجدير بالملاحظة أيضاً أن المساعدة العربية الرسمية للتنمية في افريقيا 1979 بلغت 553 مليون دولار ونهي أقل من ربع المساعدات الكلية للقارة بقليل (2.4 مليون دولار) في خلال السنة ذاتها وبلغت المساعدات العربية لافريقيا 1980 وفقاً للتقديرات الأولية للمصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا (155.43) مليون دولار، بزيادة 115٪ على مستوى سنة 1979 (التقرير السنوي للمصرف العربي للتنمية في افريقيا 1980: 10) فالمعونة المالية هي إحدى مظاهر التعاون الافريقي – العربي الهامة من أجل التنمية.*

إن إدراك تعملية التنمية شيء معقد، ويستدعي استخدام الموارد البشرية والمعلومات ومن هنا فإن خطط التنمية في الأقطار الافريقية والعربية تشدد على تطور الموارد البشرية وغيرها من الموارد.

ويحتاج الموقف الافريقي – العربي الحالي جهوداً أكبر نحو التعاون المشترك فالتنمية الاقتصادية لا تزال في مستوى متدن باستثناء البلدان المصدرة للنفط وذلك في الأقطار الواقعة جنوب الصحارى، حيث توجد أزمة اقتصادية حالية حادة ومجاعات ومرض تؤثر على جميع مظاهر التنمية.

ويشرح البنك الدولي هذه الأزمة كالآتي:

"إن السجل بالنسبة لمعظم الأقطار الافريقية وأغلبية السكان في افريقيا قاتم ولا نبالغ إذا تكلمنا عن أزمة حادة فالنمو البطيء للاقتصاد الكلي وركود العمل الزراعي

---

* (انظر الجدول 5): لمجموع المساعدات العربية للأقطار الافريقية، والجدول (6) في مساعدة المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا للأقطار الافريقية، وجدول (7) بيان القروض التي تمت الموافقة عليها ، وجدول (8) التحويلات المشتركة للمصرف ومؤسسات التنمية الدولية غير العربية.

الذي يتضاعف مع معدل زيادة السكان السريعة وميرزان المدفوعات والأزمات المالية كلها مؤشرات محزنة للمتاعب الاقتصادية (البنك الدولي 1981: 2).

يعني المفهوم الضمني للنمو البطيء في افريقيا كما جاء في تقرير البنك العالمي 1981 تدني الدخل ومحدودية الوصول للخدمات الأساسية وكذلك نجد فيها أن أعلى معدلات الوفيات في العالم والأمل في الحياة ضعيف، ولدى25٪ من السكان عقبات تقيد التنمية كالتعليم الرسمي المحدود والصحة والمرض وسرعة نمو السكان وسوء التغذية (راجع الجدول 4: المؤشرات الأساسية) بيد أنه من المتوقع أن يكون مستقبل القارة لامعاً في تنمية الموارد الافريقية والموارد البشرية حيث ستساعد على حل المشاكل الاقتصادية في افريقيا وبما أن الامكانات مبشرة فإن زيادة التعاون بين العرب والأفارقة سيتكشف عن نجاح للطرفين، لقد تحمل العرب المسؤولية عن افريقيا بتدفق نفطهم، ويرى العرب والأفارقة أن التعاون بينهما ضروري ليساعد في تطوير المنطقة، لقد نص مؤتمر القمة للزعماء الأفارقة والعرب في القاهرة 1977 أن تحرير وتنمية المنطقة الافريقية العربية هو قضية توأمية (تصريح التعاون الاقتصادي والمالي الافريقي العربي 1977).

ونص المؤتمر ذاته أن التعاون الافريقي – العربي قد قطع مراحل ايجابية نحو المشاركة في تعملية التنمية وفي سيطرة الشعوب الافريقية والعربية على مواردها. وقد لاحظ المؤتمر أن حجم التعاون الافريقي العربي في المجال الاقتصادي والمالي قد تضاعف سبع مرات خلال السنوات الثلاث 74 – 1979، لقد أصبحت مؤسسة المصرف العربي للاقتصاد والتنمية في افريقيا، إحدى المؤسسات العربية الرائدة المسؤولة عن التعاون مع افريقيا. ووفقاً لوثائق المصرف المذكور فإنه قد تأسس للإستجابة لقرار تبناه مؤتمر القمة العربي السادس للجامعة العربية المنعقد في الجزائر في تشرين الثاني 1973 وبدأ المصرف عمله في آذار 1975 وأخذ يدعم المشاريع الوطنية الهامة لمصلحة البلد الذي يُقدم إليه الدعم والتي هي عادة جزء من خطة التنمية الاقتصادية للبلد. وكذلك فقد دعم المصرف المذكور مشاريع ذات تـأثير اقليمي تفيد عدة أقطار ويمثل هذا المصرف نموذج عمل للتعاون الافريقي العربي وقد أوضح تقريره (1980: 10) طبيعة التعاون في العبارات الآتية:

لقد حافظ المصرف الافريقي – العربي للإقتصاد والتنمية باستمرار على علاقات عمليةمثمرة ومشاورات مع كل من منظمة الوحدة الافريقية والجامعة العربية، وخلال سنة 1980 كان المصرف منهمكاً جداً في جميع أنواع التعاون وقد ساعد المصرف المذكور مع

اثنين من الأمناء العامين على تعزيز الحوار السياسي في تعاون معن البعثة الاقتصادية من هيئة الأمم المتحدة وعمل كذلك على دفع عجلة التعاون التجاري العربي – الافريقي".

يمثل المصرف الافريقي – العربي للاقتصاد والتنمية الطاقات والإمكانات للتعاون الافريقي – العربي في مجال التنمية. وإذا أخذنا نموذجنا بعين الاعتبار والمحيط الذي يستطيع العمل فيه، يصبح من المنطقي أن نرى إقامة مؤسسة افريقية – عربية تعمل لتخطيط وتنفيذ حملات اتصال تنموي في بلد واحد أو على أساس اقليمي.

إن التعاون الافريقي – العربي في المجالات الاقتصادية والمالية (انظر الجداول 5، 6، 7، 8، 9) يمكن أن يتم تعزيزه بالتعاون في المجالات الأخرى. وإذا ما تعزز هذا الائتلاف فإن تنمية المنطقة سوف تتسارع.

ويقدم نموذجنا إطاراً يستطيع المتصل أن يعمل فيه داخل المنطقة الافريقية – العربية وتقدم بيئة "محيط" النموذج والذي عرضناه كوجهة نظر المركزية الافريقية – العربية أساساً صلباً للتعاون الافريقي – العربي ولتقوية العلاقات بين كلا الجماعتين.

إن نموذجنا المبني على فهم المحيط (السياق) الافريقي العربي له توضميناته التي تخدم تطوير المنطقة الافريقية – العربية. وفي الوقت الذي نتكلم فيه عن الاتصال التنموي في المحيط الافريقي – العربي، يجب علينا أن نقدر الموقف الحالي الذي نجم عن التطورات الثقافية والاجتماعية والتاريخية المعقدة. لذا ينبغي أن يأخذ الاتصال الأولوية، لأن الاتصال يدعم خطط التنمية، ويمتن روابط الثقافة، ويعزز التعاون السياسي والاقتصادي والتجاري. وبذا يستطيع الاتصال المؤثر أن يؤمن مصالح الناس في المنطقة. هذا ومن الممكن البدء في خطط مشتركة للتنمية ضمن منظمة الوحدة الافريقية والجامعة العربية ولجان العمل المشتركة والعلاقات الثنائية في حقول التخطيط لتنظيم الأسرة وتطوير الريف والبرامزج الانمائية المختلفة، كما ينبغي أن يكون هناك تخطيط لحملات الاتصال من خلال المنظمات المذكورة سابقاً وغيرها من الوسائل. وكذلك فالحاجة ماسة لتأسيس "مجلس الاتصال الافريقي-العربي" في الأقطار الافريقية العربية ويمكن توجيه مثل هذا المجلس من قبل منظمة الوحدة الافريقية والجامعة العربية، وينمكن تشكيل مثل هذا المجلس من وزراء الإعلام الافريقيين والعرب وغيرهم من الاخصائيين لصياغة وتشجيع وتنسيق حملات اتصال تنموية افريقية عربية، وكذلك تمكنه من تشجيع التعاون بين الدول الافريقية والعربية في مجالات الاتصال كالتدريب، وتبادل البرامج والمساعدات المالية والتعاون التقني ويكون مثل هذا المجلس مسؤولاً عن

الإشراف على الباحثين ونشاطات وسائل الإعلام . ونقدم المقترحات التالية لهذه النشاطات:

تستدعي خطة الاتصال التنموي الافريقية – العربية تأسيس مراكز اتصال للمنطقة الافريقية – العربية المشتركة حيث يكون لها شبكة وسائل إعلام خاصة بها تشمل الإذاعة والتلفاز والصحافة ووكالة أنباء افريقية عربية، وينبغي لهذه الشبكة أن تشارك في عتملية التنمية التقليدية لمواجهة الرسائل المنافسة الخارجية المضادة عند الضرورة وتقوية الروابط بين الشعوب الافريقية العربية.

ومن ناحية أخرى فهناك حاجة لإيجاد "مركز أبحاث للاتصال الافريقي العربي" يستطيع أن يصوغ سياسة اتصال قائمة على أساس علمي. وكما يرى "سومرلاند" فإن مركز أبحاث الاتصال يجب أن يؤسس على معرفة بنظام الاتصال القائم وبكيفية عمله وبمعرفة تأثير وسائل الإعلام ونتائجها على المجتمع وبمعرفة الحاجات الاتصالية للناس والحكومة. (سومرلاند Sommerland 1978: 88).

ويفترض بمركز الأبحاث الافريقبي – العربي الخاص بالاتصال أن يستجيب للحاجات الأساسية التالية:

1 - الحاجات النظرية.

2 - طرق منهجية محسنة (لي Lee 1978).

وستهدف أبحاث الاتصال للوصول إلى الأهداف التالية التي اقترحتها اليونسكو في أبحاثها الدولية المبرمجة من أجل الاتصال.

أولاً: الاتصال والتغير الاجتماعي المخطط

وهذا يوحي بأن العلاقة بين وسيلة الاتصال والتنمية يجب أن تدرس في الدرجة الأولى على أسس قومية. ويجب أن تضمن التركيز على الأبحاث على المستوى اقومي، ويجب كذلك أن تمكّن خبرة قطر بالمساهمة بأفضل وسيلة تخطيط واستراتيجية في الاتصال الانمائي لقطر آخر. ولذا فإن ما ذكرناه سابقاً يوحي بأن التنمية والاتصال سيكونان عملية ديناميكية تأخذ بعين الاعتبار جميع المتغيرات التي نوقشت سابقاً، هذا وتقترح الدراسة تقييماً ثابتاً وتقديراً للعملية اللاجرائية وتأثيرات رسائل الاتصال الإنمائي.

ثانياً: وسائل الاتصال ووجهة نظر الإنسان في المجتمع

وهذه تقترح برنامجاً متعدد الجنسيات في أبحاث الاتصال مما يستدعي مدخلاً متعدد العلوم إلى مشكلة كلية واحدة في منطقة ما كتخطيط العائلة في الأقطار الافريقية والعربية، ولذا ينتظر أن يؤثر التعاون المتعدد للعلاقات بين الدول الافريبقية والعربية والمؤسسات في صياغة الأبحاث وتبادل واستتعمال المعلومات في حملة التنمية.

ثالثاً: الأبحاث في بنيات الاتصال الدولي

للتضمينات وتأثيرات الاتصال الدولي أهمية بالغة في صياغة سياسات الاتصال القومي وفي التخطيط لها، فالقمر الصناعي مثلاً قد فتح إمكانات هائلة للاتصال عبر الحدود الجغرافية والسياسية والثقافية وتستطيع مثل هذه الاتصالات (الرسالات المتنافسة) تمزيق سياسات الاتصال القومي.

وإضافة إلى ما تقدم فإنه يجب على الأبحاث ارتياد المناطق الآتية لدراستها:

1 - العلاقة بين نمو وسائل الإعلام والتحضر كما اقترح ليرنر (Lerner) .

2 - الاختلافات / أو المتشابهات في عرض رسائل الاتصال الجماهيري بين جمهور المشاهدين الريفيين والحضريين في الأقطار الافريقية والعربية حيث يساعد مثل هذا العمل في تصميم رسائل مناسبة لكلا الجماعتين.

3 - تأثير الاتصال الدولي (الرسائل المنافسة) على المواطنين.

4 - فعالية استعمال قناة اتصالة معينة.

5 - طبيعة تدفق المعلومات بين جمهور متلقي الرسائل الاتصالية والمشاهدين.

6 - تحليل انتقادي لبرامج الاتصال التنموي الافريقية – العربية.

7- تحليل القيود الداخنلية والنخارجية على التنمية.

إن التعاون بين الدول الافريقية والعربية في مجال وسائل الاتصال قد يساعد على إشباع حاجات نظام الاتصال بوجود أناس مدربين جيداً، ويمكن إنجاز ذلك كله بتبادل الخبرات وتدريب الأفراد في معماهد الاتصال المتوفرة كالتي في نيجيريا ومصر وسوريا. وبما أن وسائل الاتصال الجماهيري تلعب دوراً حوياً في بناء الأمة وتحقيق التنمية، لذا فإنها تستدعي توجيهاً نحو مركزية الملكية الحكومية والسيطرة على بعض مؤسساتها مثل الإذاعة والتلفزيون. إن مثل هذه المعالجة لوسائل الاتصال الجماهيري في معظم الأقطار الافريقية تزود الحكومة بالقنوات التي ستنفذ سياستها.

إن ملكية الحكومة وسيطرتها على بعض وسائل الاتصال الجماهيري بحاجة إلى البحث عن توازن بين الجمهور ولفسح المجال الانتقادي للحكومة ولمؤسساتها ولخططها، وبذلك تنشأ وسائل اتصال لا تكون مع الحكومة بشكل أعمى. وإنه لأمر سليم وصحي أن يكون لوسائل الاتصال الجماهيري وظيفة انتقادية من بين وظائفها الأخرى لأن مثل هذا الانتقاد إذا كان بنّاء يساعد في تصحيح وتوجيه خطط التنمية ويتحدى صانعي السياسات.

لقد تبنى مؤتمر الشعوب الافريقية الذي عُقد في تونس في كانون الثاني 1960م، القرارات التي شددت على أهمية الاتصال الثقافي والدولي بين الدول الافريقية وشعوبها، ويوصي القرار بالوحدة الافريقية لدول المؤتمر المذكور سابقاً، ويوصي كذلك بالقرار التالي الذي يعزز الاتصال الثقافي الدولي:

1 - تقديم المنح المالية للطلاب من مختلف الأقطار الافريقية من قبل الدولة المستقلة وذلك في سبيل تعميق الاتصال البشري والثقافي.

2 - تبادل الخبراء الزراعيين لمقارنة وتوسيع التقنيات والتجارب النافعة لاقتصادهم الوطني الخاص.

3 - تنظيم برامج الثقافة الافريبقية والموسيقية والعادات الشعبية داخل نطاق الإذاعة الوطنية لتصبح معروفة بشكل أفضل على مستوى القارة مع إظهار شخصية الأقاليم الافريقية المختلفة.

4 - تشجيع تبادل المعلمين والطلاب بين الدول الافريقية.

5 - تنظيم الرياضة والنواحي الثقافية وكذلك المعارض بين الدول الافريقية.

6 - يتشدد بتوصية الدول الافريقية المستقلة بتسهيل تحركات المواطنين بإلغاء تأشيرات السفر.

وبعد سبع عشرة سنة أوصى مؤتمر القمة الافريقي – العربي المنعقد في القاهرة بأن تلتزم الدول الافريقية العربية بتطوير اتفاقات ثنائية ومتعددة بتعاون شامل وطويل الأمد في المجالات التالية:

أ) الحقل السياسي والدبلوماسي.

ب) المجال الاقتصادي والمالي.

جـ) المجال التجاري.

د) المجال الاقتصادي والثقافي والعلمي والتقني والإعلامي.

وبالنسبة للمجال الأخير وافق الزعماء الأفارقة والعرب على عمل اتفاقات حول الأمور التالية:

1 - التبادل الثقاي والمهرجانات.

2 - منح طلابية للتدريب والرياضة.

3 - نشاطات العمال والنقابات.

4 - تعاون في وسائل الإعلام الجماهيري كالصحافة ووكالات الأنباء والاتصال اللاسلكي والراديو والتلفزيون.

5 - تبادل المعلومات والخبرات والمساعدة في حل المشاكل الاجتماعية.

6 - تشجيع تسهيل التعاون في مجال السياحة.

إن تفهم فكرة المركزية الافريقية – العربية يفسح المجال أمام تعاون أكبر بين الدجول الافريقية – العربية ويسهل تنفيذ التوصيات السابقة.

ونعتقد أن القضايا التي تهم شعوب العالم الافريقي والعربي بحاجة إلى جهود مركّزة ومتنوعة لمعالجة هذه القضايا وتفسيرها. وبينما تقع إحدى المسؤوليات على عاتق مؤسسات الاتصال، فإن كل فرد حكومي يتحمل مسؤولية خاصة ومباشرة في قطره. هذا وتؤكد القرارات والتوصيات السابقة أهمية التعاون في مجالات الاتصال والثقافة في العالم الافريقي العربي. ولذا فإننا بهذا الخصوص نوصي بالأمور التالية:

1 - تشجيع تبادل الزيارات بين الصحافيين والكتّاب ورجال الفكر وتنظيم حلقات بحث ومحاضرات في الأقطار الافريقية والعربية.

2 - تأسيس ودعم جمعيات الصداقة.

3 - تنظيم ندوات ثقافية بما في ذلك معارض فنية وفنون شعبية وأفلام سينمائية.

4 - حجز بعض الصفحات في الصحف والمجلات التي تطبعها الحكومات التي هي أعضاء في منظمة الوحدة الافريقية والجامعة العربية لصالح تشجيع ودعم ايدولوجية الوحدة الافريقية العربية.

5 - اختيار الأعمال الثقافية لكتّاب مختلفين من البلدان الافريقية والعربية للترجمة لضمان مجال أوسع للنشر.

6 - إصدار مجلة جماعية شهرية لتقوية التعاون الثقافي والعلمي بين بلدان العالم الافريقي – العربي.

7 - تسهيل تحركات الأفراد بين الأقطار الافريقية والعربية وتشجيع زيارات الطلاب والعمال.

8 - تبادل المنح وزيارات الأساتذة.

9 - دعم تعليم اللغات الافريقية واللغة العربية.

10 - ترجمة الكتب القيّمة التي تدعم أهداف التعاون الإفريقي العربي وتقوي العلاقات البشرية.

11 - إصدار مطبوعات خاصة لتحليل القضايا ذات الاهتمام المشترك بين الأقطار الافريية – العربية.

12 - تخصيص جوائز للمسابقات في الأعمال الفنية والأدبية على مستوى البلدان العربية والافريقية.

13 - تنظيم معرض مشترك متنقل لعرض الحضارة الافريقية العربية.

14 - تشكيل فرقة للفولكلور الشعبي مشتركة لعرض الفنون الشعبية الافريقية العربية.

هذه المقترحات هي طموحات عالية وتتعلق بتطوير المفهوم عن دور الاتصال مع الأخذ بعين الاعتبار عوامل عملية الاتصال المشار إليها سابقاً.

إن تطوير النخطط لإيجاد مثل هذا الاتصال هو حاجة ملحة لمواجهة التحديات التي تقابلها شعوب العالم الافريقي – العربي كل يوم ولمواجهة الغزو الثقافي الخارجي كذلك.

وإذا لم تسمح الظروف والإمكانات الحالية بتنفيذ هذه المقترحات ككل أو مرة واحدة فقد يمكن تنفيذها جزئياً ويبقى الطموح لتنفيذها كلها مسؤولية الذين يواجهون الموقف الحالي.

جدول ٤ - المؤشرات الاساسية

	السكان (ملايين) في اواسط ١٩٧٩	المساحة (الوف الكيلو مترات المربعة)	اجمالي الناتج القومي للفرد: دولارات (١٩٧٩)	اجمالي الناتج القومي للفرد: معدل الانماء السنوي (٪) ١٩٦٠-١٩٧٩	المعدل السنوي لنسبة التضخم المالي (بالمئة): ١٩٦٠ - ١٩٧٠ ا	المعدل السنوي لنسبة التضخم المالي (بالمئة): ١٩٧٠ - ١٩٧٩	نسبة المتعلمين عند الكبار (٪) ١٩٧٦ ب	العمر المرتقب عند الاولاد بالسنوات ١٩٧٩	معدل انتاج المواد الغذائية للفرد (١٩٦٩-١٩٧١=١٠٠) ١٩٧٧-٧٩
الدول ذات الدخل المنخفض	٢٢٦٠,٢ج	٣٣٧٧٨ج	٢٣٠م	١,٦م	٣,٠و	١٠,٨و	٥٠م	٥٧م	١٠٥م
الصين والهند	١٦٢٣,٧ج	١٢٨٨٥ج	٢٣٠م	..	..		٥٤م	٥٩م	١٠٨م
بقية الدول ذات الدخل المنخفض	٦٣٦,٥ج	٢٠٨٩٣ج	٢٤٠م	١,٨م	٣,٠و	١٠,٩و	٣٩م	٥٠م	٩٧م
١ كمبوتشيا الديمقراطية	[illegible]	١٨١			٢,٨				
٢ لاوس	[illegible]	[illegible]						[illegible]	[illegible]
٣ بوتان	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]				[illegible]	[illegible]
٤ بنغلاديش	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٥ تشاد	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٦ اثيوبيا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٧ نيبال	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٨ الصومال	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٩ مالي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٠ بورما	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١١ افغانستان	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٢ فيتنام	[illegible]	[illegible]					[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٣ بوروندي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٤ فولتا العليا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]
١٥ الهند	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٦ ملاوي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٧ رواندا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]
١٨ سري لانكا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٩ بنين	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]
٢٠ موزامبيق	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]
٢١ سيراليون	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]
٢٢ الصين	[illegible]	[illegible]	[illegible]				[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٣ هايتي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]
٢٤ باكستان	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٥ اوغندا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٦ زائير	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٧ النيجر	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٨ تنزانيا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٩ افريقيا الوسطى	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]
٣٠ مدغشقر	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣١ غينيا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]
٣٢ موريتانيا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣٣ ليسوتو	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣٤ توغو	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣٥ اندونيسيا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣٦ السودان	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الدول ذات الدخل المتوسط	٩٨٥,٠ج	٣٨٧٠٥ج	١٤٢٠م	٣,٨م	٣,٠و	١٣,٣و	٧٢م	٦١م	١٠٧م
الدول المصدرة للنفط	٣٢٤,٨ج	١٣٧٨١ج	١١٢٠م	٣,١م	٣,٠و	١٤,٠و	٦٤م	٥٧م	٩٧م
الدول المستوردة للنفط	٦٦٠,٢ج	٢٤٩٢٤ج	١٥٥٠ج	٤,١م	٣,٠و	١٢,٧و	٧٦م	٦٣م	١١٣م
٣٧ كينيا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣٨ غانا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]
٣٩ الجمهورية العربية اليمنية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤٠ السنغال	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤١ انغولا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]
٤٢ زمبابوي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]
٤٣ مصر	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤٤ اليمن الديمقراطية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]			[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤٥ ليبيريا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤٦ زامبيا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤٧ هندوراس	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤٨ بوليفيا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤٩ الكاميرون	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]
٥٠ تايلاند	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٥١ الفلبين	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٥٢ الكونغو	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]
٥٣ نيكاراغوا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٥٤ بابوا غينيا الجديدة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]
٥٥ السلفادور	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٥٦ نيجيريا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]
٥٧ البيرو	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٥٨ المغرب	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٥٩ مونغوليا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]				[illegible]	[illegible]
٦٠ البانيا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]				[illegible]	[illegible]
٦١ جمهورية الدومينيكان	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٦٢ كولومبيا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]
٦٣ غواتيمالا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]
٦٤ سوريا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

		السكان (ملايين) في اواسط ١٩٧٩	المساحة (الوف الكيلو مترات المربعة)	اجمالي الناتج القومي للفرد: دولارات (١٩٧٩)	اجمالي الناتج القومي للفرد: معدل الانماء السنوي (٪) ٦٠-١٩٧٩	المعدل السنوي لنسبة التضخم المالي (بالمئة): ١٩٦٠ - ١٩٧٠ أ	المعدل السنوي لنسبة التضخم المالي (بالمئة): ١٩٧٠ - ١٩٧٩	نسبة المتعلمين عند الكبار (٪) ١٩٧٦ ب	العمر المرتقب عند الاولاد بالسنوات ١٩٧٩	معدل انتاج المواد الغذائية للفرد (١٩٦٩-١٩٧١=١٠٠) ١٩٧٧-٧٩
٦٥	شاطىء العاج	٨.٢	٣٢٢	١٠٤٠	٢.٤	٢.٨	١٣.٥	٢٠	٤٧	١٠٢
٦٦	اكوادور	٨.١	٢٨٤	١٠٥٠	٤.٣		١٤.٧	٧٧	٦١	١٠٢
٦٧	باراغواي	٣.٠	٤٠٧	١٠٧٠	٢.٨	٣.١	٩.٣	٨٤	٦٤	١٠٩
٦٨	تونس	٦.٢	١٦٤	١١٢٠	٤.٨	٣.٧	٧.٥	٦٢	٥٨	١١٨
٦٩	كوريا الديمقراطية	١١.٥	١٢١	١١٣٠	٣.٥				٦٣	١٣٣
٧٠	الاردن	٣.١	٩٨	١١٨٠	٥.٦			٧٠	٦١	٨٩
٧١	لبنان	٣.٧	١٠			١.٤			٦٦	٨٦
٧٢	جامايكا	٢.٢	١١	١٢٦٠	١.٧	٣.٩	١٧.٤		٧١	٩٨
٧٣	تركيا	٤٤.٢	٧٨١	١٣٣٠	٢.٨	٥.٦	٢٤.٦	٦٠	٦٢	١١٠
٧٤	ماليزيا	١٣.١	٣٣٠	١٣٧٠	٤.٠	-٠.٣	٧.٣	٦٠	٦٨	١١٢
٧٥	بنما	١.٨	٧٧	١٤٠٠	٣.١	١.٦	٧.٤		٧٠	١٠٢
٧٦	كوبا	٩.٨	١١٥	١٤١٠	٤.٤			٩٦	٧٢	١٠٠
٧٧	جمهورية كوريا	٣٧.٨	٩٨	١٤٨٠	٧.١	١٧.٥	١٩.٥	٩٣	٦٣	١٣٨
٧٨	الجزائر	١٨.٢	٢٣٨٢	١٥٩٠	٢.٤	٢.٢	١٣.٣	٣٥	٥٦	٧٥
٧٩	المكسيك	٦٥.٥	١٩٧٣	١٦٤٠	٢.٧	٣.٦	١٨.٣	٨٢	٦٦	١٠٤
٨٠	شيلي	١٠.٩	٧٥٧	١٦٩٠	١.٢	٣٣.٩	٢٤٢.٦		٦٦	٩٥
٨١	افريقيا الجنوبية	٢٨.٥	١٢٢١	١٧٢٠	٢.٢	٣.٠	١١.٨		٦١	١٠٢
٨٢	البرازيل	١١٦.٥	٨٥١٢	١٧٨٠	٤.٨	٤٦.١	٣٣.٤	٧٦	٦٣	١١٥
٨٣	كوستاريكا	٢.٢	٥١	١٨٢٠	٣.٤	١.٩	١٥.٤	٩٠	٧٠	١١٠
٨٤	رومانيا	٢٢.١	٢٣٨	١٩٠٠	٩.٢	٠.٢	٠.٨	٩٨	٧١	١٤٦
٨٥	اورغواي	٢.٩	١٧٦	٢١٠٠	٠.٩	٥١.١	٦٤.٠	٩٤	٧١	٩٦
٨٦	ايران	٣٧.٠	١٦٤٨			-٠.٥		٥٠	٥٤	١٠٩
٨٧	البرتغال	٩.٨	٩٢	٢١٨٠	٥.٥	٣.٠	١٦.١	٧٠	٧١	٧٧
٨٨	الارجنتين	٢٧.٣	٢٧٦٧	٢٢٣٠	٢.٤	٢١.٧	١٢٨.٢	٩٤	٧٠	١١٩
٨٩	يوغسلافيا	٢٢.١	٢٥٦	٢٤٣٠	٥.٥	١٢.٦	١٧.٨	٨٥	٧٠	١١٦
٩٠	فنزويلا	١٤.٥	٩١٢	٣١٢٠	٢.٧	١.٣	١٠.٤	٨٢	٦٧	١٠٠
٩١	ترينيداد وتوباغو	١.٢	٥	٣٣٩٠	٢.٤	٣.٢	١٩.٥	٩٥	٧٠	٩٠
٩٢	هونغ كونغ	٥.٠	١	٣٧٦٠	٧.٠	٢.٤	٧.٩	٩٠	٧٦	٥٥
٩٣	سنغافورة	٢.٤	١	٣٨٣٠	٧.٤	١.١	٥.٥		٧١	١٢٩
٩٤	اليونان	٩.٣	١٣٢	٣٩٦٠	٥.٩	٣.٢	١٤.١		٧٤	١١٨
٩٥	اسرائيل	٣.٨	٢١	٤١٥٠	٤.٠	٦.٢	٣٤.٣		٧٢	١١٠
٩٦	اسبانيا	٣٧.٠	٥٠٥	٤٣٨٠	٤.٧	٨.٢	١٥.٩		٧٣	١٢٥
الدول الصناعية		**٦٧١.٢ج**	**٣٠٤٣٠ج**	**٩٤٤٠م**	**٤.٠م**	**٤.٣و**	**٩.٤و**	**٩٩م**	**٧٤م**	**١١٠م**
٩٧	ايرلندا	٣.٢	٧٠	٤٢١٠	٣.٢	٥.٢	١٤.٦	٩٨	٧٣	١٢١
٩٨	ايطاليا	٥٦.٨	٣٠١	٥٢٥٠	٣.٦	٤.٤	١٥.٦	٩٨	٧٣	١٠٥
٩٩	نيوزيلندا	٣.٢	٢٦٩	٥٩٣٠	١.٩	٣.٣	١٢.٣	٩٩	٧٣	١٠٦
١٠٠	المملكة المتحدة	٥٥.٩	٢٤٥	٦٣٢٠	٢.٢	٤.١	١٣.٩	٩٩	٧٣	١١٥
١٠١	فنلندا	٤.٨	٣٣٧	٨١٦٠	٤.١	٥.٦	١٢.٩	١٠٠	٧٣	١٠٥
١٠٢	النمسا	٧.٥	٨٤	٨٦٣٠	٤.١	٣.٧	٦.٥	٩٩	٧٢	١٠٧
١٠٣	اليابان	١١٥.٧	٣٧٢	٨٨١٠	٩.٤	٤.٩	٨.٢	٩٩	٧٦	٩٨
١٠٤	استراليا	١٤.٣	٧٦٨٧	٩١٢٠	٢.٨	٣.١	١١.٧	١٠٠	٧٤	١٢٤
١٠٥	كندا	٢٣.٧	٩٩٧٦	٩٦٤٠	٣.٥	٣.١	٩.١	٩٩	٧٤	١٠٩
١٠٦	فرنسا	٥٣.٤	٥٤٧	٩٩٥٠	٤.٠	٤.٢	٩.٦	٩٩	٧٤	١٠٩
١٠٧	هولندا	١٤.٠	٤١	١٠٢٣٠	٣.٤	٥.٤	٨.٣	٩٩	٧٥	١٢٢
١٠٨	الولايات المتحدة	٢٢٣.٦	٩٣٦٣	١٠٦٣٠	٢.٤	٢.٨	٦.٩	٩٩	٧٤	١١١
١٠٩	النرويج	٤.١	٣٢٤	١٠٧٠٠	٣.٥	٤.٣	٨.٢	٩٩	٧٥	١١٥
١١٠	بلجيكا	٩.٨	٣١	١٠٩٢٠	٣.٩	٣.٦	٨.١	٩٩	٧٢	١٠٤
١١١	المانيا الاتحادية	٦١.٢	٢٤٩	١١٧٣٠	٣.٣	٣.٢	٥.٣	٩٩	٧٣	١٠٩
١١٢	دانمارك	٥.١	٤٣	١١٩٠٠	٣.٤	٥.٥	٩.٨	٩٩	٧٥	١٠٧
١١٣	السويد	٨.٣	٤٥٠	١١٩٣٠	٢.٤	٤.٤	٩.٨	٩٩	٧٦	١٠٣
١١٤	سويسرا	٦.٥	٤١	١٣٩٢٠	٢.١	٤.٤	٥.٥	٩٩	٧٥	١١٥
الدول المصدرة للنفط ذات الفائض في راس المال		**٢٥.٤ج**	**٤٣٦٣ج**	**٥٤٧٠م**	**٥.٠م**	**١.٧و**	**١٨.٢و**	**..**	**٥٦م**	**٩٣م**
١١٥	العراق	١٢.٦	٤٣٥	٢٤١٠	٤.٦	١.٧	١٤.١		٥٦	٨٦
١١٦	المملكة العربية السعودية	٨.٦	٢١٥٠	٧٢٨٠	٦.٣		٢٥.٣		٥٤	٩٦
١١٧	ليبيا	٢.٩	١٧٦٠	٨١٧٠	٥.٨	٥.٢	١٨.٧	٥٠	٥٦	١١٣
١١٨	الكويت	١.٣	١٨	١٧١٠٠	-١.٦	٠.٦	١٧.٧	٦٠	٧٠	
دول اللاسوق الصناعية		**٣٥١.٢ج**	**٢٣٢٦٦ج**	**٤٢٣٠م**	**٤.٣م**	**..**	**..**	**..**	**٧٢م**	**١١١م**
١١٩	بلغاريا	٩.٠	١١١	٣٦٩٠	٥.٦				٧٢	١١٢
١٢٠	بولونيا	٣٥.٤	٣١٣	٣٨٣٠	٥.٢			٩٨	٧٢	١٠٦
١٢١	المجر	١٠.٧	٩٣	٣٨٥٠	٤.٨			٩٨	٧١	١٢٧
١٢٢	الاتحاد السوفياتي	٢٦٤.١	٢٢٤٠٢	٤١١٠	٤.١			١٠٠	٧٣	١١٠
١٢٣	تشيكوسلوفاكيا	١٥.٢	١٢٨	٥٢٩٠	٤.١				٧١	١١٧
١٢٤	المانيا الديمقراطية	١٦.٨	١٠٨	٦٤٣٠	٤.٧				٧٢	١٢٨

أ - الارقام الغامقة تعود للسنوات ٦١ - ١٩٧٠ وليس للسنوات ٦٠ - ١٩٧٠

ب - الارقام الغامقة هي للسنوات الاخرى عن سنة ١٩٧٦ - راجع اللاحظات الفنية

جدول ٥

اجمالي تدفقات العون العربي الثنائي والمتعدد الاطراف للبلدان الافريقية ١٩٧٥ - ١٩٨٢

(بملايين الدولارات)

البلد	١٩٧٥	١٩٧٦	١٩٧٧	١٩٧٨	١٩٧٩	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٧٥ - ١٩٨٢ تفصيل	١٩٧٥ - ١٩٨٢ غير تفصيل	المجموع
اثيوبيا	١,٧	٤,٨		٠,٥	٤,٨		١١,٢		٢٢,٦	٠,٤	٢٣,٠
افريقيا الوسطى	٢,٨	٢,١	٠,٧	٠,٧	٢,٩	١,٦	٧,٦	٥,١	٢١,١	٤,٤	٢٥,٥
انجولا			١٣,٢		١٠,٦	٢,٠	٢٤,٩		٤١,٧	١٠,٠	٥١,٧
الجابون	١٦,٩	٢٢,٧	٢١,٣	٢٧,٨				١٢,٣	٧٠,٠	٣١,٠	١٠١,٠
السنغال	٨٤,٥	٣٠,٩	١٦,٩	٢٤,٣	٦٢,٢	٧٢,٩	٧٠,٨	٢٠٨,٥	٥١٠,٧	٦٠,٣	٥٧١,٠
القمر		٢١,٥	١,٦	١٤,٧	٢١,٤	١٩,١	٣١,٤	٨,٨	١١٨,٥		١١٨,٥
الكاميرون	٤٠,٤	٦٢,١	٣٤,١	١٦,٧	٢٧,٧	١٩,١	٥٣,٦	٣٥,٥	٢٤٥,٩	٤٣,٣	٢٨٩,٢
الكونغو	٣٦,٧	٢٤,٤	١,٥	١٧,٥	١٩,٦	١٨,٤	٤٥,٣		١٥١,٨	١١,٥	١٦٣,٣
النيجر	٢٨,٠	١٢,٠	٢٢,٥	٤٠,٥	٢٤,٦	١٠٤,٢	١٨٧,٥	٥٠,٣	٤٦٧,٦	١٢,٩	٤٨٠,٥
بنين	٨,٠	٣,٠	٨,٢	١٦,٤	٤,٥	٤,٥	٩,٧		٤٧,٠	٧,٣	٥٤,٣
بوروندي	٢,٦	٨,٢	٦,٣	٢٦,٢	٤,٨	٢٠,٨	٢١,٤		٨٨,٩	١,٥	٩٠,٤
بوتسوانا	٥,٤		٦,٥	٢,٢	٣,٠	٣٦,٦	٢,٩	٣٧,٢	٧٢,٨	١٠,٠	٨٢,٨
تنزانيا	٥٦,٧	٥,٥	١٠,٠	١٠,٥	٣٠,٠	٧٢,٠	٦٤,٣	٢٧,٠	٢٣٨,١	٣٨,٩	٢٧٧,٠
تشاد	١٥,٣	١٢,٢	٢٢,٢	٢٤,٩		٠,١	٢٣,٧		١٠٧,٨	١,٦	١٠٩,٤
توجو	٦,٢	٤,٠		٢,٥	١٩,٠	٠,٨	٧,٤	١٧,٠	٥١,١	٥,٨	٥٦,٩
جامبيا	٠,٦	١٥,٧	١٨,٣	٥,٠	١٦,٠	٢٤,٩	٢٢,٥	٤,٤	١٠٧,٠	٠,٤	١٠٧,٤
جزر الرأس الاخضر	٠,٧	٢٢,٦	٠,٥	٣,٧	٤,٤	١٨,٢	١٢,٥	٥٠,٨	١١٤,٤		١١٤,٤
رواندا	١٨,٨	١١,٧	٨,٨		٢٨,٦	٧,٠	٥,٣	٢٩,٨	١١٨,٦	١,٤	١٢٠,٠
زائير	٢١٧,١	٤٧,٥		٧٣,٢	١١,٨		١٠,٠		١٠٥,٠	٢٥٤,٦	٣٥٩,٦
زامبيا	٢٤,١	١٢٣,٦	٠,٢	٠,٢	٧١,١	٦٦,٦	٢٨,٠	٩٦,٨	٢٥٨,١	١٤٧,٧	٤٠٥,٨
زيمبابوي					٠,٥	٥,٠	١٢٤,٥	٣٧,٧	١٧٧,٧		١٧٧,٧
ساحل العاج	٧,٤	٣٦,١	١,٠					١٠,٠	٧,٠	٤٧,٥	٥٤,٥
ساوتومي وبرنسيب	١,٢	١٠,٠	٠,٤			٣,٠	١,٠	١,٢	١٦,٨		١٦,٨
سيراليون	٠,٧	٢٨,٢	٤,٢		٥,٦	١٧,٥	٧,٠	٨,٦	٦٥,٥	١,٥	٧٢,٠
سيشيل			٠,٦	٠,٥	٢,٨	٣١,٢	٢٩,٨	١,٦	٦٢,٨	٣,٨	٦٦,٦
سوازيلاند	٤,٢								٤,٢		٤,٢
غانا	٦٦,٦	٥٧,٢	٤٩,٢		٢,٧	٧,٥	١٤,٢	١٢١,٠	١٣٦,٢	١٧٨,٢	٣١٤,٥
غينيا	٧,٧	٦٥,٦	١٨,٢	٧٦,٠	٢٠,٩	٢٨٣,٠	٣٤,١	٩٣,٥	٦٣٤,٣	٦٤,٧	٦٩٩,٠
غينيا الاستوائية			٠,٥		١,٠		١,٠	٤,٧	٧,٢		٧,٢
غينيا بيساو	٨,٩	٢,٣	١٠,٣	٩,٤	١٤,٦	٣١,٦	٣١,٥	٢١,٥	١٠١,١	١٠,٠	١١١,١
فولتا العليا	٣,٦	٢٢,٧	٤٢,٤	١٠,٦	٢٥,٥	١٩,٨	٥١,٩	٦٦,٤	٢٤١,٩		٢٤١,٩
كينيا	٣٦,٤	١٥,١	٣٣,٥	٥,٤	٧,٢	١٨٧,٦	٣٢,٤	٢٨,٠	٢٨٩,٢	٥٦,٤	٣٤٥,٦
ليبيريا			٣٤,٦	١٤,٩		٥,٠		٨,٣	٤٨,٩	٣,٩	٥٢,٨
ليسوتو		١,٩	٠,٨	١١,٤	١١,٥	٣,٤	٢,٧	٣,٠	٣٥,٧		٣٥,٧
مالي	٢٤,١	١١٢,٧	٢٧,٩	٣٢,٣	٥٠,٤	٥٧,٨	٧٤,١	١٠٩,٦	٤٨٠,٣	١٩,٦	٤٩٩,٩
مدغشقر	٣٥,٢	٢,١	٢٥,٢	١٦,٦	٥,٢	١٤,٤	١٨,٠	١٥,٠	١٤٩,٦	٢٨,٢	١٧٧,٨
ملاوي	٢,٩	١,٦	١,٨				١,٠		٢,٨	٤,٥	٧,٣
موريشيس		١٠,٠	٠,١	٠,١	٢,١	٧,٨	٢٣,٩	١٨,٠	٥٤,٠	٨,٠	٦٢,٠
موزمبيق	١,٠	٢٢,٧	٠,١	٦,٠	١٩,٨	٢٨,٢	٢,٠	٣١,٣	١١٤,١	١٠,٠	١٢٤,١
نيجيريا		٠,١	٢,٠				٠,١		٠,٢	٢,٠	٢,٢
يوغندا	١٤٥,٠	٩,٩	٢٩,٢	٤١,٧	١٠,٠	١١,٥	٤٠,١	٢٢,٤	٣١٣,٢	٦٩,٦	٣٨٢,٨
تعهدات غير محددة	٥٩,٩	١٠٧,٣	١١١,٥	١١٢,٣	٤,٠	٧٤,٥	١٢٨,٣	٩,٤	٤٨٢,٧	١٢٣,٤	٦٠٧,١
المجموع	٩٦٦,١	٩٥٥,٣	٥٩١,٦	٦٥٤,١	٦٦٦,١	١٣٤٧,٨	١٢٤٠,٥	١١٩٨,٦	٥٣٢٢,٠	١٢٧٩,٣	٦٦٠١,٣

(*) بلغ اجمالي التعهدات العربية في عامي ١٩٧٣ ، ١٩٧٤ (٦٩٣,٤ مليون دولار)

جدول ٦

تعهدات المصرف العربي للبلدان الافريقية ١٩٧٥ - ١٩٨٣

(بملايين الدولارات)

البلد	قروض المصرف العربي ١٩٧٨ - ٧٥	١٩٧٩	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨٣	المجموع	قروض صندوق الاقراض (١) ١٩٧٧ - ٧٤	المجموع الكلي
بلدان الساحل									
السنغال	٩,٧٢٧		١٠,٠٠٠	٠,٠٤٦		٥,٠٠٠	٢٤,٧٧٣	٧,٥٠٠	٣٢,٢٧٣
النيجر	١٥,٨٦٨			٥,٠٠٠		٨,٠٠٠	٢٨,٨٦٨	٢,٧٠٠	٣١,٥٦٨
تشاد	١,٩٠٢					٠,٠٥٠	١,٩٥٢	٨,٨٠٠	١٠,٧٥٢
جامبيا	٣,٨٩٨	٥,٢٠٠					٩,٠٩٨	٠,٧٠٠	٩,٧٩٨
جزر الراس الأخضر	٠,٩٦٤	٢,٤٠٠			١٠,٠٠٠		١٣,٣٦٤	١٠,٥٠٠	٢٣,٨٦٤
فولتا العليا	٦,٣٧٩				٩,٠٠٠		١٥,٣٧٩	٢,٧٠٠	١٨,٠٧٩
مالي	٢١,٨٦٠	١٠,٠٠٠					٣١,٨٦٠	٧,٨٠٠	٣٩,٦٦٠
غير محدد (الساحل)				٠,٢٨٠			٠,٢٨٠		٠,٢٨٠
مجموع بلدان الساحل	**٦٠,٥٩٨**	**١٧,٦٠٠**	**١٠,٠٠٠**	**٥,٣٢٦**	**١٩,٠٠٠**	**١٣,٠٥٠**	**١٢٥,٥٧٤**	**٤٠,٧٠٠**	**١٦٦,٢٧٤**
البلدان الأخرى الأقل نموا (٢)									
اثيوبيا	٠,٥٤٠					–	٠,٥٤٠	١٤,٢٠٠	١٤,٧٤٠
افريقيا الوسطى				٥,٠٠٠		١,٤٥٠	٦,٤٥٠	٢,٤٠٠	٨,٨٥٠
القمر		١,٥٧٠	٨,٠٠٠				٩,٥٧٠	١٠,٥٠٠	٢٠,٠٧٠
بنين	١٢,٦٠٠			٢,٧٠٠		٥,٤٦٣	٢٠,٧٦٣	٢,٤٠٠	٢٣,١٦٣
بوروندي	١٠,٠٠٠		١٠,٠٠٠			٨,٠٠٠	٢٨,٠٠٠	٢,٠٠٠	٣٠,٠٠٠
بوتسوانا	٢,٢٠٠		٧,٢٥٠		١٠,٠٠٠		١٩,٤٥٠	٥,٤٠٠	٢٤,٨٥٠
تنزانيا	١٥,٠٠٠						١٥,٠٠٠	١٤,٢٠٠	٢٩,٢٠٠
توجو	٣,٣٤٠					٥,٠٠٠	٨,٣٤٠		٨,٣٤٠
رواندا	١١,٠٠٠				٨,٠٠٠		١٩,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢١,٠٠٠
ساوتومي وبرنسيب						٠,١٥٠	٠,١٥٠	١٠,٥٠٠	١٠,٦٥٠
سيراليون	٥,٠٠٠		٨,٥٠٠			٨,٠٠٠	٢١,٥٠٠	٣,٦٠٠	٢٥,١٠٠
غينيا	٥,٨٦٩	٦,٠٠٠				٩,٠٠٠	٢٠,٨٦٩		٢٠,٨٦٩
غينيا الاستوائية						٤,٧٠٠	٤,٧٠٠	٠,٥٠٠	٥,٢٠٠
غينيا بيساو	١,١١٦				١٠,٠٠٠		١١,١١٦	٠,٢٥٠	١١,٣٦٦
ليسوتو	٦,٠٠٠	٣,٩٠٠				٣,٠٠٠	١٢,٩٠٠	٢,٨٠٠	١٥,٠٠٠
يوغندا	٤,٨٥٠					٨,١٠٠	١٢,٩٥٠	١١,٣٠٠	٢٤,٢٥٠
مجموع البلدان الاقل نموا	**١٢٨,٣٨٦**	**٢٩,٠٧٠**	**٣٣,٧٥٠**	**١٢,٩٨٠**	**٤٧,٠٠٠**	**٦٠,٩١٣**	**٣١٢,٠٩٩**	**١١٥,٢٥٠**	**٤٢٧,٣٤٩**
البلدان الأخرى									
انجولا		١٠,٠٠٠		١٠,٠٠٠			٢٠,٠٠٠	١٣,٢٤٤	٣٣,٢٤٤
الجابون					٥,٠٠٠		٥,٠٠٠		٥,٠٠٠
الكاميرون	٢٠,٠٠٠		٩,٠٠٠				٢٩,٠٠٠	٢,٨٥٠	٣١,٨٥٠
الكونغو	١٠,٠٠٠			١٠,٠٠٠			٢٠,٠٠٠		٢٠,٠٠٠
زائير	١٠,٠٠٠						١٠,٠٠٠	١٢,٤٠٠	٢٢,٤٠٠
زامبيا	١٠,٠٠٠			١٠,٠٠٠			٢٠,٠٠٠	١٢,٧٠٠	٣٢,٧٠٠
زيمبابوي				١٠,٠٠٠	١٠,٠٠٠	٨,٠٠٠	٢٨,٠٠٠		٢٨,٠٠٠
ساحل العاج	٣,٣٣٠				١٠,٠٠٠		١٣,٣٣٠		١٣,٣٣٠
سيشيل			١,٢٠٠				١,٢٠٠		١,٢٠٠
سوازيلاند								٤,٢٠٠	٤,٢٠٠
غانا	١٨,٣٣٠						١٨,٣٣٠	٤,٤٠٠	٢٢,٧٣٠
كينيا	٥,٠٠٠	٥,٠٠٠			١٠,٠٠٠		٢٠,٠٠٠	٣,٦٠٠	٢٣,٦٠٠
ليبيريا	٧,١٢٠						٧,١٢٠	٣,٦٠٠	١٠,٧٢٠
مدغشقر	١٦,٩٠٨			٨,٠٠٠			٢٤,٩٠٨	٤,٨٠٠	٢٩,٧٠٨
موريشيس	١٠,٠٠٠				٨,٠٠٠		١٨,٠٠٠	٢,٧٠٠	٢٠,٧٠٠
موزمبيق			١٠,٠٠٠			١٠,٠٠٠	٢٠,٠٠٠	٢٧,٠٠٠	٤٧,٠٠٠
غير محدد (افريقيا)	٦,١٠٩					٠,٠٢٠	٦,١٢٩		٦,١٢٩
المجموع	**٢٥٤,٩١٠**	**٤٤,٠٧٠**	**٦٣,٩٥٠**	**٦١,٠٢٦**	**٩٠,٠٠٠**	**٨٣,٩٣٣**	**٥٩٧,٨٨٩**	**٢١٤,٢٤٤**	**٨١٢,١٣٣**

(١) جدير بالذكر ان الصندوق العربي لتقديم القروض للدول الافريقية ، والذي ادمجت موارده في راسمال المصرف كان قد بدأ عمليته عام ١٩٧٤ .
(٢) من المعلوم ان عدد البلدان الافريقية غير العربية الأقل نموا ثلاثة وعشرين ، من بينها جميع بلدان الساحل عدا السنغال .

جدول ٧

بيان القروض التي تمت الموافقة عليها حتى ١٩٨٢/١٢/٣١

الدولة المستفيدة والمشروع	تاريخ التصديق	القروض بملايين الدولارات	نسبة الفائدة (٪)	فترة السداد بالسنوات	فترة السماح بالسنوات	عنصر المنحة (٪)
اثيوبيا						
عون عاجل[*]	١٩٧٥/١/٢٥	١٤,٢٠٠	١	٢٥	١٠	٧١,٣
حماية المحاصيل ـ برنامج خاص	١٩٧٨/٦/٢٩	٠,٥٤٠	١	٢٥	١٠	٧١,٣
افريقيا الوسطى						
عون عاجل	١٩٧٤/١١/٦	٢,٤٠٠	١	٢٥	١٠	٧١,٣
طريق بوسمبيلي ـ جاروا ـ بولاي	١٩٨١/٦/٢٨	٥,٠٠٠	٤	١٥	٣	٣٢,٥
تنمية ريفية باقليم زراعة القطن	١٩٨٢/٧/١٧	١,٤٥٠	٦,٥	١٤	٤	١٨,٦
انجولا						
عون عاجل	١٩٧٧/٣/١٠	١٣,٢٤٤	١	٢٥	١٠	٧١,٣
خط سكك حديد لوبيتو	١٩٧٩/١٢/٢	١٠,٠٠٠	٤	١٥	٥	٣٤,٤
تطوير موانىء صيد الاسماك	١٩٨١/١٠/٢٩	١٠,٠٠٠	٦	١٥	٥	٢٢,٢
الجابون						
مجمع أويندو للحديد والصلب . المرحلة الأولى .	١٩٨٢/٧/٢٨	٥,٠٠٠	١٠	١٢	٢	٠,٦
السنغال						
عون عاجل	١٩٧٥/١/١٥	٧,٥٠٠	١	٢٥	١٠	٧١,٣
تطوير تربية الماشية بشرق السنغال	١٩٧٥/١١/٢٨	١,٦٠٠	٢	٢٥	٥	٥٩,٦
ميناء داكار لصيد الاسماك	١٩٧٧/٣/١٧	٧,٢٠٠	٥	٢٠	٥	٣٢,٥
الزراعة والري ـ برنامج خاص	١٩٧٨/٦/٢٩	٠,٩٢٧	١	٢٥	١٠	٧١,٣
مصنع سماد	١٩٨٠/٦/٢٦	١٠,٠٠٠	٨	١٥	٥	١٠,١
دراسة جدوى مشروع تطوير تربية الماشية	١٩٨١/٥/٢	٠,٠٤٦	منحة[1]	—	—	١٠٠,٠
المياه الريفية والرعوية	١٩٨٢/٤/١٩	٥,٠٠٠	٦,٥	١٥	٥	٢٢,٣
القمر						
عون عاجل	١٩٧٦/١/١٧	٠,٥٠٠	١	٢٥	١٠	٧١,٣
عون عاجل	١٩٧٦/٧/٣١	١٠,٠٠٠	١	٢٥	١٠	٧١,٣
اتصالات سلكية ولاسلكية	١٩٧٩/١٢/٢	١,٥٧٠	٢	٢٠	٥	٥٣,١
ميناء موتسامودو	١٩٨٠/٦/٢٦	٨,٠٠٠	٥	٢٠	٥	٣٢,٦
الكاميرون						
عون عاجل	١٩٧٥/٢/١٩	٢,٨٥٠	١	٢٥	١٠	٧١,٣
ميناء دوالا	١٩٧٥/١١/٢٨	١٠,٠٠٠	٤	٢٥	٥	٤٢,٣
مصنع عجينة الورق . سيلوكام .	١٩٧٧/١٠/٣١	١٠,٠٠٠	٧	١١	٣	١٣,٤
انشاء مقطع من طريق دوالا ـ ياوندي	١٩٨٠/١٠/٢٩	٩,٠٠٠	٦	١٥	٣	٢٠,٢
الكنغو						
سكة حديد هولي ـ دوليري	١٩٧٥/١١/٢٨	١٠,٠٠٠	٤	٢٥	٥	٤٢,٣
مطار برازافيل	١٩٨١/٢/٥	١٠,٠٠٠	٧	١٥	٣	١٥,٦
النيجر						
عون عاجل	١٩٧٥/١/٣٠	٢,٧٠٠	١	٢٥	١٠	٧١,٣
تحسين طريق زندر الى حدود نيجيريا	١٩٧٥/١١/٢٨	٧,٠٠٠	٢	٢٥	٥	٥٦,٩
ري وحماية المحاصيل ـ برنامج خاص	١٩٧٨/٦/٢٩	١,٨٦٨	١	٢٥	١٠	٧١,٣
محطة توليد طاقة كهربائية حرارية ـ «سونيشار»	١٩٧٨/١١/٢٨	٧,٠٠٠	٧	١٥	٣	١٥,٢
توفير المياه الريفية والرعوية	١٩٨١/١٠/٢٩	٥,٠٠٠	٥	١٥	٤	٢٨,١
تخطيط طريق زندر ـ أجاديس	١٩٨٢/١٢/١	٨,٠٠٠	٦	١٦	٤	٢٢,٧
بنين						
عون عاجل	١٩٧٤/١٢/١٧	٢,٤٠٠	١	٢٥	١٠	٧١,٣
مصنع كوتونو للاسمنت	١٩٧٥/١١/٢٨	٨,٠٠٠	٦	٢٥	٥	٢٧,٦
توسيع ميناء كوتونو	١٩٧٨/٦/٢٩	٤,٦٠٠	٦	١٣	٣	١٨,٧
تكملة ميناء كوتونو	١٩٨١/٦/٢٨	٢,٧٠٠	٦	١٣	٣	١٩,٣
دراسة عن التنمية الريفية المتكاملة	١٩٨٢/٧/١٧	٠,٤٦٣	منحة[1]	—	—	١٠٠,٠
بناء خزان نانجبيتو للطاقة الكهرومائية	١٩٨٢/٧/١٧	٥,٠٠٠	٦,٥	١٥	٤	١٩,٢
بوروندي						
عون عاجل	١٩٧٤/١٢/٣	٢,٠٠٠	١	٢٥	١٠	٧١,٣
تصريف المياه في بوجمبورا	١٩٧٦/٦/٢٣	٤,٠٠٠	٢	٢٥	٥	٥٧,٣
انشاء طريق بوجمبورا ـ سيبيتوك ـ روجمبو	١٩٧٨/٣/٨	٦,٠٠٠	٢	٢٠	٥	٥٣,١
مجمع موسو لانتاج السكر	١٩٨٠/٦/٢٦	١٠,٠٠٠	٥	١٧	٤	٢٧,٥
طريق روجمبو ـ كيانزا	١٩٨٢/١٢/١	٨,٠٠٠	٦	١٥	٥	٢٣,٠
بوتسوانا						
عون عاجل	١٩٧٥/٢/١٧	٥,٤٠٠	١	٢٥	١٠	٧١,٣
حماية وتطوير الثروة الحيوانية	١٩٧٨/١١/٢٨	٢,٢٠٠	٢	١٠	٢	٣٥,٨
مطار جابرون الدولي	١٩٨٠/٣/٢	٧,٢٥٠	٥	١٥	٢	٢٦,٢
محطة موروبولي الكهربائية	١٩٨٢/٣/٢٥	١٠,٠٠٠	٨	١٥	٢	٩,٢
تنزانيا						
عون عاجل	١٩٧٤/١٠/١٧	١٤,٢٠٠	١	٢٥	١٠	٧١,٣
انتاج الذرة الشامية	١٩٧٥/١١/٢٨	٥,٠٠٠	٢	٢٠	٥	٥٣,٠

الدولة المستفيدة والمشروع	تاريخ التصديق	القروض بملايين الدولارات	نسبة الفائدة ( )	فترة السداد بالسنوات	فترة السماح بالسنوات	عنصر المنحة ( )
تصنيع مواد البناء	١٩٧٧/٧/١٣	١٠,٠٠٠	٧	١٥	٣	١٥,٩
تشاد						
عون عاجل	١٩٧٤/١١/٦	٨,٨٠٠	١	٣٥	١٠	٧١,٣
تحصين الثروة الحيوانية ضد الأوبئة - برنامج خاص	١٩٧٨/٦/٢٩	١,٩٠٢	١	٢٥	١٠	٧١,٣
دراسة حول استصلاح اراضي منخفض مامدي	١٩٨٣/٤/١٩	٠,٠٥٠	منحة[1]	—	—	١٠٠,٠
توجو						
بناء مصنع لطحن الكلنكر - سيماو	١٩٧٥/١١/٢٨	٣,٣٤٠	٦	١٥	٥	٢٢,٩
بناء خزان نانجبيتو للطاقة الكهرومائية	١٩٨٣/٧/١٧	٥,٠٠٠	٦,٥	١٥	٤	١٩,٢
جامبيا						
عون عاجل	١٩٧٤/١٠/٢٤	٠,٧٠٠	١	٢٥	١٠	٧١,٣
تنمية ريفية	١٩٧٦/٣/٢٣	٣,٣٠٠	٢	٢٥	٥	٥٧,٨
تطوير الري والثروة الحيوانية - برنامج خاص	١٩٧٨/٦/٢٩	٠,٥٩٨	١	٢٥	١٠	٧١,٣
توسيع مطار باندوم الدولي - «المرحلة الثالثة»	١٩٧٩/١٢/٢	٥,٢٠٠	٥	١٥	٢	٢٥,٥
جزر الرأس الأخضر						
عون عاجل	١٩٧٥/١١/١٨	٠,٥٠٠	١	٢٥	١٠	٧١,٣
عون عاجل	١٩٧٦/١/٤	١٠,٠٠٠	١	٢٥	١٠	٧١,٣
تطوير الري - برنامج خاص	١٩٧٨/٦/٢٩	٠,٩٦٤	١	٢٥	١٠	٧١,٣
تطوير صيد الاسماك	١٩٧٩/٣/٧	٢,٤٠٠	٤	١٥	٣	٣٠,٩
تحديث ميناء برايا	١٩٨٢/١١/١١	١٠,٠٠٠	٥	١٧	٥	٣٠,١
رواندا						
عون عاجل	١٩٧٤/١١/٣	٢,٠٠٠	١	٢٥	١٠	٧١,٣
الزراعة المختلطة في بوحاسيرا	١٩٧٦/٣/٢٢	٥,٠٠٠	٢	٢٥	٥	٥٦,٩
محطة ميكونجوا للطاقة الكهرومائية	١٩٧٧/٧/١٣	٦,٠٠٠	٤	٢٠	٥	٣٩,٤
طريق بوتاري نتنديزي - سيانجوجو	١٩٨٢/٧/٢٨	٨,٠٠٠	٥	١٥	٥	٢٩,٢
زائير						
عون عاجل	١٩٧٥/٦/٨	١٢,٤٠٠	١	٢٥	١٠	٧١,٣
امداد المياه	١٩٧٥/١١/٢٨	١٠,٠٠٠	٤	٢٥	٥	٤٢,٣
زامبيا						
عون عاجل	١٩٧٤/١٢/٢٨	١٢,٧٠٠	١	٢٥	١٠	٧١,٣
تشييد طريق ندولا - كيتوى	١٩٧٦/٣/٢٣	١٠,٠٠٠	٤	٢٥	٥	٤٢,٥
اعتماد مصرفي لبنك زامبيا للتنمية	١٩٨١/٦/٢٨	١٠,٠٠٠	٨	١٣	٣	٨,٩
زيمبابوي						
انشاء طريق ناندي - روبيزي	١٩٨١/٦/٢٨	١٠,٠٠٠	٥	١٥	٥	٢٩,٢
برنامج للطرق	١٩٨٢/٧/٢٨	١٠,٠٠٠	٥	١٥	٥	٢٨,٣
تطوير المواصلات السلكية واللاسلكية	١٩٨٣/٧/١٧	٨,٠٠٠	٧	١٤	٤	١٦,٤
ساحل العاج						
بناء مصنع لطحن الكلنكر - سيماو[1]	١٩٧٥/١١/٢٨	٣,٣٣٠	٦	١٥	٥	٢٢,٩
محطة سوبري الكهرومائية	١٩٨٢/١١/١١	١٠,٠٠٠	٨	١٦	٤	١٠,٧
ساوتومي وبرنسيب						
عون عاجل	١٩٧٥/٨/٣١	٠,٥٠٠	١	٢٥	١٠	٧١,٣
عون عاجل	١٩٧٦/٩/٤	١٠,٠٠٠	١	٢٥	١٠	٧١,٣
دراسة جدوى لمجمع تصنيع الفاكهة	١٩٨٣/٤/١٩	٠,١٥٠	منحة[1]	—	—	١٠٠,٠
سيراليون						
عون عاجل	١٩٧٤/١٢/٧	٣,٦٠٠	١	٢٥	١٠	٧١,٣
انتاج طاقة كهربائية - المرحلة الثالثة	١٩٧٦/٣/٢٣	٥,٠٠٠	٤	١٥	٥	٢٧,٦
التنمية الزراعية المتكاملة	١٩٨٠/٦/٢٦	٨,٥٠٠	٥	٢٠	٥	٣٢,٦
انشاء طريق فريتاون - مترونيا	١٩٨٣/٧/١٧	٨,٠٠٠	٥	١٤	٤	٢٨,٤
سيشيل						
كهربة جزيرة براسلن	١٩٨٠/٣/٢	١,٢٠٠	٥	١٢	٢	٢٢,٧
سوازيلاند						
عون عاجل	١٩٧٥/١/٢٧	٤,٢٠٠	١	٢٥	١٠	٧١,٣
غانا						
عون عاجل	١٩٧٥/٥/٢٧	٤,٤٠٠	١	٢٥	١٠	٧١,٣
تنشيط زراعة الكاكاو في اشانتي	١٩٧٥/١١/٢٨	٥,٠٠٠	٤	٢٥	٥	٤٢,٧
بناء مصنع لطحن الكلنكر - «سيماو»[1]	١٩٧٥/١١/٢٨	٣,٣٣٠	٦	١٥	٥	٢٢,٩
بناء خزان كبونج للطاقة الكهرومائية	١٩٧٧/٣/١٨	١٠,٠٠٠	٦	١٧	٥	٢٤,٣
غينيا						
مصنع كوناكري لطحن الكلنكر	١٩٧٧/٧/١٣	٤,٨٤٠	٥	١٧	٥	٣٠,٣
مياه ريفية - برنامج خاص	١٩٧٨/٦/٢٩	١,٠٢٩	١	٢٥	١٠	٧١,٣
تطوير واصلاح الطرق	١٩٧٩/٦/٢٨	٦,٠٠٠	٤	٢٠	٤	٣٧,٩
اصلاح طرق	١٩٨٣/١٢/١	٩,٠٠٠	٦	١٦	٤	٢٢,٧
غينيا الاستوائية						
عون عاجل	١٩٧٤/١١/١٠	٠,٥٠٠	١	٢٥	١٠	٧١,٣
انشاء مطار باتا الدولي	١٩٨٣/٧/١٧	٤,٧٠٠	٥,٥	١٦	٤	٢٥,٨

الدولة المستفيدة والمشروع	تاريخ التصديق	القروض بملايين الدولارات	نسبة الفائدة (٪)	فترة السداد بالسنوات	فترة السماح بالسنوات	عنصر المنحة (٪)
غينيا بيساو						
عون عاجل	١٩٧٤/١٢/٢	٠,٢٥٠	١	٢٥	١٠	٧١,٣
تحسين مزارع الأرز - برنامج خاص	١٩٧٨/٦/٢٩	١,٠١٦	١	٢٥	١٠	٧١,٣
دراسة جدوى لمشروع انتاج السكر	١٩٧٨/٦/٢٩	٠,١٠٠	منحة[1]	—	—	١٠٠,٠
تطوير ميناء بيساو	١٩٨٢/٧/٢٨	١٠,٠٠٠	٦	١٥	٥	٢٣,٠
فولتا العليا						
عون عاجل	١٩٧٥/٢/٩	٢,٧٠٠	١	٢٥	١٠	٧١,٣
برنامج للتنمية الريفية	١٩٧٦/٦/٢٢	٤,٥٠٠	٢	٢٥	٥	٥٦,٩
حماية المحاصيل - برنامج خاص	١٩٧٨/٦/٢٩	١,٨٧٩	١	٢٥	١٠	٧١,٣
طريق فادا - نجورما - حدود النيجر	١٩٨٢/٧/٢٨	٩,٠٠٠	٥	١٥	٥	٢٨,٥
كينيا						
عون عاجل	١٩٧٥/١/٢٣	٣,٦٠٠	١	٢٥	١٠	٧١,٣
برنامج التكامل للتنمية الزراعية	١٩٧٦/٣/٢٢	٥,٠٠٠	٤	٢٥	٥	٤١,١
اعتماد مصرفي لبنك التنمية الصناعي	١٩٧٩/١٢/٢	٥,٠٠٠	٧	١٢	٣	١٣,٦
طريق لودوار - كاكوما	١٩٨٢/٣/٢٥	١٠,٠٠٠	٨	٢٠	٥	١١,٩
ليبيريا						
عون عاجل	١٩٧٤/١٠/١٧	٣,٦٠٠	١	٢٥	١٠	٧١,٣
المنطقة الصناعية الحرة بمنروفيا	١٩٧٧/١٠/٣١	٣,٢٠٠	٥	١٤	٤	٢٧,٢
محطة كهرباء بشرود	١٩٧٨/٣/٨	٣,٩٢٠	٧	١٣	٣	١٤,٥
ليسوتو						
عون عاجل	١٩٧٤/١٢/١٦	٢,٨٠٠	١	٢٥	١٠	٧١,٣
انشاء مطار ماسيرو الدولي	١٩٧٨/٣/٨	٦,٠٠٠	٤	١٨	٥	٣٥,٣
انشاء طريق مافيتنج - موهاليس - هويك	١٩٧٩/١٢/٢	٣,٩٠٠	٤	٢٠	٥	٣٨,٢
اعتماد مصرفي لبنك ليسوتو للتنمية الزراعية	١٩٨٣/١٢/١	٣,٠٠٠	٨	١٥	٣	٩,٨
مالي						
عون عاجل	١٩٧٤/١١/١	٧,٨٠٠	١	٢٥	١٠	٧١,٣
تشييد خزان سيلينجي	١٩٧٦/٣/٢٣	١٥,٠٠٠	٢	٢٥	٥	٥٦,٢
تنمية زراعية جنوب مالي	١٩٧٧/٣/١٧	٥,٠٠٠	٢	٢٥	٥	٥٦,٩
الري وحماية المحاصيل - برنامج خاص	١٩٧٨/٦/٢٩	١,٨٦٠	١	٢٥	١٠	٧١,٣
تجهيز طريق سفاري - جاو	١٩٧٩/١٢/٢	١٠,٠٠٠	٤	٢٠	٥	٣٨,٢
مدغشقر						
عون عاجل	١٩٧٤/١٢/١٨	٤,٨٠٠	١	٢٥	١٠	٧١,٣
بناء طريق تسبرانومانديدي - مينتيرانو	١٩٧٥/١١/٢٨	٥,٠٠٠	٣	٢٥	٥	٥٠,١
محطة انديكاليكا الكهرومائية	١٩٧٧/١٠/٣١	١٠,٠٠٠	٤	٢٠	٥	٣٩,٤
الري وحماية المحاصيل - برنامج خاص	١٩٧٨/٦/٢٩	١,٩٠٨	١	٢٥	١٠	٧١,٣
تنمية غابات مانجارو - المرحلة الثانية	١٩٨١/٦/٢٨	٨,٠٠٠	٦	١٥	٥	٢٢,٦
موريشيس						
عون عاجل	١٩٧٥/٢/١٥	٢,٧٠٠	١	٢٥	١٠	٧١,٣
محطة شمباني الكهرومائية	١٩٧٦/٦/٢٣	١٠,٠٠٠	٤	١٥	٥	٣٣,٩
بناء مطاحن غلال	١٩٨٢/٣/٢٥	٨,٠٠٠	٨	١٥	٣	٩,٩
موزمبيق						
عون عاجل	١٩٧٥/١١/٨	١,٠٠٠	١	٢٥	١٠	٧١,٣
عون عاجل	١٩٧٦/٦/٢٧	٦,٠٠٠	١	٢٥	١٠	٧١,٣
عون عاجل	١٩٧٦/٩/١٠	٢٠,٠٠٠	١	٢٥	١٠	٧١,٣
مجمع منشار - تصنيع الخشب	١٩٨٠/٣/٢	١٠,٠٠٠	٦	١٣	٣	١٨,٧
تطوير المواصلات السلكية واللاسلكية	١٩٨٣/١٢/١	١٠,٠٠٠	٧	١٥	٤	١٦,٣
يوغندا						
عون عاجل	١٩٧٤/١٠/١٣	١١,٣٠٠	١	٢٥	١٠	٧١,٣
تدعيم صناعة النسيج	١٩٧٨/٣/٨	٤,٧٠٠	٤	١٥	٣	٣٢,٥
دراسة جدوى لانتاج الدواجن وصيد الاسماك	١٩٧٨/٣/٨	٠,١٥٠	منحة[1]	—	—	١٠٠,٠
مجمع لصنع السكر في لوجازو	١٩٨٣/٤/١٩	٨,٠٠٠	٨	١٦	٤	١١,٧
دراسة لتطوير تربية الدواجن وصيد الاسماك	١٩٨٣/٧/١٧	٠,١٠٠	منحة[1]	—	—	١٠٠,٠
غير محدد (افريقيا)						
دراسة حول الاتصالات السلكية واللاسلكية بافريقيا	١٩٧٨/٣/٨	١,٠٠٠	منحة[1]	—	—	١٠٠,٠
اعتماد مصرفي لبنك التنمية لدول وسط افريقيا	١٩٧٨/٦/٢٩	٥,٠٠٠	٤,٥	١٢	٣	٣٦,٦
احتياطي للبرنامج الخاص	١٩٧٨/٦/٢٩	٠,١٠٩	١	٢٥	١٠	٧١,٣
دراسة حول العون العربي لتنمية دول الساحل	١٩٨١/٢/٥	٠,٢٨٠	منحة[1]	—	—	١٠٠,٠
الاتحاد الافريقي لكليات الزراعة	١٩٨٣/١٢/١	٠,٠٢٠	هبة	—	—	١٠٠,٠
المجموع الكلي	١٩٨٣/١٢/٣١	٨١٢,١٣٣				

(●) كلمة « عون عاجل » تشمل تعهدات صندوق الاقراض للبلدان الافريقية في الفتره من ١٩٧٤ الى ١٩٧٧.

(١) في حالة ما اذا قرر المصرف مستقبلا تمويل المشروع ، ستتحول هذه المنحة الى جزء من القرض

(٢) المقصود به مشروع الاسمنت المتعدد الجنسيات (سيماو).

جدول ٨

التمويلات المشتركة للمصرف ومؤسسات التنمية العربية الوطنية والاقليمية والمؤسسات ذات الاغلبية المالية العربية حتى ١٩٨٢/١٢/٣١

(بملايين الدولارات)

الدولة المستفيدة	المشـــروع	التكلفة الكلية	المصرف العربي	الصندوق السعودي	الصندوق الكويتي	صندوق ابو ظبي	الصندوق العراقي	صندوق الاوبيك	البنك الإسلامي للتنمية	دولة قطر	سلطنة عمان	اجمالي التمويل العربي	التمويل العربي / التكلفة الكلية ٪
انجولا	سكة حديد	٢٦,٠٠	١٠,٠٠					٣,٠				١٣,٠٠	٥٠
انجولا	صيد الاسماك	٢٨,٠٠	١٠,٠٠		١٢,٢٥							٢٢,٢٥	٧٩
السنغال	تربية ماشية	١٣,٠٠	١,٦٠		٤,١٠							٥,٧٠	٤٤
السنغال	صناعة كيميائية	٢٢٥,١٠	١٠,٠٠					١٤,٠	١١,٣٢			٣٥,٣٢	١٦
السنغال	المياه الريفية	١٧,١٣	٥,٠٠		١٠,٢٣							١٥,٢٣	٨٩
القمر	ميناء	٣٥,٠٠	٨,٠٠		١٠,٦٥			٢,٠	٧,٢٥			٢٧,٩٠	٨٠
القمر	مواصلات سلكية ولاسلكية	٨,٠٠	١,٥٧		٣,٦٠							٥,١٧	٦٥
الكاميرون	صناعة الورق	٢٦٧,٩٠	١٠,٠٠						١٠,٦٣			٢٠,٦٣	٨
الكونغو	سكة حديد	٣٣٥,٠٠	١٠,٠٠	٥٠,٠٠	٣٧,٠٠	١٠,٠٠	١٢	٨,٠				١٢٧,٠٠	٣٨
النيجر	طاقة كهربائية	١٨٧,٣٦	٧,٠٠		١٠,٥٨				٨,٨٨			٢٦,٤٦	١٤
النيجر	مياه ريفية	١٢,٥٠	٥,٠٠		٥,٠٠							١٠,٠٠	٨٣
النيجر	طريق	٥٣,٠٠	٨,٠٠	(•)				٥,٠	١٠,٠٠			٢٣,٠٠	٤٣
بنين	ميناء كوتونو	٥٥,٦٧	٧,٣٠					٣,٥				١٠,٨٠	١٩
بنين وتوجو	سد نانجبيتو	١٤٤,٠٠	١٠,٠٠		٢٠,٠٠			٨,٠				٣٨,٠٠	٢٦
بوروندي	تصريف مياه	١٤,٦٥	٤,٠٠					٣,٠				٧,٠٠	٤٨
بوروندي	صناعة السكر	٧٠,٦٥	١٠,٠٠			٥,٥		٧,٠				٢٢,٥٠	٣٢
بوروندي	طريق	٦٣,٤٠	٨,٠٠	٩,٠٠				٥,٠				٢٢,٠٠	٣٥
بوتسوانا	مطار	٥١,٧١	٧,٢٥	١٠,٨٧	٧,٢٥			٣,٠				٢٨,٣٧	٥٥
بوتسوانا	طاقة كهربائية	٢٠٠,٠٠	١٠,٠٠	١٠,٠٤	١٠,٢٠							٣٠,٢٤	١٥
بوتسوانا	حماية الماشية	١٢,١٠	٢,٢٠					٢,٠				٤,٢٠	٣٥
جامبيا	مطار	١٤,٨٠	٥,٢٠	٢,٠٠		١,٠		٣,٠				١١,٢	٧٦
جزر الرأس الاخضر	صيد الأسماك	٦,٠٠	٢,٤٠	٢,٦٠		١,٠						٦,٠٠	١٠٠
رواندا	طاقة كهربائية	٣٠,٨٣	٦,٠٠					٢,٨				٨,٨٠	٢٩
رواندا	طريق	٨٥,٠٠	٨,٠٠		١٩,٠٠							٢٧,٠٠	٣٢
زيمبابوي	المواصلات السلكية واللاسلكية	٢٠٧,٤٠	٨,٠٠	٦,٨٠								١٤,٨٠	٧
ساحل العاج	سد سوبري	٦٤١,٦٠	١٠,٠٠	٢٥,٠٠	٣٥,٠٠			٣٠,٠				١٠٠,٠٠	١٦
سيراليون	طاقة كهربائية	١٥,٢٠	٥,٠٠					١,٦				٦,٦٠	٤٣
سيراليون	طريق	٨٠,٥٠	٨,٠٠					٥,٠				١٣,٠٠	١٤
سيشيل	طاقة كهربائية	٢,٥٦	١,٢٠			٠,٩					١	٣,١٠	٨٧
غانا	خزان كبوبج	٢٦٦,٠٠	١٠,٠٠	٣٨,٦٠	٤٦,٧٠			٣,٧				٩٩,٠٠	٣٧
غينيا	مصنع اسمنت	٢٤,١٢	٤,٨٤			٤,٠			١١,٩٨			٢٠,٨٢	٨٦
غينيا بيساو	ميناء	٤٨,٢٦	١٠,٠٠	٨,١٢	١٠,٣٩			١,٥				٣٠,٠١	٦٢
فولتا العليا	طريق	٣٤,٧٠	٩,٠٠		١٤,٠٠							٢٣,٠٠	٦٦
كينيا	طريق	٤٩,١٢	١٠,٠٠	١٩,٤٤								٢٩,٤٤	٦٠
ليبيريا	طاقة كهربائية	٣١,٥٠	٢,٩٢	١١,٣١				٥,٠				٢٠,٢٣	٦٤
ليسوتو	مطار	٤٧,٨٤	٦,٠٠	٤,٥٣	٤,٢٩	١,٢		٣,٠				١٩,٠٢	٤٠
مالي	خزان سيلينجي	١٤٢,٠٠	١٥,٠٠	٢٠,٠٠	١٧,١٠	٤,٠				٤		٦٠,١٠	٤٢
مالي	طريق	١٢٤,٨٠	١٠,٠٠	١٥,٠٠	١٥,٠٠	٨,٠		٧,٠	٨,٠			٦٣,٠٠	٤٠
مدغشقر	طاقة كهربائية	١٥٠,٢٠	١٠,٠٠	١٢,٠٠	١٠,٠٠	٤,٢		٦,٥				٤٢,٧٠	٢٨
موريشيوس	طاقة كهربائية	٥٤,٦٣	١٠,٠٠		٥,٢٥			٢,٠				١٧,٢٥	٣٢
يوغندا	صناعة نسيج	١٩,٥٠	٤,٧٠			٦,٣						١١,٠٠	٧١
يوغندا	صناعة السكر	٧٥,٣١	٨,٠٠		١٠,٠٠				(•)			١٨,٠٠	٢٩
المجموع		**٣٩٧١,٠٨**	**٣١٠,١٨**	**٢٥٥,٣١**	**٣١٧,٥٩**	**٤٦,١**	**١٢**	**١٢٤,٦**	**٦٨,٠٦**	**٤**	**١**	**١١٣٨,٨٤**	**٢٩**

(•) مبلغ القرض لم يحدد بعد

جدول ٩

التمويلات المشتركة للمصرف والمؤسسات الوطنية والدولية غير العربية حتى ١٩٨٣/١٢/٣١ (١)

(بملايين الدولارات)

المشروع	الدولة المستفيدة	المصرف العربي	بنك التنمية الافريقي وصندوق التنمية الافريقي	البنك الدولي	هيئة التنمية الدولية	مؤسسة التمويل الدولية	الصندوق الأوروبي للتنمية	البنك الأوروبي للاستثمار	صندوق العون والتعاون	الصندوق المركزي للتعاون الاقتصادي	الوكالة الكندية للتنمية الدولية	الوكالة السويدية للتنمية الدولية	الشركة الملكية العالمية للاستثمار والتنمية في افريقيا	بنك المانيا للتعمير	الشركة الالمانية للتنمية	برنامج الأمم المتحدة للتنمية
سكة حديد(*)	انجولا	١٠,٠										١,٧				٠,٤
طريق	افريقيا الوسطى	٥,٠					١٨,٠		٢,٠					٢,٠		
تنمية ريفية(*)	افريقيا الوسطى	١,٤٥			١٠,٤		٥,٨		٢,٩	٨,٥						
ميناء صيد	السنغال	٧,٢		٦,٠						٦,٠						
تربية الماشية	السنغال	١,٦			٤,٢											
صناعة كيميائية	السنغال	١٠,٠	١٧,٦	١٩,٣		٢٥,٠		٢٢,٠		١٨,٤						
ميناء	القمر	٨,٠	١١,٦													
مواصلات سلكية ولاسلكية	القمر	١,٦					٣,٣									
ميناء	الكاميرون	١٠,٠	١٢,٧	٢٠,٠	٥,٠		٥,٠		٣,٤	٣,٤	٢٩,٠			٧,٧		
سكة حديد	الكونغو	١٠,٠	١٥,٣	٦١,٠			٢٨,٥		٢٠,٠	٩,٠	١٥,٠					
مطار(*)	الكونغو	١٠,٠	١٢,٣						١,٢							
طريق	النيجر	٧,٠	٤,٠		١٥,٦											
طريق	النيجر	٨,٠	١٠,٠				٩,٠									
طاقة كهربائية	النيجر	٧,٠	١٢,٢							٢٦,٩			٥,٠			
ميناء(*)	بنين	٧,٣	٢,٩		٢١,٣		(٢)٣,٠		١,٥	٣,١	١٠,٠					
سد نانجبيتو	بنين وتوجو	١٠,٠	١٧,٨		٣٠,٠				١,٥	١٤,٠	٩,١			١٦,٠		
تصريف مياه	بوروندي	٤,٠	٥,٢													
طريق	بوروندي	٦,٠			١٤,٠									٠,٨		٠,٩
صناعة السكر	بوروندي	١٠,٠	١٢,٠												٦,٨	
طريق	بوروندي	٨,٠	١٢,٠													
تربية الماشية	بوتسوانا	٢,٢					١,٧	٣,٨								
مطار	بوتسوانا	٧,٣	١٠,٣											٩,٧		
طاقة كهربائية(*)	بوتسوانا	١٠,٠	١١,٥	٢٢,٠				١٦,٥					١٥,٠	١٠,٧		
الذرة الشامية	تنزانيا	٥,٠			١٨,٠											
تنمية ريفية	جامبيا	٣,٣			٤,١											
ميناء(*)	جزر الرأس الأخضر	١٠,٠			٧,٢											
تنمية ريفية	رواندا	٥,٠			١٤,٠				٣,٠							
طاقة كهربائية	رواندا	٦,٠					٢٢,٥									
طريق	رواندا	٨,٠	١٠,٠		٢٢,٠		١٦,٠									
امداد مياه	زائير	١٠,٠	٦,٠		٢١,٥											١,٥
برنامج طرق	زيمبابوي	١٠,٠		٢٦,٤												
مواصلات سلكية ولاسلكية(*)	زيمبابوي	٨,٠	٧,٦					١٤,٦				٤,١	١٢,٧	١٤,٩		
سيماو للاسمنت	ساحل العاج، توجو، غانا	١٠,٠	١٢,٠	٦٠,٠			٢٠,٥	٢٩,٨		٢٠,٠	١٧,٠			٢٢,٩		
سد سوبري(*)	ساحل العاج	١٠,٠	٤٠,٠	٥٠,٠				٤٠,٠	١٧,٠							
تنمية زراعية	سيراليون	٨,٥			١٢,٠											١,٩
طاقة كهربائية	سيراليون	٥,٠			٨,٢											
طريق	سيراليون	٨,٠												٢٢,٤		
كاكاو	غانا	٥,٠			١٤,٠											
سد كبونج	غانا	١٠,٠		٣٩,٠			١٠,٧	١١,٧			٢٥,٠					
طريق	غينيا	٦,٠			١٣,٠		٤,٠									
اصلاح طريق(*)	غينيا	٩,٠			١٥,٠											
ميناء	غينيا بيساو	١٠,٠		١٤,٠												
مطار	غينيا الاستوائية	٤,٧	٢٠,٠													
تنمية ريفية	فولتا العليا	٤,٥			٩,٤				٠,٦							٠,٥
طريق	فولتا العليا	٩,٠					١١,٠									
تنمية ريفية	كينيا	٥,٠		١٠,٠	١٠,٠											
طاقة كهربائية	ليبيريا	٣,٩		١٠,٠				٤,٧								
طريق	ليسوتو	٣,٩					٣,٦									
مطار	ليسوتو	٦,٠	٨,٩				٣,٦									
تنمية زراعية	مالي	٥,٠	٦,٠		١٥,٠				٣,٨	٣,٠						
سد سيلنجي(*)	مالي	١٥,٠					٣١,٩		٧,٥	٧,٥	٩,٠				١٩,٠	
طريق	مالي	١٠,٠	١٠,٠												٣٥,٠	
تنمية غابات	مدغشقر	٨,٠			٢٠,٠											٠,٩
طاقة كهربائية	مدغشقر	١٠,٠			٤٣,٠					١٨,٠	–	١٩,٧				
طريق	مدغشقر	٥,٠			٢٢,٠											
طاقة كهربائية	موريشيس	١٠,٠						١٠,٠		١٣,٩						
مطاحن غلال	موريشيس	٨,٠	١١,٤													
مصنع خشب	موزمبيق	١٠,٠										١٨,٠				
مواصلات سلكية ولاسلكية(*)	موزمبيق	١٠,٠	١٣,٥							١٠,٠		١٠,٠				
صناعة السكر	يوغندا	٨,٠	١٧,٠			٨,٠										
مجموع تمويلات كل مؤسسة		٤٤٤,٤٥	٣٢٩,٨	٣٤٧,٧	٣٦٨,٩	٣٣,٠	١٩٧,١	١٥٣,١	٦٤,٤	١٦١,٧	١٢٤,١	٥٣,٥	٣٣,٧	١٠٧,١	٦٠,٨	٦,١
تمويلات المصرف العربي		٤٤٤,٤٥	٢٢٤,٣	١٠٦,١	١٥٥,٧	١٨,٠	١١٩,٥	٧٤,١	٩٣,٣	١٢٣,٠	٧٢,٣	٤٨,٠	٢٥,٠	٧٤,٣	٣٥,٠	٤٧,٠
النسبة المئوية لمساهمة المصرف العربي		١٠٠,٠	٦٨,٠	٣٠,٥	٤٢,٢	٥٤,٥	٦٠,٦	٤٨,٤	١٤٤,٩	٧٦,٠	٥٨,٣	٨٩,٧	٧٤,٢	٦٩,٤	٥٧,٦	٧٧٠,٥

(١) بعض التمويلات لبعض المؤسسات لم تتأكد بعد كما ان مساهمة بعض المؤسسات بعملات أخرى غير الدولار قيمت على أساس سعر تلك العملات بالنسبة للدولار وقت منحها او التعهد بها

(٢) السوق الأوروبية المشتركة . حساب العمل الخاص . (*) يلاحظ ان هذه المشاريع تدخل ايضا في نطاق التمويل الثنائي .

الخاتمة

الخاتمة

على الرغم من وجود العلاقات التاريخية والثقافية والجغرافية والعرقية بين العرب والأفارقة إلا أن كثيراً من الكتّاب الذين كتبوا عن وجهة النظر (الرؤية) الافريقية للعالم يهملون البعد العربي فيها (دانيال 1974، اسانتي 80، دنوب 1963، ويليامز 1976).

حيث يشكل عرب شمال افريقيا 75٪ من مجموع سكان الوطن العربي ويشكلون 25٪ من تعداد سكان افريقيا. ويضم عرب افريقيا بين ظهرانيهم عدد لا بأس من العرب السود وعلى الخصوص في السودان والصومال وجيبوتي ومصر وليبيا.

إن الإندماج العرقي بين العرب وبين سكان شرق افريقيا حقيقة تاريخية لها نتائجها. فمثلاً فإن اللغة السواحيلية نتجت جزئياً من الزواج المستمر بين العرب والبانتو. وأكثر من هذا فإن التجّار والمستوطنين العرب استحدثوا تطوير الحضارة السواحيلية عن طريق استقدامهم لتكتويكات جديدة من المعرفة والكتابة والمعمار، والدين، والقانون، والحكومة والتجارة ومن ثم فقد كان الخليط البانتو - العربي هو الذي أنتج هذه الحضارة الفريدة (ميرفي 1972 ودافيد سون 1968).

ومن الجدير بالاعتبار أن نشير بأن العلاقات الثقافية العربية والإفريقية تواجدت قبل انتشار الاسلام في افريقيا واستمرت أثناءه. وعلى سبيل المثال فالحبشة بها خليط من السكان من اجو Agou والعرب وخاصة لفي اقليم اكسوم حيث انبعثت أول وأهم حضارة حبشية. وكذلك فإن فصيلة اللغة الافرو-آسيوية، ارتبطت عن قريب بالشعوب القوقازية في شمال افريقيا وفي الجزيرة العربية، شاملة بذلك لغات عدد من الشعوب السوداء الهامة، مثل قبائل الهاوسا Hausa والعديد من الذين يسكنون السهوب النيجرية ومناطق البورنو Bornu .

بالإضافة إلى ما سبق، فإن أوجه تشابه ثقافية قوية، يمكن تمييزها بوضوح والتي تدلنا على الرابطة القوية بين العرب والأفارقة. فمثلاً، فإن أوجه التشابه الثقافي في انساق العقيدة، والعلاقات الزمنية والروحية، والأعراف الأساسية تتضح لنا في المجتمعات العربية والافريقية (روبرتس 1980). وإذْ نرى أن بنية العائلة بين العرب والأفارقة التقليديين واحدة، ونجد أن تعدد الزوجات مقبول كصيغة زواج توحد أكثر من عضو في الوحدة الزوجية. وهكذا فالزواج يعتبر كوسيلة لتعزيز قيم الجماعة، متضمناً ذلك الحفاظ

على استمرار المخلوقات البشرية أكثر من كونها وسيلة لتحقيق سعادة العائلة الصغيرة باعتبارها أفراداً.

كل ما سبق يمكن اعتباره أساسياً في فهم الرؤية "وجهة النظر" العربية – الافريقية للعالم. ويسهم في صياغة ما نسميه بوجهة النظر أو نموذج المركزية الافريقية – العربية مركزية / محورية تضم معاً كلا العناصر الافريقية والعربية.

ونظرة فاحصة للعلاقات التاريخية وللأوضاع الحالية في المنطقة العربية – الافريقية ستعطينا فكرة عن العلاقات القوية بين كلا الجماعتين كما بينها المؤرخون. وأكثر من هذا، فإن دراسة الرؤية "وجهة النظر" العربية – الافريقية للعالم ستعطينا ثلاثة عوامل رئيسية والتي توحد الرؤية وجهة النظر للعالم بين كلتا الجماعتين (انظر جدول رقم 2 الفصل الرابع).

وتلك العومل هامة في فهم عمليات الاتصال العربية – الافريقية، والتي ستقودنا لتصور بأن المنطقة العربية والافريقية بحاجة إلى نظام اتصالي فعّال ليساعد في تنمية المنطقة، وهكذا فإن اهتمامنا الأساسي يتعامل مع الاتصال في المحيط العربي – الافريبقي وبالتحديد مع دور وسائل الإعلام الجماهيري فيما يتعلق بالتنمية الوطنية.

ولتحقيق الهدف السالف فقد قمنا بتقييم النظريات والنماذج التي تعاملت مع تأثير الاتصال لنرى كيف يمكن الاستفادة منها في السياق العربي الافريقي. وكما رأينا إن نظريات التأثير مثل نظرية اطلاق الرصاصة (التأثير المباشر) ونموذج التأثير المحدود، ونموذج التأثير المعتدل ونظرية التأثير القوي، ليس بإمكان إحداها منفردة أن تفسر لنا عملية تأثير وسائل الإعلام في المحيط (السياق) العربي الافريقي. ولذا فقد اقترحنا مدخلاً اندماجياً تكاملياً لجميع النظريات. ومثل هذا المدخل سوف يساعد المتصل التنموي في التخطيط لحلامته.

أن التعامل مع الاتصال التنموي الافريقي – العربي يحتاج إلى فحص وتقييم لنظريات الاتصال التنموي القائمة. وهذه النظريات انبثقت من البيئة الغربية ولذا فإن هذه النظريات التي عبر عنها باحثون مثل ليرنر، وروجرز، وجرونج وآخرون، فإنها لا تتعامل بشكل عاتم مع بيئة العالم الثالث وبالتحديد فإنها لا تتعامل مع حاجات البيئة العربية – الافريقية.

وتبرز تلك النظريات عناصر المركزية الأوروبية والتي تهمل عوامل محددة تؤثر على الاتصال في المحيط العربي – الافريقي.

وإن نقدنا لتلك النظريات لا يعني رفضنا أو دحضنا للنظريات الغربية في الاتصال التنموي ولمجرد أنها غريبة. وعلى النقيض من ذلك، فإننا نرى أن تعقيد عملية التنمية تتطلب فهماً عميقاً لنظريات الاتصال التنموي في البيئة التي تحدث فيها، ومن ثم فقد كنّا انتقائيين، ووظّفنا بعض العناصر من تلك النظريات في النموذج العربي – الافريقي للاتصال التنموي. وعلى سبيل المثال، ففي نموذجنا المقترح، فقد دمجنا عناصر من ليرنر وروجرز وجرونج، وآخرين، لتقديم نموذج فعال للاتصال التنموي (انظر جدول 3 وأشكال 1 ، 2). وفي نموذجنا أبرزنا أهمية ظروف الاتصال التي يمكن أن تؤثر على المتصل والجمهور كما شرحت في الشكل رقم (1) وشكل رقم (2).

وفي المقام الأول، فقد اعتبرنا أن الثقافة، والتنشئة الاجتماعية، والشخصية كمتغيرات متدخلة تقع في الدائرة الأولى لبيئة الاتصال العربي – الافريقي. وفي الدائرة الثانية اعتبرنا أن الاقتصاد، والتقنية، والسياسة والايدلوجية والقيادة كمتغيرات متدخلة في عملية الاتصال التنموي. وتتكون عملية الاتصال في نموذجنا، من اندماج لعناصر نموذج بيرلو (مرسل، رسالة، قناة، مستقبل) بالإضافة إلى عناصر أخرى مثل عناصر التشويش عند شانون وويفر، والرجع.

وإن نموذج الاندماج التبادلي الذي قدمناه في الفصل الخامس (شكل 1) يفسح المجال للتفاعل بين النظام المجتمعي، والجمهور، والفرد، ونظام وسائل الإعلام (المتصل، والرسالة، والقناة، وأبحاث الاتصال) والتفاعل مع النظام الدولي من خلال الرسائل المنافسة – ومن خلال أشكال أخرى من التدخل عبر التمويل والمساعدات والنفوذ السياسي..الخ.

ويترك النموذج لالرجع دوراً مهماً بحيث يوفر الرجع المسبق بالتعاون مع نتائج أبحاث الاتصال المسبقة معلومات قيّمة تفيد في تصميم الرسائل التنموية. كذلك فإن نتائج الرجع وأبحاث الاتصال اللاحقة لتنفيذ البرنامج سوف تساعد في أن تظل عملية الاتصال عملية تفاعلية مستمرة بحيث تساعد المتصل في تطوير أو تعديل رسائله لتناسب الجمهور. وهذا النموذج يعترف بأن فعالية تأثير رسائل الإعلام على الجمهور، تعتمد على استخدام جملة عناصر النموذج. وهكذا فإن الشرائح المتأثرة من الجمهور

ستكون مرنة ومتحركة بحجم كبير أو صغير، معتمدة بذلك على مدى الاعداد للحملة التنموية.

استنتاج:

ونخلص إلى أن النموذج المقترح أعلاه يقدم إطاراً نظرياً للاتصال التنموي في المحيط العربي – الافريقي. إن نموذجنا المقترح يبرز عناصر بنوية أساسية كما أوضحناها سابقاً، ولكنها توظف الخصائص الثقافية في البيئة الخاصة. ويوظف هذا النموذج نظريات تأثير الاتصال ونماذج الاتصال التنموي في مدخل موحد واحد ولا حاجة للقول، بأن المداخل الغربية للتنمية حملت معها وجهة نظر مركزية أوروبية، ولكن هذا لا يعني اهمالها لأنها غربية.

إن صلاحية أي نموذج أو مدخل أو نظرية ينبع من مقدرتها على التطبيق في سياق محدد. لذا كان دمج النظريات الغربية – كما فعلنا – ضرورياً في السياق العربي – الافريقي.

ويقترح النموذج علاقة قوية بين متغيرات عديدة (اجتماعية واقتصادية وتكنولوجية وسياسية وشخصية ومتغيرات اتصالية). إن إدراك العلاقة بين هذه المتغيرات للاتصال التنموي هام لتجنب الأخطاء في تخطيط وتنفيذ حملات الاتصال التنموي.

ويمكن للنموذج المقترح أن ينجح في ثلاثة مستويات هامة من حملات التنمية في الأقطار العربية والافريقية:

أولاً: يمكن تطبيقها على الحملات التنموية المحلية.

ثانياً: يمكن تطبيقها على الحملات التنموية على المستوى الثنائي بين الدول.

ثالثاً: يمكن تطبيقها على مستوى متعدد بين الدول.

والمستويان الثاني والثالث يمكن أن يشملا برامج ثنائية أو متعددة المستوى بين اةلدول العربية والافريقية.

وجنباً إلى جنب معن الفوائد الواضحة التي يمكن أن تنتج من خطة للاتصال التنموي العربي والافريقي والتي نوقشت سالفاً، فإن الإنسان يجب أن يُدرك بأن برنامجاً من هذا النوع هو أكثر من مجرد حاصل جمع لعناصره. فإن ما قدمه النموذج هو رؤية كلية تقترح في هذا السياق أن مغامرة وجوده عربياً وافريقياً يمكنها أن تعطينا تعاوناً في مجال الاتصال التنموي ويمكنها أن تقوي الروابط الضعيفة وأن تحسّن الأوضاع الحالية، وأن تمهّد الطريق أمام نماذج مستقبلية للبحث لجعل الحياة أفضل لأولئك الناس المعنيين بها عرباً وأفارقة.

الملاحق

HDI rank	Human Development Index (HDI) Value	Life expectancy at birth (years)	Mean years of schooling (years)	Expected years of schooling (years)	Gross national income (GNI) per capita (constant 2005 PPP $)	GNI per capita rank minus HDI rank	Nonincome HDI Value
	2011	2011	2011[a]	2011[a]	2011	2011	2011
119 Syrian Arab Republic	0.632	75.9	5.7[b]	11.3	4,243	–5	0.686
120 Namibia	0.625	62.5	7.4	11.6	6,206	–21	0.643
121 Honduras	0.625	73.1	6.5	11.4	3,443	4	0.694
122 Kiribati	0.624	68.1	7.8	12.1	3,140	8	0.701
123 South Africa	0.619	52.8	8.5[b]	13.1	9,469	–44	0.604
124 Indonesia	0.617	69.4	5.8	13.2	3,716	–2	0.674
125 Vanuatu	0.617	71.0	6.7	10.4	3,950	–5	0.668
126 Kyrgyzstan	0.615	67.7	9.3	12.5	2,036	19	0.734
127 Tajikistan	0.607	67.5	9.8	11.4	1,937	20	0.726
128 Viet Nam	0.593	75.2	5.5	10.4	2,805	8	0.662
129 Nicaragua	0.589	74.0	5.8	10.8	2,430	10	0.669
130 Morocco	0.582	72.2	4.4	10.3	4,196	–15	0.606
131 Guatemala	0.574	71.2	4.1	10.6	4,167	–14	0.595
132 Iraq	0.573	69.0	5.6	9.8	3,177	–3	0.616
133 Cape Verde	0.568	74.2	3.5[i]	11.6	3,402	–7	0.603
134 India	0.547	65.4	4.4	10.3	3,468	–10	0.568
135 Ghana	0.541	64.2	7.1	10.5	1,584	20	0.633
136 Equatorial Guinea	0.537	51.1	5.4[r]	7.7	17,608	–91	0.458
137 Congo	0.533	57.4	5.9	10.5	3,066	–6	0.555
138 Lao People's Democratic Republic	0.524	67.5	4.6	9.2	2,242	4	0.569
139 Cambodia	0.523	63.1	5.8	9.8	1,848	11	0.584
140 Swaziland	0.522	48.7	7.1	10.6	4,484	–27	0.512
141 Bhutan	0.522	67.2	2.3[r]	11.0	5,293	–36	0.500
LOW HUMAN DEVELOPMENT							
142 Solomon Islands	0.510	67.9	4.5[i]	9.1	1,782	10	0.567
143 Kenya	0.509	57.1	7.0	11.0	1,492	15	0.584
144 São Tomé and Príncipe	0.509	64.7	4.2[i]	10.8	1,792	7	0.564
145 Pakistan	0.504	65.4	4.9	6.9	2,550	–7	0.526
146 Bangladesh	0.500	68.9	4.8	8.1	1,529	11	0.566
147 Timor-Leste	0.495	62.5	2.8[i]	11.2	3,005	–14	0.499
148 Angola	0.486	51.1	4.4[r]	9.1	4,874	–38	0.455
149 Myanmar	0.483	65.2	4.0	9.2	1,535	7	0.536
150 Cameroon	0.482	51.6	5.9	10.3	2,031	–4	0.509
151 Madagascar	0.480	66.7	5.2[i]	10.7	824	26	0.605
152 Tanzania, United Republic of	0.466	58.2	5.1	9.1	1,328	10	0.523
153 Papua New Guinea	0.466	62.8	4.3	5.8	2,271	–12	0.475
154 Yemen	0.462	65.5	2.5	8.6	2,213	–11	0.471
155 Senegal	0.459	59.3	4.5	7.5	1,708	–2	0.488
156 Nigeria	0.459	51.9	5.0[r]	8.9	2,069	–12	0.471
157 Nepal	0.458	68.8	3.2	8.8	1,160	8	0.524
158 Haiti	0.454	62.1	4.9	7.6[u]	1,123	12	0.520
159 Mauritania	0.453	58.6	3.7	8.1	1,859	–10	0.472
160 Lesotho	0.450	48.2	5.9[b]	9.9	1,664	–6	0.475
161 Uganda	0.446	54.1	4.7	10.8	1,124	7	0.506
162 Togo	0.435	57.1	5.3	9.6	798	16	0.526
163 Comoros	0.433	61.1	2.8[i]	10.7	1,079	9	0.488
164 Zambia	0.430	49.0	6.5	7.9	1,254	0	0.469
165 Djibouti	0.430	57.9	3.8[r]	5.1	2,335	–25	0.420
166 Rwanda	0.429	55.4	3.3	11.1	1,133	1	0.477
167 Benin	0.427	56.1	3.3	9.2	1,364	–6	0.456
168 Gambia	0.420	58.5	2.8	9.0	1,282	–5	0.450
169 Sudan	0.408	61.5	3.1	4.4	1,894	–21	0.402
170 Côte d'Ivoire	0.400	55.4	3.3	6.3	1,387[p]	–10	0.412
171 Malawi	0.400	54.2	4.2	8.9	753	8	0.470
172 Afghanistan	0.398	48.7	3.3	9.1	1,416	–13	0.407
173 Zimbabwe	0.376	51.4	7.2	9.9	376[n]	11	0.529
174 Ethiopia	0.363	59.3	1.5[i]	8.5	971	0	0.383
175 Mali	0.359	51.4	2.0[b]	8.3	1,123	–6	0.366
176 Guinea-Bissau	0.353	48.1	2.3[r]	9.1	994	–3	0.366
177 Eritrea	0.349	61.6	3.4	4.8	536	6	0.421
178 Guinea	0.344	54.1	1.6[w]	8.6	863	–2	0.364
179 Central African Republic	0.343	48.4	3.5	6.6	707	2	0.379

TABLE 1

HDI rank		Human Development Index (HDI) Value	Life expectancy at birth (years)	Mean years of schooling (years)	Expected years of schooling (years)	Gross national income (GNI) per capita (constant 2005 PPP $)	GNI per capita rank minus HDI rank	Nonincome HDI Value
		2011	2011	2011[a]	2011[a]	2011	2011	2011
58	Panama	0.768	76.1	9.4	13.2	12,335	7	0.811
59	Serbia	0.766	74.5	10.2[b]	13.7	10,236	16	0.824
60	Antigua and Barbuda	0.764	72.6	8.9[h]	14.0	15,521	−8	0.786
61	Malaysia	0.761	74.2	9.5	12.6	13,685	−5	0.790
62	Trinidad and Tobago	0.760	70.1	9.2	12.3	23,439[p]	−26	0.750
63	Kuwait	0.760	74.6	6.1	12.3	47,926	−57	0.705
64	Libya	0.760	74.8	7.3	16.6	12,637[q]	0	0.795
65	Belarus	0.756	70.3	9.3[r]	14.6	13,439	−8	0.785
66	Russian Federation	0.755	68.8	9.8	14.1	14,561	−13	0.777
67	Grenada	0.748	76.0	8.6	16.0	6,982	30	0.829
68	Kazakhstan	0.745	67.0	10.4	15.1	10,585	4	0.786
69	Costa Rica	0.744	79.3	8.3	11.7	10,497	4	0.785
70	Albania	0.739	76.9	10.4	11.3	7,803	18	0.804
71	Lebanon	0.739	72.6	7.9[m]	13.8	13,076	−10	0.760
72	Saint Kitts and Nevis	0.735	73.1	8.4	12.9	11,897	−4	0.762
73	Venezuela, Bolivarian Republic of	0.735	74.4	7.6[b]	14.2	10,656	−2	0.771
74	Bosnia and Herzegovina	0.733	75.7	8.7[r]	13.6	7,664	16	0.797
75	Georgia	0.733	73.7	12.1[r]	13.1	4,780	36	0.843
76	Ukraine	0.729	68.5	11.3	14.7	6,175	24	0.810
77	Mauritius	0.728	73.4	7.2	13.6	12,918	−14	0.745
78	Former Yugoslav Republic of Macedonia	0.728	74.8	8.2[r]	13.3	8,804	2	0.776
79	Jamaica	0.727	73.1	9.6	13.8	6,487	19	0.802
80	Peru	0.725	74.0	8.7	12.9	8,389	2	0.775
81	Dominica	0.724	77.5	7.7[m]	13.2	7,889	6	0.779
82	Saint Lucia	0.723	74.6	8.3	13.1	8,273	2	0.773
83	Ecuador	0.720	75.6	7.6	14.0	7,589	9	0.776
84	Brazil	0.718	73.5	7.2	13.8	10,162	−7	0.748
85	Saint Vincent and the Grenadines	0.717	72.3	8.6	13.2	8,013	1	0.766
86	Armenia	0.716	74.2	10.8	12.0	5,188	22	0.806
87	Colombia	0.710	73.7	7.3	13.6	8,315	−4	0.752
88	Iran, Islamic Republic of	0.707	73.0	7.3	12.7	10,164	−12	0.731
89	Oman	0.705	73.0	5.5[m]	11.8	22,841	−50	0.671
90	Tonga	0.704	72.3	10.3[b]	13.7	4,186	26	0.808
91	Azerbaijan	0.700	70.7	8.6[m]	11.8	8,666	−10	0.733
92	Turkey	0.699	74.0	6.5	11.8	12,246	−25	0.704
93	Belize	0.699	76.1	8.0[b]	12.4	5,812	9	0.766
94	Tunisia	0.698	74.5	6.5	14.5	7,281	2	0.745
MEDIUM HUMAN DEVELOPMENT								
95	Jordan	0.698	73.4	8.6	13.1	5,300	9	0.773
96	Algeria	0.698	73.1	7.0	13.6	7,658	−5	0.739
97	Sri Lanka	0.691	74.9	8.2	12.7	4,943	12	0.768
98	Dominican Republic	0.689	73.4	7.2[b]	11.9	8,087	−13	0.720
99	Samoa	0.688	72.4	10.3[m]	12.3	3,931[s]	22	0.788
100	Fiji	0.688	69.2	10.7[b]	13.0	4,145	18	0.781
101	China	0.687	73.5	7.5	11.6	7,476	−7	0.725
102	Turkmenistan	0.686	65.0	9.9[i]	12.5[h]	7,306	−7	0.724
103	Thailand	0.682	74.1	6.6	12.3	7,694	−14	0.714
104	Suriname	0.680	70.6	7.2[r]	12.6	7,538	−11	0.712
105	El Salvador	0.674	72.2	7.5	12.1	5,925	−4	0.724
106	Gabon	0.674	62.7	7.5	13.1	12,249	−40	0.667
107	Paraguay	0.665	72.5	7.7	12.1	4,727	5	0.729
108	Bolivia, Plurinational State of	0.663	66.6	9.2	13.7	4,054	11	0.742
109	Maldives	0.661	76.8	5.8[b]	12.4	5,276	−3	0.714
110	Mongolia	0.653	68.5	8.3	14.1	3,391	17	0.743
111	Moldova, Republic of	0.649	69.3	9.7	11.9	3,058	21	0.746
112	Philippines	0.644	68.7	8.9[b]	11.9	3,478	11	0.725
113	Egypt	0.644	73.2	6.4	11.0	5,269	−6	0.686
114	Occupied Palestinian Territory	0.641	72.8	8.0[m]	12.7	2,656[k,t]	23	0.750
115	Uzbekistan	0.641	68.3	10.0[r]	11.4	2,967	19	0.736
116	Micronesia, Federated States of	0.636	69.0	8.8[i]	12.1[u]	2,935[v]	19	0.729
117	Guyana	0.633	69.9	8.0	11.9	3,192	11	0.715
118	Botswana	0.633	53.2	8.9	12.2	13,049	−56	0.602

HDI rank	Human Development Index (HDI) Value	Life expectancy at birth (years)	Mean years of schooling (years)	Expected years of schooling (years)	Gross national income (GNI) per capita (constant 2005 PPP $)	GNI per capita rank minus HDI rank	Nonincome HDI Value
	2011	2011	2011[a]	2011[a]	2011	2011	2011
119 Syrian Arab Republic	0.632	75.9	5.7[b]	11.3	4,243	–5	0.686
120 Namibia	0.625	62.5	7.4	11.6	6,206	–21	0.643
121 Honduras	0.625	73.1	6.5	11.4	3,443	4	0.694
122 Kiribati	0.624	68.1	7.8	12.1	3,140	8	0.701
123 South Africa	0.619	52.8	8.5[b]	13.1	9,469	–44	0.604
124 Indonesia	0.617	69.4	5.8	13.2	3,716	–2	0.674
125 Vanuatu	0.617	71.0	6.7	10.4	3,950	–5	0.668
126 Kyrgyzstan	0.615	67.7	9.3	12.5	2,036	19	0.734
127 Tajikistan	0.607	67.5	9.8	11.4	1,937	20	0.726
128 Viet Nam	0.593	75.2	5.5	10.4	2,805	8	0.662
129 Nicaragua	0.589	74.0	5.8	10.8	2,430	10	0.669
130 Morocco	0.582	72.2	4.4	10.3	4,196	–15	0.606
131 Guatemala	0.574	71.2	4.1	10.6	4,167	–14	0.595
132 Iraq	0.573	69.0	5.6	9.8	3,177	–3	0.616
133 Cape Verde	0.568	74.2	3.5[i]	11.6	3,402	–7	0.603
134 India	0.547	65.4	4.4	10.3	3,468	–10	0.568
135 Ghana	0.541	64.2	7.1	10.5	1,584	20	0.633
136 Equatorial Guinea	0.537	51.1	5.4[f]	7.7	17,608	–91	0.458
137 Congo	0.533	57.4	5.9	10.5	3,066	–6	0.555
138 Lao People's Democratic Republic	0.524	67.5	4.6	9.2	2,242	4	0.569
139 Cambodia	0.523	63.1	5.8	9.8	1,848	11	0.584
140 Swaziland	0.522	48.7	7.1	10.6	4,484	–27	0.512
141 Bhutan	0.522	67.2	2.3[f]	11.0	5,293	–36	0.500
LOW HUMAN DEVELOPMENT							
142 Solomon Islands	0.510	67.9	4.5[i]	9.1	1,782	10	0.567
143 Kenya	0.509	57.1	7.0	11.0	1,492	15	0.584
144 São Tomé and Príncipe	0.509	64.7	4.2[i]	10.8	1,792	7	0.564
145 Pakistan	0.504	65.4	4.9	6.9	2,550	–7	0.526
146 Bangladesh	0.500	68.9	4.8	8.1	1,529	11	0.566
147 Timor-Leste	0.495	62.5	2.8[i]	11.2	3,005	–14	0.499
148 Angola	0.486	51.1	4.4[f]	9.1	4,874	–38	0.455
149 Myanmar	0.483	65.2	4.0	9.2	1,535	7	0.536
150 Cameroon	0.482	51.6	5.9	10.3	2,031	–4	0.509
151 Madagascar	0.480	66.7	5.2[i]	10.7	824	26	0.605
152 Tanzania, United Republic of	0.466	58.2	5.1	9.1	1,328	10	0.523
153 Papua New Guinea	0.466	62.8	4.3	5.8	2,271	–12	0.475
154 Yemen	0.462	65.5	2.5	8.6	2,213	–11	0.471
155 Senegal	0.459	59.3	4.5	7.5	1,708	–2	0.488
156 Nigeria	0.459	51.9	5.0[f]	8.9	2,069	–12	0.471
157 Nepal	0.458	68.8	3.2	8.8	1,160	8	0.524
158 Haiti	0.454	62.1	4.9	7.6[u]	1,123	12	0.520
159 Mauritania	0.453	58.6	3.7	8.1	1,859	–10	0.472
160 Lesotho	0.450	48.2	5.9[b]	9.9	1,664	–6	0.475
161 Uganda	0.446	54.1	4.7	10.8	1,124	7	0.506
162 Togo	0.435	57.1	5.3	9.6	798	16	0.526
163 Comoros	0.433	61.1	2.8[i]	10.7	1,079	9	0.488
164 Zambia	0.430	49.0	6.5	7.9	1,254	0	0.469
165 Djibouti	0.430	57.9	3.8[f]	5.1	2,335	–25	0.420
166 Rwanda	0.429	55.4	3.3	11.1	1,133	1	0.477
167 Benin	0.427	56.1	3.3	9.2	1,364	–6	0.456
168 Gambia	0.420	58.5	2.8	9.0	1,282	–5	0.450
169 Sudan	0.408	61.5	3.1	4.4	1,894	–21	0.402
170 Côte d'Ivoire	0.400	55.4	3.3	6.3	1,387[p]	–10	0.412
171 Malawi	0.400	54.2	4.2	8.9	753	8	0.470
172 Afghanistan	0.398	48.7	3.3	9.1	1,416	–13	0.407
173 Zimbabwe	0.376	51.4	7.2	9.9	376[n]	11	0.529
174 Ethiopia	0.363	59.3	1.5[i]	8.5	971	0	0.383
175 Mali	0.359	51.4	2.0[b]	8.3	1,123	–6	0.366
176 Guinea-Bissau	0.353	48.1	2.3[f]	9.1	994	–3	0.366
177 Eritrea	0.349	61.6	3.4	4.8	536	6	0.421
178 Guinea	0.344	54.1	1.6[w]	8.6	863	–2	0.364
179 Central African Republic	0.343	48.4	3.5	6.6	707	2	0.379



Human Development Index trends, 1980–2011

HDI rank		Human Development Index (HDI) Value							HDI rank Change[a]		Average annual HDI growth (%)		
		1980	1990	2000	2005	2009	2010	2011	2006–2011	2010–2011	1980–2011	1990–2011	2000–2011
VERY HIGH HUMAN DEVELOPMENT													
1	Norway	0.796	0.844	0.913	0.938	0.941	0.941	0.943	0	0	0.55	0.53	0.29
2	Australia	0.850	0.873	0.906	0.918	0.926	0.927	0.929	0	0	0.29	0.30	0.23
3	Netherlands	0.792	0.835	0.882	0.890	0.905	0.909	0.910	5	0	0.45	0.41	0.29
4	United States	0.837	0.870	0.897	0.902	0.906	0.908	0.910	–1	0	0.27	0.21	0.13
5	New Zealand	0.800	0.828	0.878	0.899	0.906	0.908	0.908	0	0	0.41	0.44	0.31
6	Canada	0.817	0.857	0.879	0.892	0.903	0.907	0.908	3	0	0.34	0.28	0.30
7	Ireland	0.735	0.782	0.869	0.898	0.905	0.907	0.908	–3	0	0.68	0.71	0.40
8	Liechtenstein	..	..	..	..	..	0.904	0.905	..	0	..	..	..
9	Germany	0.730	0.795	0.864	0.895	0.900	0.903	0.905	–2	0	0.69	0.62	0.43
10	Sweden	0.785	0.816	0.894	0.896	0.898	0.901	0.904	–2	0	0.45	0.49	0.09
11	Switzerland	0.810	0.833	0.873	0.890	0.899	0.901	0.903	1	0	0.35	0.38	0.30
12	Japan	0.778	0.827	0.868	0.886	0.895	0.899	0.901	1	0	0.47	0.41	0.33
13	Hong Kong, China (SAR)	0.708	0.786	0.824	0.850	0.888	0.894	0.898	14	1	0.77	0.64	0.78
14	Iceland	0.762	0.807	0.863	0.893	0.897	0.896	0.898	–3	–1	0.53	0.51	0.36
15	Korea, Republic of	0.634	0.742	0.830	0.866	0.889	0.894	0.897	3	0	1.13	0.91	0.72
16	Denmark	0.783	0.809	0.861	0.885	0.891	0.893	0.895	–2	0	0.43	0.48	0.35
17	Israel	0.763	0.802	0.856	0.874	0.884	0.886	0.888	–1	0	0.49	0.49	0.34
18	Belgium	0.757	0.811	0.876	0.873	0.883	0.885	0.886	–1	0	0.51	0.42	0.10
19	Austria	0.740	0.790	0.839	0.860	0.879	0.883	0.885	1	0	0.58	0.55	0.48
20	France	0.722	0.777	0.846	0.869	0.880	0.883	0.884	–1	0	0.66	0.62	0.40
21	Slovenia	..	..	0.805	0.848	0.876	0.882	0.884	4	0	..	..	0.85
22	Finland	0.759	0.794	0.837	0.875	0.877	0.880	0.882	–7	0	0.49	0.51	0.48
23	Spain	0.691	0.749	0.839	0.857	0.874	0.876	0.878	0	0	0.77	0.76	0.42
24	Italy	0.717	0.764	0.825	0.861	0.870	0.873	0.874	–3	0	0.64	0.64	0.52
25	Luxembourg	0.728	0.788	0.854	0.865	0.863	0.865	0.867	–3	0	0.56	0.45	0.13
26	Singapore	..	..	0.801	0.835	0.856	0.864	0.866	3	0	..	..	0.71
27	Czech Republic	..	..	0.816	0.854	0.863	0.863	0.865	–1	0	..	..	0.53
28	United Kingdom	0.744	0.778	0.833	0.855	0.860	0.862	0.863	0	0	0.48	0.50	0.33
29	Greece	0.720	0.766	0.802	0.856	0.863	0.862	0.861	–5	0	0.58	0.56	0.64
30	United Arab Emirates	0.629	0.690	0.753	0.807	0.841	0.845	0.846	3	0	0.96	0.97	1.06
31	Cyprus	..	0.747	0.800	0.809	0.837	0.839	0.840	5	0	..	0.56	0.44
32	Andorra	..	..	..	..	..	0.838	0.838	..	0	..	..	..
33	Brunei Darussalam	0.750	0.784	0.818	0.830	0.835	0.837	0.838	–2	0	0.36	0.32	0.22
34	Estonia	..	0.717	0.776	0.821	0.828	0.832	0.835	–2	0	..	0.73	0.66
35	Slovakia	..	0.747	0.779	0.810	0.829	0.832	0.834	0	0	..	0.53	0.62
36	Malta	0.703	0.753	0.799	0.825	0.827	0.830	0.832	–3	0	0.54	0.48	0.37
37	Qatar	0.703	0.743	0.784	0.818	0.818	0.825	0.831	–1	0	0.54	0.54	0.53
38	Hungary	0.700	0.706	0.775	0.803	0.811	0.814	0.816	0	0	0.50	0.70	0.48
39	Poland	..	..	0.770	0.791	0.807	0.811	0.813	2	0	..	..	0.50
40	Lithuania	..	..	0.749	0.793	0.802	0.805	0.810	0	1	..	..	0.70
41	Portugal	0.639	0.708	0.778	0.789	0.805	0.808	0.809	2	–1	0.76	0.64	0.35
42	Bahrain	0.651	0.721	0.773	0.795	0.805	0.805	0.806	–3	0	0.69	0.54	0.38
43	Latvia	..	0.693	0.732	0.784	0.798	0.802	0.805	–1	0	..	0.72	0.87
44	Chile	0.630	0.698	0.749	0.779	0.798	0.802	0.805	3	0	0.79	0.68	0.65
45	Argentina	0.669	0.697	0.749	0.765	0.788	0.794	0.797	3	1	0.57	0.64	0.57
46	Croatia	..	..	0.748	0.780	0.793	0.794	0.796	0	–1	..	..	0.57
47	Barbados	..	..	..	0.787	0.790	0.791	0.793	–2	0	..	..	..
HIGH HUMAN DEVELOPMENT													
48	Uruguay	0.658	0.686	0.736	0.748	0.773	0.780	0.783	5	0	0.56	0.63	0.56
49	Palau	..	..	0.774	0.788	0.777	0.779	0.782	–5	0	..	..	0.09
50	Romania	..	0.700	0.704	0.748	0.778	0.779	0.781	2	0	..	0.52	0.95
51	Cuba	..	0.677	0.681	0.725	0.770	0.773	0.776	10	0	..	0.65	1.19
52	Seychelles	..	..	0.764	0.766	0.767	0.771	0.773	–3	0	..	..	0.11
53	Bahamas	..	..	0.752	0.766	0.769	0.770	0.771	–3	0	..	..	0.23
54	Montenegro	..	..	..	0.757	0.768	0.769	0.771	–3	1	..	..	..
55	Bulgaria	..	0.698	0.715	0.749	0.766	0.768	0.771	0	1	..	0.48	0.68
56	Saudi Arabia	0.651	0.693	0.726	0.746	0.763	0.767	0.770	0	2	0.55	0.50	0.55
57	Mexico	0.593	0.649	0.718	0.741	0.762	0.767	0.770	2	0	0.85	0.82	0.64

Human Development Index and its components

HDI rank	Human Development Index (HDI) Value	Life expectancy at birth (years)	Mean years of schooling (years)	Expected years of schooling (years)	Gross national income (GNI) per capita (constant 2005 PPP $)	GNI per capita rank minus HDI rank	Nonincome HDI Value
	2011	2011	2011[a]	2011[a]	2011	2011	2011
180 Sierra Leone	0.336	47.8	2.9	7.2	737	0	0.365
181 Burkina Faso	0.331	55.4	1.3[r]	6.3	1,141	−15	0.323
182 Liberia	0.329	56.8	3.9	11.0	265	5	0.504
183 Chad	0.328	49.6	1.5[i]	7.2	1,105	−12	0.320
184 Mozambique	0.322	50.2	1.2	9.2	898	−9	0.325
185 Burundi	0.316	50.4	2.7	10.5	368	0	0.412
186 Niger	0.295	54.7	1.4	4.9	641	−4	0.311
187 Congo, Democratic Republic of the	0.286	48.4	3.5	8.2	280	−1	0.399
OTHER COUNTRIES OR TERRITORIES							
Korea, Democratic People's Rep. of	..	68.8	..	..	..	..	..
Marshall Islands	..	72.0	9.8[i]	10.8	..	..	0.752
Monaco	..	82.2	..	17.5	..	..	..
Nauru	..	79.9	..	9.3	..	..	..
San Marino	..	81.8	..	..	..	..	..
Somalia	..	51.2	..	2.4	..	..	..
Tuvalu	..	67.2	..	10.8	..	..	..
Human Development Index groups							
Very high human development	0.889	80.0	11.3	15.9	33,352	—	0.918
High human development	0.741	73.1	8.5	13.6	11,579	—	0.769
Medium human development	0.630	69.7	6.3	11.2	5,276	—	0.658
Low human development	0.456	58.7	4.2	8.3	1,585	—	0.478
Regions							
Arab States	0.641	70.5	5.9	10.2	8,554	—	0.643
East Asia and the Pacific	0.671	72.4	7.2	11.7	6,466	—	0.709
Europe and Central Asia	0.751	71.3	9.7	13.4	12,004	—	0.785
Latin America and the Caribbean	0.731	74.4	7.8	13.6	10,119	—	0.767
South Asia	0.548	65.9	4.6	9.8	3,435	—	0.569
Sub-Saharan Africa	0.463	54.4	4.5	9.2	1,966	—	0.467
Least developed countries	0.439	59.1	3.7	8.3	1,327	—	0.467
Small island developing states	0.640	69.6	7.3	10.8	5,200	—	0.675
World	0.682	69.8	7.4	11.3	10,082	—	0.683

NOTES

a. Data refer to 2011 or the most recent year available.
b. Updated by HDRO based on UNESCO (2011) data.
c. Assumes the same adult mean years of schooling as Switzerland before the most recent update.
d. Estimated using the purchasing power parity (PPP) and projected growth rate of Switzerland.
e. Calculated by the Singapore Ministry of Education.
f. Assumes the same adult mean years of schooling as Spain before the most recent update.
g. Estimated using the PPP and projected growth rate of Spain.
h. Based on cross-country regression.
i. Based on data on years of schooling of adults from household surveys from World Bank (2010).
j. Based on UNESCAP (2011) and UNDESA (2011) projected growth rates.
k. Based on unpublished estimates from the World Bank.
l. PPP estimate based on cross-country regression; projected growth rate based on ECLAC (2011) and UNDESA (2011) projected growth rates.
m. Based on UNESCO (2011) estimates of education attainment distribution.
n. Based on PPP data from IMF (2011).
o. Based on EBRD (2011) and UNDESA (2011) projected growth rates.
p. Based on World Bank (2011b).
q. Based on OECD and others (2011) and UNDESA (2011) projected growth rates.
r. Based on data from UNICEF (2000–2010).
s. Based on ADB (2011) projected growth rate.
t. Based on UNESCWA (2011) and UNDESA (2011) projected growth rates.
u. Refers to primary and secondary education only. United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization Institute for Statistics estimate.
v. Based on ADB (2011) and UNDESA (2011) projected growth rates.
w. Based on data from ICF Macro (2011).

DEFINITIONS

Human Development Index (HDI): A composite index measuring average achievement in three basic dimensions of human development—a long and healthy life, knowledge and a decent standard of living. See *Technical note 1* for details on how the HDI is calculated.
Life expectancy at birth: Number of years a newborn infant could expect to live if prevailing patterns of age-specific mortality rates at the time of birth stay the same throughout the infant's life.
Mean years of schooling: Average number of years of education received by people ages 25 and older, converted from education attainment levels using official durations of each level.
Expected years of schooling: Number of years of schooling that a child of school entrance age can expect to receive if prevailing patterns of age-specific enrolment rates persist throughout the child's life.
Gross national income (GNI) per capita: Aggregate income of an economy generated by its production and its ownership of factors of production, less the incomes paid for the use of factors of production owned by the rest of the world, converted to international dollars using purchasing power parity (PPP) rates, divided by midyear population.
GNI per capita rank minus HDI rank: Difference in rankings by GNI per capita and by the HDI. A negative value means that the country is better ranked by GNI than by the HDI.
Nonincome HDI: Value of the HDI computed from the life expectancy and education indicators only.

MAIN DATA SOURCES

Column 1: HDRO calculations based on data from UNDESA (2011), Barro and Lee (2010b), UNESCO Institute for Statistics (2011), World Bank (2011a), UNSD (2011) and IMF (2011).
Column 2: UNDESA (2011).
Column 3: HDRO updates of Barro and Lee (2010b) estimates based on UNESCO Institute for Statistics data on education attainment (2011) and Barro and Lee (2010a) methodology.
Column 4: UNESCO Institute for Statistics (2011).
Column 5: HDRO calculations based on data from World Bank (2011a), IMF (2011) and UNSD (2011).
Column 6: Calculated based on data in columns 1 and 5.
Column 7: Calculated based on data in columns 2, 3 and 4.



Human Development Index trends, 1980–2011

HDI rank		Human Development Index (HDI)							HDI rank		Average annual HDI growth		
		Value							Change[a]		(%)		
		1980	1990	2000	2005	2009	2010	2011	2006–2011	2010–2011	1980–2011	1990–2011	2000–2011
VERY HIGH HUMAN DEVELOPMENT													
1	Norway	0.796	0.844	0.913	0.938	0.941	0.941	0.943	0	0	0.55	0.53	0.29
2	Australia	0.850	0.873	0.906	0.918	0.926	0.927	0.929	0	0	0.29	0.30	0.23
3	Netherlands	0.792	0.835	0.882	0.890	0.905	0.909	0.910	5	0	0.45	0.41	0.29
4	United States	0.837	0.870	0.897	0.902	0.906	0.908	0.910	–1	0	0.27	0.21	0.13
5	New Zealand	0.800	0.828	0.878	0.899	0.906	0.908	0.908	0	0	0.41	0.44	0.31
6	Canada	0.817	0.857	0.879	0.892	0.903	0.907	0.908	3	0	0.34	0.28	0.30
7	Ireland	0.735	0.782	0.869	0.898	0.905	0.907	0.908	–3	0	0.68	0.71	0.40
8	Liechtenstein	..	..	..	..	..	0.904	0.905	..	0	..	..	..
9	Germany	0.730	0.795	0.864	0.895	0.900	0.903	0.905	–2	0	0.69	0.62	0.43
10	Sweden	0.785	0.816	0.894	0.896	0.898	0.901	0.904	–2	0	0.45	0.49	0.09
11	Switzerland	0.810	0.833	0.873	0.890	0.899	0.901	0.903	1	0	0.35	0.38	0.30
12	Japan	0.778	0.827	0.868	0.886	0.895	0.899	0.901	1	0	0.47	0.41	0.33
13	Hong Kong, China (SAR)	0.708	0.786	0.824	0.850	0.888	0.894	0.898	14	1	0.77	0.64	0.78
14	Iceland	0.762	0.807	0.863	0.893	0.897	0.896	0.898	–3	–1	0.53	0.51	0.36
15	Korea, Republic of	0.634	0.742	0.830	0.866	0.889	0.894	0.897	3	0	1.13	0.91	0.72
16	Denmark	0.783	0.809	0.861	0.885	0.891	0.893	0.895	–2	0	0.43	0.48	0.35
17	Israel	0.763	0.802	0.856	0.874	0.884	0.886	0.888	–1	0	0.49	0.49	0.34
18	Belgium	0.757	0.811	0.876	0.873	0.883	0.885	0.886	–1	0	0.51	0.42	0.10
19	Austria	0.740	0.790	0.839	0.860	0.879	0.883	0.885	1	0	0.58	0.55	0.48
20	France	0.722	0.777	0.846	0.869	0.880	0.883	0.884	–1	0	0.66	0.62	0.40
21	Slovenia	..	..	0.805	0.848	0.876	0.882	0.884	4	0	..	..	0.85
22	Finland	0.759	0.794	0.837	0.875	0.877	0.880	0.882	–7	0	0.49	0.51	0.48
23	Spain	0.691	0.749	0.839	0.857	0.874	0.876	0.878	0	0	0.77	0.76	0.42
24	Italy	0.717	0.764	0.825	0.861	0.870	0.873	0.874	–3	0	0.64	0.64	0.52
25	Luxembourg	0.728	0.788	0.854	0.865	0.863	0.865	0.867	–3	0	0.56	0.45	0.13
26	Singapore	..	..	0.801	0.835	0.856	0.864	0.866	3	0	..	..	0.71
27	Czech Republic	..	..	0.816	0.854	0.863	0.863	0.865	–1	0	..	..	0.53
28	United Kingdom	0.744	0.778	0.833	0.855	0.860	0.862	0.863	0	0	0.48	0.50	0.33
29	Greece	0.720	0.766	0.802	0.856	0.863	0.862	0.861	–5	0	0.58	0.56	0.64
30	United Arab Emirates	0.629	0.690	0.753	0.807	0.841	0.845	0.846	3	0	0.96	0.97	1.06
31	Cyprus	..	0.747	0.800	0.809	0.837	0.839	0.840	5	0	..	0.56	0.44
32	Andorra	..	..	..	..	..	0.838	0.838	..	0	..	..	..
33	Brunei Darussalam	0.750	0.784	0.818	0.830	0.835	0.837	0.838	–2	0	0.36	0.32	0.22
34	Estonia	..	0.717	0.776	0.821	0.828	0.832	0.835	–2	0	..	0.73	0.66
35	Slovakia	..	0.747	0.779	0.810	0.829	0.832	0.834	0	0	..	0.53	0.62
36	Malta	0.703	0.753	0.799	0.825	0.827	0.830	0.832	–3	0	0.54	0.48	0.37
37	Qatar	0.703	0.743	0.784	0.818	0.818	0.825	0.831	–1	0	0.54	0.54	0.53
38	Hungary	0.700	0.706	0.775	0.803	0.811	0.814	0.816	0	0	0.50	0.70	0.48
39	Poland	..	..	0.770	0.791	0.807	0.811	0.813	2	0	..	..	0.50
40	Lithuania	..	..	0.749	0.793	0.802	0.805	0.810	0	1	..	..	0.70
41	Portugal	0.639	0.708	0.778	0.789	0.805	0.808	0.809	2	–1	0.76	0.64	0.35
42	Bahrain	0.651	0.721	0.773	0.795	0.805	0.805	0.806	–3	0	0.69	0.54	0.38
43	Latvia	..	0.693	0.732	0.784	0.798	0.802	0.805	–1	0	..	0.72	0.87
44	Chile	0.630	0.698	0.749	0.779	0.798	0.802	0.805	3	0	0.79	0.68	0.65
45	Argentina	0.669	0.697	0.749	0.765	0.788	0.794	0.797	3	1	0.57	0.64	0.57
46	Croatia	..	..	0.748	0.780	0.793	0.794	0.796	0	–1	..	..	0.57
47	Barbados	..	..	..	0.787	0.790	0.791	0.793	–2	0	..	..	..
HIGH HUMAN DEVELOPMENT													
48	Uruguay	0.658	0.686	0.736	0.748	0.773	0.780	0.783	5	0	0.56	0.63	0.56
49	Palau	..	..	0.774	0.788	0.777	0.779	0.782	–5	0	..	..	0.09
50	Romania	..	0.700	0.704	0.748	0.778	0.779	0.781	2	0	..	0.52	0.95
51	Cuba	..	0.677	0.681	0.725	0.770	0.773	0.776	10	0	..	0.65	1.19
52	Seychelles	..	..	0.764	0.766	0.767	0.771	0.773	–3	0	..	..	0.11
53	Bahamas	..	..	0.752	0.766	0.769	0.770	0.771	–3	0	..	..	0.23
54	Montenegro	..	..	..	0.757	0.768	0.769	0.771	–3	1	..	..	..
55	Bulgaria	..	0.698	0.715	0.749	0.766	0.768	0.771	0	1	..	0.48	0.68
56	Saudi Arabia	0.651	0.693	0.726	0.746	0.763	0.767	0.770	0	2	0.55	0.50	0.55
57	Mexico	0.593	0.649	0.718	0.741	0.762	0.767	0.770	2	0	0.85	0.82	0.64

TABLE 2

Human Development Index trends, 1980–2011

HDI rank	Human Development Index (HDI) Value							HDI rank Change[a]		Average annual HDI growth (%)		
	1980	1990	2000	2005	2009	2010	2011	2006–2011	2010–2011	1980–2011	1990–2011	2000–2011
58 Panama	0.628	0.660	0.718	0.740	0.760	0.765	0.768	2	1	0.65	0.73	0.62
59 Serbia	..	..	0.719	0.744	0.761	0.764	0.766	–2	1	..	..	0.58
60 Antigua and Barbuda	..	..	..	..	..	0.763	0.764	..	1	..	..	..
61 Malaysia	0.559	0.631	0.705	0.738	0.752	0.758	0.761	2	3	1.00	0.90	0.69
62 Trinidad and Tobago	0.673	0.676	0.701	0.728	0.755	0.758	0.760	2	1	0.40	0.56	0.74
63 Kuwait	0.688	0.712	0.754	0.752	0.757	0.758	0.760	–8	–1	0.32	0.31	0.07
64 Libya	..	..	..	0.741	0.763	0.770	0.760	–5	–10	..	..	..
65 Belarus	..	..	..	0.723	0.746	0.751	0.756	1	0	..	..	..
66 Russian Federation	..	..	0.691	0.725	0.747	0.751	0.755	–1	0	..	..	0.81
67 Grenada	..	..	..	..	..	0.746	0.748	..	0	..	..	..
68 Kazakhstan	..	..	0.657	0.714	0.733	0.740	0.745	2	1	..	..	1.15
69 Costa Rica	0.614	0.656	0.703	0.723	0.738	0.742	0.744	–1	–1	0.62	0.60	0.51
70 Albania	..	0.656	0.691	0.721	0.734	0.737	0.739	–1	1	..	0.57	0.61
71 Lebanon	..	..	..	0.711	0.733	0.737	0.739	3	–1	..	..	..
72 Saint Kitts and Nevis	..	..	..	..	..	0.735	0.735	..	0	..	..	..
73 Venezuela, Bolivarian Republic of	0.623	0.629	0.656	0.692	0.732	0.734	0.735	7	0	0.54	0.74	1.04
74 Bosnia and Herzegovina	..	..	..	0.717	0.730	0.731	0.733	–2	0	..	..	..
75 Georgia	..	..	..	0.707	0.724	0.729	0.733	1	0	..	..	..
76 Ukraine	..	0.707	0.669	0.712	0.720	0.725	0.729	–3	3	..	0.15	0.78
77 Mauritius	0.546	0.618	0.672	0.703	0.722	0.726	0.728	1	0	0.93	0.78	0.73
78 Former Yugoslav Republic of Macedonia	..	..	..	0.704	0.725	0.726	0.728	1	–2	..	..	..
79 Jamaica	0.607	0.637	0.680	0.702	0.724	0.726	0.727	–2	–1	0.59	0.64	0.62
80 Peru	0.574	0.612	0.674	0.691	0.714	0.721	0.725	4	1	0.75	0.81	0.67
81 Dominica	..	..	0.699	0.709	0.722	0.723	0.724	–7	–1	..	..	0.33
82 Saint Lucia	..	..	..	..	..	0.720	0.723	..	0	..	..	..
83 Ecuador	0.591	0.636	0.668	0.695	0.716	0.718	0.720	0	0	0.64	0.59	0.69
84 Brazil	0.549	0.600	0.665	0.692	0.708	0.715	0.718	3	1	0.87	0.86	0.69
85 Saint Vincent and the Grenadines	..	..	..	..	..	0.715	0.717	..	–1	..	..	..
86 Armenia	..	..	0.643	0.689	0.712	0.714	0.716	–3	0	..	..	0.99
87 Colombia	0.550	0.594	0.652	0.675	0.702	0.707	0.710	4	1	0.83	0.85	0.77
88 Iran, Islamic Republic of	0.437	0.534	0.636	0.671	0.703	0.707	0.707	2	–1	1.57	1.35	0.97
89 Oman	..	..	..	0.694	0.703	0.704	0.705	–2	0	..	..	..
90 Tonga	..	0.649	0.681	0.696	0.701	0.703	0.704	–5	0	..	0.39	0.30
91 Azerbaijan	..	..	..	..	..	0.699	0.700	..	0	..	..	..
92 Turkey	0.463	0.558	0.634	0.671	0.690	0.696	0.699	2	3	1.34	1.08	0.90
93 Belize	0.619	0.651	0.668	0.689	0.696	0.698	0.699	–3	–1	0.39	0.34	0.42
94 Tunisia	0.450	0.542	0.630	0.667	0.692	0.698	0.698	3	–1	1.43	1.21	0.94
MEDIUM HUMAN DEVELOPMENT												
95 Jordan	0.541	0.591	0.646	0.673	0.694	0.697	0.698	1	–1	0.83	0.80	0.70
96 Algeria	0.454	0.551	0.624	0.667	0.691	0.696	0.698	2	0	1.40	1.13	1.03
97 Sri Lanka	0.539	0.583	0.633	0.662	0.680	0.686	0.691	2	1	0.80	0.81	0.80
98 Dominican Republic	0.532	0.577	0.640	0.658	0.680	0.686	0.689	2	2	0.83	0.84	0.67
99 Samoa	..	..	0.657	0.676	0.685	0.686	0.688	–6	0	..	..	0.43
100 Fiji	0.566	0.624	0.668	0.678	0.685	0.687	0.688	–5	–3	0.63	0.47	0.27
101 China	0.404	0.490	0.588	0.633	0.674	0.682	0.687	6	0	1.73	1.62	1.43
102 Turkmenistan	..	..	..	0.654	0.677	0.681	0.686	1	0	..	..	..
103 Thailand	0.486	0.566	0.626	0.656	0.673	0.680	0.682	–1	0	1.10	0.89	0.78
104 Suriname	..	..	..	0.659	0.674	0.677	0.680	–3	0	..	..	..
105 El Salvador	0.466	0.524	0.619	0.652	0.669	0.672	0.674	–1	0	1.20	1.21	0.79
106 Gabon	0.522	0.605	0.621	0.648	0.664	0.670	0.674	0	0	0.83	0.52	0.75
107 Paraguay	0.544	0.572	0.612	0.635	0.651	0.662	0.665	1	0	0.65	0.71	0.76
108 Bolivia, Plurinational State of	0.507	0.560	0.612	0.649	0.656	0.660	0.663	–3	0	0.87	0.81	0.73
109 Maldives	..	..	0.576	0.619	0.650	0.658	0.661	2	0	..	..	1.27
110 Mongolia	..	0.540	0.555	0.611	0.642	0.647	0.653	4	0	..	0.91	1.49
111 Moldova, Republic of	..	..	0.586	0.631	0.638	0.644	0.649	–2	0	..	..	0.92
112 Philippines	0.550	0.571	0.602	0.622	0.636	0.641	0.644	1	1	0.51	0.58	0.62
113 Egypt	0.406	0.497	0.585	0.611	0.638	0.644	0.644	2	–1	1.50	1.24	0.88
114 Occupied Palestinian Territory	..	..	..	..	..	0.640	0.641	..	0	..	..	..
115 Uzbekistan	..	..	..	0.611	0.631	0.636	0.641	2	0	..	..	..
116 Micronesia, Federated States of	..	..	..	0.633	0.635	0.635	0.636	–5	0	..	..	..
117 Guyana	0.501	0.489	0.579	0.606	0.624	0.629	0.633	1	2	0.76	1.23	0.81
118 Botswana	0.446	0.594	0.585	0.601	0.626	0.631	0.633	1	–1	1.14	0.30	0.71
119 Syrian Arab Republic	0.497	0.548	0.583	0.621	0.630	0.631	0.632	–6	–1	0.78	0.68	0.73
120 Namibia	..	0.564	0.577	0.593	0.617	0.622	0.625	2	1	..	0.49	0.72

HDI rank	Human Development Index (HDI) Value							HDI rank Change[a]		Average annual HDI growth (%)		
	1980	1990	2000	2005	2009	2010	2011	2006–2011	2010–2011	1980–2011	1990–2011	2000–2011
121 Honduras	0.451	0.513	0.569	0.597	0.619	0.623	0.625	–1	–1	1.06	0.94	0.86
122 Kiribati	..	..	..	..	..	0.621	0.624	..	0	..	..	..
123 South Africa	0.564	0.615	0.616	0.599	0.610	0.615	0.619	–1	1	0.30	0.03	0.05
124 Indonesia	0.423	0.481	0.543	0.572	0.607	0.613	0.617	2	1	1.23	1.19	1.17
125 Vanuatu	..	..	..	..	..	0.615	0.617	..	–2	..	..	..
126 Kyrgyzstan	..	..	0.577	0.595	0.611	0.611	0.615	–1	0	..	..	0.59
127 Tajikistan	..	..	0.527	0.575	0.600	0.604	0.607	–1	0	..	..	1.30
128 Viet Nam	..	0.435	0.528	0.561	0.584	0.590	0.593	1	0	..	1.50	1.06
129 Nicaragua	0.457	0.473	0.533	0.566	0.582	0.587	0.589	–1	0	0.83	1.05	0.92
130 Morocco	0.364	0.435	0.507	0.552	0.575	0.579	0.582	0	0	1.52	1.39	1.26
131 Guatemala	0.428	0.462	0.525	0.550	0.569	0.573	0.574	2	0	0.95	1.04	0.81
132 Iraq	..	..	..	0.552	0.565	0.567	0.573	–1	0	..	..	..
133 Cape Verde	..	..	0.523	0.543	0.564	0.566	0.568	–1	0	..	..	0.75
134 India	0.344	0.410	0.461	0.504	0.535	0.542	0.547	1	0	1.51	1.38	1.56
135 Ghana	0.385	0.418	0.451	0.484	0.527	0.533	0.541	5	1	1.10	1.23	1.66
136 Equatorial Guinea	..	..	0.488	0.516	0.534	0.534	0.537	–2	–1	..	..	0.88
137 Congo	0.465	0.502	0.478	0.506	0.523	0.528	0.533	0	0	0.44	0.28	0.99
138 Lao People's Democratic Republic	..	0.376	0.448	0.484	0.514	0.520	0.524	3	1	..	1.59	1.44
139 Cambodia	..	..	0.438	0.491	0.513	0.518	0.523	–1	2	..	..	1.62
140 Swaziland	..	0.526	0.492	0.493	0.515	0.520	0.522	–1	–2	..	–0.03	0.54
141 Bhutan	..	..	..	..	..	0.518	0.522	..	–1	..	..	..
LOW HUMAN DEVELOPMENT												
142 Solomon Islands	..	..	0.479	0.502	0.504	0.507	0.510	–5	0	..	..	0.58
143 Kenya	0.420	0.456	0.443	0.467	0.499	0.505	0.509	2	1	0.62	0.52	1.27
144 São Tomé and Príncipe	..	..	..	0.483	0.503	0.506	0.509	–1	–1	..	..	..
145 Pakistan	0.359	0.399	0.436	0.480	0.499	0.503	0.504	–1	0	1.10	1.12	1.33
146 Bangladesh	0.303	0.352	0.422	0.462	0.491	0.496	0.500	1	0	1.63	1.69	1.55
147 Timor-Leste	..	..	0.404	0.448	0.487	0.491	0.495	1	0	..	..	1.86
148 Angola	..	..	0.384	0.445	0.481	0.482	0.486	1	0	..	..	2.18
149 Myanmar	0.279	0.298	0.380	0.436	0.474	0.479	0.483	2	1	1.78	2.32	2.21
150 Cameroon	0.370	0.427	0.427	0.449	0.475	0.479	0.482	0	1	0.85	0.58	1.11
151 Madagascar	..	..	0.427	0.465	0.483	0.481	0.480	–5	–2	..	..	1.07
152 Tanzania, United Republic of	..	0.352	0.364	0.420	0.454	0.461	0.466	7	1	..	1.35	2.27
153 Papua New Guinea	0.313	0.368	0.423	0.435	0.457	0.462	0.466	1	–1	1.29	1.12	0.87
154 Yemen	..	..	0.374	0.422	0.452	0.460	0.462	4	0	..	..	1.93
155 Senegal	0.317	0.365	0.399	0.432	0.453	0.457	0.459	–2	0	1.20	1.10	1.28
156 Nigeria	..	..	..	0.429	0.449	0.454	0.459	–4	1	..	..	..
157 Nepal	0.242	0.340	0.398	0.424	0.449	0.455	0.458	0	–1	2.08	1.43	1.30
158 Haiti	0.332	0.397	0.421	0.429	0.449	0.449	0.454	–2	1	1.02	0.64	0.68
159 Mauritania	0.332	0.353	0.410	0.432	0.447	0.451	0.453	–4	–1	1.01	1.20	0.92
160 Lesotho	0.418	0.470	0.427	0.417	0.440	0.446	0.450	1	0	0.24	–0.22	0.47
161 Uganda	..	0.299	0.372	0.401	0.438	0.442	0.446	3	0	..	1.93	1.65
162 Togo	0.347	0.368	0.408	0.419	0.429	0.433	0.435	0	0	0.73	0.80	0.58
163 Comoros	..	..	..	0.428	0.430	0.431	0.433	–3	0	..	..	..
164 Zambia	0.401	0.394	0.371	0.394	0.419	0.425	0.430	2	1	0.23	0.42	1.37
165 Djibouti	..	..	..	0.402	0.425	0.427	0.430	0	–1	..	..	..
166 Rwanda	0.275	0.232	0.313	0.376	0.419	0.425	0.429	2	0	1.44	2.97	2.92
167 Benin	0.252	0.316	0.378	0.409	0.422	0.425	0.427	–4	0	1.71	1.44	1.10
168 Gambia	0.272	0.317	0.360	0.384	0.413	0.418	0.420	–1	0	1.41	1.35	1.41
169 Sudan	0.264	0.298	0.357	0.383	0.403	0.406	0.408	0	0	1.41	1.52	1.23
170 Côte d'Ivoire	0.347	0.361	0.374	0.383	0.397	0.401	0.400	0	0	0.45	0.50	0.61
171 Malawi	0.270	0.291	0.343	0.351	0.387	0.395	0.400	0	0	1.27	1.52	1.41
172 Afghanistan	0.198	0.246	0.230	0.340	0.387	0.394	0.398	0	0	2.28	2.32	5.10
173 Zimbabwe	0.366	0.425	0.372	0.347	0.349	0.364	0.376	0	0	0.09	–0.58	0.11
174 Ethiopia	..	..	0.274	0.313	0.353	0.358	0.363	2	0	..	..	2.57
175 Mali	0.174	0.204	0.275	0.319	0.352	0.356	0.359	2	0	2.37	2.74	2.47
176 Guinea-Bissau	..	..	..	0.340	0.348	0.351	0.353	–2	0	..	..	..
177 Eritrea	..	..	..	..	..	0.345	0.349	..	0	..	..	..
178 Guinea	..	..	..	0.326	0.341	0.342	0.344	–2	0	..	..	..
179 Central African Republic	0.283	0.310	0.306	0.311	0.334	0.339	0.343	0	0	0.62	0.48	1.05
180 Sierra Leone	0.248	0.241	0.252	0.306	0.329	0.334	0.336	0	0	0.99	1.61	2.65
181 Burkina Faso	..	..	..	0.302	0.326	0.329	0.331	1	0	..	..	..
182 Liberia	0.335	..	0.306	0.300	0.320	0.325	0.329	1	1	–0.06	..	0.64
183 Chad	..	..	0.286	0.312	0.323	0.326	0.328	–2	–1	..	..	1.26

Human Development Index trends, 1980–2011

HDI rank	Human Development Index (HDI)							HDI rank		Average annual HDI growth		
	Value							Change[a]		(%)		
	1980	1990	2000	2005	2009	2010	2011	2006–2011	2010–2011	1980–2011	1990–2011	2000–2011
184 Mozambique	..	0.200	0.245	0.285	0.312	0.317	0.322	0	0	..	2.28	2.49
185 Burundi	0.200	0.250	0.245	0.267	0.308	0.313	0.316	0	0	1.49	1.12	2.33
186 Niger	0.177	0.193	0.229	0.265	0.285	0.293	0.295	0	0	1.67	2.05	2.33
187 Congo, Democratic Republic of the	0.282	0.289	0.224	0.260	0.277	0.282	0.286	0	0	0.05	−0.04	2.25
Human Development Index groups												
Very high human development	0.766	0.810	0.858	0.876	0.885	0.888	0.889	—	—	0.48	0.44	0.33
High human development	0.614[b]	0.648[b]	0.687	0.716	0.734	0.739	0.741	—	—	0.61	0.64	0.70
Medium human development	0.420[b]	0.480	0.548	0.587	0.618	0.625	0.630	—	—	1.31	1.30	1.28
Low human development	0.316	0.347	0.383	0.422	0.448	0.453	0.456	—	—	1.19	1.31	1.59
Regions												
Arab States	0.444	0.516	0.578	0.609	0.634	0.639	0.641	—	—	1.19	1.04	0.94
East Asia and the Pacific	0.428[b]	0.498[b]	0.581	0.622	0.658	0.666	0.671	—	—	1.46	1.43	1.31
Europe and Central Asia	0.644[b]	0.680[b]	0.695	0.728	0.744	0.748	0.751	—	—	0.50	0.47	0.71
Latin America and the Caribbean	0.582	0.624	0.680	0.703	0.722	0.728	0.731	—	—	0.73	0.76	0.66
South Asia	0.356	0.418	0.468	0.510	0.538	0.545	0.548	—	—	1.40	1.31	1.45
Sub-Saharan Africa	0.365	0.383	0.401	0.431	0.456	0.460	0.463	—	—	0.77	0.90	1.31
Least developed countries	0.288[b]	0.320[b]	0.363	0.401	0.431	0.435	0.439	—	—	1.37	1.51	1.73
Small island developing states	0.529[b]	0.565[b]	0.596[b]	0.616	0.635	0.638	0.640	—	—	0.62	0.59	0.65
World	0.558[b]	0.594	0.634	0.660	0.676	0.679	0.682	—	—	0.65	0.66	0.66

NOTES

a. A positive value indicates improvement in rank.

b. Based on less than half the countries in the group or region.

DEFINITION

Human Development Index (HDI): A composite index measuring average achievement in three basic dimensions of human development—a long and healthy life, knowledge and a decent standard of living. See *Technical note 1* for details on how the HDI is calculated.

MAIN DATA SOURCES

Columns 1–7: HDRO calculations based on data from UNDESA (2011), Barro and Lee (2010b), UNESCO Institute for Statistics (2011), World Bank (2011a), UNSD (2011) and IMF (2011).

Columns 8–12: Calculated based on Human Development Index values in the relevant year.



Education and health

HDI rank	EDUCATION						HEALTH							
		Gross enrolment ratio			Primary education resources		One-year-olds lacking immunization against		Mortality			HIV prevalence		
	Adult literacy rate (% ages 15 and older)	Primary (%)	Secondary (%)	Tertiary (%)	Pupil–teacher ratio (pupils per teacher)	School teachers trained to teach (%)	DTP (%)	Measles (%)	Under five (per 1,000 live births)	Adult (per 1,000 people) Female	Adult (per 1,000 people) Male	Youth (% ages 15–24) Female	Youth (% ages 15–24) Male	Health-adjusted life expectancy[a] (years)
	2005–2010[b]	2001–2010[b]	2001–2010[b]	2001–2010[b]	2005–2010[b]	2005–2010[b]	2009	2009	2009	2009	2009	2009	2009	2007
VERY HIGH HUMAN DEVELOPMENT														
1 Norway	..	98.7	110.4	73.5	..	..	8	8	3	50	83	<0.1	<0.1	73
2 Australia	..	106.4	132.7	82.3	..	..	8	6	5	45	79	0.1	0.1	74
3 Netherlands	..	106.9	120.8	61.6	..	..	3	4	4	56	75	<0.1	0.1	73
4 United States	..	98.2	93.6	85.9	13.9	..	5	8	8	78	134	0.2	0.3	70
5 New Zealand	..	101.2	126.3	83.5	14.6	..	8	11	6	57	86	<0.1	<0.1	73
6 Canada	..	98.4	102.2	62.3	..	..	20	7	6	53	87	0.1	0.1	73
7 Ireland	..	104.6	118.1	60.6	15.8	..	7	11	4	57	97	0.1	0.1	73
8 Liechtenstein	..	108.9	105.0	34.7	6.5	..	..	..	2	..	..	..	..	..
9 Germany	..	103.6	101.7	..	13.0	..	7	4	4	53	99	<0.1	0.1	73
10 Sweden	..	96.2	102.6	71.5	9.3	..	2	3	3	47	74	<0.1	<0.1	74
11 Switzerland	..	103.4	96.0	51.2	..	..	5	10	4	43	74	0.1	0.2	75
12 Japan	..	102.3	101.0	58.6	18.1	..	2	6	3	42	86	<0.1	<0.1	76
13 Hong Kong, China (SAR)	..	104.0	82.1	56.6	15.9	95.1	..	..	..	..	..	..	..	..
14 Iceland	..	98.3	108.3	74.3	..	..	4	8	3	43	65	0.1	0.1	74
15 Korea, Republic of	..	104.3	97.2	100.0	22.4	..	6	7	5	46	109	<0.1	<0.1	71
16 Denmark	..	98.6	118.4	77.0	..	..	11	16	4	65	107	0.1	0.1	72
17 Israel	..	111.1	89.1	62.5	13.1	..	7	4	4	45	78	<0.1	0.1	73
18 Belgium	..	103.4	107.5	66.3	11.1	..	1	6	5	59	105	<0.1	<0.1	72
19 Austria	..	98.7	100.4	59.3	11.4	..	17	17	4	50	102	0.2	0.3	72
20 France	..	108.7	113.0	55.3	18.7	..	1	10	4	54	117	0.1	0.2	73
21 Slovenia	99.7	98.4	96.8	87.6	17.2	..	4	5	3	54	131	<0.1	<0.1	71
22 Finland	..	97.4	109.0	90.9	13.6	..	1	2	3	56	124	<0.1	0.1	72
23 Spain	97.7	107.2	120.8	73.4	12.6	..	4	2	4	43	94	0.1	0.2	74
24 Italy	98.9	103.3	100.5	67.2	10.3	..	4	9	4	41	77	<0.1	<0.1	74
25 Luxembourg	..	100.4	96.0	10.0	11.9	..	1	4	3	57	95	0.1	0.1	73
26 Singapore	94.7	..	..	..	17.4	94.3	3	5	3	42	76	<0.1	<0.1	73
27 Czech Republic	..	103.5	95.1	60.9	18.5	..	1	2	4	63	138	<0.1	<0.1	70
28 United Kingdom	..	106.4	99.0	59.0	18.3	..	7	14	6	58	95	0.1	0.2	72
29 Greece	97.2	101.2	101.8	90.8	10.3	..	1	1	3	44	106	0.1	0.1	72
30 United Arab Emirates	90.0	105.4	95.2	30.4	15.6	100.0	8	8	7	66	84	..	..	68
31 Cyprus	97.9	105.4	98.4	52.0	14.2	..	1	13	4	41	81	..	..	70
32 Andorra	..	89.0	80.8	10.3	10.3	100.0	1	2	4	44	94	..	..	74
33 Brunei Darussalam	95.3	106.5	98.2	17.1	11.9	84.1	1	1	7	82	105	..	..	66
34 Estonia	99.8	100.2	99.3	63.7	12.2	..	5	5	6	77	234	0.2	0.3	66
35 Slovakia	..	102.1	92.0	55.8	15.7	..	1	1	7	74	184	<0.1	<0.1	67
36 Malta	92.4	98.6	100.3	32.2	10.5	..	27	18	7	44	76	<0.1	<0.1	72
37 Qatar	94.7	105.9	85.2	10.2	11.2	48.9	1	1	11	48	69	<0.1	<0.1	67
38 Hungary	99.4	99.7	98.8	62.5	10.5	..	1	1	6	99	229	<0.1	<0.1	66
39 Poland	99.5	97.1	98.9	71.4	9.6	..	1	2	7	76	197	<0.1	<0.1	67
40 Lithuania	99.7	97.2	99.2	79.5	12.8	..	2	4	6	95	274	<0.1	<0.1	63
41 Portugal	94.9	112.3	106.8	61.2	11.2	..	4	5	4	54	123	0.2	0.3	71
42 Bahrain	91.4	106.6	96.4	51.2	..	..	2	1	12	87	127	..	..	66
43 Latvia	99.8	98.7	92.7	67.3	10.4	..	5	4	8	105	284	0.1	0.2	64
44 Chile	98.6	106.4	90.4	54.8	24.6	..	3	4	9	59	116	0.1	0.2	70
45 Argentina	97.7	116.7	85.9	69.4	16.3	..	6	1	14	88	160	0.2	0.3	67
46 Croatia	98.8	95.3	95.2	48.9	14.8	..	4	2	5	60	153	<0.1	<0.1	68
47 Barbados	..	..	..	..	14.1	58.1	7	6	11	80	136	1.1	0.9	67
HIGH HUMAN DEVELOPMENT														
48 Uruguay	98.3	113.6	87.9	64.9	15.0	..	5	6	13	84	156	0.2	0.3	67
49 Palau	..	101.4	95.7	37.9	12.5	..	51	25	15	110	229	..	..	64
50 Romania	97.7	99.3	93.5	67.1	15.8	..	3	3	12	90	219	<0.1	0.1	65
51 Cuba	99.8	103.6	89.6	117.8	9.4	100.0	4	4	6	78	120	0.1	0.1	69
52 Seychelles	91.8	106.2	105.0	..	13.8	99.4	1	3	12	108	227	..	..	63
53 Bahamas	..	103.4	93.3	..	15.8	91.1	4	2	12	126	202	3.1	1.4	65

HDI rank		EDUCATION: Adult literacy rate (% ages 15 and older)	Gross enrolment ratio: Primary (%)	Gross enrolment ratio: Secondary (%)	Gross enrolment ratio: Tertiary (%)	Primary education resources: Pupil–teacher ratio (pupils per teacher)	Primary education resources: School teachers trained to teach (%)	HEALTH: One-year-olds lacking immunization against: DTP (%)	One-year-olds lacking immunization against: Measles (%)	Mortality: Under five (per 1,000 live births)	Mortality: Adult (per 1,000 people) Female	Mortality: Adult (per 1,000 people) Male	HIV prevalence Youth (% ages 15–24) Female	HIV prevalence Youth (% ages 15–24) Male	Health-adjusted life expectancy[a] (years)
		2005–2010[b]	2001–2010[b]	2001–2010[b]	2001–2010[b]	2005–2010[b]	2005–2010[b]	2009	2009	2009	2009	2009	2009	2009	2007
54	Montenegro	..	106.1	102.1	..	..	..	8	14	9	85	161	..	..	65
55	Bulgaria	98.3	101.5	87.6	53.6	17.3	..	6	4	10	86	205	<0.1	<0.1	66
56	Saudi Arabia	86.1	98.9	96.8	32.8	11.4	91.5	2	2	21	102	186	..	..	62
57	Mexico	93.4	116.6	90.2	27.9	28.1	95.6	11	5	17	88	157	0.1	0.2	67
58	Panama	93.6	109.0	72.7	45.1	23.6	91.5	16	15	23	82	145	0.3	0.4	67
59	Serbia	97.8	97.7	91.5	49.8	16.2	94.2	5	5	7	90	184	0.1	0.1	65
60	Antigua and Barbuda	99.0	99.8	110.5	14.7	16.2	57.1	1	1	12	158	197	..	..	66
61	Malaysia	92.5	94.6	68.7	36.5	14.6	..	5	5	6	95	175	<0.1	0.1	64
62	Trinidad and Tobago	98.7	104.2	88.8	11.6	17.6	88.0	10	6	35	120	225	0.7	1	62
63	Kuwait	93.9	94.8	89.9	18.9	8.6	100.0	2	3	10	50	66	..	..	69
64	Libya	88.9	110.3	93.5	55.7	..	..	2	2	19	101	175	..	..	64
65	Belarus	99.7	99.0	90.1	77.0	15.0	99.9	4	1	12	117	324	0.1	<0.1	62
66	Russian Federation	99.6	96.8	84.8	77.2	17.4	..	2	2	12	144	391	0.3	0.2	60
67	Grenada	..	107.2	99.1	53.5	17.1	68.8	1	1	15	143	248	..	..	61
68	Kazakhstan	99.7	108.8	98.5	39.5	16.2	..	2	1	29	185	432	0.2	0.1	56
69	Costa Rica	96.1	109.9	96.1	25.3	18.4	87.6	14	19	11	69	115	0.1	0.2	69
70	Albania	95.9	118.9	72.4	19.3	20.2	..	2	3	15	88	126	..	..	64
71	Lebanon	89.6	103.2	82.1	52.5	13.9	..	26	47	12	85	166	<0.1	0.1	62
72	Saint Kitts and Nevis	..	95.7	96.3	18.4	14.3	61.6	1	1	15	90	185	..	..	64
73	Venezuela, Bolivarian Republic of	95.2	103.2	82.1	78.2	14.5	86.3	17	17	18	92	196	..	..	66
74	Bosnia and Herzegovina	97.8	108.9	91.2	37.0	..	..	10	7	14	67	145	..	..	67
75	Georgia	99.7	107.8	87.5	25.8	8.9	94.6	12	17	29	97	235	<0.1	<0.1	64
76	Ukraine	99.7	97.5	94.5	81.1	15.6	99.9	10	6	15	148	395	0.3	0.2	60
77	Mauritius	87.9	100.0	87.2	25.9	21.6	100.0	1	1	17	99	219	0.2	0.3	63
78	Former Yugoslav Republic of Macedonia	97.1	88.9	83.2	40.6	16.4	..	4	4	11	79	144	..	..	66
79	Jamaica	86.4	93.3	91.2	24.2	27.7	..	10	12	31	131	224	0.7	1	64
80	Peru	89.6	109.1	89.1	34.5	20.9	..	7	9	21	96	123	0.1	0.2	67
81	Dominica	..	112.3	105.5	3.5	16.1	57.8	1	1	10	103	192	..	..	66
82	Saint Lucia	..	96.7	95.8	16.0	20.0	87.6	5	1	20	90	188	..	..	66
83	Ecuador	84.2	117.5	75.4	42.4	19.2	77.9	25	34	24	96	173	0.2	0.2	64
84	Brazil	90.0	127.5	100.8	34.4	23.0	..	1	1	21	102	205	..	..	64
85	Saint Vincent and the Grenadines	..	106.9	109.1	..	17.0	79.6	1	1	12	110	204	..	..	63
86	Armenia	99.5	98.5	93.1	50.1	19.3	77.5	7	4	22	103	246	<0.1	<0.1	61
87	Colombia	93.2	120.2	94.6	37.0	29.3	100.0	8	5	19	80	166	0.1	0.2	66
88	Iran, Islamic Republic of	85.0	102.8	83.1	36.5	20.3	98.4	1	1	31	90	144	<0.1	<0.1	61
89	Oman	86.6	83.9	91.3	26.4	11.8	100.0	2	3	12	85	157	<0.1	<0.1	65
90	Tonga	99.0	111.8	102.7	6.4	22.3	..	1	1	19	233	135	..	..	63
91	Azerbaijan	99.5	95.1	99.4	19.1	11.1	99.9	27	33	34	134	221	0.1	<0.1	59
92	Turkey	90.8	99.3	82.0	38.4	..	..	4	3	20	73	134	<0.1	<0.1	66
93	Belize	..	121.9	75.6	11.2	22.6	42.5	3	3	18	129	202	1.8	0.7	60
94	Tunisia	77.6	108.2	90.2	34.4	17.0	..	1	2	21	70	129	<0.1	<0.1	66
MEDIUM HUMAN DEVELOPMENT															
95	Jordan	92.2	96.8	88.2	40.7	..	..	2	5	25	111	195	..	..	63
96	Algeria	72.6	107.7	96.5	30.6	23.0	99.3	7	12	32	105	135	<0.1	0.1	62
97	Sri Lanka	90.6	96.9	87.0	..	23.1	..	3	4	15	82	275	<0.1	<0.1	63
98	Dominican Republic	88.2	106.2	76.8	33.3	25.2	83.6	18	21	32	149	172	0.7	0.3	63
99	Samoa	98.8	100.3	76.1	7.4	31.7	..	28	51	25	167	198	..	..	61
100	Fiji	..	94.2	80.9	15.4	26.0	97.8	1	6	18	157	263	0.1	0.1	62
101	China	94.0	112.7	78.2	24.5	17.2	..	3	6	19	87	142	..	..	66
102	Turkmenistan	99.6	..	..	..	..	..	4	1	45	212	380	..	..	55
103	Thailand	93.5	91.1	77.0	45.0	16.0	..	1	2	14	139	270	..	..	62
104	Suriname	94.6	113.8	75.4	12.3	16.0	100.0	13	12	26	124	217	0.4	0.6	61
105	El Salvador	84.1	115.0	63.6	24.6	32.6	93.2	9	5	17	128	281	0.3	0.4	61
106	Gabon	87.7	134.3	53.1	..	..	..	55	45	69	262	321	3.5	1.4	52
107	Paraguay	94.6	99.4	66.8	36.5	26.5	..	8	9	23	98	168	0.1	0.2	64
108	Bolivia, Plurinational State of	90.7	107.2	81.3	38.3	24.2	..	15	14	51	132	203	0.1	0.1	58
109	Maldives	98.4	111.0	83.7	—	12.7	74.1	2	2	13	70	97	<0.1	<0.1	64
110	Mongolia	97.5	110.1	92.2	52.7	30.4	100.0	5	6	29	141	305	<0.1	<0.1	58
111	Moldova, Republic of	98.5	93.6	88.6	38.3	15.7	..	15	10	17	134	309	0.1	0.1	61
112	Philippines	95.4	110.1	82.5	28.7	33.7	..	13	12	33	130	240	<0.1	<0.1	62

Education and health

TABLE 9

HDI rank	EDUCATION						HEALTH							
		Gross enrolment ratio			Primary education resources		One-year-olds lacking immunization against		Mortality			HIV prevalence		
	Adult literacy rate (% ages 15 and older)	Primary (%)	Secondary (%)	Tertiary (%)	Pupil–teacher ratio (pupils per teacher)	School teachers trained to teach (%)	DTP (%)	Measles (%)	Under five (per 1,000 live births)	Adult (per 1,000 people) Female	Adult (per 1,000 people) Male	Youth (% ages 15–24) Female	Youth (% ages 15–24) Male	Health-adjusted life expectancy[a] (years)
	2005–2010[b]	2001–2010[b]	2001–2010[b]	2001–2010[b]	2005–2010[b]	2005–2010[b]	2009	2009	2009	2009	2009	2009	2009	2007
113 Egypt	66.4	101.1	67.2	28.5	27.2	..	3	5	21	130	215	<0.1	<0.1	60
114 Occupied Palestinian Territory	94.6	78.9	87.1	45.7	28.0	100.0	..	..	30	..	..	..	..	..
115 Uzbekistan	99.3	91.8	103.5	9.8	17.1	100.0	2	5	36	139	220	<0.1	<0.1	59
116 Micronesia, Federated States of	..	110.3	90.5	..	16.6	..	9	14	39	161	183	..	..	62
117 Guyana	..	103.0	103.4	11.2	25.6	63.7	2	3	35	224	286	0.8	0.6	53
118 Botswana	84.1	109.4	81.5	7.6	25.2	97.4	4	6	57	324	372	11.8	5.2	49
119 Syrian Arab Republic	84.2	122.2	74.7	..	17.8	..	20	19	16	95	159	..	..	63
120 Namibia	88.5	112.1	64.7	8.9	30.1	95.6	17	24	48	357	540	5.8	2.3	52
121 Honduras	83.6	116.0	64.5	18.7	33.3	36.4	2	1	30	134	237	0.2	0.3	62
122 Kiribati	..	116.5	84.8	..	25.0	85.4	14	18	46	173	325	..	..	58
123 South Africa	88.7	101.2	93.9	..	30.7	87.4	31	38	62	479	521	13.6	4.5	48
124 Indonesia	92.2	120.8	79.5	23.5	16.6	..	18	18	39	143	234	<0.1	0.1	60
125 Vanuatu	82.0	108.1	47.3	4.8	23.8	100.0	32	48	16	159	200	..	..	61
126 Kyrgyzstan	99.2	95.2	84.1	50.8	24.0	65.7	5	1	37	162	327	0.1	0.1	57
127 Tajikistan	99.7	102.2	84.4	19.8	22.7	88.3	7	11	61	160	183	<0.1	<0.1	57
128 Viet Nam	92.8	104.1	66.9	9.7	19.5	99.6	4	3	24	107	173	0.1	0.1	64
129 Nicaragua	78.0	116.9	67.9	18.0	29.2	72.7	2	1	26	122	210	0.1	0.1	64
130 Morocco	56.1	107.4	55.8	12.9	26.6	100.0	1	2	38	87	126	0.1	0.1	62
131 Guatemala	74.5	113.6	56.6	17.7	29.4	..	8	8	40	151	280	0.3	0.5	60
132 Iraq	78.1	102.5	51.5	15.5	17.0	..	35	31	44	145	292	..	..	54
133 Cape Verde	84.8	98.1	81.5	14.9	23.9	86.5	1	4	28	111	272	..	..	61
134 India	62.8	116.9	60.0	13.5	..	..	34	29	66	169	250	0.1	0.1	56
135 Ghana	66.6	105.2	57.2	8.6	33.1	47.6	6	7	69	253	402	1.3	0.5	50
136 Equatorial Guinea	93.3	83.2	26.2	..	27.2	45.3	67	49	145	355	373	5	1.9	46
137 Congo	..	119.5	43.1	6.4	64.4	89.0	9	24	128	320	409	2.6	1.2	48
138 Lao People's Democratic Republic	72.7	111.8	43.9	13.4	30.5	96.9	43	41	59	251	289	0.2	0.1	54
139 Cambodia	77.6	116.5	40.4	7.0	49.1	99.5	6	8	88	190	350	0.1	0.1	53
140 Swaziland	86.9	107.9	53.3	4.4	32.4	94.0	5	5	73	560	674	15.6	6.5	42
141 Bhutan	52.8	109.1	61.7	6.6	27.7	91.5	4	2	79	194	256	<0.1	0.1	55
LOW HUMAN DEVELOPMENT														
142 Solomon Islands	..	107.3	34.8	..	..	..	19	40	36	119	170	..	..	59
143 Kenya	87.0	112.7	59.5	4.1	46.8	96.8	25	26	84	282	358	4.1	1.8	48
144 São Tomé and Príncipe	88.8	130.4	51.0	4.4	26.2	48.1	2	10	78	104	161	..	..	53
145 Pakistan	55.5	85.1	33.1	5.2	39.7	85.2	15	20	87	189	225	<0.1	0.1	55
146 Bangladesh	55.9	95.1	42.3	7.9	45.8	58.4	6	11	52	222	246	<0.1	<0.1	56
147 Timor-Leste	50.6	112.5	51.2	15.2	29.1	..	28	30	56	154	233	..	..	53
148 Angola	70.0	127.7	23.0	2.8	..	..	27	23	161	353	377	1.6	0.6	45
149 Myanmar	92.0	115.8	53.1	10.7	28.4	98.9	10	13	71	188	275	0.3	0.3	50
150 Cameroon	70.7	113.8	41.5	9.0	46.3	61.8	20	26	154	409	420	3.9	1.6	45
151 Madagascar	64.5	160.4	31.5	3.6	47.9	..	22	36	58	198	273	0.1	0.1	52
152 Tanzania, United Republic of	72.9	104.9	27.4	1.4	53.7	100.0	15	9	108	311	456	3.9	1.7	45
153 Papua New Guinea	60.1	54.9	..	..	35.8	..	36	42	68	221	274	0.8	0.3	56
154 Yemen	62.4	85.4	45.7	10.2	..	..	34	42	66	180	237	..	..	54
155 Senegal	49.7	83.7	30.1	8.0	34.7	..	14	21	93	218	266	0.7	0.3	51
156 Nigeria	60.8	89.5	30.5	10.1	46.3	51.2	58	59	138	365	377	2.9	1.2	42
157 Nepal	59.1	114.9	43.5	5.6	31.9	73.7	18	21	48	159	234	0.1	0.2	55
158 Haiti	48.7	..	..	..	..	..	41	41	87	227	278	1.3	0.6	54
159 Mauritania	57.5	104.4	24.5	3.8	39.1	100.0	36	41	117	262	315	0.3	0.4	51
160 Lesotho	89.7	104.4	45.0	3.6	33.8	57.6	17	15	84	573	676	14.2	5.4	40
161 Uganda	73.2	121.6	27.4	4.1	49.3	89.4	36	32	128	348	539	4.8	2.3	42
162 Togo	56.9	115.2	41.3	5.3	41.3	14.6	11	16	98	278	338	2.2	0.9	51
163 Comoros	74.2	119.4	45.8	5.2	30.2	57.4	17	21	104	229	284	<0.1	<0.1	56
164 Zambia	70.9	112.9	..	..	60.5	..	19	15	141	477	580	8.9	4.2	40
165 Djibouti	..	54.5	30.5	3.5	34.1	100.0	11	27	94	271	326	1.9	0.8	48
166 Rwanda	70.7	150.7	26.7	4.8	68.3	93.9	3	8	111	258	304	1.9	1.3	43
167 Benin	41.7	121.9	36.3	5.8	44.9	71.8	17	28	118	246	385	0.7	0.3	50
168 Gambia	46.5	84.7	55.7	4.6	36.6	..	2	4	103	246	296	2.4	0.9	51
169 Sudan	70.2	74.0	38.0	..	38.4	59.7	16	18	108	275	291	1.3	0.5	50
170 Côte d'Ivoire	55.3	73.6	26.3	8.4	42.1	100.0	19	33	119	456	528	1.5	0.7	47
171 Malawi	73.7	119.3	29.5	—	..	..	7	8	110	496	691	6.8	3.1	44

HDI rank	EDUCATION: Adult literacy rate (% ages 15 and older)	Gross enrolment ratio: Primary (%)	Gross enrolment ratio: Secondary (%)	Gross enrolment ratio: Tertiary (%)	Primary education resources: Pupil–teacher ratio (pupils per teacher)	Primary education resources: School teachers trained to teach (%)	HEALTH: One-year-olds lacking immunization against: DTP (%)	One-year-olds lacking immunization against: Measles (%)	Mortality: Under five (per 1,000 live births)	Mortality: Adult (per 1,000 people): Female	Mortality: Adult (per 1,000 people): Male	HIV prevalence: Youth (% ages 15–24): Female	HIV prevalence: Youth (% ages 15–24): Male	Health-adjusted life expectancy[a] (years)
	2005–2010[b]	2001–2010[b]	2001–2010[b]	2001–2010[b]	2005–2010[b]	2005–2010[b]	2009	2009	2009	2009	2009	2009	2009	2007
172 Afghanistan	..	103.9	43.8	3.6	42.8	..	17	24	199	352	440	..	..	36
173 Zimbabwe	91.9	..	..	..	..	..	27	24	90	574	672	6.9	3.3	39
174 Ethiopia	29.8	102.5	34.4	3.6	57.9	84.6	21	25	104	379	445	..	..	50
175 Mali	26.2	97.2	41.6	6.0	50.1	50.0	26	29	191	218	357	0.5	0.2	42
176 Guinea-Bissau	52.2	119.7	35.9	2.9	62.2	..	32	24	193	369	431	2	0.8	42
177 Eritrea	66.6	48.3	31.8	2.0	38.5	92.2	1	5	55	179	249	0.4	0.2	55
178 Guinea	39.5	89.8	37.0	9.2	43.7	73.1	43	49	142	337	474	0.9	0.4	47
179 Central African Republic	55.2	91.3	12.4	2.5	84.3	..	46	38	171	470	461	2.2	1	42
180 Sierra Leone	40.9	85.1	26.5	2.0	..	..	25	29	192	363	414	1.5	0.6	35
181 Burkina Faso	28.7	79.2	21.4	3.4	47.8	86.1	18	25	166	262	443	0.8	0.5	43
182 Liberia	59.1	90.6	..	..	24.3	40.2	36	36	112	337	389	0.7	0.3	48
183 Chad	33.6	89.7	24.1	2.0	60.9	34.6	77	77	209	384	412	2.5	1	40
184 Mozambique	55.1	115.7	25.5	1.5	58.5	75.9	24	23	142	434	557	8.6	3.1	42
185 Burundi	66.6	146.6	21.2	2.7	51.4	91.2	8	9	166	407	424	2.1	1	43
186 Niger	28.7	66.6	13.3	1.4	38.6	96.7	30	27	160	224	229	0.5	0.2	44
187 Congo, Democratic Republic of the	66.8	90.3	36.7	6.0	37.3	93.4	23	24	199	331	442	..	..	45
OTHER COUNTRIES OR TERRITORIES														
Korea, Democratic People's Rep. of	100.0	..	..	..	..	..	7	2	33	126	207	..	..	59
Marshall Islands	..	90.3	78.2	15.9	..	..	7	6	35	386	429	..	..	52
Monaco	..	127.7	153.4	..	..	..	1	1	4	51	112	..	..	73
Nauru	..	93.0	62.9	..	22.4	74.2	1	1	44	303	448	..	..	55
San Marino	..	92.9	95.6	..	6.2	..	8	8	2	48	57	..	..	75
Somalia	..	32.6	7.7	—	35.5	..	69	76	180	350	382	0.6	0.4	45
Tuvalu	..	100.1	79.5	..	..	..	11	10	35	280	255	..	..	58
Human Development Index groups														
Very high human development	..	102.7	99.7	72.9	0.0	..	5	7	6	60	114	..	..	72
High human development	93.2	110.3	90.4	49.3	0.0	..	6	5	19	106	223	..	..	64
Medium human development	81.9	113.3	69.7	20.5	0.0	..	19	18	44	131	204	..	..	61
Low human development	59.8	96.5	35.0	6.2	0.0	..	26	28	117	287	346	..	..	48
Regions														
Arab States	72.9	95.0	66.5	25.8	0.0	..	16	18	49	139	198	..	..	59
East Asia and the Pacific	93.5	112.3	76.9	24.9	0.0	..	7	9	26	103	168	..	..	64
Europe and Central Asia	98.0	98.5	90.7	57.1	0.0	..	4	4	19	118	281	..	..	62
Latin America and the Caribbean	91.0	116.8	90.7	42.7	0.0	91.7	8	7	22	99	181	..	..	65
South Asia	62.8	109.8	55.9	13.1	0.0	77.1	27	25	69	173	245	..	..	56
Sub-Saharan Africa	61.6	100.2	35.3	5.9	0.0	76.0	30	32	129	355	430	..	..	45
Least developed countries	59.2	99.6	35.6	5.7	0.0	..	21	23	120	282	357	..	..	49
Small island developing states	..	95.1	76.9	51.6	0.0	..	24	26	57	155	207	..	..	61
World	80.9	106.9	68.4	27.6	0.0	..	18	18	58	137	211	..	..	61

NOTES

a. Based on methods described in the statistical annex of WHO (2007). Estimates for 2007 have been revised to take into account the Global Burden of Disease estimates for 2004 and may not be entirely comparable with those for 2002 published in WHO (2004).

b. Data refer to the most recent year available during the period specified.

DEFINITIONS

Adult literacy rate: Percentage of the population ages 15 and older who can, with understanding, both read and write a short simple statement on their everyday life.

Gross enrolment ratio: Total enrolment in a given level of education (primary, secondary or tertiary), regardless of age, expressed as a percentage of the official school-age population for the same level of education.

Pupil–teacher ratio: Average number of pupils (students) per teacher in primary education in a given school year.

School teachers trained to teach: Percentage of primary school teachers who have received the minimum organized teacher training (pre-service or in-service) required for teaching at the primary level of education.

One-year-olds lacking immunization against DTP: Percentage of one-year-olds who have not received three doses of the combined diphtheria, tetanus toxoid and pertussis (DTP) vaccine.

One-year-olds lacking immunization against measles: Percentage of one-year-olds who have not received at least one dose of a measles vaccine.

Under-five mortality: Probability of dying between birth and exactly age 5, expressed per 1,000 live births.

Adult mortality: Probability that a 15-year-old person will die before reaching age 60, expressed per 1,000 adults.

HIV prevalence: Percentage of the population ages 15–24 who are infected with HIV.

Health-adjusted life expectancy at birth: Average number of years that a person can expect to live in "full health" taking into account years lived in less than full health due to disease and injury.

MAIN DATA SOURCES

Columns 1–6: UNESCO Institute for Statistics (2011).

Columns 7, 8, 10, 11 and 14: WHO (2010a).

Columns 9, 12 and 13: UNICEF (2011).

TABLE 9

TABLE 10 Population and economy

HDI rank	POPULATION: Total (millions)		POPULATION: Average annual growth (%)		POPULATION: Urban[a] (% of total)	POPULATION: Median age (years)	POPULATION: Dependency ratio (%)	ECONOMY: GDP per capita (PPP $)	ECONOMY: Foreign direct investment net inflows (% of GDP)	ECONOMY: Net official development assistance received (% of GDP)	ECONOMY: Remittance inflows (% of GDP)	ECONOMY: Public expenditure on education (% of GDP)	ECONOMY: Total expenditure on health (% of GDP)
	2011	2030	1990/1995	2010/2015	2011	2010	2011	2009	2009	2009	2009	2006–2009[b]	2009
VERY HIGH HUMAN DEVELOPMENT													
1 Norway	4.9[c]	5.6[c]	0.5[c]	0.7[c]	79.8[c]	38.7	50.7	56,214	3.0	..	0.2	9.7	9.7
2 Australia	22.6[d]	27.8[d]	1.2[d]	1.3[d]	89.3[d]	36.9	48.6	39,539	2.4	..	0.4	8.5	8.5
3 Netherlands	16.7	17.3	0.7	0.3	83.3	40.7	49.8	40,676	4.2	..	0.5	10.8	10.8
4 United States	313.1	361.7	1.0	0.9	82.6	36.9	50.1	45,989	1.0	..	0.0	16.2	16.2
5 New Zealand	4.4	5.2	1.6	1.0	86.2	36.6	50.9	28,993	−1.0	..	0.5	9.7	9.7
6 Canada	34.3	39.8	1.1	0.9	80.7	39.9	44.5	37,808	1.5	..	..	10.9	10.9
7 Ireland	4.5	5.4	0.4	1.1	62.3	34.7	50.0	40,697	11.1	..	0.3	9.7	9.7
8 Liechtenstein	0.0	0.0	1.3	0.8	14.3	..	..	..	..	..	..	..	..
9 Germany	82.2	79.5	0.7	−0.2	74.0	44.3	51.5	36,338	1.2	..	0.3	11.3	11.3
10 Sweden	9.4	10.4	0.6	0.6	84.8	40.7	54.2	37,377	2.8	..	0.2	9.9	9.9
11 Switzerland	7.7	8.1	1.0	0.4	73.7	41.4	47.4	45,224	5.6	..	0.5	11.3	11.3
12 Japan	126.5	120.2	0.4	−0.1	67.0	44.7	57.9	32,418	0.2	..	0.0	8.3	8.3
13 Hong Kong, China (SAR)	7.1	8.5	1.2	1.0	100.0	41.8	32.1	43,229	24.9	..	0.2	..	..
14 Iceland	0.3	0.4	1.0	1.2	93.5	34.8	49.2	36,795	0.5	..	0.2	8.2	8.2
15 Korea, Republic of	48.4	50.3	0.8	0.4	83.3	37.9	38.1	27,100	0.2	..	0.3	6.5	6.5
16 Denmark	5.6	5.9	0.4	0.3	87.1	40.6	53.3	37,720	0.9	..	0.3	11.2	11.2
17 Israel	7.6	9.8	3.4	1.7	91.9	30.1	61.0	27,656	2.0	..	0.6	7.6	7.6
18 Belgium	10.8	11.2	0.3	0.3	97.4	41.2	52.7	36,313	−8.2	..	2.2	11.8	11.8
19 Austria	8.4	8.6	0.7	0.2	67.8	41.8	47.9	38,818	2.3	..	0.9	11.0	11.0
20 France	63.1	68.5	0.4	0.5	85.9	39.9	54.9	33,674	2.3	..	0.6	11.7	11.7
21 Slovenia	2.0	2.1	0.4	0.2	49.5	41.7	44.3	27,133	−1.2	..	0.6	9.1	9.1
22 Finland	5.4	5.6	0.5	0.3	85.4[e]	42.0	52.1	35,265	0.0	..	0.4	9.7	9.7
23 Spain	46.5	50.0	0.3	0.6	77.6	40.1	47.6	32,150	0.4	..	0.7	9.7	9.7
24 Italy	60.8	60.9	0.0	0.2	68.6	43.2	53.1	32,430	1.4	..	0.1	9.5	9.5
25 Luxembourg	0.5	0.6	1.3	1.4	85.4	38.9	46.1	83,820	372.6	..	3.0	7.8	7.8
26 Singapore	5.2	6.0	2.9	1.1	100.0	37.6	35.6	50,633	9.2	..	..	3.9	3.9
27 Czech Republic	10.5	10.8	0.0	0.3	73.6	39.4	41.6	25,581	1.4	..	0.6	7.6	7.6
28 United Kingdom	62.4	69.3	0.3	0.6	79.8	39.8	52.0	35,155	3.4	..	0.3	9.3	9.3
29 Greece	11.4	11.6	1.0	0.2	61.7	41.4	50.1	29,617	0.7	..	0.6	10.6	10.6
30 United Arab Emirates	7.9	10.5	5.2	2.2	84.4	30.1	21.0	57,744	..	..	..	2.8	2.8
31 Cyprus	1.1	1.3	2.2	1.1	70.5	34.2	41.4	30,848	23.6	..	0.6	6.0	6.0
32 Andorra	0.1	0.1	4.1	1.5	87.6	..	..	..	..	..	..	7.5	7.5
33 Brunei Darussalam	0.4	0.5	2.8	1.7	76.1	28.9	41.9	..	..	..	..	3.0	3.0
34 Estonia	1.3	1.3	−1.7	−0.1	69.5	39.7	49.1	19,693	9.2	..	1.7	7.0	7.0
35 Slovakia	5.5	5.5	0.4	0.2	54.9	36.9	37.6	22,882	0.0	..	1.9	8.5	8.5
36 Malta	0.4	0.4	1.0	0.3	94.8	39.5	41.4	24,814	11.2	0.3[f]	0.6	7.5	7.5
37 Qatar	1.9	2.4	1.1	2.9	95.9	31.6	17.7	91,379	..	..	..	2.5	2.5
38 Hungary	10.0	9.6	−0.1	−0.2	68.5	39.8	45.8	20,312	2.2	..	1.7	7.3	7.3
39 Poland	38.3	37.8	0.2	0.0	60.9	38.0	40.0	18,905	3.2	..	1.9	7.1	7.1
40 Lithuania	3.3	3.1	−0.4	−0.4	67.1	39.3	44.9	17,308	0.6	..	3.1	6.6	6.6
41 Portugal	10.7	10.3	0.4	0.0	61.3	41.0	49.6	24,920	1.2	..	1.5	11.3	11.3
42 Bahrain	1.3	1.7	2.5	2.1	88.7	30.1	28.8	..	1.2	0.5[f]	..	4.5	4.5
43 Latvia	2.2	2.1	−1.3	−0.4	67.7	40.2	46.8	16,437	0.4	..	2.3	6.5	6.5
44 Chile	17.3	19.5	1.8	0.9	89.2	32.1	45.4	14,311	7.8	0.1	0.0	8.2	8.2
45 Argentina	40.8	46.8	1.3	0.9	92.6	30.4	54.7	14,538	1.3	0.0	0.2	9.5	9.5
46 Croatia	4.4	4.2	0.7	−0.2	58.0	41.5	47.6	19,986	4.7	0.3	2.3	7.8	7.8
47 Barbados	0.3	0.3	0.3	0.2	45.1	37.5	40.2	..	8.3	−0.1	3.2	6.8	6.8
HIGH HUMAN DEVELOPMENT													
48 Uruguay	3.4	3.6	0.7	0.3	92.6	33.7	56.6	13,189	4.0	0.2	0.3	7.4	7.4
49 Palau	0.0	0.0	2.7	0.8	84.3	..	..	..	..	27.9	..	11.2	11.2
50 Romania	21.4	20.3	−0.5	−0.2	58.0	38.5	43.3	14,278	3.9	..	3.1	5.4	5.4
51 Cuba	11.3	11.0	0.6	0.0	75.2	38.4	42.0	..	..	0.2[f]	..	11.8	11.8
52 Seychelles	0.1	0.1	1.0	0.3	55.9	..	..	19,587	32.5	3.5	1.6	4.0	4.0
53 Bahamas	0.3	0.4	1.8	1.1	84.3	30.9	41.3	..	..	..	..	7.2	7.2
54 Montenegro	0.6	0.6	1.1	0.1	61.5	35.9	46.4	13,086	32.0	1.8	..	9.3	9.3
55 Bulgaria	7.4	6.5	−1.1	−0.7	71.7	41.6	46.3	13,870	9.4	..	3.2	7.4	7.4

HDI rank		Population: Total (millions)		Population: Average annual growth (%)		Population: Urban[a] (% of total)	Population: Median age (years)	Population: Dependency ratio (%)	Economy: GDP per capita (PPP $)	Economy: Foreign direct investment net inflows (% of GDP)	Economy: Net official development assistance received (% of GDP)	Economy: Remittance inflows (% of GDP)	Economy: Public expenditure on education (% of GDP)	Economy: Total expenditure on health (% of GDP)
		2011	2030	1990/1995	2010/2015	2011	2010	2011	2009	2009	2009	2009	2006–2009[b]	2009
56	Saudi Arabia	28.1	38.5	2.7	2.1	82.3	25.9	49.5	23,480	2.8	0.0[f]	0.1	5.0	5.0
57	Mexico	114.8	135.4	1.8	1.1	78.1	26.6	54.1	14,258	1.7	0.0	2.5	6.5	6.5
58	Panama	3.6	4.5	2.1	1.5	75.5	27.3	54.7	13,057	7.2	0.3	0.7	8.3	8.3
59	Serbia	9.9	9.5	1.3	−0.1	56.4	37.6	46.7	11,893	4.5	1.4	12.6	9.9	9.9
60	Antigua and Barbuda	0.1	0.1	2.0	1.0	30.4	..	..	18,778	11.4	0.6	2.2	5.1	5.1
61	Malaysia	28.9	37.3	2.6	1.6	73.0	26.0	53.4	14,012	0.7	0.1	0.6	4.8	4.8
62	Trinidad and Tobago	1.3	1.4	0.7	0.3	14.2	30.8	38.3	25,572	3.3	0.0	0.5	5.7	5.7
63	Kuwait	2.8	4.0	−5.0	2.4	98.4	28.2	41.3	..	..	..	..	3.3	3.3
64	Libya	6.4	7.8	1.9	0.8	78.1	25.9	54.1	16,502	2.7	0.1	0.0	3.9	3.9
65	Belarus	9.6	8.9	0.0	−0.3	75.2	38.3	40.2	13,040	3.8	0.2	0.7	5.8	5.8
66	Russian Federation	142.8	136.4	0.1	−0.1	73.2	37.9	39.1	18,932	3.0	..	0.4	5.4	5.4
67	Grenada	0.1	0.1	0.8	0.4	39.7	25.0	52.6	8,362	14.5	8.3	8.6	7.4	7.4
68	Kazakhstan	16.2	18.9	−0.7	1.0	58.8	29.0	46.4	11,510	11.8	0.3	0.1	4.5	4.5
69	Costa Rica	4.7	5.7	2.4	1.4	64.9	28.4	45.1	11,106	4.6	0.4	1.8	10.5	10.5
70	Albania	3.2	3.3	−0.9	0.3	52.9	30.0	46.9	8,716	8.1	3.0	11.0	6.9	6.9
71	Lebanon	4.3	4.7	3.2	0.7	87.4	29.1	46.3	13,070	13.9	1.8	21.9	8.1	8.1
72	Saint Kitts and Nevis	0.1	0.1	1.1	1.2	32.6	..	..	14,527	24.5	1.1	7.4	6.0	6.0
73	Venezuela, Bolivarian Republic of	29.4	37.0	2.3	1.5	93.6	26.1	53.6	12,323	−1.0	0.0	0.0	6.0	6.0
74	Bosnia and Herzegovina	3.8	3.5	−5.1	−0.2	49.2	39.4	40.8	8,578	1.4	2.4	12.2	10.9	10.9
75	Georgia	4.3	3.8	−1.5	−0.6	52.8	37.3	44.6	4,774	6.1	8.6	6.6	10.1	10.1
76	Ukraine	45.2	40.5	−0.2	−0.5	69.1	39.3	42.5	6,318	4.2	0.6	4.5	7.0	7.0
77	Mauritius	1.3	1.4	1.4	0.5	41.9[g]	32.4	39.8	12,838	3.0	1.8	2.5	5.7	5.7
78	Former Yugoslav Republic of Macedonia	2.1	2.0	0.6	0.1	59.4	35.9	41.4	11,159	2.7	2.2	4.1	6.9	6.9
79	Jamaica	2.8	2.8	0.8	0.4	52.1	27.0	57.4	7,633	4.5	1.3	15.8	5.1	5.1
80	Peru	29.4	35.5	1.9	1.1	77.3	25.6	55.7	8,629	3.7	0.4	1.8	4.6	4.6
81	Dominica	0.1	0.1	0.1	0.0	67.4	..	..	8,883	13.3	10.1	6.1	6.4	6.4
82	Saint Lucia	0.2	0.2	1.3	1.0	28.1	27.4	47.7	9,605	16.5	4.7	2.9	8.1	8.1
83	Ecuador	14.7	17.9	2.1	1.3	67.6	25.5	57.0	8,268	0.6	0.4	4.4	6.1	6.1
84	Brazil	196.7	220.5	1.6	0.8	86.9	29.1	47.3	10,367	1.6	0.0	0.3	9.0	9.0
85	Saint Vincent and the Grenadines	0.1	0.1	0.1	0.0	49.8	27.9	49.1	9,154	18.9	5.5	5.1	5.6	5.6
86	Armenia	3.1	3.1	−1.9	0.3	64.3	32.1	45.2	5,279	8.9	5.9	8.8	4.7	4.7
87	Colombia	46.9	56.9	1.9	1.3	75.4	26.8	51.9	8,959	3.1	0.5	1.8	6.4	6.4
88	Iran, Islamic Republic of	74.8	84.4	1.7	1.0	71.3	27.1	38.9	11,558	0.9	0.0	0.3	5.5	5.5
89	Oman	2.8	3.6	3.6	1.9	73.3	25.3	42.4	..	4.8	0.1[f]	0.1[f]	3.0	3.0
90	Tonga	0.1	0.1	0.2	0.4	23.5	21.3	76.4	4,466	4.7	12.4	27.9	6.2	6.2
91	Azerbaijan	9.3	10.8	1.5	1.2	52.1	29.5	38.0	9,638	1.1	0.6	3.0	5.8	5.8
92	Turkey	73.6	86.7	1.7	1.1	70.1	28.3	47.3	13,668	1.4	0.2	0.2	6.7	6.7
93	Belize	0.3	0.4	2.9	2.0	52.7	21.8	62.3	6,628	7.0	2.0[f]	5.9	4.9	4.9
94	Tunisia	10.6	12.2	1.7	1.0	67.7	28.9	43.4	8,273	4.0	1.3	5.0	6.2	6.2
MEDIUM HUMAN DEVELOPMENT														
95	Jordan	6.3	8.4	5.0	1.9	78.6	20.7	69.0	5,597	9.5	3.0	14.3	9.3	9.3
96	Algeria	36.0	43.5	2.2	1.4	67.1	26.2	45.8	8,172	2.0	0.2	1.5	5.8	5.8
97	Sri Lanka	21.0	23.1	1.0	0.8	14.3	30.7	49.9	4,772	1.0	1.7	8.0	4.0	4.0
98	Dominican Republic	10.1	12.1	1.9	1.2	69.8	25.1	58.8	8,433	4.4	0.3	7.4	5.9	5.9
99	Samoa	0.2	0.2	0.8	0.5	20.1	20.9	73.8	4,405	0.6	16.1	25.1	7.0	7.0
100	Fiji	0.9	1.0	1.3	0.8	52.3	26.4	51.5	4,526	2.0	2.5	5.4	3.4	3.4
101	China	1,347.6[h]	1,393.1[h]	1.2[h]	0.4[h]	47.8[h]	34.5	37.9	6,828	1.6	0.0	1.0	4.6	4.6
102	Turkmenistan	5.1	6.2	2.7	1.2	50.0	24.5	49.0	7,242	6.8	0.2	..	2.3	2.3
103	Thailand	69.5	73.3	0.9	0.5	34.4	34.2	41.3	7,995	1.9	0.0	0.6	4.3	4.3
104	Suriname	0.5	0.6	1.4	0.9	69.8	27.6	53.1	..	..	3.7[f]	0.1	7.6	7.6
105	El Salvador	6.2	7.1	1.4	0.6	64.8	23.2	62.4	6,629	2.0	1.4	16.5	6.4	6.4
106	Gabon	1.5	2.1	3.1	1.9	86.4	21.6	64.9	14,419	0.3	0.8	0.1	3.5	3.5
107	Paraguay	6.6	8.7	2.4	1.7	62.1	23.1	62.1	4,523	1.4	1.1	4.3	7.1	7.1
108	Bolivia, Plurinational State of	10.1	13.4	2.3	1.6	67.0	21.7	67.7	4,419	2.4	4.4	6.2	5.0	5.0
109	Maldives	0.3	0.4	2.5	1.3	41.3	24.6	45.0	5,476	7.6	2.4	0.3	8.0	8.0
110	Mongolia	2.8	3.5	1.0	1.5	62.5	25.4	46.8	3,522	14.8	9.4	4.8	4.7	4.7
111	Moldova, Republic of	3.5	3.1	−0.1	−0.7	47.7	35.2	38.7	2,854	2.4	4.3	22.4	11.9	11.9
112	Philippines	94.9	126.3	2.3	1.7	49.1	22.2	63.2	3,542	1.2	0.2	12.3	3.8	3.8
113	Egypt	82.5	106.5	1.8	1.7	43.5	24.4	57.4	5,673	3.6	0.5	3.8	5.0	5.0
114	Occupied Palestinian Territory	4.2	6.8	4.4	2.8	74.4	18.1	81.0	..	..	25.3[f]	17.6	..	..
115	Uzbekistan	27.8	33.4	2.2	1.1	36.3	24.2	49.8	2,875	2.3	0.6	..	5.2	5.2
116	Micronesia, Federated States of	0.1	0.1	2.1	0.5	22.8	20.8	66.2	3,088	..	42.0	..	13.8	13.8

TABLE 10

Population and economy

HDI rank	POPULATION: Total (millions)		POPULATION: Average annual growth (%)		POPULATION: Urban[a] (% of total)	POPULATION: Median age (years)	POPULATION: Dependency ratio (%)	ECONOMY: GDP per capita (PPP $)	ECONOMY: Foreign direct investment net inflows (% of GDP)	ECONOMY: Net official development assistance received (% of GDP)	ECONOMY: Remittance inflows (% of GDP)	ECONOMY: Public expenditure on education (% of GDP)	ECONOMY: Total expenditure on health (% of GDP)
	2011	2030	1990/1995	2010/2015	2011	2010	2011	2009	2009	2009	2009	2006–2009[b]	2009
117 Guyana	0.8	0.8	0.1	0.2	28.7	23.8	58.2	3,240	7.1	8.5	12.5	8.1	8.1
118 Botswana	2.0	2.3	2.7	1.1	61.8	22.9	57.2	13,384	2.1	2.5	0.7	10.3	10.3
119 Syrian Arab Republic	20.8	27.9	2.8	1.7	56.2	21.1	67.1	4,730	2.7	0.5	2.6	2.9	2.9
120 Namibia	2.3	3.0	3.1	1.7	38.6	21.2	65.9	6,410	5.3	3.6	0.1	5.9	5.9
121 Honduras	7.8	10.7	2.6	2.0	52.2	21.0	68.3	3,842	3.5	3.3	17.6	6.0	6.0
122 Kiribati	0.1	0.1	1.5	1.5	44.0	..	..	2,432	1.7	15.6	6.4	12.2	12.2
123 South Africa	50.5	54.7	2.4	0.5	62.2	24.9	53.0	10,278	1.9	0.4	0.3	8.5	8.5
124 Indonesia	242.3	279.7	1.6	1.0	44.6	27.8	47.8	4,199	0.9	0.2	1.3	2.4	2.4
125 Vanuatu	0.2	0.4	2.8	2.4	26.0	20.6	70.8	4,438	5.3	16.5	1.0	4.0	4.0
126 Kyrgyzstan	5.4	6.7	0.9	1.1	34.5	23.8	52.3	2,283	4.1	7.1	21.7	6.8	6.8
127 Tajikistan	7.0	9.0	1.7	1.5	26.4	20.4	66.6	1,972	0.3	8.3	35.1	5.3	5.3
128 Viet Nam	88.8	101.5	2.0	1.0	31.0	28.2	41.3	2,953	8.4	4.4	7.4	7.2	7.2
129 Nicaragua	5.9	7.2	2.4	1.4	57.6	22.1	62.7	2,641	7.1	13.1	12.5	9.5	9.5
130 Morocco	32.3	37.5	1.7	1.0	58.8	26.3	49.8	4,494	2.2	1.0	6.9	5.5	5.5
131 Guatemala	14.8	22.7	2.3	2.5	49.9	18.9	83.4	4,720	1.6	1.0	10.8	7.1	7.1
132 Iraq	32.7	55.3	3.1	3.1	66.1	18.3	85.6	3,548	1.6	4.5	0.1[f]	3.9	3.9
133 Cape Verde	0.5	0.6	2.5	0.9	61.8	22.8	58.1	3,644	7.7	13.1	9.4	3.9	3.9
134 India	1,241.5	1,523.5	2.0	1.3	30.3	25.1	54.4	3,296	2.5	0.2	3.6	4.2	4.2
135 Ghana	25.0	36.5	2.8	2.3	52.2	20.5	73.3	1,552	6.4	6.1	0.4	6.9	6.9
136 Equatorial Guinea	0.7	1.1	3.4	2.7	39.9	20.3	72.5	31,779	15.7	0.5	..	3.9	3.9
137 Congo	4.1	6.2	2.7	2.2	62.5	19.6	79.4	4,238	21.7	4.1	0.1	3.0	3.0
138 Lao People's Democratic Republic	6.3	7.8	2.7	1.3	34.3	21.5	60.3	2,255	5.4	7.2	0.6	4.1	4.1
139 Cambodia	14.3	17.4	3.2	1.2	20.4	22.9	54.3	1,915	5.4	7.7	3.4	5.9	5.9
140 Swaziland	1.2	1.5	2.2	1.4	21.3	19.5	70.5	4,998	2.2	2.0	3.1	6.3	6.3
141 Bhutan	0.7	0.9	–1.5	1.5	35.5	24.6	50.7	5,113	2.9	9.6	..	5.5	5.5
LOW HUMAN DEVELOPMENT													
142 Solomon Islands	0.6	0.8	2.8	2.5	18.9	19.9	74.7	2,547	17.9	42.9	0.4	5.4	5.4
143 Kenya	41.6	65.9	3.1	2.7	22.5	18.5	82.1	1,573	0.5	6.1	5.7	4.3	4.3
144 São Tomé and Príncipe	0.2	0.2	1.9	2.0	63.0	19.3	77.4	1,820	3.9	15.8	1.0[f]	7.1	7.1
145 Pakistan	176.7	234.4	2.6	1.8	36.2	21.7	64.7	2,609	1.5	1.7	5.4	2.6	2.6
146 Bangladesh	150.5	181.9	2.2	1.3	28.6	24.2	54.4	1,416	0.8	1.3	11.8	3.4	3.4
147 Timor-Leste	1.2	2.0	2.8	2.9	28.6	16.6	95.3	805	..	9.5	..	12.3	12.3
148 Angola	19.6	30.8	3.2	2.7	59.4	16.6	95.1	5,812	2.9	0.4	0.1[f]	4.6	4.6
149 Myanmar	48.3	54.3	1.4	0.8	34.3	28.2	43.8	..	..	..	..	2.0	2.0
150 Cameroon	20.0	28.8	2.7	2.1	59.2	19.3	78.6	2,205	1.5	2.9	0.7	5.6	5.6
151 Madagascar	21.3	35.3	3.0	2.8	30.6	18.2	84.9	1,004	6.3	5.2	0.1	4.1	4.1
152 Tanzania, United Republic of	46.2	81.9	3.2	3.1	26.9	17.5	92.2	1,362	1.9	13.7	0.1	5.1	5.1
153 Papua New Guinea	7.0	10.2	2.5	2.2	12.6	20.4	71.3	2,281	5.4	5.3	0.2	3.1	3.1
154 Yemen	24.8	41.3	4.7	3.0	32.4	17.4	87.1	2,470	0.5	2.0	4.4	5.6	5.6
155 Senegal	12.8	20.0	2.9	2.6	42.7	17.8	85.0	1,817	1.6	8.0	10.6	5.7	5.7
156 Nigeria	162.5	257.8	2.4	2.5	50.5	18.5	86.1	2,203	3.3	1.0	5.5	5.8	5.8
157 Nepal	30.5	39.9	2.5	1.7	19.2	21.4	65.8	1,155	0.3	6.7	23.8	5.8	5.8
158 Haiti	10.1	12.5	2.0	1.3	53.6	21.5	66.6	1,151	0.6	..	21.2	6.1	6.1
159 Mauritania	3.5	5.2	2.8	2.2	41.7	19.8	73.7	1,929	–1.3	9.4	0.1	2.5	2.5
160 Lesotho	2.2	2.6	1.8	1.0	27.6	20.3	70.3	1,468	4.0	6.4	26.2	8.2	8.2
161 Uganda	34.5	59.8	3.3	3.1	13.5	15.7	103.5	1,217	3.8	11.4	4.7	8.2	8.2
162 Togo	6.2	8.7	2.2	2.0	44.1	19.7	74.6	850	1.8	17.5	10.7	5.9	5.9
163 Comoros	0.8	1.2	2.4	2.5	28.3	18.9	83.0	1,183	1.7	9.5	2.1	3.4	3.4
164 Zambia	13.5	24.5	2.5	3.0	35.9	16.7	98.4	1,430	5.5	11.1	0.3	4.8	4.8
165 Djibouti	0.9	1.3	2.2	1.9	76.3	21.4	63.5	2,319	9.2	14.5	3.1	7.0	7.0
166 Rwanda	10.9	17.6	–4.9	2.9	19.2	18.7	83.6	1,136	2.3	18.0	1.8	9.0	9.0
167 Benin	9.1	14.6	3.4	2.7	42.5	17.9	87.4	1,508	1.4	10.3	3.6	4.2	4.2
168 Gambia	1.8	2.8	3.1	2.7	58.9	17.8	84.8	1,415	5.4	18.5	10.9	6.0	6.0
169 Sudan	44.6	66.9	2.6	2.4	40.8	19.7	76.7	2,210	4.9	4.6	5.5	7.3	7.3
170 Côte d'Ivoire	20.2	29.8	3.2	2.2	51.3	19.2	80.1	1,701	1.6	10.6	0.8	5.1	5.1
171 Malawi	15.4	28.2	1.0	3.2	20.3	16.9	96.0	794	1.3	16.6	0.0	6.2	6.2
172 Afghanistan	32.4	53.3	8.4	3.1	22.9	16.6	93.9	1,321	1.3	45.7[f]	..	7.4	7.4
173 Zimbabwe	12.8	17.6	2.2	2.2	38.8	19.3	73.6	..	1.1	14.1	..	..	..
174 Ethiopia	84.7	118.5	3.3	2.1	16.8	18.7	79.2	934	0.8	13.4	0.9	4.3	4.3
175 Mali	15.8	26.8	2.5	3.0	36.6	16.3	97.6	1,185	1.2	11.0	4.5	5.6	5.6
176 Guinea-Bissau	1.5	2.3	2.0	2.1	30.2	19.0	80.2	1,071	1.7	17.6	5.6	6.1	6.1

HDI rank	POPULATION							ECONOMY					
	Total (millions)		Average annual growth (%)		Urban[a] (% of total)	Median age (years)	Dependency ratio (%)	GDP per capita (PPP $)	Foreign direct investment net inflows (% of GDP)	Net official development assistance received (% of GDP)	Remittance inflows (% of GDP)	Public expenditure on education (% of GDP)	Total expenditure on health (% of GDP)
	2011	2030	1990/1995	2010/2015	2011	2010	2011	2009	2009	2009	2009	2006–2009[b]	2009
177 Eritrea	5.4	8.4	0.3	2.9	22.1	19.0	78.9	581	0.0	7.8	..	2.2	2.2
178 Guinea	10.2	15.9	5.5	2.5	35.9	18.3	85.6	1,048	1.2	5.8	1.6	5.7	5.7
179 Central African Republic	4.5	6.4	2.5	2.0	39.2	19.4	78.9	757	2.1	11.9	..	4.3	4.3
180 Sierra Leone	6.0	8.5	−0.4	2.1	38.8	18.4	81.4	808	3.8	23.0	2.4	13.1	13.1
181 Burkina Faso	17.0	29.1	2.7	3.0	26.5	17.1	90.6	1,187	2.1	13.5	1.2	6.4	6.4
182 Liberia	4.1	6.5	−0.3	2.6	48.2	18.2	86.2	396	24.9	78.3	6.2	13.2	13.2
183 Chad	11.5	18.4	3.0	2.6	28.2	17.1	93.1	1,300	6.8	9.2	..	7.0	7.0
184 Mozambique	23.9	35.9	3.2	2.2	39.2	17.8	89.5	885	9.0	20.8	1.1	5.7	5.7
185 Burundi	8.6	11.4	1.7	1.9	11.3	20.2	68.2	392	0.0	41.2	2.1	13.1	13.1
186 Niger	16.1	30.8	3.3	3.5	17.2	15.5	104.9	690	13.7	8.9	1.7	6.1	6.1
187 Congo, Democratic Republic of the	67.8	106.0	3.8	2.6	35.9	16.7	95.0	319	9.0	23.9	..	9.5	9.5
OTHER COUNTRIES OR TERRITORIES													
Korea, Democratic People's Rep. of	24.5	26.2	1.6	0.4	60.3	32.9	47.4	..	..	..	..	..	..
Marshall Islands	0.1	0.1	1.5	1.6	72.1	..	..	..	..	32.1	..	16.5	16.5
Monaco	0.0	0.0	1.3	0.0	100.0	..	..	..	..	..	..	3.9	3.9
Nauru	0.0	0.0	1.7	0.6	100.0	..	..	..	..	..	..	..	..
San Marino	0.0	0.0	1.2	0.6	94.1	..	..	..	..	..	..	7.1	7.1
Somalia	9.6	16.4	−0.2	2.6	37.9	17.5	91.2	..	..	..	..	..	..
Tuvalu	0.0	0.0	0.5	0.2	50.9	..	..	..	..	..	..	9.9	9.9
Human Development Index groups													
Very high human development	1,129.5	1,218.5	0.7	0.5	78.3	39.3	49.9	35,768	1.8	..	0.3	11.9	11.2
High human development	972.9	1,082.5	1.1	0.8	75.7	30.5	46.7	12,861	2.5	0.3	1.2	6.5	6.7
Medium human development	3,545.5	4,087.6	1.6	1.0	41.3	28.9	48.1	5,077	2.2	0.5	2.2	4.6	4.5
Low human development	1,259.7	1,857.2	2.8	2.2	33.9	19.8	77.7	1,671	2.7	8.7	5.1	5.0	5.1
Regions													
Arab States	360.7	496.9	2.4	2.0	56.7	23.2	61.9	8,256	3.2	1.9	2.7	5.0	5.3
East Asia and the Pacific	1,978.5	2,135.3	1.3	0.6	46.1	32.3	41.5	6,227	1.9	0.4	1.4	4.4	4.3
Europe and Central Asia	480.5	491.3	0.3	0.2	64.6	34.9	43.3	14,244	3.4	..	1.4	6.4	6.3
Latin America and the Caribbean	591.2	696.0	1.7	1.1	79.8	27.5	53.0	10,739	2.1	0.4	1.5	7.7	7.6
South Asia	1,728.5	2,141.8	2.1	1.4	32.0	24.6	55.7	3,368	2.1	1.4	4.5	4.0	4.1
Sub-Saharan Africa	877.6[T]	1,353.8[T]	2.7[T]	2.4[T]	37.7[T]	18.6[T]	83.5[T]	2,181	3.7	9.9	2.2	6.4	6.2
Least developed countries	851.1[T]	1,256.8[T]	2.7[T]	2.2[T]	29.7[T]	19.7[T]	76.3[T]	1,379	3.2	12.0	5.2	5.4	5.6
Small island developing states	53.2	63.8	1.5	1.1	52.0	26.6	59.0	5,241	3.9	3.7	6.7	5.6	7.0
World	6,974.0[T]	8,321.4[T]	1.5[T]	1.1[T]	50.8[T]	29.2[T]	52.2[T]	10,715	2.3	2.2	0.7	10.2	6.0

TABLE 10

NOTES

a. Because data are based on national definitions of what constitutes a city or metropolitan area, cross-country comparison should be made with caution.
b. Data refer to the most recent year available during the period specified.
c. Includes Svalbard and Jan Mayen Islands.
d. Includes Christmas Island, Cocos (Keeling) Islands and Norfolk Island.
e. Includes Åland Islands.
f. Refers to an earlier year than that specified.
g. Includes Agalega, Rodrigues and Saint Brandon.
h. Includes Taiwan Province of China and excludes Hong Kong Special Administrative Region and Macao Special Administrative Region.

DEFINITIONS

Total population: De facto population in a country, area or region as of 1 July.
Average annual population growth: Average annual exponential growth rate for the period indicated.
Urban population: De facto population living in areas classified as urban according to the criteria used by each area or country as of 1 July.
Median age: Age that divides the population distribution into two equal parts—that is, 50 percent of the population is above that age and 50 percent is below it.
Dependency ratio: Ratio of the sum of the population ages 0–14 and that ages 65 and older to the population ages 15–64.
GDP per capita: Gross domestic product (GDP) expressed in purchasing power parity international dollar terms, divided by midyear population.
Foreign direct investment net inflows: Sum of equity capital, reinvestment of earnings, other long-term capital and short-term capital, expressed as a percentage of gross domestic product (GDP).
Net official development assistance received: Disbursements of loans made on concessional terms (net of repayments of principal) and grants by official agencies to promote economic development and welfare in countries and territories in part I of the Development Assistance Committee list of aid recipients, expressed as a percentage of the recipient country's gross national income (GNI).
Remittance inflows: Earnings and material resources transferred by international migrants or refugees to recipients in their country of origin or countries in which the migrant formerly resided, expressed as a percentage of the receiving country's GDP.
Public expenditure on education: Total public expenditure (current and capital) on education, expressed as a percentage of gross domestic product (GDP).
Total expenditure on health: The sum of public and private health expenditure. It includes the provision of health services (preventive and curative), family planning activities, nutrition activities and emergency aid designated for health but does not include provision of water and sanitation.

MAIN DATA SOURCES

Columns 1–4, 6 and 7: UNDESA (2011).
Column 5: UNDESA (2010).
Columns 8–13: World Bank (2011a).

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولاً باللغة العربية

- القرآن الكريم.
- ابن خلدون **المقدمة** القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى.
- اسبر، أمين (1980) **أفريقيا والعرب** بروت: دار الحقائق.
- بدران ابراهيم، وسلوى خماش (1974) **دراسات في العقلية العربية** بيروت: دار الحقيقة.
- الحسن، يوسف (1982) **التعاون العربي** الأفريقي بيروت: دار الوحدة.
- حطب، زهير (1976) **تطور بُنى الأسرة العربية** بيروت: معهد الانماء العربي.
- سعودي، محمد (1980) **قضايا افريقية**، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

وثائق وتقارير

- البنك الدولي (1981) تقرير التنمية الدولي: 1981 واشنطن.
- المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا (1982) التقرير السنوي الخرطوم.
- السجل القومي (1975) المجلد الخامس 1973 – 1974 طرابلس.

REFERENCES

Abraham, W.E. (1962). The Mind of Africa. Chicago: The University of Chicago Press.

Abu-Lughod, Ibrahim (1970). "The Mass Media and Egyptian Village Life" in Media Sociology. Jeremy Tunstall (ed.) Chicago: University of Illinois Press.

Adams, J. (1970). "Communication and Change in an Egyptian Village" in Readings in Arab Middle Eastern Societies and Culture. Abdulla M. Lutifyyah and Charles W. Churchill (eds.) Paris: The Haugue, Mouton

Afro-Arab Conference Luanda, Angola 1981. "The documents of the conference" in Forward Magazine. No. 20. Beirut-Lebanon. Jan., 1982.

Afro-Arab Summit Conference: 7-9 March 1977 at Cairo "Declaration and Work program for Afro-Arab Cooperation", "Afro-Arab Economic and Financial Cooperation Declaration in Afro-Arab Symposium for Liberation and Development, 7-11 Jan., 1976 at Khartoum. "Khartoum Declaration About Afro-Arab Cooperation."

Al-Hassan, Yosef (1982). Al-Ta'awon Al Arabi Al Efriqi (Afro_Arab' Cooperation) (In Arabic)-. Beirut, Lebanon: Dar El-Wahdah.

All African Peoples Conference January 1960 held in Tunisia. Resolution on African Unity" in Pan-Africanism: A Short Political Guide. Colin Legum. New York: Praeger.

Almond, Gabriel A. and G. B. Powell, Jr. (1966). Comparative Politics: A Development Approach. Boston: Little, Brown & Co.

Amin, Samir (1978). The Arab Nation: Nationalism and Class Struggles. London: Zed Press Ltd.

Anderson, Charles W. et. al. (1967). Issues of Political Development.

Englewood Cliffs: Prentice Hall.
Apter, David (1965). The Politics of Modernization. Chicago: The University of Chicago Press.
______________(1966). Ghana in Transition. New York: Atheneum.

Arab Bank for Economic Development in Africa. Annual Report 1980. Khartoum, Sudan.
Asante, Molefi Kete (1980). "International/Intercultural Relations." in Contemporary Black Thought: Alternative Analyses in Social and Behavior Sciences. Molefi Asante and Abdulai Vandi (eds.) Beverly Hills: Sage Publication.
____________(1980). "Intercultural Communication: An Afrocentric Inquiry into Encounter in International Conference on Black Communications. Bruce W. Williams and Orlando Taylor
(eds.) Rockefeller Foundation.
____________(1980). Afrocentricity. Buffalo, New York: Amulefi Publishing Co.
Aspar, Amin (1980). Efriqya Wal-Arab (Africa and The Arabs). (In Arabic). Beirut, Lebanon: Dar El-Haqa'iq.
Atkin, Charles (1973). "Instrumental Utilities and Information Seeking." in New Models for Mass Communication Research. Peter Clark (ed.) Beverly Hills: Sage Publications.
Azikiwe, Nnamdi (1965). Pan-Africanism in The Po_itica_ Awakening of Africa. Rupert Emerson and Martin Kilson (eds.) Englewood Cliffs, N.J.: Prentice-Hall, Inc.
Badran, Ibrahim and Salwa Khammash (1974). Derasatfi Al-'Aqliyyah 'al-"Arabeyyah. (Studies in Arab Mentality). (In Arabic) Beirut: Dar El Haqiqah.
Balandier, Georges (1961). Ambiguous Africa: Cultures in Collision

New York: Random House, Pantheon Books.

Baldwin, Joseph A. (1980). "The Psychology of Oppression" in Contemporary Black Thought. Asanti and Vandi (eds.) Beverly Hills: Sage Publication.

Ball-Rokeach, Sandra and Melvin DeFleur (1976). "A Dependency Model of Mass-Media Effects" from Communication Research, Vol. 3 No.1.(January 1976, pp. 1-21).

Bebler, Anton (1980). Self Assertion in the Third World from International Political Science Review, Vol. I, No.3, 1980 (369-380).

Beltran. S. Luis Ramiro (1976). "Alien Premises, Object and Methods in Latin American Conununication Research." In Communication and Development. Everett M. Rogers (ed.). Beverly Hills: Sage Publication.

Benge, Ronald (1972). Conununication and Identity. Hamden: Linnet Books.

Berelson, Bernard (1975). "Conununication and Public Opinion." In Mass Conununications. Wilbur Schramm (ed.). Chicago, Ill: University of Illinois Press.

_____________, Paul F. Lazarsfeld and William N. McPhee (1977). "Political Processes: The Role of the Mass Media. " In The Process and Effects of Mass Communications. Wilbur Schramm and Donald F. Roberts (_ds.) (fourth printing). Chicago, Ill: University of Illinois Press, pp. 655-677.

Berlo, David K. (1960) The Process of Conununication. New York: Holt, Rinehart and Winston.

Bierstedt, Robert (1974). The Social Order. New York: McGraw-Hill Book Co.

Billingsley, Andrew (1974). "Edward Blyden: Apostle of Blackness." in Pan-Africanism. Robert Chrisman and Nathan Hare (eds.). Indiana polise/New York: The Bobbs-Merrill Company.

Binder, Leonard (1966). "Ideology ann Political Development" in Modernization: The Dynamics of Growth. Myron Weiner (ed.). Washington, D. C.: Voice of America-Forum Lectures.

___________(1972). "Egypt: The Integrative Revolution" in Political Culture and Political Development. Lucian W. Pye and Sidney Verba (eds.). Princeton, J.J.: Princeton University Press.

Black,C.E. (1967). The Dynamics of Modernization: A Study in Comparative History. New York: Harper and Row.

Blake, Cecil A. (1979a). "Rhetoric and Intercultural Conununication in Handbook of Intercultural Conununication. M.K. Asante, E. Newmark and C. A. Blake Ceds.). Beverly Hills, Ca.: Sage Publications.

__________ (1979b). Communication Research and African National Development. Journal of Black Studies, Vol. 10, No.2, December 1979. pp 218-230.

Blyden, Edward W. (1967). Christianity, Islam and the Negro Race. Edinburgh: Edinburgh University Press.

_____________ (1971). "Islam in the Western Sudan." In Black Spokesman: Selected Published Writil1__of Edward W. Blyden. Hollis R. Lynch (ed.). London: Frank Cass and Co.

Bock, Philip K. (ed.) (1970). Culture Shock: A Reader in Modern Cultural Anthropology. New York: Alfred A. Knopf.

Bohannan, Paul and Philip Curtin (1971). Africa and Africans. Garden City, New York: The Natural History Press.

Bordenave, Juan Diaz (1976). "Communication of Agricultural Innovations in Latin America: The Need for New Models" in Communication and

Development. Everett M. Rogers (ed.)
Beverly Hills: Sage Publications.

Bottomore, T. B. (1972). Sociology: A Guide to Problems and Literature. New York: Random House, Vintage Books.

Budd, Richard W. and Brent Ruben (1977). Beyond Media: New Approaches to Mass Communication. Rochelle Park, N.J.: Hyden Book Co.

Cantril, Hadley (1940). The Invasion from Mars: A Study of the Psychology of Panic. First Harper Torchbook edition, 1966. New York: Harper and Row Publishers.

Cassata, Mary B. and Molefi K. Asante (1979). Mass Communication: Principles and Practices. New York: Macmillan Publishing Co.

Cowan, L. Gray (1966}. "Political Determinants." In African Diplomacy: Studies in the Determinants of Foreign Policy.
Vernon McKay (ed.). New York: Frederick A. Praeger.

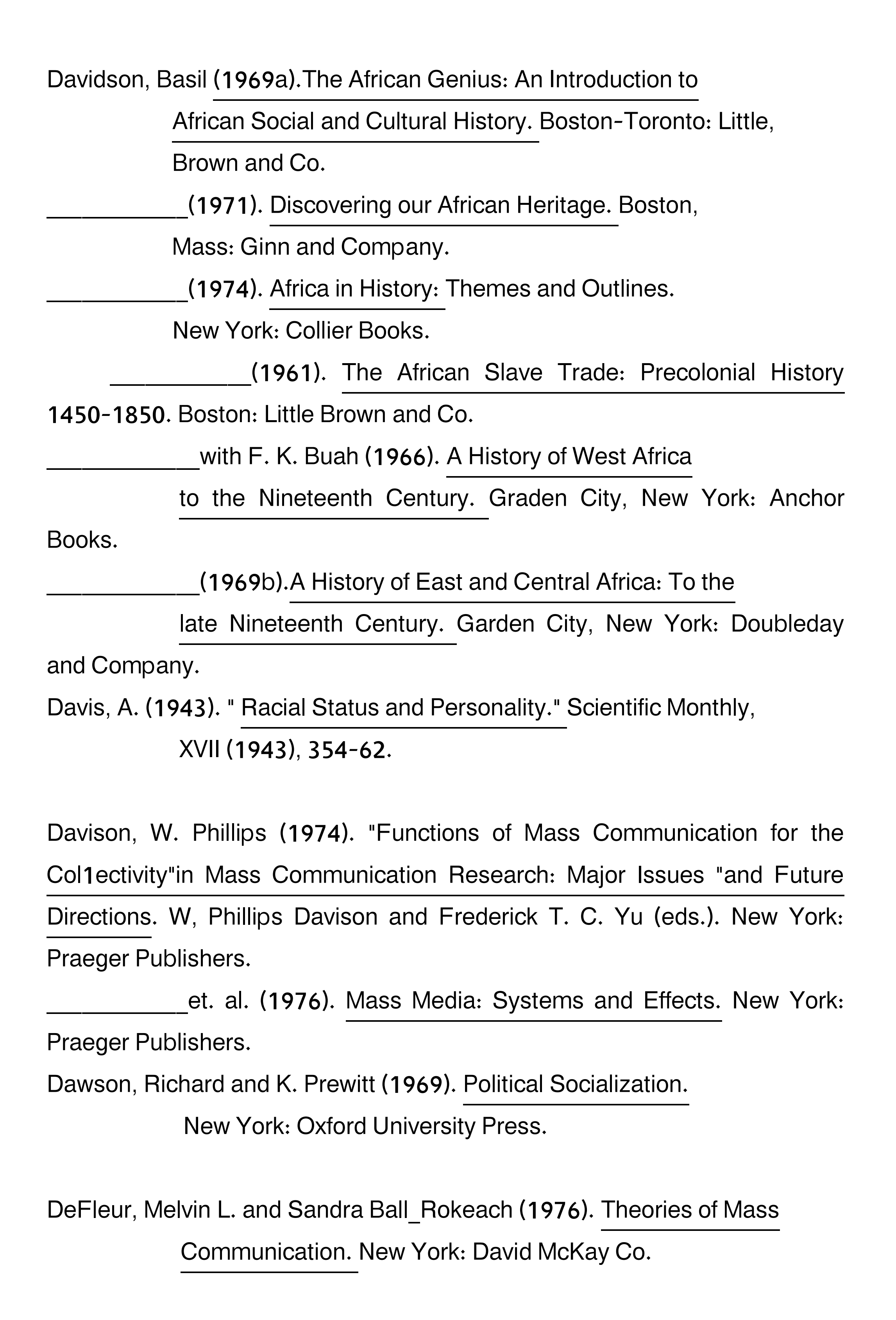
____________, James O'Connell and David G. Scanlon (eds.) (1965). Education and Nation-Building in Africa. New York: Praeger, 1965.

Cummings, Melbourne S. and Jack Daniel (1980). "Scholarly Literature on the Black Idiom" in International Conference on Black Communication. Bruce Williams and Orlando L. Taylor (eds.)
New York: The Rockefeller Foundation.

Daghistani (1970). "The Evolution of the Moslem Family in the Middle East Countries." In Readings in Arab Middle Eastern Societies and Cultures. M. Lutfiyya and C. Churchill (eds.). Paris: Mouton.

Dajani, Nabil H. (1975). "Press for Rent." Journal of Communication. Vol. 25, No.2 Spring 1975. pp 165-170.

Daniel, Jack (1974). "Introduction." ". Black Communication: Dimension of Research and Instruction. Jack Daniel (ed.). New York: SCA.



Davidson, Basil (1969a).The African Genius: An Introduction to African Social and Cultural History. Boston-Toronto: Little, Brown and Co.

___________(1971). Discovering our African Heritage. Boston, Mass: Ginn and Company.

___________(1974). Africa in History: Themes and Outlines. New York: Collier Books.

___________(1961). The African Slave Trade: Precolonial History 1450-1850. Boston: Little Brown and Co.

____________with F. K. Buah (1966). A History of West Africa to the Nineteenth Century. Graden City, New York: Anchor Books.

____________(1969b).A History of East and Central Africa: To the late Nineteenth Century. Garden City, New York: Doubleday and Company.

Davis, A. (1943). " Racial Status and Personality." Scientific Monthly, XVII (1943), 354-62.

Davison, W. Phillips (1974). "Functions of Mass Communication for the Col1ectivity"in Mass Communication Research: Major Issues "and Future Directions. W, Phillips Davison and Frederick T. C. Yu (eds.). New York: Praeger Publishers.

___________et. al. (1976). Mass Media: Systems and Effects. New York: Praeger Publishers.

Dawson, Richard and K. Prewitt (1969). Political Socialization. New York: Oxford University Press.

DeFleur, Melvin L. and Sandra Ball_Rokeach (1976). Theories of Mass Communication. New York: David McKay Co.

Dennis, Everette (1978). The Media Society: Evidence about Mass Communication Effect. Dubuque, Iowa: Wm. C. Brown Co.

Deutsch, Karl W. (1972). Nationalism and Social Communication. Cambridge, Massachusetts: The M.I.T. Press.

Dewing, H.B. (1977). "The Homeritaen of Arabia Felix" in African Abroad. Graham W. Irwin (ed.). New York: Columbia University Press.

D'Hertefelt, Marcel (1966). The Rwanda of Rwanda in Peoples of Africa. James I. Gibbs (ed.). New York: Holt, Rinehart and Winston.

Diop, Cheikh Anta (1978). The Cultural Unity of Black Africa. Chicago: Third World Press.

Donohew, Lewis and Leonard Tipton (1973). "A Conceptual Model of Information Seeking, Avoiding and Processing." In New Models for Mass Communication Research. Peter Clark (ed.) Beverly Hills: Sage Publication.

Doob, Leonard W. (1966). Communication in Africa: A Search for Boundaries. New Haven and London: Yale University Press.

Drake, St. Clair (1964). "Traditional Authority and Social Action in Former British West Africa." In Independent Black Africa: The Politics of Freedom. William John Hanna (ed.). Chicago: Rand McNally and Co.

Dube, S.C. (1976). "Development Change and Communication in India." In Communication and Change: The Last Ten Years of the Next. Schramm and Lerner (eds.). Honolulu: The University Press of Hawaii/An East-West Center Book.

DuBois, Shirley Graham (1974). "Egypt Is Africa" in Pan-Africanism. Robert Chrisman and Nathan Hare (eds.). Indianapolis/New York: The Bobbs-Merrill Company.

Eisenstadt, S.N. (1973). Tradition, Change and Modernity. New York:
John Wiley & Sons.
________19781. "The Changing Vision of Modernization and Development." In Communication and Change: The Last TenYears and the Next. Wilbur Schramm and Daniel Lerner (eds.). Honolulu: The University Press of Hawaii/An East-West Center Book.
Emerson, Rupert (1960). From Empire to Nation: The Rise to Self Assertion of Asian and African Peoples. Boston: Beacon Press.
____________(1966). "Pan-Africanism." in International PoliticalCommunities: An Anthology. Garden City, N.Y.: Doubleday and Company, Inc.
Encel, S. (1978). "Technological Change and Social Change: The Case of Communication" in Institutional Exploration in Communication Technology. Godwin C. Chu, et. al. (eds.). Honolulu: East-West Center.
Fagen, Richard R. (1966). Politics and Communication. Boston:
Little Brown and Co.
Fanon, Frantz (1967). Black Skin, White Masks. New York: Grove
Press, Inc.
__________(1968). The Wretched of the Earth. New York: Grove
Press Inc.
Feliciano, Gloria D. (1978). "Communication and Development in
Southeast Asia, 1964-1974." in Communication and Change: The Last Ten Years And the Next. Wilbur Schramm and Daniel Lerner (eds.) Honolulu: The University Press of Hawaii.
First Conference of Independent African States, Acra- April 15-22,
1958: Declaration in Pan-Africanism. A Short Political Guide.
Colin Legum. New York: Praeger 1962.
Firt, R. (1972). Quoted by T. B. Bottomore, in Sociology: A Guide to
Problems and Literature. New York: Random House, Vintage

Books.

Fisher, J.L. (1973). "Communication in Primitive Systems" in Handbook of Communication. Ithiel de Sola Pool and Wilbur Schramm et. al. (eds.). Chicago: Rand McNally College Publishing Co.

Forte, M. (1976). "Agantic Descent: The Tallensi." In African Societies. Lucy Mair (ed.). Cambridge: Cambridge University Press.

Freire, Paulo (1970). Pedagogy of the Oppressed. New York: The Seabury Press, A Continuum Book.

Frey, Frederick W. (1963). "The Mass Media and Politics in the Modernization Process." in Communication and Political Development. Lucian W. Pye (ed.). Princeton: Princeton Univ. Press.

__________(1973). "Communication and Development." in Handbook of Communication. Ithiel de Sola Pool et. al. (eds.) Chicago: Rand McNally College Publishing Co.

Gibb, H.A.R. (1962). Mohammedanism. New York: Oxford University Press, A Galaxy Book.

Glenn, E.S. (1973). "The Symbolic Function, Particularly in language"Semiotica, Vol. III, No.2, pp. 77-131. Quoted by Charles Kraftin "World View in Intercultural Communication" Fred Casmir(ed.). Intercultural and International Communication. Washington: University Press of America (1978).

Glubb, Sir John (1975). A Short History of Arab History. New York: Stein and Day.

Goode, William J. (1963). World Revolution and Family Patterns. New York: The Free Press.

Gooder, Charles M., (1966). Dimension of East African Cultures.

East Lansing, Michigan: Michigan State University.

Grant, Ellen E. (1979). A Communication Environment for African American Mental Health Care. Dissertation unpublished. State University of New York at Buffalo.

Gray, John (1975). History of Zanzibar: From the Middle Ages to 1836. Westport, Connecticut: Greenwood Press Publishers.

Greenberg, Joseph H. (1965). "Linguistics." in The African World A Survey of Social Research. Robert A. Lystad (ed.). NewYork Praeger. .

____________(1967). "The Negro Kingdoms of the Sudan." in The Making of Black America Volume 1: The Origin of Black Americans. August Meier and Elliott Rudwick (eds.). Rudwich, New York: Atheneum.

Greenstein, Fred I. (1975). Personality and Politics: Problems of Evidence, Inference and Conceptualization. New York: W. W. Norton and Co., Inc.

Grunig, James E. (1978). "A General System Theory of Communication, Poverty and Underdevelopment" in Intercultural and International Communication. Fred Casmir (ed.). Washington, D. C."University Press of America.

__________ (1969). "Information and Decision Making in Economic Development" in Journalism Quarterly, No. 46 (Autumn, 1969) pp. 565-575.

__________(1971). "Communication and the Economic DecisionMaking processes of Colombian Peasants." in Economic Development and Cultural Change. Vol. 18 (July, 1971). pp. 580-597.

Gulliver, P.H. (1966). "The Jie of Uganda" in Peoples of Africa. James L. Gibbs, Jr. (ed.). New York: Holt, Rinehart and Winston, Inc.

Gusfield, Joseph R. (1971). "Tradition and Modernity: Misplaced Polarities in the Study of Social Change." in Political Development and Social Change. Jason L. Finkle and RichardW. Gable (eds.). New York: John Wiley and Sons.

Hachten, William A. (1972). Muffled Drusm: The News Media in Africa. Ames, Iowa: The Iowa State University Press.

Hagen, E.E. (1962). On The Theory of Social Change. Homewood, Ill: The Dorsey Press.

Haim, Sylvia G. (ed.). (1976). Arab Nationalism, An Anthology. Berkeley: Univeristy of California Press.

Haiman, Franklyn S. (1970): "The Dynamics of Leadership" in Small Group Communication: A Reader. Robert S. Cathcart and Larry S. Samouras. Dubuque, Iowa: WMC Brown Company.

Hanna, William John (ed.). (1964). Independent Black Africa: The Politics of Freedom. Chicago: Rand McNally & Co.

Hare, Nathan (1974). "Algiers 1969: A Report on the Pan-African Cultural Festival" in Pan-Africanism. Robert Chrisman and Nathan Hare (eds.). Indianapolis/New York: The Bobbs-Merrill Company, Inc.

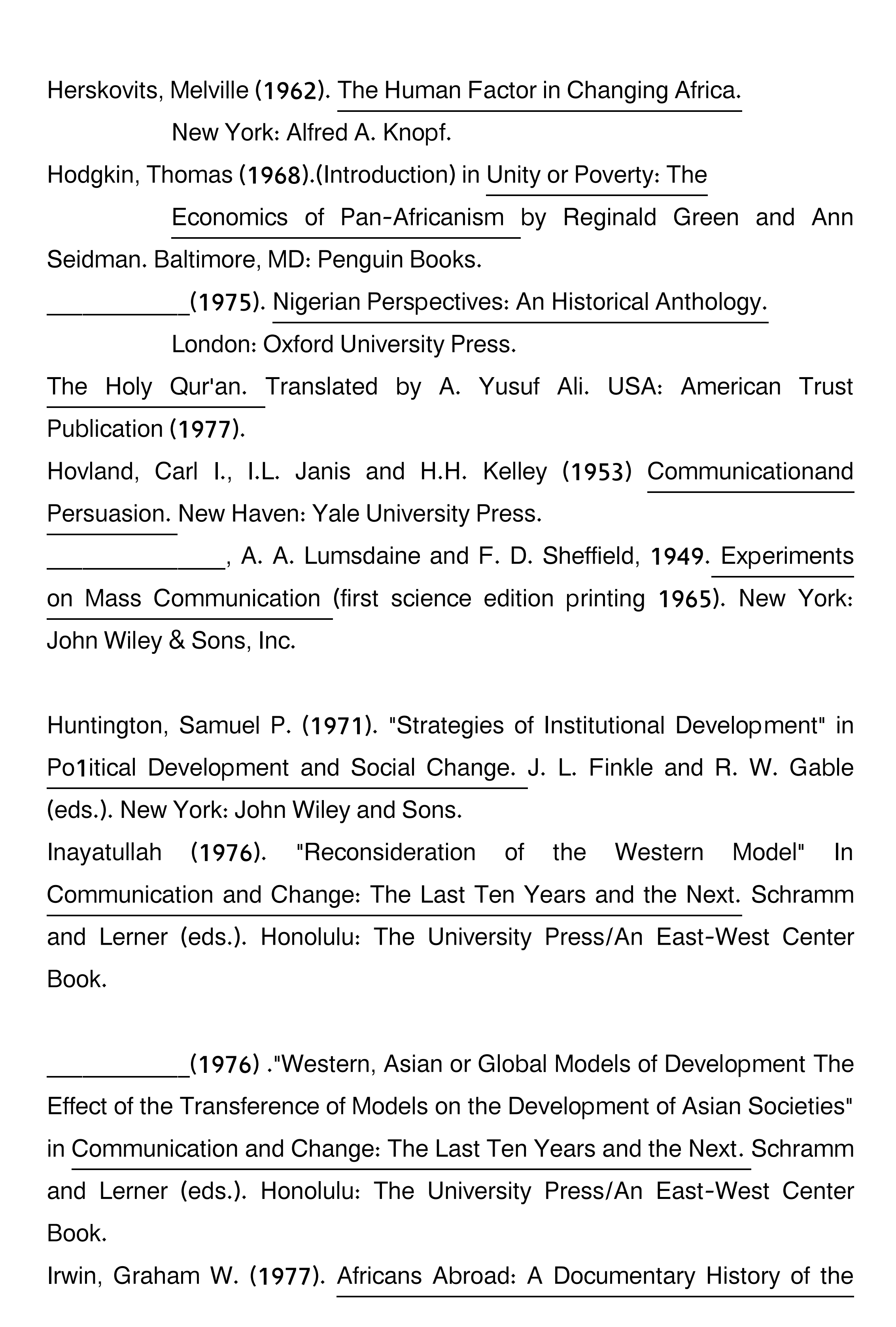
Harris, Lyndon P. (1954). "Islam in East Africa." Quoted by Melville J. Herskovits, in The Human Factor in Changing Africa. New York: Alfred Knopf 1962.

Harrison, Paul Carter (1972). The Dramma of Nommo. New York: Grove Press, Inc.

Hatab, Zuhair (1976). Tatawor Buna Al-Arabiyya (The evolution of the structure of the Arab Family) In Arabic. Beirut: Ma'had al-Enma' al-Arabi.

Haykal, M. H. (1976). The Life of Muhammad. Transalated by Isma' il R. A. Al-Faruqi. U.S.A.: North American Trust Publication.

Hermassi, Elbaki (1975). Leadership and National Development in NbrthAfrica: A Comparative Study. Berkeley: University of California Press.


Herskovits, Melville (1962). The Human Factor in Changing Africa. New York: Alfred A. Knopf.

Hodgkin, Thomas (1968).(Introduction) in Unity or Poverty: The Economics of Pan-Africanism by Reginald Green and Ann Seidman. Baltimore, MD: Penguin Books.

___________(1975). Nigerian Perspectives: An Historical Anthology. London: Oxford University Press.

The Holy Qur'an. Translated by A. Yusuf Ali. USA: American Trust Publication (1977).

Hovland, Carl I., I.L. Janis and H.H. Kelley (1953) Communicationand Persuasion. New Haven: Yale University Press.

_____________, A. A. Lumsdaine and F. D. Sheffield, 1949. Experiments on Mass Communication (first science edition printing 1965). New York: John Wiley & Sons, Inc.

Huntington, Samuel P. (1971). "Strategies of Institutional Development" in Po1itical Development and Social Change. J. L. Finkle and R. W. Gable (eds.). New York: John Wiley and Sons.

Inayatullah (1976). "Reconsideration of the Western Model" In Communication and Change: The Last Ten Years and the Next. Schramm and Lerner (eds.). Honolulu: The University Press/An East-West Center Book.

___________(1976) ."Western, Asian or Global Models of Development The Effect of the Transference of Models on the Development of Asian Societies" in Communication and Change: The Last Ten Years and the Next. Schramm and Lerner (eds.). Honolulu: The University Press/An East-West Center Book.

Irwin, Graham W. (1977). Africans Abroad: A Documentary History of the

Black Diaspora in Asia, Latin America and the Caribbean During the Age of Slavery. New York: Columbia University Press.

Islam Our Choice, (N.D.). McLean, Va: People's Committee for Students of S.P.L.A.J.

Isaac, Stephen and William B. Michael,(1979.) Handbook in Research and Evaluation. San Diego, Ca: Edits Publishers.

Jackson, John G. (1980). Introduction to African Civilization. Secaucus, N.J.: The Citadel Press.

Jahiz (1977). "The Boast of the Blacks" in the Life and Works of Jahiz: Translation of selected Text. By Charles Pellat. London: Routledge and Kegan Paul. Quoted in Africans Abroad: A Documentary History of the Black Diaspora in Asia, Latin America and the Caribbean During the Ageof Salvery. Graham W. Irwin (ed.). New York: Coltrnbia University Press.

Jamison, Dean T. and Emile G. McAnany (1978). Radio for Education and Development. Beverly Hills: Sage Publication.

Jansen, G. H. (1979). Militant Islam. New York: Harper and Row.

Johnson, Carol A. (1964). "Political and Regional Grouping in Africa." In Independent Black Africa: The Politics of Freedom. W. J. Hanna (ed.). Chicago: McNally & Co.

Jordan, Winthrop D. (1973). White over Black: American Attitudes Toward the Negro 1550-1812. Baltimore, MD.: Penguin Books, Inc.

July, Robert W., 1974. A History of the African People, Second Edition. New York: Charles Scribner's Sons.

Kabbaj, Mohammed Mostafa (1979). "Traditional Child Socialization and the Incursion of Mass Communication in Morocco." In International Social Science. Journal Vol. XXXI, No.3, 1939, pp 429-443.

Kahl, Joseph A. (1968). "Some Social Concomitants of Industrialization and Urbanization." In Politics in Transitional Societies. Harvey G. Keb Schull (ed.). New York: Meredith Corp., Appleton-Century-Crofts.

Kamarck, Andrew M. (1966). "Economic Determinants." In African Diplomacy. Vernon McKay (ed.). New York: Frederick A. Praeger.

Karp, Ivan and Charles S. Bird (eds.). (1980). Explorations in African Systems of Thought. Bloomington: Indiana University Press, 1980.

Katz, Elihu, 1975. "The Two-Step Flow of Communication." in Mass Communication, Second Edition. Schramm (ed.). Chicago, Ill: University of Illinois Press.

_________, Jay G. Blumler and Micahel Gurovitch, 1974. "Utilization of Mass Communication by the Individual." in The Usesof Mass Communication: Current Perspectives on Gratifications Research. Jay G. Blumler and Elihu Katz (eds.).

_________, and George Wedell (1980). Broadcasting in the Third World: Promise and Performance. Cambridge, Massachusetts: Harvard University Press.

Kerlinger, Fred N., 1973. Foundations of Behavioral Research, Second Edition. New York: Holt, Rinehardt and Winston.

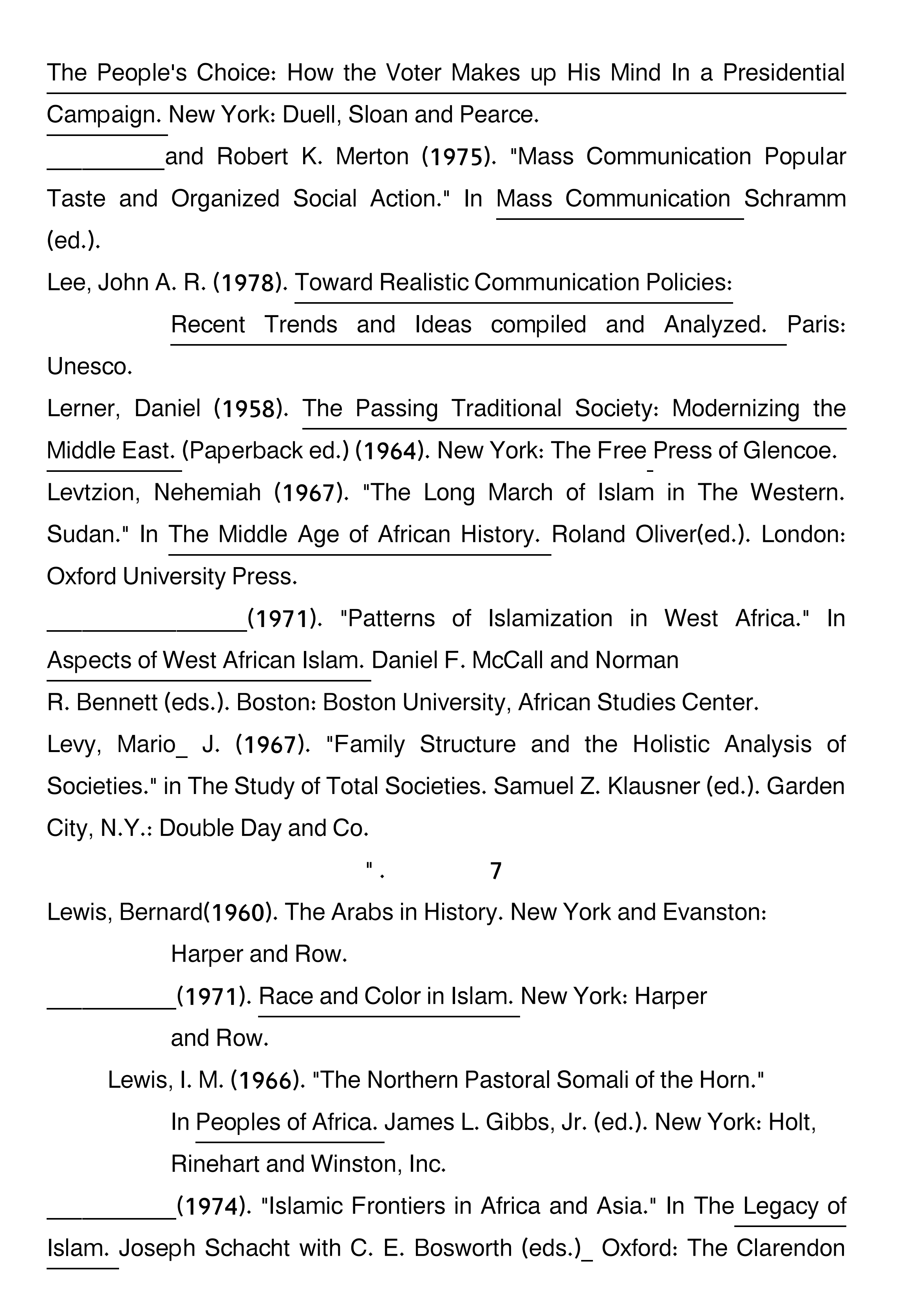
Khaldun, Ibn (1958). The Muqaddimah. Translated from Arabic by F. Rosenthal. New York: Pantheon Books.

Klapper, Joseph, 1968. The Effect of Mass Communication, second printing, 1961. Glencoe, Ill: The Free Press.

Kline, F. Gerald (1977). "Time in Communication Research" in Strategies for Communication Research. Paul M. Hirsch et. al. Beverly Hills: Sage Publications.

KI-Zerbo, Joseph (1964). "African Personality and the New African Society." in Independent Black Africa: The Politics of Freedom. William John Hanna (ed.). Chicago: Rand McNally

& Co.
Klein, Martin A. (1968). Islam and Imperialism in Senegal: Since
Saloum, 1847-1914. Standard, Cal.:Stanford University Press.
Kopytoff, Igor (1966). "The Suku of Southwestern Congo." In
Peoples of Africa. James L. Gibbs (ed.). New York: Holt
Rinehart and Winston.
Kraft, Charles H. (1978). "World View In Intercultural Communication." In
Intercultural and International Communication. Fred L.
Casmir (ed.). Washington: University Press of America.
Kraus, Bertram S. (1964). The Basis of Human Evolution. New York:
Harper and Row.
Krippendorff, Sultana (1979). The Communication Approach to Development: A Critical Review. In Third World Mass Media: Issues, Theory and Research. John Lent (ed.). Williamsburg: College of William and Mary, Department of Anthropology/
Studies in Third World Societies.
Krogman, Wilton Marion (1952). "The Concept of Race." In The Science of Man in the World Crisis. Ralph Linton (ed.). New York: Columbia University Press.
Kuper, Hilda (_966). "The Swazi of Swaziland." In People of
Africa. J. L. Gibbs (ed.). New York: Holt, Rinehard and Winston.
Langton, Kenneth P. (1969). Political Socialization. New York:
Oxford University Press.
Lasswel, Harold (1927). "The Theory of Political Propaganda,"
American Political Science Review, Vol. 21.
_________(1977). The Structure and Function of Communication in Society." In The Process and Effects of Mass Communications. Schramm and Roberts (eds.). Urbana Chicago: University of Illinois Press.
Lazarsfeld, Paul F., Bernard Berelson and Hazel Gaurdet, (1944).



The People's Choice: How the Voter Makes up His Mind In a Presidential Campaign. New York: Duell, Sloan and Pearce.

_________and Robert K. Merton (1975). "Mass Communication Popular Taste and Organized Social Action." In Mass Communication Schramm (ed.).

Lee, John A. R. (1978). Toward Realistic Communication Policies: Recent Trends and Ideas compiled and Analyzed. Paris: Unesco.

Lerner, Daniel (1958). The Passing Traditional Society: Modernizing the Middle East. (Paperback ed.) (1964). New York: The Free Press of Glencoe.

Levtzion, Nehemiah (1967). "The Long March of Islam in The Western. Sudan." In The Middle Age of African History. Roland Oliver(ed.). London: Oxford University Press.

________________(1971). "Patterns of Islamization in West Africa." In Aspects of West African Islam. Daniel F. McCall and Norman R. Bennett (eds.). Boston: Boston University, African Studies Center.

Levy, Mario_ J. (1967). "Family Structure and the Holistic Analysis of Societies." in The Study of Total Societies. Samuel Z. Klausner (ed.). Garden City, N.Y.: Double Day and Co.

" . 7

Lewis, Bernard(1960). The Arabs in History. New York and Evanston: Harper and Row.

__________(1971). Race and Color in Islam. New York: Harper and Row.

Lewis, I. M. (1966). "The Northern Pastoral Somali of the Horn." In Peoples of Africa. James L. Gibbs, Jr. (ed.). New York: Holt, Rinehart and Winston, Inc.

__________(1974). "Islamic Frontiers in Africa and Asia." In The Legacy of Islam. Joseph Schacht with C. E. Bosworth (eds.)_ Oxford: The Clarendon

Press.

Lloyd, P. C. (1966)."The Yoruba of Nigeria." In Peoples of Africa. James L. Gibbs, Jr. (ed.). New York: Holt, Rinehart and Winston.

_________(1969). Africa in Social Change: Changing Traditional Societies in the Modern World. Baltimore, Maryland: Penguine Books

Lienhardt, R. G. (1974). Religion and Society: The Dinka in African Societies. Lucy Mair (ed.). Cambridge: Cambridge University Press

Lutfiyya, A.M. (1970). "The Family" in Readings in Arab Middle Eastern Societies and Cultures. A.M. Lutfiyyah and Charles Churchill (ed.). Paris: Mouton.

Mannix, Daniel P. with Malcolm Cowley (1978). Black Cargoes. Middessex, England and New York: Penguin Books.

Mansfield, Peter (1978). The Arabs. New York: Penguin Books.

Maquet, Jacques (1972). Africanity: The Cultural Unity of Black Africa. New York: Oxford University Press.

Mazrui, Ali (1967). "Borrowed Theory and Original Practice in African Politics." In Patterns of African Development. Herbert J.Spiro (ed.). Englewood Cliffs, N.J.: Prentice Hall, Inc.

__________(1976). A World Federation of Cultures: An African Perspective. New York: The Free Press.

__________(1977). Africa's International Relations: The Diplomacy of Dependancy and Change. Boulder Colorado: Westview Press.

Mbiti, John S. (1970). African Religions and Philosophy. Garden City, N.Y.: Doubleday and Co.

McCall, Daniel F. (1971). "Islamization of the Western and Central Sudan in the Eleventh Century." in Aspects of West African Islam. D. F. McCall and N. R. Bennett (eds.). Boston: Boston University, African Studies Center.

McClelland, David C. (1961). The Achieving Society. New York. The

Free Press.
McCombs, Maxwell E. (1977). "Newspapers Versus Television: Mass Communication Effects Across Time." in The Emergence of American Political Issues: The Agenda-Setting Functions of the Press, Donald L. Shaw and Maxwell E. McCombs (eds.). St. Paul: West Publishing Co.

__________and Lee B. Becker (1979). Using Mass Communication Theory. Englewood Cliffs, N.J.: Prentice-Hall, Inc.

__________and Donald Shaw (1979). "Structuring the Unseen Environment." in Mass Media and Society (third edition. Alan Wells (ed.). Palo Alto, CA: Mayfield Publishing Co.

McGuire, William J. (1974). "Psychological Motives and Communication Gratifications Paradigm." in The Uses of Mass Communication: Current Perspectives on Gratifications Research. Jay Blunder and Elihu Katz (eds.). Beverly Hills, CA: Sage Publications.

McKay , David (1966). "International Conflict Patterns." In African Diplomacy. David McKay (ed.). New York: Frederick A. Praeger.

Melody, William H. (1977). "The Role of Communication in Development Planning Perspectives." In Communication Policy and Planning. Sayed Rahim and John Middleton (eds.). Honolulu: East-West Center.

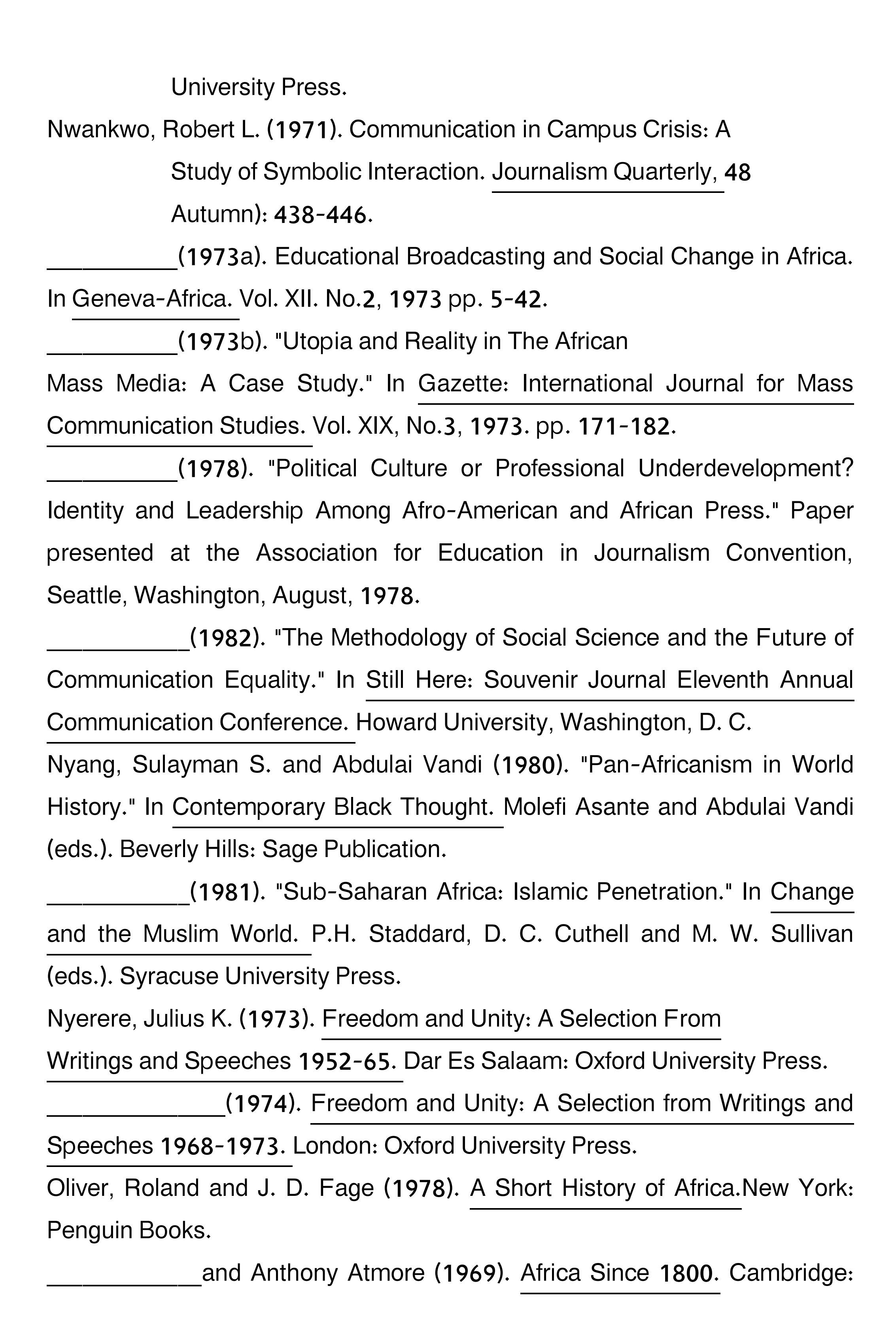
Mehden, Fred R. Vonder (1964). Politics of the Developing Nations. Englewood Cliffs: Prentice-Hall.

Mendelsohn, Harold (1974). "Some Policy Implications of the Uses and Gratifications Paradigm." In The Uses of Mass Communication. Blumler and Katz (eds.). Beverly Hills: Sage Publications.

Mendelsohn, J. (1978). God, Allah and JuJu: Religion in Africa Today. West Port, Conn: Greenwood Press.

Mills, C. Wright (1970). The Sociological Imagination. Middlesex,

England: Pelican Books.
Mittelman, James H. (1975). Ideology and Politics in Uganda: From Obete to Amin. Ithaca and London: Cornell University Press.
Mphahlele, Ezekiel (1974). The African Image. New York: Praeger Publishers.
Moeller, Leslie G. (1974). "Mass Media and National Goals." In International and Intercultural Communications. Heinz Dietrich Fisher and John C. Merrill (eds.). New York: Hastings House Publishers.
Murphy, E. Jefferson, (1978). History of African Civilization. New York: A Delta Book.
Nasser, Gamal Abdel (1954). "The Phi1osophy of the Revolution." In The Ideologies of the Developing Nations. Paul E. Sigmund (ed.). New York, Praeger (1969).
Nibset, Robert (1970). "Leadership and Social Crisis." In Small Group Communication: A Reader. Robert. Cathcart and Samovar (eds.). Dubuque, Iowa: WMC Brown Company.
Noelle-Neumann, Elizabeth, (1973). "Return to the Concept of Powerful Mass Media." in Studies of Broadcasting Science. H. Eguchi and K. Sata (ed.). Tokyo: Nippon Hoso Kyoka: Marcn 1973, Quoted by Everette E. Dennis. The Mass Media Society. Dubuque, Iowa: WMC Brown & Co.
_________(1980). "Mass Media and Social Change in Developed Societies." In Mass Communication Review Yearbook. G. Cleveland Wilhoit and Harold D. Bock (eds.). Vol. 1.Beverly Hills, Ca.: Sage Publication, pp. 657-678.
Nkrumah, Kwame (1980). Africa must Unite. New York: International Publishers.
Norman, Daniel (1975). The Cultural Barrier. Edinburgh: Edinburgh



University Press.

Nwankwo, Robert L. (1971). Communication in Campus Crisis: A Study of Symbolic Interaction. Journalism Quarterly, 48 Autumn): 438-446.

__________(1973a). Educational Broadcasting and Social Change in Africa. In Geneva-Africa. Vol. XII. No.2, 1973 pp. 5-42.

__________(1973b). "Utopia and Reality in The African Mass Media: A Case Study." In Gazette: International Journal for Mass Communication Studies. Vol. XIX, No.3, 1973. pp. 171-182.

__________(1978). "Political Culture or Professional Underdevelopment? Identity and Leadership Among Afro-American and African Press." Paper presented at the Association for Education in Journalism Convention, Seattle, Washington, August, 1978.

___________(1982). "The Methodology of Social Science and the Future of Communication Equality." In Still Here: Souvenir Journal Eleventh Annual Communication Conference. Howard University, Washington, D. C.

Nyang, Sulayman S. and Abdulai Vandi (1980). "Pan-Africanism in World History." In Contemporary Black Thought. Molefi Asante and Abdulai Vandi (eds.). Beverly Hills: Sage Publication.

___________(1981). "Sub-Saharan Africa: Islamic Penetration." In Change and the Muslim World. P.H. Staddard, D. C. Cuthell and M. W. Sullivan (eds.). Syracuse University Press.

Nyerere, Julius K. (1973). Freedom and Unity: A Selection From Writings and Speeches 1952-65. Dar Es Salaam: Oxford University Press.

______________(1974). Freedom and Unity: A Selection from Writings and Speeches 1968-1973. London: Oxford University Press.

Oliver, Roland and J. D. Fage (1978). A Short History of Africa.New York: Penguin Books.

____________and Anthony Atmore (1969). Africa Since 1800. Cambridge:

Cambridge University Press.

Ottenberg Phoebe (1966). "The Afikpo Ibo of Eastern Nigeria."
In Peoples of Africa. J. G. Gibbs (ed.). New York: Holt,Rinehart and Winston.

Oweiss, Ibrahim M. (1979). "Strategies for Arab Economic Development In The Arab Future: Critical Issues. Michael C. Hudson (ed.). Washington, D. C.: Georgetown University, Center for Contemporary Arab Studies.

Pardo, Anne (1971). "The Songhay Empire Under Sonni Ali and Askia Muhammed: A study in the Eleventh Century." In Aspects of West African Islam. Daniel F. McCall and Norman R. Bennett (eds.). Boston: Boston University, African Studies Center.

Parker, Edwin B. (1973). "Technological Change and the Mass Media." In Handbook of Communication. Ithiel de Sola Pool and Wilbur Schramm et. al. (eds.). Chicago: Rand McNally College Publishing Co.

Patai, R. (1970) "Familism and Socialization" in Readings in Arab Middle Eastern Societies and Cultures. A. M. Lutfiyyah and Charles Churchill (eds.). Paris: The Hague, Mouton.

________(1976). The Arab Mind. New York; Charles Scribner's Sons.

Perkins, Hugh V. (1975). Human Development. Belmont, Cal: Wadsworth Publishing Co.

Pfeiffer, Eric (1972). "Communication: General and Theoretical Consideration" in Behavioral Science: A Selective View. Frederick R. Hine et. al. (eds.). Boston: Little Brown and Co.

Pool, Ithiel De Sola (1963). "The Mass Media and Politics in the Modernization Process." In Communications and Political Development. Lucian W. Pye (ed.). Princeton, N.J.: Princeton University Press.

Prothro, E.T. (1970). "Patterns in Child Rearing Practices."in Readings in Arab Middle Eastern Societies and Cultures. A. M. Lutfiyya and Chares W. Churchill (eds.). Paris: The Hague, Mouton.

Pye, Lucian W. (ed.). (1963). "Introduction" in Communication and Political Development. Princeton, N.J.: Princeton University Press.

___________(1966). Aspects of Political Development. Boston:Little, Brown and Co.

Qadhafi, Colonial Mua'mmar (1974). Al Sejel Al Qawmi. Vol. V. 1973-1974. (In Arabic). Tripoli-Libya (N.D.).

____________(1975). The Green Book: The Third Universal Theory. Tripoli-Libya: Public Establishment for Publishing.

Quaison-Sackey, Alex (1963). Africa Unbound: Reflection of An African Statement. New York: Praeger.

Quebral, Nora C. (1973). "What Do We Mean By Development Communication." International Development Review, February,1973.

Rahim, Sayed A. (1976). "Diffusion Research--past, present and future." In Communication and Change: The Last Ten Years and the Next. Schramm and Lerner (eds.). Honolulu: The University of Hawaii, an East-West Center Press.

__________(1978). "Communication Approaches in Rural Development." In Communication and Change: The Last Ten Years And The Next. Wilbur Schramm and Daniel Lerner (eds.). Honolulu: The University Press of Hawaii, East-West Center.

Raven, Bertran H. (1965). "Social Influence and Power" in Current Studies in Social Psychology. (eds.). Ivan D. Steiner and Martin Fishbein. New York: Holt, Rinehart and Winston, Inc.

Roberts, Donald F. (1973). "Communication and Children: A Development Approach." In Handbook of Communication. Ithiel De Sola Pool and Wilbur Schramm et. al. (eds.). Chicago: Rand McNally College Publishing Co.

Roberts, George O. (1980). Afro-Arab Fraternity: The roots of Terramedia. Beverly Hills: Sage Publication.

Rodney, Walter (1974). How Europe Underdeveloped Africa. Washington

D.C.: Howard University Press.

Rogers, Everett M. (1973). "Mass Media and Interpersonal Communication". In Handbook of Communication. Ithiel De Sola Pool and Wilbur Schramm et. al. (eds.). Chicago: Rand McNally College Publishing Co.

______________ (1976). Communication and Development: Critical Perspectives. Everett M. Rogers (ed.). Beverly Hills: Sage Publication.

______________ (1976a). "Communication and Development: The Passing of the Dominant Paradigm." In Communication Research Vol.3 No.2 April (1976) reprinted in Communication and Development: Critical Perspectives. E.M. Rogers (ed.). Beverly Hills: Sage Publication.

______________ (1976b). "Where we are in the understanding the diffusion of innovation." In Communication and Change in the Developing Countries: Ten Years After. Schramm and Lerner (eds.). Honolulu: University Press of Hawaii/East-West Center.

______________ (1980). "The Rise and Fall of the Dominant Paradigm." In Mass Communication Review Year Book Vol. 1. G. Cleveland Wilhoit (ed.). Bevelry Hills: Sage Publication.

Roling, Niels G., Joseph Ascroft and Fred Wa Chege (1976). "The Diffusion of Innovations and the Issue of Equity in Rural developments." In Communication and Development. Everett M. Rogers (ed.). Beverly Hills: Sage Publication.

Rosengren, Karl Erik (1974). "Uses and Gratifications: A Paradigm Outlined." In The Uses Of Mass Communication. Blumler and
Ktaz (eds.). Beverly Hills, Ca.: Sage Publication.

Rostow, W.W. (1960). The Stage of Economic Growth: A Non-Communist Manifesto. London: Cambridge University Press.

Rothschild, Donald S. (1964). The Poltiics of African Separatism in Independent Africa: The Politics of Freedom. William John Hanna (ed.). Chicago: Rand McNally & Co

Ruggels, W. Lee et. al. (1978). "Institutional Limits on the Introduction of Communication Technology" in Institutional Exploration in Communication Technology. Godwin C. Chu, S. Rahim and D. L. Kincaid. (ed.) Honolulu, Hawaii: East-West Center.

Sangree, Walter H. (1966). "The Bantu Tiriki of Western Kenya." In Peoples of Africa. J. L. Gibbs (ed.). New York: Holt, Rinehart and Winston.

Saudi, Mohammad A. (1980). Qadaya Efriqueea (African Issues) (In Arabic) Kuwait: Al Majlis Al Wattani Lil Thaqafah Walfunnan Wal Adab.

Schermerhorn, Richard A. (1968). Society and Power. New York Random House.

Schramm, Wilbur (1964). Mass Media and National Development: The Role of Information in the Developing Countries. Stanford Ca: Stanford University Press.

_____________(1967). "Communication Development and the Development Process." In Communications and Political Development. Lucian W. Pye (ed.).

Scott, Hugh (1975). In the High Yemen. New York: AMS Press

Sears, David O. and Richard E. Whitney (1973). "Political Persuasion." In Handbook of Communication. Ithiel de Sola Pool and Wilbur Scharamm et. al. Chicago: Rand McNally College Publishing Co.

Seligman, Lester G. (1971). "Elite Recruitment and Political Development. " In Political Development and Social Change. J.L. Finkel and R. W. Gable. (eds.). New York: Joehn Wiley and Sons.

Senghor, Leopold Sedar (1969). Quoted by Irving Leonard Markovitz in Leopold Sedar Senghor: and the Politics of Negritude. New York: Atheneum.

______________(1980). Negritude Arabisism Lecture was delivered at Cairo University February 1967. Quoted by Amin Esper in Efriqya Wal Arab (In Arabic) Beirut-Lebanon: Dar E1-Haqaeqa 1982.

Sharja Declaration of the Afro-Arab Symposium 14-18 Dec. 1976 in Al-

Ta'woon Al Arabi Al Ifriqy. (In Arabic). Yosef Al Hassan. Beirut, Lebanon: Dar El Wahdah 1982.

Sepetu, Isaac A. (1978) "Towards a New International Information Order--Consequences for its Realization in the Third World View." In Toward a New World Information Order: Consequences for Development Policy. Dieter Bielenstein (ed.).Bonn: Institute for International Relations and Friedrich-Ebert-St. Ptung.

Severin, Werner J. and James Trankard, Jr., (1979). Communication Theories: Origins, Methods, Uses. New York: Hastings House.

Seymoure-Ure, Colin (1976). The Political Impact of Mass Media.Beverly Hills, Ca.: Sage Publications.

Sharabi, Hisham B. (1966). Nationalism and Revolution in the Arab World. Princeton, New Jersey: D'Van Nostrand Co.

_____________(1969). "Islam, Democracy and Socialism inThe Arab World." In The Arab Future: Critical Issues. Michael Hudson (ed.). Washington, D. C., Georgetown University, Center for Contemporary Arab Studies.

Shaw, Donald and Maxwell E. McCombs, (1977). The Emergence of American Political Issues: The Agenda-Setting Function of the Press. St. Paul, Minnesota: West Publishing Co.

Sitaram, K and Lawrence Haapanun (1979). "The Role of Values in Intercultural Communication." In Handbook of Intercultural Communication. M. K. Asante et al. (eds.). Beverly Hills: Sage Publication.

Smith, M. G. (1966). "The Hausa of Northern Nigeria." In Peoples of Africa. James L. Gibbs (ed.). New York: Holt, Rinehart and Winston.

Smith, Stewart (1974). U. S. Neocolonialism in Africa. New York: International Publishers.

Smock, David R. and Kwamera Bentsi-Enchill (eds.) (1976). The - Search for National Integration in Africa. New York: The

Free Press

Sommerland, E. Lloyd (1978). National Communication Systems:Some Policy Issues and Options. Paris: UNESCO.

Southwald, Martin (1966)."The Ganda of Uganda." In Peoples of Africa. James L. Gibbs, Jr. (ed.). New York: Holt, Rinehart and Winston, Inc.

Sowande, Fela (1974). "The Quest of an African World view: TheUtilization of African Discourse." In Black Communication: Dimensions of Research and Instruction. Jack L. Daniel(ed.). New York: SCA.

Stafford, Harry Coffin (1981). Culture and Cosmology: Essays on the Birth of World View. Washington, D. C.: University Press of America.

Stenning, Derrick J. (1966). "The Pastoral Fulan of Northern Nigeria." In Peoples of Africa. James L. Gibbs (ed.).New York: Holt, Rinehart and Winston.

Stewart, Frances (1979). International Technology Transfer:Issues and Policy Options. Washington, D. C.: The World Bank.

Stokke, Olave (197la). "Mass Communication in Africa-Freedoms andFunctions." In Reporting Africa. Olave Stokke (ed.). NewYork: African Publishing Corporation.

__________(1971b). "The mass media in Africa and Africa in the International Mass media--An Introduction" in Reporting Africa. Olave Stokke (ed.). New York: African Publishing Corporation.

Stockwell, Edward G. and Karen A. Laidlaw (1981). Third World Development: Problems and Prospects. Chicago: Nelson Hall.

Tabbarah, Afif A. (1978). The Spirit of Islam. Translated by Hasaan I. Shoucair. Bierut, Lebanon.

Toure, Ahmed Sekou (1978). Revolution Culture and Pan-Africanism. Conakry-Guinea: The Press Office at State House.

Trimingham, J.S. (1980). The Influence of Islam Upon Africa. London: Longman.

United National General Assembly (1974). "Declaration and Action Programme on the Establishment of a New International Economic Order" Resolution 3201 (S-VI) and 3202 (S-VI),May 1, 1974 in Beyond Dependency: The Developing
World Speaks Out. Guy F. Erb and Valeriana Kallab (eds.). Washington, D. C.: Overseas Development Council.

Waltzer, Herbert (1971). "Political Ideology: Belief and Action in the Arenas of Politics." In Ideologies and Modern Politdcs. Christenson, Reo N. et. al. (eds.).New York: Dodd, Mead and Company.

Ward, Barbara (1966). Nationalism and Ideology. New York:
W. W. Norton and Co.

Wayas, Dr. Joseph (1977). Nigeria's Leadership Role In Africa.
London: The Macmillan Press ltd.

Weiss, Charles Jr. (1979). Mobilizing Technology for Developing
Countries. Washington: World Bank.

Westley, Bruce H. "Communication and Social Change." American Behavioral Scientist May/June 1971, Volume 14, No.5 pp 719-743.

Whiting, John W. M. (1968). "Socialization: Anthropological Aspects." In International Encyclopedia of The Social Sciences. Vol. 14 David L. Shills (ed.). New York: The Macmillan Co. and The
Free Press.

Wiedner, Donald, L. (1962). A History of Africa: South of the Sahara. New York: Vintage Books.

Williams, Chancellor, (1976). The Destruction of Black Civilization: Great Issues of a Race from 4500 B. C. to 2000 A. D. Chicago; Third World Press.

World Bank, (1980). 1980 World Bank Atlas. Washington, D. C.: The World Bank.

_________,(1981). World Development Report 1981. Washington, D.C.: The World Bank.

_________,(1981). Accelarated Development in Sub-Saharan Africa: An Agenda for Action. Washington, D.C.: The World Bank.

Yu, Fredrick T.C. (1977). "Communication Policy and Planning for Development: Some Notes on Research". In Communication Research: A Half Century Appraisal. Daniel Lerner and Lyle M. Nelson (eds.). Honolulu, Hawaii: The University Press of Hawaii.

_____________ (1978). "Research Priorities in Development Communication." In Communication and Change: The Last Ten Years and the Next. Wilbur Schramm and Daniel Lerner (eds.). Honolulu: The University Press of Hawaii.

Young, Crawford (1977). The Politics of Cultural Pluralism. Madison, Wisconsin: The University of Wisconsin Press.

Zartman, I. William (1966). "National Interest and Ideology." In African Diplomacy. David McKay (ed.). New York: Frederick A. Praeger.

_____________ (1966). International Relations in the New Africa. Englewood Cliffs, N.J.: Prentice-Hall, Inc.

Zuraiq, Qustantin (1976). "Arab Nationalism and Religion." In Arab Nationalism: An Anthology. Sylvia G. Haim (ed.). Berkeley: University of California Press.

المحتويات